

كتاب الغيبة

لنفسه

الشيخ الأكبر الشيخ محمد باقر

مجلد برتريه در تاريخ اسلام

من اعلام القرن الرابع

مكتبة المصنفين

الطبعة الاولى - سال 1300

کتاب الغیبة

تألیف

الشیخ الاجل ابن البرکات

محمد بن ابی حمزة النعمانی

من اعلام القرن الرابع

بتحقيق: علی اکبر الغفاری

مکتبہ الصادق

«طهران» بازار جنب مسجد سلطانی

تلفن ۵۳۶۵۱۳



« وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ
فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ
دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا
يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ » .

النور : ٥٢

« وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ
الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ * » إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ
عَابِدِينَ » .

الأنبياء : ١٠٥

« وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ
وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ » .

القصص : ٢

اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغِبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تَعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ
وَأَهْلَهُ ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ
إِلَى طَاعَتِكَ ، وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ ، وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ .

الاهداء

إلى صاحبِ الْوَلَايَةِ الْإِلَهِيَّةِ الْكُبْرَى ، وَ الْخِلَافَةِ الْعَالَمِيَّةِ الْعُلْيَا .
إلى عِلْمِ النُّورِ الْأَجَلِيِّ ، وَ مَنْارِ مَهْيَعِ الْحَقِّ الْأُسْنَى .
إلى مَنْ تَنَكَّشَفُ بِنُورِ سَعْدِهِ دِيَا جِي الْغِيَا هِبْ ، وَ تَقْلُ بِقِيَامِهِ الْمُرْهَفَاتُ الْقَوَاضِي .
إلى مَنْ يَكُونُ النَّصْرُ قَائِدُهُ ، وَ الرَّعْبُ رَائِدُهُ .
إلى مَنْ بِهِ يَعُودُ الْحَقُّ فِي نَصَائِهِ ، وَ يَزُولُ الْبَاطِلُ عَنْ مَقَامِهِ .
إلى مَنْ بِهِ تَسْكُنُ الدُّهُمَاءُ الْمُضْطَرِبَّةُ ، وَ تَقِرُّ الْقُلُوبُ الْمُتَزَعِجَةُ .
إلى الْمُصْلِحِ الْعَالَمِيِّ الْمُدْخِرِ لِإِصْلَاحِ هَذَا الْعَالَمِ الْمُنْفَعِ بِغُطْرَاسَةِ الظُّلَمِ وَالْفَسَادِ .
إلى الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ الطَّاغُوتِيَّةِ الْفَاشِيَّةِ ، وَ السُّفُيُونِيَّةِ الْمَلْعُونَةِ .
إلى مَنْ يُؤَيِّدُ بِأَمْلَاكِ السَّمَاءِ جُنُودَهُ ، وَ يَصْحَبُ النَّصْرَ الْعَزِيزَ بِنُودِهِ .
إلى الْمُؤْمَلِ لِإِحْيَاءِ الْكِتَابِ بَعْدَ مَا بُدِّلَتْ حُدُودُهُ ، وَ تَعَطَّلَتْ أَحْكَامُهُ .
إلى مُجِيبِ مَعَالِمِ الدِّينِ بَعْدَ مَا انْطَمَسَ مَنْارُهُ ، وَ تَعَفَّتْ آثَارُهُ .
إلى الْمُتَخَيَّرِ لِإِعَادَةِ الْمِلَّةِ وَ الشَّرِيعَةِ ، وَ الْمُعَدِّ لِقَطْعِ دَابِرِ الظُّلْمَةِ .
إلى مَنْ بِهِ يَظْهَرُ بَحَالُ الْعَدْلِ فِي الْعَالَمِ ، وَ تَخْفَقُ فِي هَضْبَاتِهِ الْعَالِيَةِ رَايَاتُهُ .
إلى مَنْ يُفِيضُ عَلَى الْخَلْقِ أَنْعَمًا وَ مَوَاهِبًا ، وَ يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ مَلَاذًا وَ مَلْجَأً .
إِلَيْكَ يَا سَلِيلَ رَسُولِ اللَّهِ ، يَا ابْنَ الْحَسَنِ ، يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي ، سَيِّدِي «أَيْهَا الْعَزِيزُ
مَسْنَا وَ أَهْلُنَا الضُّرُّ وَ جِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ ، فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ
يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ»

تَصَدِّقُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا عَرَّفْنَا مِنْ نَفْسِهِ ، وَ أَلْهَمْنَا مِنْ شُكْرِهِ ، وَ فَتَحَ لَنَا أَبْوَابَ الْعِلْمِ
بِرُبُوبِيَّتِهِ ، وَ دَلَّنَا عَلَيْهِ مِنَ الْإِخْلَاصِ فِي تَوْجِيدِهِ ، وَ جَنَّبَنَا مِنَ الشَّرِكِ وَ الْإِلْحَادِ فِي
دِينِهِ ، وَ مِنَ الشَّكِّ فِي أَمْرِهِ .

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ رُسُلِهِ ، وَ أَمِينِهِ عَلَى وَحْيِهِ ، وَ نَجِيِّهِ مِنْ خَلْقِهِ ،
وَ صَفِيِّهِ مِنْ بَرِيَّتِهِ ، نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ، وَ قَائِدِ الْخَيْرِ ، وَ مِفْتَاحِ الْبَرَكَاتِ ، وَ عَلَى آلِهِ وَ عِثْرَتِهِ
الْبُدُورِ الْمُنِيرَةِ ، وَ السُّرُجِ الْمُضِيئَةِ ، أَصْفِيَاءِ آلِ أَبِي طَالِبٍ ، وَ سَرَوَاتِ بَيْتِ لُؤْيٍ بَنِ -
غَالِبٍ ، قَوَاعِدِ الْعِلْمِ ، وَ أَعْلَامِ الدِّينِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرُّجُسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً ،
لَا يَسِيئُ مَا الْكَهْفِ الْحَصِينِ ، وَ غِيَاثِ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَكَيْنِ ، صَاحِبِ النِّقَبَةِ الْمَيْمُونَةِ ، وَ قَاصِفِ
الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ ، نُورِ اللَّهِ الْمُتَأَلِّقِ ، وَ ضِيَائِهِ الْمُشْرِقِ ، نَامُوسِ الْعَصْرِ ، وَ مَدَارِ الدَّهْرِ ،
وَ وَلِيِّ الْأَمْرِ ، سَيْفِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْبُو ، وَ نُورِهِ الَّذِي لَا يَخْبُو ، الْمُؤَيَّدِ بِكَفَايَةِ اللَّهِ
وَ عِصْمَتِهِ ، الْمُؤَفَّوْرِ حَظَّهُ مِنْ عِنَايَتِهِ وَ رَحْمَتِهِ ، ظِلُّ اللَّهِ الْوَارِفِ عَلَى رِعِيَّتِهِ ، الَّذِي
يَتَلَا نُورَ الْإِمَامَةِ بَيْنَ أُسَارِيرِ جَبْهَتِهِ ، يَسُرُّ اللَّهُ الْمَكْتُومَ الْمُدْخِرَ ، وَ وَدِيعَةَ النُّورِ
الْمُنْتَقِلِ فِي الْجَبَاهِ الْكَرِيمَةِ الْغَرَرِ ، حَرِّرِ اللَّهُ الْحَرِيرَ ، وَ حَصِّنِهِ الْحَصِينَ ، ذُخْرِ اللَّهِ -

الْعَزِيزِ وَحَبْلِهِ الْمَتِينِ ، نَاشِراً لَوِيَّةِ الْهُدَى ، مُؤَلِّفَ شَمْلِ الصَّلَاحِ وَ الرُّضَا ، وَالسَّبَبِ
الْمُنْتَصِلِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ ، وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ ، سَيِّدِنَا وَ إِمَامِنَا
وَ هَادِينَا ، الْعَدْلِ الْمُظَفَّرِ ، وَ الْقَائِمِ الْمُنْتَظَرِ ، الْحُجَّةِ بَيْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ
الْمُلَقَّبِ بِالْمُهَدِيِّ ، الْإِمَامِ الثَّانِي عَشَرَ الَّذِي يَمَلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدلاً بَعْدَ مَا
مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوَراً .

اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ ، وَ سَهِّلْ مَخْرَجَهُ ، وَ أَمِثْ بِهِ الْجَوْرَ ، وَ أَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ ،
وَ أَدْحِضْ بِهِ الْبَاطِلَ ، وَ أَقِمْ بِهِ الْحَقَّ ، وَ أَجْلِ بِهِ الظُّلْمَةَ ، وَ اكْشِفْ عَنَّا بِهِ الْغُمَّةَ ،
وَ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ ، وَ ارْتُقْ بِهِ الْفَتْقَ ، وَ أَتَعِشْ بِهِ الْبِلَادَ ، وَ أَصْلِحْ بِهِ الْعِبَادَ ، وَ دَمِّمْ
عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ ، وَ دَمِّرْ عَلَى مَنْ عَشَمَهُ ، وَ انصُرْ نَاصِرِيهِ ، وَ اخْذِلْ خَاذِلِيهِ .
اللَّهُمَّ افْضُضْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّالَّةِ ، وَ شَارِعَةَ الْبِدْعِ ، وَ مُمَيِّتَةَ السُّنَنِ ، وَ الْمُتَمَرِّزِينَ
بِالْبَاطِلِ ، وَ أَعِزْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ ، وَ أَذِلْ بِهِ أَعْدَاءَكَ الَّذِينَ أَضَلُّوا عِبَادَكَ ، وَ حَرَّفُوا مَعَانِي
كِتَابِكَ ، وَ بَدَّلُوا أَحْكَامَكَ ، وَ جَلَسُوا مَجَالِسَ أَصْفِيَائِكَ ، وَ طَهَّرْ اللَّهُمَّ بِهِ مِنْهُمْ
بِلَادَكَ ، وَ اشْفِ بِهِ صُدُورَ عِبَادِكَ ، وَ أَطْفِئْ بِهِ بَرَارَ الْكُفْرِ وَ الزَّوْثِدَةِ ، وَ جَدِّدْ بِهِ
مَا امْتَحَنَ مِنْ دِينِكَ حَتَّى يَعُودَ عَلَى بَدْيِهِ غُضّاً جَدِيداً لَا عِوَجَ فِيهِ وَ لَا يَدْعَةَ مَعَهُ ،
آمِينَ رَبُّ الْعَالَمِينَ .

كلمة المصحح

أما بعد : فلقد كان من أمنيّتي فيما لو أُتيحت لي الفرصة و ساعدني التوفيق أن أقوم بأحياء هذا التراث القيم النفيس ، و بعثه من مرقدّه ، و نفّض القبار عن وجهه ، و كشف الغمام عن بده ، لما فيه من فوائد جليّة ، و منافع كثيرة ، ولم يسمح لي الدهر بالفراغ ، و عاقنتني عن ذلك العوائق ، فمرّت على ذلك سنون ، ولم أجد إلى المأمول سبيلاً ، كما أنّي لم أر في تلك المدّة من يقوم بأمره ، أو اعتنى بشأنه ، أو يجنح إلى تصحيحه و نشره ، ولا من يحضو عليه لأحيائه ، أو يخطو خطوة لإصلاحه ، ولا تنهض الهمة بأحد لتحقيقه و طبعه .

و كانت المطبوعة الحجرية منه كثيرة الأغلاط ، مشوّهة الخطوط ، محرّقة الألفاظ ، ومن كثرة السقط و التحريف فيه صار سهله نقلاً ، وحرّزته جيلاً ، فقد ينقضي اليوم و اليومان ولا يجد الباحث إلى فهم بعض جملة سبيلاً ولا إلى المقصود دليلاً ، و ربّما يجتهد طيلة ليل يطلب ربط جملتين أو يمضي يوماً تاماً في فهم عبارتين ولا يرجع إلّا بخفسي حنين ، و قلّما يوجد فيه سندٌ سلم من التحريف ، بل الغالب على أسانيد الأعضاء بالتصحيح ، و المظنون عندي أنّ الشيخ أبا الفرج القناني راوي الكتاب أو الذي أخذ عنه كان ردي الخط ، و الناسخون لم يتمكنوا من استخراج صحیحاً ، ولذا شاع في النسخ الخطيّة من هذا الكتاب الإبهام و الغموض ، و المسخ و التحريف و الاختلاف ، و مصحّحها - مع كونه من العلماء - مهما جدّ واجتهد لم يقدر على إصلاح جلّ أخطاء الكتاب ، و من جرّاء هذا الأمر صار هذا الأثر الثمين متروكاً مغفولاً عنه ، و غار نجمه في ستار سخافة طبعه ، و كثرة أغلاطه ، و حجبته شمسُه بسحاب غموض عباراته و تحريفاته ، و سبّب ذلك ابتعاد الناس عن دراسته ، و انصرافهم عن قراءته ، فترك الكتاب مهجوراً في زوايا المكتبات ، مغموراً في خبايا الغرفات ، تراهُ يَتَمَلَّمُ تَمَلَّمُ السَّليم ، و يستصرخ استصراخ الظليم^(١) ،

(١) السليم : اللديغ أو الجريح الذي أشرف على الهلاك ، و الظليم : المظلوم .

ينتظر من يتنسم به أريج الفضاء ، و يتظلم من طول مكافحة الإنزواء ، و أنى عليه من الدهر ما شاء الله إلى أن قام في الآونة الأخيرة أحد من فضلاء الكتبيين و أماجد الناصر بن قاصداً إلى طبعه للمرة الثانية ، وذلك بعد ما عزت نسخة و كثر رواده لكن اتفق رأيهم على طبعه بطريق الاوفست طبقاً للطبعة الأولى ، و زهل عما فيها من الأخطاء ، فجعلها أصلاً له ، دون أي توضيح أو تطبيق مع نسخة الخطيئة الموجودة . أو تصحيح أو تحقيق ، غير أنه أضاف إلى أوّلها مقدّمة ضافية في ترجمة المؤلف ، وكلمة موجزة في عظمة الكتاب بقلم بعض أعلام العصر ، و فهرساً موضوعياً في آخره فحسب ، وأخرج كتاباً في قطع منقوص ، و وجه مشوّه منهوس^(١) ، فلم يزد هذا الناشر - مع جهده - على الطبع الماضي إلا إبطال المقتضى ، إذ الكتاب حينما كان مرغوباً فيه صار مرغوباً عنه ، مع أن الكتاب كان من صميم ثرائنا العلمي ، و من أحسن ما ألف في موضوعه ، و هو عند علمائنا الأعلام من ركائزنا الثابتة ، و ذخائرنا الثابتة ، و مآثرنا الخالدة ، و كان موضوعه من أهمّ المواضيع عندنا ، بل هو الحجر الأساسي الذي عليه دعائنا .

كيف لا ، وقد نظم فيه مؤلفه الفحل البطل - رضوان الله تعالى عليه - أخبار الامامة و الحجّة في سلك منضد ، و جمع الأحاديث الرأجة إلى الغيبة و الظهور و ما كان منها ذائلة بالموضوع في أبواب تراه كالسمط المنجد ، على حدّ ما تتم به الحجّة على الناظر فيه ، و توضح به المحجّة لمعتيقه ، بحيث لا يملّ القارئ بالتطويل ، ولا يعوق الباحث بالاختصار عن مدارك التحصيل .

بل جاء في كلّ باب بالحجّة والدليل من الرواية و الدراية على قدر ما بهما الكفاية ، دون إسهاب مملّ ، أو إيجاز مخلّ ، ولم أر كتاباً يساويه ، وإن وجد ما يوازيه ، لكن إنك إن تدبّر النظر في كلّ ما ألف في موضوعه لن تجد منها تأليفاً مستقلاً بنفسه مستغنياً عما ألف من جنسه ، بل تجد كلّ كتاب

(١) المنهوس : الوجه الذي لا لحم فيه .

كلمة المصحح

يشتمل على ما لا يشتمل عليه صاحبه ، ويحتوي علماً لا يحتويه مضارعه ، فإن الكحل لا يغني عن الشنب^(١) وإنما الفضل لمن سبق ، وقد اعتنت بروايته ودراسته جماعة من العلماء في كل الأعصار ، وعدوه من الأصول المعتبرة التي عليها المدار ، من دون أي طعن فيه أو غم في مؤلفه ، بل انعقد إجماعهم دون محاشاة على اعتباره ، وصحة جل أخباره ، هذا شيخ الشيعة ، وزعيمها الأكبر ، ومعلمها المناضل المجاهد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد (ره) كان يروي عنه في كتاب غيبته ، ويحتج برواياته ، وذاك شيخ الطائفة ، ورئيس الفرقة الناجية أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ره) كان ينقل منه ويعتقد صحته ، وهكذا زمرة كبيرة من رجال العلم وأئمة الحديث زبنوا كتبهم بنقل أخباره ونبجيل مؤلفه وسرد أقواله .

فإذا كان الكتاب ذا أهمية إلى هذه الدرجة فبالحرى أن يحيا وينشر ، وحقيق بأن تتوفر نسخه ، خليق بأن يحتفل على تدارسه ، وباحيائه يحيا مؤلفه ، ويظهر فضله ، ويبرز نبذه ، ولا بد أن ينشر في ثوب قشيب ، عرياً من الخلل والسقط والتعريف بحيث يليق بجلالة التأليف وشخصية المؤلف ، فالتسامح في أمره بوجب الندم ، والتفاس عن مفرقة يورث زوال النعم ، وعدم الاعتناء بشأنه عند من الذنوب التي تنزل النقم ، والغفلة عنه تقود إلى الفوت لأن الحياة تجر إلى الموت ، وإضاعة الفرص تنتهي إلى تجرع الفصص ، والصحة مركب الألم ، والشبهة زورق يقطع إلى ساحل الهرم .

فكنت أغدو وأروح في فجوة الانتظار ، أترقب الفرصة وفراغ البال ، فما زالت العوائق تدفعني عن القيام بواجبه ، والمشاكل تمنعني عن الاقدام بأمره ، وكلما جئحت إلى الانفصال إليه حال بيني وبينه مانع يذودني عنه ، ومتى رمت الكتاب إليه ردت ، وكلما يعمت الباب صديت ، فكم من مأمول بين أثناء المحاذير مدبج ، ومحبوب في طي التقادير مدرج ، فمرثت على ضالتي المنشودة شهو

(١) الكحل - بالتحريك - شدة سواد العين . و الشنب : بياض الاسنان .

كلمة المصحح

و أعوام ، و ليال و أيام إلى أن شئت العناية الإلهية بتحقيق هذه الأمنية الشائقة و أذن الله سبحانه لا يفائها ، و إنما الأمور مرهونة بأوقاتها .

فبينما كنت ذات يوم في حجرتي مشغولاً بعمل في ترجمة كتاب ثواب الأعمال إذ دخل عليّ شابٌ وفورٌ ، حسن السمات و الهيئة ، و بيده نسخة من كتاب الغيبة؛ فسلم و جلس ، و استفسرت عن شأنه ، فقال : جئت أذاكركم في طبع هذا الكتاب و تكلم في ذلك قليلاً ، فوجدته شائقاً بنشر الكتب التي ألفت في موضوع صاحب العصر عليه السلام ، و ذا اطلاع حول هذه الكتب و مؤلفيها ، فسألته عن اسمه و عنوانه ، فقال : اسمي « منصور » و شهرتي « بهلوان » و أنا من تلامذة الأستاذ الشيخ محمود الحلبي ، و هو الذي أمرنا بطبعه و رأى أن أُنسَدَ تصحيحه إليك ، و وصّانا بالإعانة على مؤونة طبعه لديك ، فرحبت به و دعوت له بالتوفيق و التأييد ، ثم عظمتم شأن أستاذنا إذ هو جديرٌ بالتعظيم ، قمينٌ بالتبجيل ، و هو أحد أعلام الخطباء المصقّين في هذا العصر ، بل جلّهم و لاسيّما الخراسانيين منهم كانوا من أتباعه ، يهتمون بنوره و يمشون على ضيائه و يغترفون من فيض علومه ، و هو خطيبٌ بحاثٌ نقادٌ ، عليم اللسان ، فصيح البيان ، كثير الحفظ ، متبحرٌ في العلوم الثقلية و العقلية ، و لقد رأيته على أعواد المنبر يتكلم في مباحث الإمامة ، فوجدته بجرأ زاهراً ، كشف لي النقاب عن بعض الأعضاء و حلّ عقود بعض المشكلات أبقاه الله سيفاً صارماً للدّين و مناراً للحقّ المستبين .

فانتهزت الفرصة ، و لبّيت الدعوة و أجبت الرغبة و شمرت عن ساق الجِدِّ و شرعت في العمل ، و يسّر الله لي أسبابه و فتح لي بابه ، و أراني كيف أملك عنان المقصود ، و مِن أيّ المآتي أسلك مِتان الطريق .

فقدت بحول المولى سبحانه و قوّته نحو المأمول بما يجب أن أقوم ، ولم آلُ جهداً ، و اجتهدت في تهذيب الكتاب عن عبث العابثين ، و تحريف النّاسخين ، و قابلته مع ثلاث نسخ سيّاني وصفها ، و استعنت على إصلاحه بمراجعة الكتب التي تكلمت

في موضوعه أو نقلت رواياته ، و متى توقفت في كلمة مبهمة أو شيء من عباراته لعدم وضوحه أبقيته على حاله ، و قلت في الهامش « كذا » إشارة إلى توقفني فيه ، فوكلته إلى فهم القاري و عبقريته ، و بذلت غاية الوسع في تصحيح أغلاطه و تقويم عوجه ، و تفسير مجمله ، و شرح غريبه ، و بيان معضله ، و التعريف بما رأيت ضرورة التعريف من أعلامه و رجالاته ، و تعيين المشترك من روايته ، و غير ذلك مما يرغب فيه من تجويد الكتاب و إتقانه ، ليسهل للباحث إزليشاف مناهله ، و اقتطاف ثمار محاسنه ، و التذكري نادر القرائح بعد خمودها ، و تجري أنهار الأفكار غباً بجودها . فأحمد الله سبحانه لما نظر إليّ نظر الرّحمة و أسبل عليّ نشر هذه النعمة .

و إنني لا اعتقد اعتقاداً جازماً أن بنشري هذا الكتاب في هذا الثوب الجديد قد قدّمت لمحبي الأئمة الأطهار عليهم السلام و معتنقي كتب الأخبار خدمة جليلة قلما تدانيها خدمة ، كما أنني تحمّلت في سبيل إحيائه غناء لا يدانيه غناء ، و ما أنا بلائم نفسي في التأخير ، ولا الزّاري عليها في التّقصير ، إذ ما أرجأ الأمر من أراد صحته و إتقانه ، و تجويده و إحكامه ، و ما أخطر العمل من ناطه بوقته ، ولا أخطأ الطريق من أتى البيت من بابه ، فسبحان الذي أمرنا بالدعاء لجيب ، و نبهنا من الغفلة و يهيب ، و يجتبي إليه من يشاء و يهدي إليه من ينيب .

و في الختام أعتذر إلى القاريء الكريم ممّا فيه من خلل يراه ، أو تعليق لا يرتضيه ، فأنا كالمسكر لنفسه ، المفلوب على حدسه ، فالأماول أن ينظر إليه بعين الاغضاء ، و يسدّ خلله ، و يصلح زلّله ، و يصفّح عما فيه من قصور ، و يسمح عما فيه من فطور ، فقلما يخلو إنسان من نسيان ، و قلم من طغيان ، و العصمة لله يخص بها من يشاء من عباده ، وهم أنبيأؤه و من اجتباهم من حججه عليهم صلواته و رضوانه و رحمته . فنسأله الالهام و السّداد ، و التوفيق و الرّشاد .

خادم العلم و الدين
على اكبر الفقاري ١٣٩٧

نبذة من حياة المؤلف

هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني وكان من كبار محدثي الإمامية في أوائل القرن الرابع ، ويعرف بابن [أبي] زينب ، كان مؤلفاً جيداً للنظر حسن الاستنباط ، وافر السهم في معرفة الرجال وأحاديثهم ، قرأ على ثقة الاسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني - رحمه الله - وأخذ عنه معظم علمه ، وصار كاتباً له واشتهر بذلك ، وحاز عنده المزية العظمى ، والمحل الرقيق الأسمى ، لازم مجالس إفادته رائحاً وغادياً ، وورد مناهل علومه العذبة ناهلاً ، وصدر منها ريثاً سائفاً ، حتى برع في العلم لاسيما الحديث ودرأيته ، ومعرفة رجاله ورواته ، وعرفان صحيحه من مفتعله ومستقيميه من مختله إلى أن صار ابن بجدته ، وهو أحد الأعلام الذين سافروا في طلب العلم والأخذ عن المشايخ فتي وكهلاً ، وعكفوا على سماعه ليلاً ونهاراً ، رحل إلى شيراز وأخذ بها عن العالم الجليل أبي القاسم موسى بن محمد الأشعري - ابن بنت سعد بن عبد الله - سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ^(١) ، ثم رحل إلى بغداد وسمع بها من جماعة كأحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي الذي هو كوكب سماء الحديث ، وشيخ العلم وحامل لوائه ، ومحمد بن همام بن سهيل - وسمع منه سنة سبع وعشرين وثلاثمائة - ^(٢) ، وأبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب بن عمار الكوفي ، وسلامة بن محمد بن إسماعيل الأرمني وغيرهم ، كما تسرد في ذكر مشايخه أسماءهم ، ثم رحل إلى بلاد الشام ، فسمع بطبرية ^(٣) - من أعمال الأردن - من محمد بن عبد الله بن المعمر الطبراني سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، وأبي الحارث عبد الله بن عبد الملك بن سهل الطبراني ^(٤) ودخل دمشق وسمع بهام بن محمد بن عثمان بن علاّن الدهني البغدادي ^(٥) ، ثم غادرها

(١) راجع ص ٦٢ من الكتاب .

(٢) راجع ص ٣٧ و ٢٤٩ من الكتاب .

(٣) راجع ص ٣٩ من الكتاب .

(٤) لعل سماعه منه ببغداد راجع ص ٩٣ من الكتاب .

(٥) راجع ص ١٠٢ من الكتاب .

إلى مدينة حلب في أواخر عمره ، فمدَّ الله عليها ظُكُداً وارف ، وأعانها بها على نشر المعارف وسقاها رَبِّقَ وَبَلَه ، وكساها رونقاً نبيله ، فسطع بها بدره ، ورُفِعَ قدره ، فروى بها كتاب الغيبة^(١) وقرءها على أبي الحسين محمد بن علي الشجاعى وأجازه فيها^(٢) .

فلم يزل شيخنا المترجم له مشمولاً بالعنايات الخاصة الإلهية في حله وترحاله حتى قضى الله سبحانه مناه ، فألقى بمدينة الشام عصاه ، وأدركه بها حمامه ، ووارثه رجائه^(٣) . نسأل الله تعالى الذي تغمّده بنعمته أن يسبل عليه شأبيب رحمته إلى أن يسكنه بحبوحه جنّته في جوار نبيّه محمد بن الحسن وعترته .

هذا ما استطعنا أن نجمله من الأخبار عن شخصيّة النعمانيّ من ناحية حياته العلميّة^(٤) .

تأليفه القيّمة

١ - كتاب الغيبة الذي هو بين يديك ، وليس يحضرني كلام أفصح به عن عظمة هذا التأليف المنيف ومبالغ شأنه ، ولا أدري بأيّ عبارة أصف براعة هذا الكتاب القيم الذي قد انفرد في بابيه ، وبأيّ براعة أترجم عن جزالة ذلك الرّقيم الذي عكف عليه العلماء منذ يوم تأليفه^(٥) .

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

٢ - كتاب الفرائض .

٣ - كتاب الرّد على الاسماعيلية .

(١) كأنه كان في سنة ٣٤٢ كما يأتي .

(٢) راجع ص ١٨ من الكتاب .

(٣) الظاهر كون وفاته بعد سنة ٣٤٢ .

(٤) راجع في ضبط النعمانيّ أهو بفتح النون أو ضمّها ، وتعيين المنسوب إليه أهو

بلد ، أو قبيلة ، أو بطن ، أو أب : روضات الجنات ج ٦ ص ١٢٨ تحت رقم ٥٧٢ .

(٥) قال النجاشي (ره) في الفهرست بعد عنوان النعماني : «الكاتب النعماني المعروف

بابن زينب شيخ من أصحابنا عظيم القدر ، شريف المنزلة ، صحيح العقيدة ، كثير الحديث

قدم بغداد ، وخرج الى الشام ومات بها ، له كتب منها كتاب الغيبة ، كتاب الفرائض ، كتاب

٤ - كتاب التفسير .

٥ - كتاب التسلي^(١) .

وأظن أن هذه الكتب الأربعة الأخيرة لعبت بهاد الزمان فضاغت فيمضاع .
نعم قال الشيخ الحر العاملي - على ما حكى عنه صاحب الذريعة رضوان الله عليهما - :
« إني قد رأيت قطعة من تفسيره » ولعل مراده من القطعة هي الروايات المبسطة
التي رواها النعماني بإسناده إلى الإمام الصادق عليه السلام ، وجعلها مقدمة تفسيره ، وهي
التي دوّنت مفردة مع خطبة مختصرة ، وتسمى بـ « المحكم والمتمشابه » وتنسب إلى
السيد المرتضى - عليه الرحمة - ، وطبع في الأخير بايران ، وقد أوردتها بتمامها
العلامة المجلسي - رحمه الله - في مجلد القرآن من البحار . (راجع الذريعة ج ٤
ص ٣١٨) .



→ الرد على الاسماعيلية . رأيت أبا الحسين محمد بن علي الشجاعى الكاتب يقرء عليه كتاب الغيبة
تصنيف محمد بن ابراهيم النعماني بمشهد العقيقة لأنه كان قرأه عليه ، ووصى لى ابنه أبو عبد الله
الحسين بن محمد الشجاعى بهذا الكتاب وبسائر كتبه ، والنسخة المعروفة عندي ، وكان الوزير
أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف المغربي ابن بنته «فاطمة»
بنت أبي عبد الله محمد بن ابراهيم النعماني - رحمهم الله - انتهى .

(١) على ما يظهر من البحار حيث ذكر في المجلد العاشر من الطبعة المعروفة بالكمباني
في باب ما عجل الله به قتل الحسين صلوات الله عليه حديثاً مفصلاً عنه .

وراجع في ترجمة أحوال المؤلف أمل الأمل ج ٢ ص ٢٣٢ ، روضات الجنات ج ٦
ص ١٢٧ ، منهج المقال ص ٢٧٣ ، مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٢٥٢ ، الكنى والالقب للمحدث
القمي ج ١ ص ١٩٥ ، تنقيح المقال ج ٢ ص ٥٥ ، جامع الرواة ج ٢ ص ٤٣ ، خلاصة
الافوال للعلامة الحلي ص ١٦٢ . الذريعة ج ١٦ ص ٧٩ .

﴿ مشايخه ﴾

الذين روى عنهم في هذا الكتاب جماعة وإليك أسماءهم :

- ١ - أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس الكوفي المعروف بابن عقدة ^(١) .
- ٢ - أحمد بن نصر بن هوزة أبو سليمان الباهلي ^(٢) .
- ٣ - أحمد بن محمد بن يعقوب بن عمار أبو علي الكوفي ^(٣) .
- ٤ - الحسين بن محمد الباوري المكنى بأبي القاسم ^(٤) .
- ٥ - سلامة بن محمد بن إسماعيل الأزني نزيل بغداد ^(٥) .
- ٦ - عبدالعزيز بن عبدالله بن يونس الموصللي ^(٦) .
- ٧ - عبدالله بن عبد الملك بن سهل أبو الحارث الطبراني ^(٧) .
- ٨ - عبد الواحد بن عبدالله بن يونس أخو عبدالعزيز الموصللي ^(٨) .
- ٩ - علي بن أحمد البندنجي ^(٩) .
- ١٠ - علي بن الحسين [المسعودي] حدثه بقم ظاهراً ^(١٠) .

(١) راجع ص ٣٣ من الكتاب .

(٢) « ٥٧ ص » مركز تحقيق كتب التراث الإسلامي

(٣) « ٩٠ ص » « .

(٤) « ٣٤ ص » « .

(٥) « ٨٧ ص » « .

(٦) « ٦٨ ص » « .

(٧) « ٩٣ ص » « .

(٨) « ٦٨ ص » « .

(٩) راجع ص ٢٨٤ من الكتاب .

(١٠) الظاهر هو علي بن بابويه القمي ، وكان لفظة « المسعودي » زائدة من النسخ

حيث ان الظاهر منه المراد صاحب المروج كما ذكرناه في الهامش و هو لم يدخل بلدة قم قط ، ولم ينص به أحد و بقرينة شيخه محمد بن يحيى العطار هو علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف . راجع مشيخة الفقيه و مقدمة البحار ص ٤٥ و سيأتي ص ٢٨٥ كلامنا فيه .

- ١١ - محمد بن الحسن بن محمد بن الجمهور العمسي^(١) .
 - ١٢ - محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري^(٢) .
 - ١٣ - محمد بن عبدالله بن المعمر الطبراني^(٣) .
 - ١٤ - محمد بن عثمان بن علاء الدُّهني البغدادي^(٤) .
 - ١٥ - محمد بن همام بن سهيل بن بيزان أبو علي الكاتب الاسكافي^(٥) المتوفى ٣٣٦ .
 - ١٦ - محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني^(٦) .
 - ١٧ - موسى بن محمد أبو القاسم القمي^(٧) .
- ولم أجد من روى عنه غير أبي الحسين محمد بن علي الشجاعى الكاتب ، كماله
أجد تاريخ وفاته وموضع قبره بالشام على التحقيق .



(١) راجع ص ١٤١ من الكتاب .

(٢) « ص ٩٦ »

(٣) « ص ٣٩ »

(٤) « ص ١٠٢ »

(٥) « ص ٣٧ »

(٦) هو من الاعلام التاسعة فى الكتاب .

(٧) راجع ص ٦٢ من الكتاب .

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين والصلوة والسلام
على رسوله محمد وآله الطاهرين الذين هم أمراء الكلام وفيهم تنشبت عروقه
وعليهم تهطلت غصونه .

أما بعد فهذا السفر الكريم الذي جمع فاعلي من أحسن ما دبجه براع أحد
من فطاحل المحدثين حول الإمام الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه الشريف
يشهد لذلك ما يحتوى عليه دقتاه من مسندات ماثورة في مواضع شتى
من حياته مذيّلة ببسيانات ضافية تكون فذلكة لما أورده في كل باب من
الروايات وحصيلة له .

رتبه مؤلفه العبقري لما رأى المناوئين قد رشقوا ضفاف الشيعة بنسب
العماليات وأغرقوا اليهم سهام الضلالات في شان مولانا الحجة ارواحنا
فداه فنهض ذاباً عن حمى الولاية، جاهد الحفظ الشيعة عن هذا الشر
المستطير والداهية الفاحشة وألف كتاباً كان بين أمثاله في ثرى الجبال
و شعاف الهضبات .

ومن أجل عظمة التأليف ومؤلفه عني بنشره الاستاذ " علي أكبر الغفاري "
مؤسس مكتبة الصدوق وهو الذي له إلمام تام بتصحيح الكتب المذهبية
وترصيفها في أبهى حلة وأحسن حلية بعد أن غار نجمها في ستار رديئة
الطبع من كثرة الأغلاط والسقطات والتحريفات وبعد انتشار الطبعة
الأولى منه ندبني لاكمال إحياء هذا التراث النحوي والعقد العسجدى
بإعجام ألفاظه وضبط روايته كي يستجلي به ما استبهم من معانيه ويفصح
به ما استعجم من عباراته ومبانيه، فانتدبت له مع عوز ما يحتاج إليه الغائص
في هذا اللج ولم يسعني رده، لأن باب الخير لا يجوز سدّه، فشمرت عن سباق
الجد وشرعت في المقصود وحقق المولى سبحانه الأمل في أقل من الاجل
فالمرجو من القراء الكرام أن ينظروا إليه بعين القبول والكرامة
و يدعوا جانب الطعن والزراية .

وفي الختام لا يسعني إلا أن أطرح وأثنى مجهود شفيقي الفاضل باللونعي
(حسين آقا استاد ولي) حيث أنعم النظر فيما شكلت و صوّب ما أخطأت
وأصلح ما سهى عنه القلم أو زاغ عنه البصر فله شكري المتواصل وجزاء
من الله واصل . والحمد لله أولاً وآخراً .

محسن الاحمدى

حقوق الطبع بهذه الصيغة الموشحة بالتعليق والتقديم محفوظة للناشر



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

اعتمدت في تصحيح هذا الكتاب على ثلاث نسخ :

١ - نسخة مخطوطة كاملة نقيمة موجودة في خزانة (كتابخانه ملك) بتهران بالرقم ٣٦١٧ ، وهي تقع في ٢٢٦ صحيفة كل ص ١٦ سطراً ، طول الكتابة ١٥ وعرضها ١٠ سانتيمتراً ، كاتبها محمد مؤمن الجرفادقاني ، فرغ من كتابتها يوم الخميس ٢١ شهر رمضان المبارك من شهر سنة سبع وسبعين بعد الألف . وفي خلال سطورها ما يدل على أنها روجعت على نسخ آخر .

٢ - نسخة مخطوطة أخرى للمكتبة (كتابخانه ملك) أيضاً بالرقم ٢٦٧١ ، تنقص من أولها ورقة . ومن أوسطها ورقة ، ومن آخرها صحيفة ، وهي نسخة نفيسة جداً عتيقة ، ولم يعرف كاتبها ولا تاريخها للسقط ، تقع في ٣١٢ صحيفة ، كل صفحة ١٥ سطراً ، طول كتابتها ١٤ س ، وعرضها ٨٫٥ س . وشهد خطها بأن كتابتها قبل القرن العاشر أو في حدوده .

٣ - نسخة من المطبوعة قبلت أسانيداً وبابان من آخرها بالنسخة الموجودة بالمكتبة المقدسة الرضوية سلام الله عليه بالرقم ١٨٧ ، قابلها العالم البارع المحقق الشريف السيد موسى الزنجاني أدام الله تعالى ظله ، وكتب بخطه الشريف اختلافاتها في

هامش المطبوعة وبين سطورها وفوق كلماتها ، وكتب في ظهر النسخة ما هذا نصه :
 « في النسخة الموجودة من الكتاب بمكتبة القدس الرضوي سلام الله عليه
 بالرقم ١٨٧ بخط عتيق جداً (والظاهر أنه من خط فاسخ الكتاب) : « كتاب الغيبة
 تصنيف أبي عبدالله محمد بن إبراهيم النعماني رحمه الله ، صنفه في ذي الحجة سنة اثنتين
 وأربعين وثلاثمائة ، وعلى ظهرها خطوط كثيرة تاريخ بعضها ١٣ ذي القعدة ٧٢٠ ، وبعضها
 بخط عتيق جداً هكذا « أنها قراءة وتصحيحاً الفقير إلى رحمة الله تعالى . . . الفضل
 الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن
 الحسين بن علي بن الحسن » ثم قال الاستاذ الزنجاني : يحتمل كون الحسين في الأخير
 مكبراً ، والحسن في الأخير مصغراً ، وقال : ولعل بعد الكلمة « عمر » - انتهى .

وكتب أيضاً في هامش الصفحة الأخيرة ما نقلته في آخر الكتاب راجع هامش
 من ٣٣٢ ، وحاصله تاريخ الكتابة في هامش هذه النسخة ٥٧٧ .

هذا وقد راجعت في عدة موارد من الكتاب نسخة (الاستاذ مشكوة) الموجودة
 في (كتابخانه مركزى دانشگاه تهران) بالرقم ٥٧٨ ، وقابلت أبواباً من الكتاب
 بها ، وهي تقع في ٥٧ صحيفة ، كل من ٣٢ سطراً ، قطع كتابتها ١٠ × ٢٥ سانتيمتراً
 وهي نسخة نفيسة عريقة بالحواشي ، وفيها ما يدل على مراجعتها على نسخ آخر ، وعلى
 ظهرها خط العالم الجليل الحاج الميرزا حسين النوري (ره) يعرف الكتاب ومؤلفه
 استكتبها لنفسه سنة ١٢٨٩ . وإليك الصور الفوتوغرافية من هذه النسخ -

خادم العلم والدين
 علي أكبر الغفاري



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

مجلس کتاب
عبد محمد بن ابوعبدالله

توسعه و ترقی
و ترقی و توسعه

کتابخانه
مجلس کتاب
توسعه و ترقی
و ترقی و توسعه

کتابخانه
مجلس کتاب
توسعه و ترقی
و ترقی و توسعه



بن ادریس عن الحسن بن علی الكوفي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن الفضل
 بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لصاحب هذا البيت ^{ناه} ان الله ما يبع
 الامل والاخرى يقال في اي واحد سلك قلت كيف سمعنا ان كان ذلك قلنا ان الحسن بن
 مسلم عن ذلك العظيم الذي يجيب ما سئل هذه الامور التي يذكر فيها ان الحسن بن
 عبيد بن ابي ابي قد سمعت من ابي عبد الله عليه السلام في قوله لا اله الا الله فاطمروا على
 فيها فاما الغيبة الاولى في الغيبة التي كان السقاء فيها بين الامام عليه السلام وبين
 فيما مضى بين ظاهرين موجودين من الاشخاص والاعيان يخرج على انهم في العلم
 العلم وبعض الحكم والاحكام من كل ما يسأل منه من المسائل والنكاحات والاعيان
 الثانية فهي الغيبة الطويلة التي انقضت بامها وحقيقت مدتها والغيبة الثانية التي
 فيها انقطاع السقاء والوساطة للعر الذي يريه الله والذبيذ الذي يحيط به
 ويوقع التحصيل والامتحان والبلية والعدلية والخفة على من يريه هذا العبد
 الله جل وعز ما كان الله لينه المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الحق من الباطل
 الله يطلعكم على الغيب وهذا زمان فلك قد مضى جلنا الله فيمن الشاكرين
 ومن عرج في عرج الغيبة قد مضى زمانها من ونحن في الكفر والظلمة والظلمة
 الدنيا منها ويطلعنا في خير طريق وحلة الناجين والذين هم في الدنيا
 لنعمة وليه وخلقنا فاسد الايمان جوا لئلا يكون في الدنيا

سنة زيدا دتعا قال قلت ارمي يكون ذلك قال اجديت القام على السلام قلت لا
 يقوم القام على السلام في الحيرة من يوت قال تسع عشرة من يوم قيس الى يوم
 علي بن ابي طالب عن عبد الله بن مكي قال عن بعض رجاله عن احمد بن الحسين عن ابي عبد الله
 بن عمرو بن ابي سعيد الخدري عن حمزة بن محمد بن عبد الله بن ابي عبد الله بن ابي عبد الله
 قال ان القام على السلام يملك تسع عشرة سنة وانما ارادوا فراقا على انهم من الذين قد
 وانهما الى الدنيا وفيه كما يزرع الباع على ان يزرع الباع وهو في الدنيا
 انما على ان يزرع على ان يزرع الباع وهو في الدنيا وهو في الدنيا وهو في الدنيا
 يصل على محمد وآل محمد من الامم والاعيان والخلق من ان يزرع الباع وهو في الدنيا
 في الآخرة ويزيد ما في الدنيا ويزيد ما في الدنيا وهو في الدنيا وهو في الدنيا

من الله من محمد وآل محمد من الامم والاعيان والخلق من ان يزرع الباع وهو في الدنيا

من الله من محمد وآل محمد من الامم والاعيان والخلق من ان يزرع الباع وهو في الدنيا

من الله من محمد وآل محمد من الامم والاعيان والخلق من ان يزرع الباع وهو في الدنيا

من الله من محمد وآل محمد من الامم والاعيان والخلق من ان يزرع الباع وهو في الدنيا

من الله من محمد وآل محمد من الامم والاعيان والخلق من ان يزرع الباع وهو في الدنيا

من الله من محمد وآل محمد من الامم والاعيان والخلق من ان يزرع الباع وهو في الدنيا

من الحسن بن محبوب عن عبد الله بن جحلة عن علي بن كيسان
 عن من أبي عبد الله عليه السلام انه قال لو قد قام القائم
 لأمكن الناس لانه يخرج اليهم شاباً موقفاً لا يثبت عليه الا
 مؤمن قد أخذ الله ميثاقه في الذر الا قول وفي غير هذا
 الرواية انه قال ومن اعظم البلية ان يخرج اليهم صاحبهم
 شاباً وهم غيبون شيئا كثيراً **الحسين بن محمد بن عيسى**
 قال حدثنا جعفر بن محمد بن اسحاق بن علي بن محمد بن
 علي بن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال الملائكة
 من ولد آدم يفترون من الليل عليه السلام عشرين ومائة
 سنة يذري به ثم تعيب فيه في الدهر ويظهر في حقهم
 ثواب موفى ابن ثلاثين سنة حتى يرجع عنه طائفة من الملائكة
 بملاء الأرض عدلوا فسطا كما ملئت جواراً وظلماً **الحسين**
 بن علي بن عبد الله عليه السلام هذا المعتزل ومن دجراً من
 الغي والشك والازتياب وتبعية النكاري الغافل ودلا
 المتلذذ للميزان اليس مذكور وبين بين مقدار العسر

كلمة موجزة حول موضوع الكتاب ٩

اعلم أن الاعتقاد بالمهدي عليه السلام وظهوره في آخر الزمان وكونه من ولد الزمان هراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليس منحصراً بالفرقة الإمامية فحسب ، ولا هو فكرة مستحدثة عندهم دفعهم إليها شدة الظلم والجور عليهم من الحكومات الجائرة كما ظنّه بعض الحدّثاء المنغلّين أو الناكبين عن الحق ، بل هي فكرة إسلامية اعتقدها جميع المسلمين لأخبار ثابتة عندهم عن النبي صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام كما ستعرفها ، غير أن الإمامية مع زمرة كبيرة من أهل السنة والجماعة معتقدون بأنّ هذا المصلح العالمي المسمّى في الروايات بالمهدي هو شخص معيّن معروف ولد سنة ٢٥٦ وهو ابن الإمام الحسن بن علي العسكري بلا واسطة ، ولا يزال حياً مخفياً إلى أن أذن الله تعالى لظهوره في يوم موعوده من الله عز وجل . وأمّا الآخرون فيقولون لم يولد فيغيب إنتما سيولد في آخر الزمان . فإن أردت أن تحيط بذلك خبراً فاستمع لما يتلى :

قال الاستاذ المحقق ، والعالم البارع المدقق الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني .. مدّ ظله العالی .. فيما كتبه في الرد على مخاريق بعض المعاندين واقتراءاته وتحامله على الفرقة الإمامية الناجية ، تحت عنوان الايمان بالمهدي عليه السلام فكرة إسلامية ،^(١) ما هو نصّه :

قال : ومما اتفق عليه المسلمون خلفاً عن سلف ، وتواترت فيه الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وآله وسألم : أنّه لا بدّ من إمام يخرج في آخر الزمان من

(١) راجع هذا العنوان من كتابه « مع الخطيب في خطوطه العريضة » .

نسل عليٍّ وفاطمة يسمّى باسم الرسول ، ويلقب بالمهديّ ويستولى على الأرض ، ويملك الشرق والغرب ، ويتبعه المسلمون ، ويهزم جنود الكفر ، ويملاّ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً ، وينزل عيسى ، ويصلى خلفه
وأخرج جمع من أعلام السنيّين روايات كثيرة في أنّه من عترة رسول الله ﷺ ، ومن ولد فاطمة ، ومن ولد الحسين ، وأنّه يملاّ الأرض عدلاً ، وأنّه له غيبتين ، إحداهما تطول ، وأنّه الخليفة الثاني عشر من الخلفاء الذين أخبر النبيّ ﷺ بأنّهم يملكون أمر هذه الأمة ، وأنّه لا يزال هذا الدّين منيعاً إلى اثني عشر ، وفي شمائله ، وخلقّه ، وخلقه ، وسيرته بين النّاس وشدّته على العمّال ، وجوده بالمال ، ورحمته بالمساكين ، وفي اسم صاحب رايته ، وما كتب فيها ، وكيفية المبايعة معه بين الرّكن والمقام ، وما يقع قبل ظهوره من الفتن ، وذهاب ثلثي النّاس بالقتل والموت ، وخروج السّفيانيّ ، واليمانيّ ، والدّجّال . ودقوع الخسف بالبيداء ، وقتل النّفس الرّكيّة ، وفي علائم ظهوره . وأنّه ينادى ملكٌ فوق رأسه : وهذا المهديّ خليفة الله فاتبعوه ، وأنّ شيعته يسرون إليه من أطراف الأرض ، وتطوى لهم طياً حتّى يبايعوه ، وأنّه يستولى على الممالك والبلدان ، وأنّ الأمة ينعمون في زمنه نعمة لم ينعموا مثلاً ، وغيرها من العلامات والأوصاف التي اقتطفناها من روايات أهل السنّة .

فراجع كتبهم المفردة في ذلك كأربعين الحافظ أبي نعيم الاصبهانيّ ، والبيان في أخبار صاحب الزّمان لأبي عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشّافعيّ المتوفى س ٦٥٨ ، والبرهان في علامات مهديّ آخر الزّمان للعلاّمة المتقي صاحب منتخب كنز العمّال المتوفى س ٩٧٥ ، والعرف الورديّ في أخبار المهديّ للسيوطي المتوفى س ٩١١ ، والقول المختصر في علامات المهديّ المنتظر لابن حجر المتوفى س ٩٧٤ ، وعقد الدرر في أخبار المنتظر للشّيخ جمال الدّين يوسف الدّمشقيّ من أعلام القرن

السابع ، و التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر ، و الدجال ، و المسيح للشوكاني المتوفى ١٢٥٠ .

أضف إلى ذلك روايات أخرجهما أكابر المحدثين منهم في كتبهم و صحاحهم ، و مسانيدهم كأحمد ، و أبي داود ، و ابن ماجه ، و الترمذي ، و مسلم ، و البخاري ، و النسائي ، و البيهقي ، و الماوردي ، و الطبراني ، و السمعاني ، و الروياني ، و العبدري ، و ابن عساكر ، و الدار فطنى ، و أبي عمرو الداني ، و ابن حبان ، و البغوي ، و ابن الأثير ، و ابن الديبع ، و الحاكم النيشابوري ، و السهيلي ، و ابن عبد البر ، و الشبلنجي . و الصبان ، و الشيخ منصور علي ناصف ، و غيرهم ممن يطول الكلام بذكر أسمائهم .

ثم أضف إليها تصريحات جماعة من علمائهم بتواتر الأحاديث الواردة في المهدي عليه السلام^(١) .

فلا خلاف بين المسلمين في ظهور المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً و إنما الخلاف وقع بينهم في أنه ولد أو سيولد . فالشيعة الإمامية يقولون بولادته ، و بوجوده و حياته ، و غيبته ، و أنه سيظهر بإذن الله تعالى ، و أنه الإمام الثاني عشر ، و هو ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام ، و رواياتهم في ذلك تجاوز حد التواتر ، معتبرة في غاية الاعتبار ، مؤيدة بعضها ببعض ، و كثير منها من الصحاح ، بل مقطوع الصدور ،

(١) راجع في ذلك : غاية المأمول ج ٥ ص ٣٦٢ و ٣٨١ و ٣٨٢ - و الصواعق ص ٩٩ ط المطبعة الميمنية بمصر - و حاشية الترمذي ص ٤٦ ط دهلي س ١٣٢٢ - و اسعاف الراغبين ب ٢ ص ١٤٠ ط مصر س ١٣١٢ - و نور الابصار ص ١٥٥ ط مصر س ١٣١٢ و الفتوحات الاسلامية ج ٢ ص ٢٠٠ ط ١٣٢٣ - و سبائك الذهب ص ٧٨ - و البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ب ١٣ - و مقاليد الكنوز المطبوع بذييل مسند أحمد ج ٥ ح ٣٥٧١ - و الاذاعة لما كان و ما يكون بين يدي الساعة - و الاشاعة لاشراط الساعة - و ابراز الوهم المكنون - و غيرها .

رووها في جميع الطبقات الأثبات الثقات من الأجلاء الذين لا طريق للغمز فيهم ، وإن شئت أن تعرف مقدار ذلك فراجع ما ألفه الحافظ الجليل الثقة أبو عبد الله النعماني [يعني هذا الكتاب] بأسانيد عالية ، وما ألفه الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي الإمام في جميع العلوم الإسلامية ، وكتاب كمال الدين وتمام النعمة تأليف الشيخ المحدث الكبير محمد بن علي بن الحسين الصدوق المتوفى س ٣٨١ ، وكتابنا منتخب الأثر ، ومئات من الكتب المصنفة في ذلك .

وهذه الروايات مخرجة في أصول الشيعة وكتبهم المؤلفة قبل ولادة الإمام الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام ، بل قبل ولادة أبيه و جدّه .

منها كتاب المشيخة لإمام أهل الحديث الشيخ الثقة الثابت الحسن بن محبوب السرّاد الذي كتابه هذا في كتب الشيعة أشهر من كتاب المزني ونظرائه ، وصنّفه قبل ولادة المهديّ بأكثر من مائة سنة ، وذكر فيه أخبار الغيبة ، فوافق الخبر المخبر ، وحصل كلما تضمنه الخبر بلا اختلاف .
و أما ولادته عليه السلام :

فقد ثبت بأوكد ما يثبت به أصناف الجمهور من الناس إذ كان النسب يثبت بقول القابلة ومثلها من النساء اللاتي جرت عادتهن بحضور ولادة النساء ، وتوكلي معوتهن عليه ، وباعتراف صاحب الفراش وحده بذلك دون من سواه ، وبشهادة رجلين من المسلمين على إقرار الأب بنسب الابن منه ، وقد ثبتت أخبار عن جماعة من أهل الديانة ، والفضل ، والورع ، والزهد والعبادة . والفقه عن الحسن بن علي عليه السلام أنه اعترف بولادة المهديّ عليه السلام ، وآذنه بوجوده ، ونص لهم على إمامته من بعده ، وبمشاهدة بعضهم له طفلاً ، وبعضهم له يافعاً وشاباً كاملاً ^(١) .

وهذا فضل بن شاذان العالم المحدث المتوفى قبل وفاة الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام روى عنه في كتابه في الغيبة خبر ولادة ابنه المهديّ وكيفيتهما

وتاريخها ، وكانت ولادته عليه السلام بين الشيعة وخواص أبيه من الأمور المعلومه المعروفة ، وقد أمر أبوه عليه السلام أن يعق عنه ، وعرضه على أصحابه يوم الثالث من ولادته .

والأخبار الصحيحة الواردة بأسانيد عالية في ذلك كثيرة متواترة جداً ، وقد أحصى بعض العلماء أسماء جماعة ممن فازوا بلقائه في حياة أبيه وبعدها كما قد نقل عن بعض أهل السنة الاجتماع به عليه السلام بل أخرج بعض من حفاظهم مثل حافظ زمانه أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري الحديث عنه عليه السلام .

ولقد كان أبوه وشيعته يحفظون ولادته عن أعدائه من بني العباس وغيرهم . وكان السر في ذلك أن بني العباس لما علموا من الأخبار المروية عن النبي والأئمة من أهل البيت عليهم السلام أن المهدي هو الثاني عشر من الأئمة ، وهو الذي يملأ الأرض عدلاً ، ويفتح حصون الضلالة ، ويزيل دولة الجبابرة أرادوا إطفاء نوره بقتله فلذاعينوا العيون والجواسيس للتفتيش عن بيت أبيه ، ولكن أبى الله إلا أن يجري في حجبته المهدي سنة نبية موسى عليه السلام ، وقد ورد في الروايات الكثيرة عن آباءه عليهم السلام خفاء ولادته عليه السلام ، وشباهته في ذلك بموسى عليه السلام ^(١) .

فعلى هذا لم ينبعث الإيمان بظهور المهدي عليه السلام إلا من الإيمان بنبوته جدّه محمد وآله عليهم السلام ، وليس في الخصوصيات المذكورة أمر غير مألوف مما لم نجد مثله في هذه الأمة أو الأمم السالفة . فلا بد لمن يؤمن بالله وبالنبي الصادق المصدق بعد العام بهذه الأخبار الكثيرة الإيمان بظهور المهدي المنتظر صاحب هذا النسب المعلوم والسمات والنعموت المشهورة ، ولا يجوز مؤاخذه الشيعي بانتظار هذا الظهور ، ولا يصح دفع ذلك بمجرد الاستبعاد ^(٢) .

(١) راجع الباب الثاني والثلاثين من الفصل الثاني من كتابنا منتخب الأثر .

(٢) فالمسلم الذي يؤمن بحياة عيسى ، بل وحياة الدجال الكافر ، وخروجه في آخر

الزمان ، وبحياة خضر وادريس ، ويروي عن نبيه (ص) في أصح كتبه في الحديث كصحيح مسلم ←

ووافق الامامية من أعلام السنيين في أن المهدي هو ابن الحسن العسكري عليه السلام جمع كثير كصاحب روضة الأحباب ، وابن صباغ مؤلف « الفصول المهمة » ، وسبط ابن الجوزي مؤلف « تذكرة الخواص » ، والشيخ نور الدين عبد الرحمن الجامي الحنفي في كتاب « شواهد النبوة » ، والحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي مؤلف « البيان في أخبار صاحب الزمان » ، والحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي الفقيه في « شعب الإيمان » فإنه يظهر منه على ما حكى عنه المليل إلى موافقه الشيعة بل اختيار قولهم ، وذلك لأنه نقل عقيدة الشيعة ولم ينكرها ، وكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي المتوفى سنة ٦٥٢ ، صرح بذلك في كتابيه « الدُر المنظم » و « مطالب السؤل » ، وله في مدحه عليه السلام أبيات ، والقاضي فضل بن روزبهان شارح الشرائع للترمذي ، ومؤلف « إبطال نهج الباطل » وابن الخشاب ، والشيخ محيي الدين ^(١) ، والشعراني والخواجه محمد يارسا ، وملاك العلماء القاضي

وترمذي وسنن أبي داود ، وابن ماجه باب ذكر ابن صياد وخروج الدجال واحتمالهم كون ابن صياد هو الدجال - ويروى عن تميم الداري ما هو صريح في أن الدجال كان حياً في عصر النبي (ص) . وأنه يخرج في آخر الزمان ، ويؤمن بطول عمر نوح ويقرء في القرآن : « فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً » وقوله تعالى : « فلو لا أنه كان من المسبحين للبت في بطنه الى يوم يبعثون » وأمثال هذه الامور مما يستغربه بعض الازهان لقلة الانس به ، كيف يعيب الشيعة على قولهم ببقاء الامام المنتظر ، وينسبهم الى الجهل وعدم العقل ، ومفاسد هذه الاستبعادات في المسائل الدينية كثيرة ، ولو فتح هذا الباب لامكن انكار كثير من المسائل الاعتقادية ، وغيرها مما يدل عليه صحيح النقل بالاستبعاد ، ويلزم من ذلك طرح ظواهر الاخبار والآيات بل وصريحها ولا أظن بمسلم أن يرضى بذلك ، وان كان الخطيب ربما لا يأبى عن ذلك ، ويريه نوعاً من الثقافة .

(١) أقول وأنا مصحح الكتاب : يعجبني أن أنقل هنا ملخص ما ذكره ابن العربي المغربي

في الفتوحات على ما نقله الشعراني في البواقيت والجواهر في موضوع صاحب عليه السلام ليكون القاري على بصيرة من الامر :

قال الشيخ الاكبر محي الدين العربي المتوفى ٦٣٨ في الباب السادس والستين وثلاثمائة ←

شهاب الدين دولت آبادي في « هداية السعداء » ، والشيخ سليمان المعروف بخواجه كلان البلخي القندوزي في « ينابيع المودة » ، والشيخ عامر بن عامر البصري صاحب القصيدة الثنائية المسماة بذات الأنوار ، وغيرهم من العلماء ممن يطول بذكرهم الكلام .

وقد صرح بولادته جماعة من علماء أهل السنة الأساتذة في النسب والتاريخ والحديث كابن خلكان في « الوفيات » وابن الأرزق في « تاريخ ميا فارقين » - على ما حكى عنه ابن خلكان - وابن طولون في « الشذرات الذهبية » وابن الوردي على ما

— من كتابه المعروف بالفتوحات : « واعلموا أنه لا بد من خروج المهدي عليه السلام ، لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً ، فيملأها قسماً وعدلاً ، ولو لم يكن من الدنيا إلا يوم واحد يطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة ، وهو من عترة رسول الله (ص) من فاطمة - رضى الله عنها - ، جده الحسين بن علي بن أبي طالب ، ووالده حسن العسكري ابن الإمام علي النقي - بالنون - ابن محمد التقي - بالناء - ابن الإمام علي الرضا ، ابن الإمام موسى الكاظم ، ابن الإمام جعفر الصادق ، ابن الإمام محمد الباقر ، ابن الإمام زين العابدين علي ، ابن الإمام الحسين ، ابن الإمام علي بن أبي طالب - رضى الله عنهم - ، يواطىء اسمه اسم رسول الله (ص) يبايعه المسلمون بين الركن والمقام ، يشبه رسول الله (ص) في الخلق - بفتح الخاء - وينزل عنه في الخلق - بضمها - إذ لا يكون أحد مثل رسول الله (ص) في أخلاقه ، والله تعالى يقول : « وانك لعلى خلق عظيم » ، هو أجلى الجبهة ، أقى الأنف ، أسعد الناس به أهل الكوفة ، يقسم بالسوية ، ويعدل في الرعية ، يأتيه الرجل فيقول : يا مهدي أعطني - وبين يديه المال - فيحثوله في ثوبه ما استطاع أن يحمله ، يخرج على فترة من الدين يزرع الله به ما لا يزرع بالقرآن ، ينسى الرجل جاهلاً وجباناً وبخيلاً ، فيصبح عالماً شجاعاً كريماً يمشي النصر بين يديه ، يعيش خمساً أو سبباً أو تسعاً ، يقفو أثر رسول الله (ص) لا يخطئ ، له ملك يسدده من حيث لا يراه ، يحمل الكل (كذا) ، ويعين الضعيف ، ويساعد على نوائب الحق - إلى أن قال - : يبيد الظلم وأهله ، ويقيم الدين ، وينفع الروح في الإسلام ، يعز الله به الإسلام بعد ذله ، ويحييه بعد موته ، يضع الجزية ، ويدعو إلى الله بالسيف ، فمن أبى قتل ، ومن نازعه خذل ، يظهر من الدين ما هو عليه الدين في نفسه حتى لو كان رسول الله (ص) حياً —

نقل عنه في نور الأبصار - و السويدي مؤلف «سبائك الذهب» ، وابن الأثير في «الكامل» ، وأبي الفداء في «المختصر» ، وحمد الله المستوفي في «تاريخ كزيبه» ، والشبراوي الشافعي شيخ الأزهر في عصره في «الاتحاف» ، والشبلنجي في «نور الابصار» بل يظهر منه اعتقاده بامامته ، وأنه المهدي المبشر بظهوره ، وإن شئت أن نقف على أكثر من ذلك فراجع كتابنا «منتخب الأثر» الباب الأول من الفصل الثالث منه - الخ»

أقول : قد ظهر لك من مقالة الاستاذ مد ظله - أن حديث المهدي المنتظر عليه السلام وغيبته وظهوره في آخر الزمان ليس من مختصات الإمامية بل هو متواتر عند جميع فرق المسلمين ، والحمد لله رب العالمين .

→ لحكم به ، فلا يبقى في زمانه الا الدين الخالص عن الرأي ، يخالف في غالب أحكامه مذاهب العلماء ، فيقبضون منه لذلك لظنهم أن الله تعالى ما بقي يحدث بعد ائمتهم مجتهداً - وأطال في ذكر وقائعه معهم ، ثم قال - : واعلم أن المهدي اذا خرج بفرح به جميع المسلمين خاصتهم وعامتهم وله رجال الهيون ، يقيمون دعوته وينصرونه ، هم الوزراء له ، ينحلمون أثقال الممالك ويعينونه على ما قلده الله تعالى ، ينزل عليه عيسى بن مريم (ع) بالمنارة البيضاء شرقي دمشق متكئاً على ملكين ، ملك عن يمينه وملك عن يساره ، والناس في صلاة العصر فيتنحى له الامام عن مكانه فيتقدم فيصلى بالناس ، يأمر الناس بسنة محمد (ص) ، يكسر الصليب ويقتل الخنزير ، ويقبض الله المهدي اليه طاهراً مطهراً ، وفي زمانه يقتل السفيناني عند شجرة بغوطة دمشق ويخسف بجيشه في البيداء ، فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرهاً يحشر على نيته ، وقد جاء كم زمانه وأظلكم أوانه ، وقد ظهر القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله (ص) وهو قرن الصحابة ، ثم قرن الذي يليه ، ثم الذي يلي الثاني ، ثم جاء بينهما فترات وحدثت امور ، وانتشرت أهواء وسفكت دماء ، فاختفى الى أن يحيى الوقت الموعود - وأطال الشيخ الكلام نحو اثنتي عشرة ورقة الى أن قال - : واعلم أن ظهور المهدي عليه السلام من أشرط الساعة كذلك خروج الدجال ، فيخرج من خراسان من أرض الشرق موضع الفتن ، يتبعه الاتراك واليهود ، ويخرج اليه من اصبهان وحدها سبعون ألفاً مطياسين ، وهو رجل كهل أعور العين اليمنى كأن عينه عنة طافية مكتوب بين عينيه كاف فادا - الى آخر ما قال - . راجع الجواهر واليوافيت ج ٢ ص ١٢٢ لعبد الوهاب الشعراني الفقيه الشافعي المتوفى بالقاهرة سنة ٩٧٣ .

(١) أقول : راجع بقية كلام الاستاذ رسالته «مع الخطيب» .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ الْقَنَانِيُّ^(١) - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَجَلِيُّ الْكَاتِبُ - وَاللَّفْظُ مِنْ أَصْلِهِ ؛ وَكَتَبْتُ هَذِهِ النُّسخَةَ وَهُوَ يَنْظُرُ فِي أَصْلِهِ - قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ بِحَلَبَ^(٢) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الْهَادِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، الْمُسْتَحِقُّ الشُّكْرِ مِنْ عِبَادِهِ بِإِخْرَاجِهِ إِيَّاهُمْ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ ، وَتَصَوُّبِهِ إِيَّاهُمْ فِي أَحْسَنِ الصُّوَرِ ، وَإِسْبَاغِهِ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا يُحْصِيهَا الْعَدَدُ عَلَى طُولِ الْأَمَدِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ نَعْدُ وَانِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْنَ »^(٣) ، وَبِمَادَّلَهُمْ عَلَيْهِ وَأَرْشَدَهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ بِرُبُوبِيَّتِهِ وَالْإِقْرَارِ بِوَحْدَانِيَّتِهِ بِالْعُقُولِ الزَّكِيَّةِ^(٤) وَالْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ ، وَالسَّنْعَةِ الْمُتَقَنَّةِ ، وَالْفِطْرَةِ

(١) القناني - بفتح القاف ونونين بينهما ألف - نسة الى قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب من مذحج كما في اللباب لابن الاثير . والرجل عنونه النجاشي وقال محمد بن علي بن يعقوب بن اسحاق بن أبي قرّة أبو الفرج القناني الكاتب ، كان ثقة ، وسمع كثيراً وكتب كثيراً ، وكان يورق لأصحابنا - الى آخر ما قال - .

(٢) وفي نسخة : « حدثني محمد بن علي أبو الحسين الشجاعى الكاتب - حفظه الله - قال : حدثني محمد بن إبراهيم أبو عبد الله النعماني رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة قال : « . وفي بعض النسخ مكان « أبو الحسين » « أبو الحسن » ولعله هو الصواب .

(٣) إبراهيم : ٣٢ .

(٤) في بعض النسخ « المرضية » .

الصَّحِيحَةِ ، وَالصَّبْغَةِ الْحَسَنَةِ ، وَالآيَاتِ الْبَاهِرَةِ ، وَالْبَرَاهِينِ الظَّاهِرَةِ ، وَشَفَعِهِ ذَلِكَ بِبِعْثِهِ إِلَيْهِمُ الْخَيْرَةَ مِنْ خَلْقِهِ رُسُلًا مُصْطَفَيْنَ ، مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ، دَالِّينَ هَادِينَ ، مُذَكِّرِينَ وَمُحَذِّرِينَ ، وَمُبَلِّغِينَ مُؤَدِّينَ ، بِالْعِلْمِ نَاطِقِينَ ، وَبِرُوحِ الْقُدُسِ مُؤَيَّدِينَ ، وَبِالْحُجُبِ غَالِبِينَ ، وَبِالْآيَاتِ لِأَهْلِ الْبَاطِلِ قَاهِرِينَ ، وَبِالْمُعْجَزَاتِ لِعُقُولِ ذَوِي الْأَلْبَابِ بَاهِرِينَ ، أَبَانَهُمْ مِنْ خَلْقِهِ بِمَا أَوْلَاهُمْ مِنْ كَرَامَتِهِ ، وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى غَيْبِهِ ، وَمَكَّنَهُمْ فِيهِ مِنْ قُدْرَتِهِ ، كَمَا قَالَ جَلَّ وَعَزَّ : «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ [فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا] » ، ^(١) تَرْفَعُهُمْ لِأَقْدَارِهِمْ ، وَتَعْظِيمَهُمْ لِشَأْنِهِمْ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ، وَلِيَكُونَ حُجَّةً لِلَّهِ عَلَيْهِمْ نَامَةً غَيْرَ نَاقِصَةٍ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ سَابِقِ بَرِيَّتِهِ إِلَى الْأَقْرَارِ بِرُبُوبِيَّتِهِ ، وَخَاتَمِ أَصْفِيَائِهِ إِذْ ذَارَأَ بِرِسَالَتِهِ ، وَأَحَبَّ أَحِبَّائِهِ إِلَيْهِ ، وَأَكْرَمَ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِ ، وَأَعْلَاهُمْ رُتْبَةً لَدَيْهِ ، وَأَخْصَصَهُمْ مَنَزَلَةً مِنْهُ ، أَعْطَاهُ جَمِيعَ مَا أَعْطَاهُمْ ، وَزَادَهُ أَعْظَافًا عَلَى مَا آتَاهُمْ ، وَأَحَلَّهُ الْمَنَزِلَةَ الَّتِي أَظْهَرَ بِهَا فَضْلَهُ عَلَيْهِمْ ، فَصَيَّرَهُ إِمَامًا لَهُمْ إِذْ صَلَّى فِي سَمَائِهِ بِجَمَاعَتِهِمْ وَشَرَّفَ مَقَامَهُ عَلَى كَافَتِهِمْ ، وَأَعْطَاهُمُ الشَّفَاعَةَ دُونَهُمْ ، وَرَفَعَهُ مُسْتَسِيرًا إِلَى عُلُوِّ مَلَكُوتِهِ ^(٢) حَتَّى كَلَّمَهُ فِي مَحَلِّ جَبَرُوتِهِ بِحَيْثُ جَازَ مَرَاتِبَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَمَقَامَاتِ الْكَرُوبِيِّينَ وَالْحَافِثِينَ .

وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا جَعَلَهُ مُهَيِّمًا عَلَى كُتُبِهِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، وَمُشْتَمِلًا عَلَى مَا حَوَتْهُ مِنَ الْعُلُومِ الْجَمَّةِ وَفَاضِلَاتِهَا بِأَنْ جَعَلَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى «نَبِيًّا نَا لِكُلِّ شَيْءٍ» ^(٣) ، لَمْ يُفَرِّطْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ ، فَهَدَانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى ، وَأَنْقَذَنَا بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ وَالرَّدَى ، وَأَغْنَانَا بِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ - وَمَا أَكْمَلَهُ لَنَا مِنْ

(١) الجن : ٢٦ .

(٢) في بعض النسخ « ورفعه مستزيداً الى علو مملكته » .

(٣) النحل : ٨٩ .

الدين، ودلنا عليه من ولاية الأئمة الطاهرين الهادين - عن الآراء والاجتهاد، وفقنا به وبهم إلى سبيل الرشاد^(١).

صلى الله عليه وعلى أخيه أمير المؤمنين ناليه في الفضل ومؤازره في اللأواء والأزلي^(٢) وسيف الله على أهل الكفر والجهل، وبه الميسوط بالإحسان والمعدل، والسالك نهج في كل حال^(٣) والزائل مع الحق حيثما زال، والخازن علمه^(٤)، والمستودع سره، الظاهر على مكنون أمره، وعلى الأئمة من آل الطاهرين الأخيار الطيبين الأبرار.

معادين الرحمة، ومحل النعمة، وبدور الظلام، ونور الأنام، وبحور العلم وباب السلام الذي ندب الله عز وجل خلقه إلى دخوله، وحذرهم النكوب عن سيئه حيث قال: «يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين» أفضل صلواته وأشرفها، وأذكاه وأنماها، وأتمها وأعلاها وأسناها، وسلم تسليمًا كثيرًا كما هو أهلته وكما تحدد آل الله^(٥) أهلته منه.

أما بعد: فإنا رأينا طوائف من العصابة المنسوبة إلى التشيع المنتمية^(٦) إلى نبيها محمد وآله صلى الله عليهم - ممن يقول بالإمامة التي جعلها الله برحمته دين الحق ولسان الصديق وزينة لمن دخل فيها^(٧) ونجاة وجمال لمن كان من أهلها وفاز بدمتها وتمسك بعقدتها ووفى لها بشر وطها من المواظبة على الملوات وإيتاء الزكوات والمساواة

(١) الضمير المفرد راجع إلى الكتاب أو النبي صلى الله عليه وآله، والضمير الجمع

راجع إلى الأئمة عليهم السلام.

(٢) اللأواء: الشدة والمحنة. والأزلي: بالزاي الساكنة - الضيق والشدة.

(٣) في بعض النسخ «على كل حال».

(٤) في بعض النسخ «والحاوي علمه».

(٥) الانتماء: الانساب. أي المنتسبة إلى النبي (ص).

(٦) في بعض النسخ «زينة لمن دخل فيها».

إِلَى الْخَيْرَاتِ ، وَاجْتِنَابِ الْفَوَاحِشِ وَالْمُنْكَرَاتِ ، وَالتَّنَزُّهِ عَنْ سَائِرِ الْمَحْظُورَاتِ ، وَمُرَاقَبَةِ
 اللَّهِ تَقْدَسَ ذِكْرُهُ فِي الْمَلَأِ وَالْخَلَوَاتِ ، وَتَشْغُلِ الْقُلُوبِ وَإِنْعَابِ الْأَنْفُسِ وَالْأَبْدَانِ فِي
 حَيَاةِ الْقُرْبَاتِ - قَدْ تَفَرَّقَتْ كَلِمَتُهَا ^(١) ، وَتَشَعَّبَتْ مَذَاهِبُهَا ، وَاسْتَهَانَتْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ عَزَّ
 وَجَلَّ ، وَخَنَّتْ ^(٢) إِلَى مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَطَارَ بِمَعْضَاهَا عُلُوءٌ ، وَانْخَفَضَ بِمَعْضَاهَا تَقْصِيرٌ ،
 وَشَكُّوا جَمِيعاً إِلَّا الْقَلِيلَ فِي إِمَامِ زَمَانِهِمْ وَوَلِيِّ أَمْرِهِمْ وَحُجَّةِ رَبِّهِمْ الَّتِي اخْتَارَهَا
 بَعْلَاهُ كَمَا قَالَ جَلَّ وَعَزَّ : « [وَرَبُّكَ] يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ^(٣) » ،
 مِنْ أَمْرِهِمْ ، لِلْمِخْنَةِ الْوَاقِعَةِ بِهَذِهِ الْغَيْبَةِ الَّتِي سَبَقَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذِكْرُهَا ، وَتَقَدَّمَ
 مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَبَرُهَا ، وَنَطَقَ فِي الْمَأْتُورِ مِنْ خُطْبِهِ وَالْمَرْوِيِّ عَنْهُ مِنْ كَلَامِهِ
 وَحَدِيثِهِ بِالْتَّحْذِيرِ مِنْ فِتْنَتِهَا ، وَحَمَلَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالرِّوَايَةِ عَنِ الْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَاجِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ أَخْبَارَهَا حَتَّى مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ قَدَّمَ الْقَوْلَ فِيهَا ، وَحَقَّقَ كَوْنَهَا
 وَوَصَفَ امْتِحَانَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ - خَلَقَهَا بِمَا أَوْجَبَتْهُ قَبَائِحُ الْأَفْعَالِ
 وَمَسَاوِي الْأَعْمَالِ ، وَالشَّحْهُ الْمَطَاعُ ، وَالعَاجِلُ الْفَاقِي الْمَوْثُورُ عَلَى الدَّائِمِ الْبَاقِي ،
 وَالشَّهَوَاتُ الْمُتَّبَعَةُ ، وَالْحَقُوقُ الْمُضَيَّعَةُ الَّتِي اكْتَسَبَتْ سَخَطَ اللَّهِ عَزَّ وَتَقَدَّسَ ، فَلَمْ يَزَلِ
 الشَّكُّ وَالْارْتِيَابُ قَادِحَيْنِ فِي قُلُوبِهِمْ - كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامِهِ لِكُمَيْلِ
 ابْنِ زِيَادٍ فِي صِفَةِ طَالِبِي الْعِلْمِ وَحَمَلَتِهِ : « أَوْ مَنَاقِدَ لِأَهْلِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ ، يَنْقِدِحُ الشَّكُّ
 فِي قَلْبِهِ لَا وَلٍ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ » ^(٤) - حَتَّى أَدْأَتْهُمْ ذَلِكَ إِلَى التَّيِّهِ وَالْحَيْرَةِ وَالْعَمَى وَالضَّلَالَةِ
 وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ النَّزُّالُ الَّذِينَ ثَبَتُوا عَلَى دِينِ اللَّهِ وَتَمَسَّكُوا بِعَبْدِ اللَّهِ وَلَمْ يَحِيدُوا
 عَنْ صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَتَحَقَّقَ فِيهِمْ وَصْفُ الْفِرْقَةِ الثَّابِتَةِ عَلَى الْحَقِّ الَّتِي لَا تُزْعَرُهَا
 الرِّيَاحُ وَلَا يَضُرُّهَا الْفِتْنُ ، وَلَا يَغْرُهَا مَلْحُ السَّرَابِ ، وَلَمْ تَدْخُلْ فِي دِينِ اللَّهِ بِالرَّجَالِ
 فَتَخْرُجَ مِنْهُ بِهِمْ .

(١) « قد تفرقت » الجملة مفعول ثانٍ لرأينا وما بينهما جملة معترضة .

(٢) كذا صححناه ، وفي النسخ « و خفت » والمعنى استخفت محارم الله تعالى .

(٣) القصص : ٦٨ .

(٤) في اللغة قدح الشيء في صدرى أى أثر .

كَمَا رَوَيْنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ دَخَلَ فِي هَذَا الدِّينِ بِالرَّجَالِ أَخْرَجَهُ مِنْهُ الرِّجَالُ كَمَا أَدْخَلُوهُ فِيهِ . وَمَنْ دَخَلَ فِيهِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ زَالَتْ الْجِبَالُ قَبْلَ أَنْ يَزُولَ » .

وَلَعَمْرِي مَا بُنِيَ مِنْ تَاهٍ وَتَحْيِيرٍ وَافْتِنَانٍ وَانْتِقَالٍ عَنِ الْحَقِّ وَتَعَلُّقٍ بِمَذَاهِبِ أَهْلِ الزُّخْرِفِ وَالْبَاطِلِ إِلَّا مِنْ قِلَّةٍ الرِّيَايَةِ وَالْعِلْمِ وَعَدَمِ الدَّرَايَةِ وَالْفَهْمِ فَإِنَّهُمْ الْأَشْقِيَاءُ لَمْ يَهْتَمُّوا لِطَلَبِ الْعِلْمِ وَلَمْ يُتَعَبُّوا أَنْفُسَهُمْ فِي اقْتِنَائِهِ وَرِوَايَتِهِ مِنْ مَعَادِيهِ الصَّافِيَةِ عَلَى أَنْهُمْ لَوْ رَوَوْا لَمْ يَذَرُوا لَكَافُوا بِمَنْزِلَةِ مَنْ لَمْ يَرَوْا ، وَقَدْ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « اَعْرِفُوا مَنَازِلَ شَيْعَتِنَا عِنْدَنَا عَلَى قَدْرِ رِوَايَتِهِمْ عَنَّا وَفَهْمِهِمْ مِنَّا » فَإِنَّ الرِّيَايَةَ تَحْتَاجُ إِلَى الدَّرَايَةِ ، وَ « خَيْرٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ خَيْرٍ تَرَوِيهِ » .

وَأَكْثَرُ مَنْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْمَذَاهِبِ إِنَّمَا دَخَلَهُ عَلَى أَحْوَالٍ ، فَمِنْهُمْ مَنْ دَخَلَهُ بِغَيْرِ رِيَّةٍ وَلَا عِلْمٍ ، فَلَمَّا اعْتَرَضَهُ يَسِيرُ الشُّبُهَةِ تَاهَ .

وَمِنْهُمْ مَنْ أَرَادَهُ طَلَبًا لِلدُّنْيَا وَحُطَامِهَا ^(١) فَلَمَّا أَمَالَهُ الْغَوَاةَ وَالِدُّيَاوِيُونَ إِلَيْهَا مَالَ مُؤْمِرًا لَهَا عَلَى الدِّينِ ، مُغْتَرًّا بِمَعْدَلِكِ بِزُخْرِفِ الْقَوْلِ غُرُورًا مِنَ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ : « شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا » ^(٢) . وَالْمُغْتَرُّ بِهِ فَهُوَ كَصَاحِبِ السَّرَابِ ^(٣) الَّذِي يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً ، يَلْمَعُهُ عِنْدَ ظَمَائِهِ لَمَعَةً مَاءً ، فَإِذَا جَاءَ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^(٤) .

وَمِنْهُمْ مَنْ تَحَلَّى بِهَذَا الْأَمْرِ لِلرِّيَاءِ وَالتَّحَسُّنِ بِظَاهِرِهِ ، وَطَلَبًا لِلرَّثَامَةِ ، وَشَهْوَةٍ لَهَا وَشَغَفًا بِهَا ^(٥) مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادٍ لِلْحَقِّ وَلَا إِخْلَاصٍ فِيهِ ، فَسَلَبَ اللَّهُ جَمَالَهُ وَغَيَّرَ

(١) حطام الدنيا : ما فيها من مال ، كثير أو قليل .

(٢) الانعام : ١١٢ .

(٣) كذا ، ولعل الصواب « كطالب السراب » .

(٤) يعني به قوله تعالى في سورة النور آية ٣٩ .

(٥) شغف به وشغف - بالمعجزة - أي أولع به وأحبه مفرطاً .

حالته ، وأعد له نكاله .

ومنهم من دان به على ضعف من إيمانه ، ووهن من نفسه بصحة ما نطق به منه فلمّا وقعت هذه المحنة التي آذنا أولياء الله صلى الله عليه وآله بهم منذ ثلاثمائة سنة تحيّر ووقف كما قال الله عز وجل من قائل : « كمثل الذي استوقد ناراً فلمّا أضاء ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون »^(١) ، وكما قال : « كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا »^(٢) .

وجدنا الرّواية قد أتت عن الصادقين عليهما السلام بما أمروا به من وهب الله عز وجل له حظاً من العلم وأوصله منه إلى ما لم يوصل إليه غيره من تبين ما اشتبه على إخوانهم في الدين ، وإرشادهم في الحيرة إلى سواء السبيل ، وإخراجهم عن منزلة الشك إلى نور اليقين .

فقصدت القرّبة إلى الله عز وجل بذكر ما جاء عن الأئمة الصادقين الطاهرين عليهم السلام من لدن أمير المؤمنين عليه السلام إلى آخر من روي عنه منهم في هذه القبيّة التي عمى عن حقيقتها^(٣) ونورها من أبعاد الله عن العلم بها والهداية إلى ما أوتى عنهم عليهم السلام فيها ما يصحح^(٤) لأهل الحق حقيقة ما رووه ودانوا به ، ولتؤكد حجّتهم بوقوعها ويصدق ما آذنوا به منها .

وإذا تأمل من وهب الله تعالى له حسن الصورة وفتح مسامح قلبه ومنحه جودة القريحة^(٥) وأثخفه بالفهم وصحة الرّواية بما جاء عن الهداة الطاهرين صلوات الله

(١) و (٢) البقرة : ١٧ و ٢٠ .

(٣) في بعض النسخ « عن حقيقتها » .

(٤) أي قصدت بذكر ما جاء عنهم عليهم السلام - لازالة الشبهات - ما يصحح لأهل الحق ما رووه و دانوا به ، ولتؤكد بذلك حجّتهم .

(٥) منحه - أي اعطاه ، والقريحة الطبيعة ، وقريحة الشاعر أو الكاتب : ملكة

يقتدر بها على نظم الشعر أو الكتابة ، والجودة : الصلاح والحسن .

عَلَيْهِمْ عَلَى قَدِيمِ الْأَيَّامِ وَحَدِيثِهَا مِنْ الرِّوَايَاتِ الْمُتَّصِلَةِ فِيهَا ، الْمَوْجِبَةَ لِحُدُوثِهَا ، الْمُقْتَضِيَةَ لِكَوْنِهَا مِمَّا قَدْ أُرْدِنَاهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ حَدِيثًا حَدِيثًا ، وَرَوِي فِيهِ ، وَفَكَرَ فِكْرًا مُنْعِمًا ^(١) وَلَمْ يَجْعَلْ قِرَاءَتَهُ وَنَظَرَهُ فِيهِ صَفْحًا دُونَ شَأْنِي التَّأَمُّلِ وَلَمْ يَطْمَحْ بِبَصَرِهِ عَنْ حَدِيثٍ مِنْهَا يُشَبِّهُ مَا تَقَدَّمَ دُونَ إِمْعَانِ النَّظَرِ فِيهِ وَالتَّيْبِينَ لَهُ وَلَيْلَا يَحْوِي مِنْ زِيَادَةِ الْمَعَانِي بِلَفْظِهِ مِنْ كَلَامِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَسَبِ مَا حَلَّهُ وَاحِدٌ مِنَ الرُّوَاةِ عَنْهُ - عَلِمَ ^(٢) أَنْ هَذِهِ الْغَيْبَةَ لَوْ لَمْ تَكُنْ وَلَمْ تَحْدُثْ مَعَ ذَلِكَ وَمَعَ مَا رَوِي عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ فِيهَا لَكَانَ مَذْهَبُ الْإِمَامَةِ بِإِطْلَاقِ لَكِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى صَدَقَ إِذَا ذَكَرَ الْأُئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِهَا ، وَصَحَّحَ قَوْلَهُمْ فِيهَا فِي عَصْرِ بَعْدَ عَصْرِ ، وَأَلْزَمَ الشَّيْعَةَ التَّسْلِيمَ وَالتَّصْدِيقَ وَالتَّمَسُّكَ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ وَقَوَّى الْيَقِينَ فِي قُلُوبِهِمْ بِصِحَّةِ مَا نَقَلُوهُ ، وَقَدْ حَذَّرَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ شِيعَتَهُمْ مِنْ أَنْ تَسِيلَ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ أَوْ تَزِيغَ بِهِمْ [و] يَقْلُوبَهُمُ الْفِتَنُ وَاللَّأْوَاءُ فِي أَيَّامِهَا ، وَوَصَفُوا مَا يَشْغُلُ اللَّهَ تَعَالَى خَلْقُهُ بِهِ مِنَ الْإِبْتِلَاءِ عِنْدَ قُوعِهَا بِفَرَاخِ مُدَّتِهَا وَطُولِ الْأَمَدِ فِيهَا « لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنِ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنِ بَيِّنَةٍ » .

فَأَنَّهُ رَوِي عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَيْسَمِيُّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ » فِي أَهْلِ زَمَانِ الْغَيْبَةِ ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » ^(٣) وَقَالَ : إِنَّمَا الْأَمَدُ الْمَدَامُ الْغَيْبَةُ . فَأَنَّهُ أَرَادَ عَزَّ وَجَلَّ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ أَوْ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ ، فَتَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ جَاءَ فِي

(١) أى شافياً دقيقاً بالغاً . وفى بعض النسخ « مُنْعِمًا » من الامعان .

(٢) جواب قوله « وإذا تأمل - الخ » .

(٣) السورة : ١٦ و ١٧ .

أَهْلَ زَمَانِ الْغَيْبَةِ وَأَيَّامِهَا دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْبَعَةِ وَإِنْ اللَّهُ تَعَالَى نَهَى الشَّيْعَةَ عَنِ الشَّكِّ فِي حُجَّةِ اللَّهِ تَعَالَى ، أَوْ أَنْ يَظُنُّوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُخْلِي أَرْضَهُ مِنْهَا طَرَفَةَ عَيْنٍ ، كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي كَلَامِهِ لِكَمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ : « بَلَى اللَّهُمَّ لَا تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ إِلَّا ظَاهِرٌ مَعْلُومٌ أَوْ خَائِفٌ مَعْمُورٌ ، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ » وَحَذَّرَهُمْ مِنْ أَنْ يَشْكُوا وَيَرْتَابُوا ، فَيَطُولَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُو قُلُوبُهُمْ .

ثُمَّ قَالَ عليه السلام ^(١) أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ لِهَذِهِ الْآيَةِ « إَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » أَيَّ يُحْيِيهَا اللَّهُ بِعَدْلِ الْقَائِمِ عِنْدَ ظُهُورِهِ بَعْدَ مَوْتِهَا بِجَوْرِ أَيْمَةِ الضَّلَالِ ، وَتَأْوِيلُ كُلِّ آيَةٍ مِنْهَا مُصَدِّقٌ لِلْآخِرِ وَعَلَى أَنْ قَوْلَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَا بُدَّ أَنْ يَصِحَّ فِي سُذُوزٍ مِنْ يَشُدُّ ، وَفِتْنَةٍ مِنْ يَفْتَنُ وَنُكُوصٍ مَنْ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبَتِهِ مِنَ الشَّيْعَةِ بِالْبَلْبَلَةِ وَالتَّمْحِيصِ ^(٢) وَالْعُرْبَلَةِ الَّتِي قَدْ أَوْرَدْنَا مَا ذَكَرُوهُ عليه السلام مِنْهُ بِأَسَانِيدٍ فِي بَابِ مَا يَلْحَقُ الشَّيْعَةَ مِنَ التَّمْحِيصِ وَالتَّفْرِقِ وَالْفِتْنَةِ ، إِلَّا أَنَا نَذَكُرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ حَدِيثًا أَوْ حَدِيثَيْنِ مِنْ جُمْلَةٍ مَا أَوْرَدْنَا فِي ذَلِكَ الْبَابِ لِئَلَّا يَنْكُرَ مُنْكَرٌ مَا حَدَّثَ مِنْ هَذِهِ الْفِرَقِ الْعَامِلَةِ بِالْأَهْوَاءِ ، الْمُؤَثِّرَةِ لِلدُّنْيَا .

وَهُوَ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقَّةَ الْكُوفِيُّ . وَهَذَا الرَّجُلُ وَمِمَّنْ لَا يُطْعَمُ عَلَيْهِ فِي الثَّقَةِ وَلَا فِي الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ وَالرَّجَالِ النَّاقِلِينَ لَهُ ^(٣) . قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمَلِيُّ ^(٤) مِنْ تَيْمِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَخَوَايَ أَحْمَدُ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَمْرَةَ قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِشَيْعَتِهِ : « كُونُوا فِي النَّاسِ كَالنَّحْلِ

(١) يَمْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ .

(٢) الْبَلْبَلَةُ - بِالْفَتْحِ - : شِدَّةُ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ ، وَتُرِيدُ بِهَا هَهُنَا الْأَخْتَارَ وَالْإِمْتِحَانَ وَالْإِهْلَامَ وَالتَّمْحِيصَ الْأَخْتَارَ وَالْإِهْلَامَ ، وَمَحْصُ اللَّهِ الْعِلْدَ مِنَ الذُّنُوبِ أَيْ طَهْرَهُ .

(٣) سَتَانِي تَرْجَمْتُهُ فِي أَوَّلِ الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنَ الْكِتَابِ ص ٣٣ .

(٤) يَعْنِي بِهِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ . وَعَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ كَمَا فِي بَعْضِ النُّسخِ تَصْحِيفٌ

مِنَ التَّنَاخِ .

فِي الطَّيْرِ ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَضِعُّهَا ، وَلَوْ يَعْلَمُ مَا فِي أَجْوَاهِهَا لَمْ يَفْعَلْ بِهَا كَمَا يَفْعَلُ .

خَالِطُوا النَّاسَ بِأَبْدَانِكُمْ وَزَايِلُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ ، فَإِنْ لَكُمْ أَمْرٌ مَا اكْتَسَبَ ، وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ، أَمَا إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا مَا تُحِبُّونَ وَمَا تَأْمَلُونَ يَامَعْشَرَ الشَّيْعَةِ حَتَّى يَنْفُلَ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ ، وَحَتَّى يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا كَالْكُهْلِ فِي الْعَيْنِ وَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ وَهُوَ أَقْلُ الزَّادِ ^(١) وَسَأُضْرِبُ لَكُمْ فِي ذَلِكَ مَثَلًا : وَهُوَ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَ لَهُ طَعَامٌ قَدْ ذَرَاهُ ^(٢) وَغَرَبَلُهُ وَنَقَاهُ وَجَعَلَهُ فِي بَيْتٍ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ عَنْهُ فَإِذَا السُّوسُ قَدْ وَقَعَ فِيهِ ^(٣) ثُمَّ أَخْرَجَهُ وَنَقَاهُ وَذَرَاهُ ، ثُمَّ جَعَلَهُ فِي الْبَيْتِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ عَنْهُ فَإِذَا السُّوسُ قَدْ وَقَعَ فِيهِ [وَأَخْرَجَهُ وَنَقَاهُ وَذَرَاهُ ثُمَّ جَعَلَهُ فِي الْبَيْتِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ بَعْدَ جِنِّ فَوْجَدَهُ قَدْ وَقَعَ فِيهِ السُّوسُ] ، فَفَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ مِرَارًا حَتَّى يَفْقِتَ مِنْهُ رِزْمَةٌ كَرِزْمَةِ الْأَنْدَرِ ^(٤) [الَّذِي] لَا يَضُرُّهُ السُّوسُ شَيْئًا وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تَمَحَّصُكُمُ الْفِتْنُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا عِصَابَةٌ لَا تَضُرُّهَا الْفِتْنُ شَيْئًا . وَرَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « وَاللَّهِ لَتَمَحَّصَنَّ وَاللَّهُ لَتَطِيرَنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَالَا حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا كُلُّ أَمْرٍ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ ، وَكَتَبَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ وَآيَدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ » .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُمْ عليهم السلام « حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا الْأَنْدَرُ فَالْأَنْدَرُ » .

وَهَذِهِ الْعِصَابَةُ الَّتِي تَبْقَى عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَتَثْبُتُ وَتُفِيمُ عَلَى الْحَقِّ هِيَ الَّتِي أُمِرْتُ بِالصَّبْرِ فِي حَالِ الْغَيْبَةِ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبُسْتَرِيِّ ، عَنْ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ « أَوْ قَالَ فِي الزَّاد » مَكَان « وَهُوَ أَقْلُ الزَّاد » .

(٢) ذَرَى الْحَنْطَةُ : نَقَاهَا فِي الرِّيحِ .

(٣) السُّوسُ : دُودٌ يَقَعُ فِي الطَّعَامِ وَالثِّيَابِ وَالشَّجَرِ فَيُفْسِدُهُ .

(٤) الْأَنْدَرُ : كَدَسُ الْقَمْحِ ، الْبِيدَرُ .

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ الْعَبَّاسِيِّ^(١)، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُقْرَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا»^(٢) قَالَ: «اصْبِرُوا عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَصَابِرُوا عَدُوَّكُمْ، وَرَابِطُوا إِمَامَكُمْ الْمُنْتَظَرَ».

وَهَذِهِ الْعِصَابَةُ الْقَلِيلَةُ هِيَ الَّتِي قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهَا: لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقِلَّتِهَا فِيمَا أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي الْمَحَرَّمِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَرْحَبِيُّ - وَ يُعْرَفُ بِشَعْرِ - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْوَلٍ، عَنْ قُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَنْفُ الْإِيمَانِ، أَنَا أَنْفُ الْهُدَى وَعَيْنَاهُ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقِلَّةِ مَنْ يَسْلُكُهُ، إِنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ قَلِيلٍ شَبَعُهَا، كَثِيرٌ جُوعُهَا، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، وَإِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالنَّصَبُ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا عَقَرُ نَاقَةٍ صَالِحٍ وَاحِدٌ فَأَصَابَهُمُ اللَّهُ بِعَذَابِهِ بِالرِّضَا لِفِعْلِهِ، وَ آيَةُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي

(١) عبيد الله بن موسى العلوي من الاعلام التاسعة في هذا الكتاب، وفي كثير من المواضع «عبد الله» مكبراً وكأنه عبيد الله بن موسى الروياني المعنون في تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٥٣ تحت عنوان «تميز» وقال: يكنى أبا تراب روى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، وروى عنه علي بن أحمد بن نصر البندنجي - اهـ. ولا يبعد أن يكون عبد الله بن موسى الهاشمي المعنون في جامع الرواة بعنوان عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام حيث لقبه بالعلوي. وذكر الخطيب في تاريخ بغداد من مشايخ ابن عقدة عبد الله بن موسى الهاشمي. وابن عقدة وعلي بن أحمد البندنجي في طبقة واحدة، غير أنه زاد في كثير من الموارد «العلوي العباسي» وكأن العباسي نسخة بدل عن العلوي فأوردتهما الناسخ معاً.

(٢) آل عمران: ٢٠٠.

و نذره^(١) وقال: «فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ يَذِثُّهُمْ فَسَوْأَ مَا وَلَايَخَافُ عُقْبَاهَا»^(٢)
أَلَا وَ مَنْ سَأَلَ عَنْ قَاتِلِي فَزَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَدْ قَتَلَنِي ، أَيْهَا النَّاسُ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ
وَرَدَّ الْمَاءَ ، وَمَنْ حَادَّ عَنْهُ وَقَعَ فِي النَّيْبِ - ثُمَّ نَزَلَ - .

و رَوَاهُ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جُمُهورٍ جَمِيعاً ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ
مُحَمَّدٍ بْنِ جُمُهورٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ نُوحٍ ، عَنِ ابْنِ عَلِيمٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفٍ
قَالَ : أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ - « إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : « لَا
تَسْتَوْجِسُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِإِفْلَةٍ أَهْلِهِ » .

و فِي قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام « مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ وَ رَدَّ الْمَاءَ وَ مَنْ حَادَّ عَنْهُ وَقَعَ
فِي النَّيْبِ » بَيَانٌ شَافٍ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ وَ دَلِيلٌ عَلَى التَّمَسُّكِ بِنِظَامِ الْأُئِمَّةِ^(٣) وَ تَحْذِيرٌ مِنَ
الْوُقُوعِ فِي النَّيْبِ بِالْعُدُولِ عَنْهَا وَ الْإِنْقِطَاعِ عَنْ سَبِيلِهَا ، وَ مِنَ الشَّدُودِ يَمِيناً وَ شِمَالاً
وَ الْإِسْغَاءِ إِلَى مَا يُزْخِرُهُ الْمُفْتَرُونَ الْمُفْتُونُونَ فِي دِينِهِمْ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي هُوَ كَالْهَبَاءِ
الْمَنْثُورِ ، وَ كَالسَّرَابِ الْمُضْمَجِلِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : « أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَسْرَكُوا
أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ »^(٤) . وَ كَمَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ : « إِيَّاكُمْ
وَ جِدَالَ كُلِّ مَفْتُونٍ فَإِنَّهُ مُلْقِنٌ حُجَّتَهُ إِلَى انْقِضَاءِ مُدَّتِهِ فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّتُهُ أَلْهَبَتْهُ
خَطِيبَتُهُ وَ أَحْرَقَتْهُ »^(٥) : أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْغِفَارِيِّ^(٦) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ : قَالَ :

(١) القمر : ٣٠ و ٣١ . (٢) الشمس : ١٤ الى ١٦ .

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخ « بِنِظَامِ الْإِمَامَةِ » . (٤) العنكبوت : ٢ و ٣ .

(٥) أَلْهَبَتْهُ أَيْ هَوَّجَتْهُ وَ أَلْهَبَتْهُ : أَوْقَدَتْهَا . وَ فِي بَعْضِ النُّسخ « أَلْهَبَتْهُ حُجَّتُهُ وَ أَحْرَقَتْهُ » .

وَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ « أَحْرَقَتْهُ فَتَنَتْهُ بِالنَّارِ » .

(٦) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ الْغِفَارِيُّ وَ قَدْ يُقَالُ لَهُ الْإِنصَارِيُّ الْمَعْنُونُ فِي الرِّجَالِ .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

وَقَدْ جَمَعْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَا وَفَّقَ اللَّهُ جَمْعَهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي رَوَاهَا
الشُّيُوخُ عَنْ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْغَيْبَةِ وَغَيْرِهَا مِمَّا سَبِيلُهُ
أَنْ يَنْصَافَ إِلَى مَا رُوِيَ فِيهَا بِحَسَبِ مَا حَضَرَ فِي الْوَقْتِ إِذْ لَمْ يَحْضُرْ بِي جَمِيعُ مَا رُوِيَ
فِي ذَلِكَ لِبُعْدِهِ عَنِّي وَأَنْ حِفْظِي لَمْ يَشْمَلْ عَلَيْهِ ، وَالَّذِي رَوَاهُ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ أَكْثَرُ
وَأَعْظَمُ مِمَّا رُوِيَ عَنْهُ وَيَقُولُ عَنْهُ مَا عِنْدِي ، وَجَعَلْتُهُ أَبْوَابًا صَدَرَتْهَا بِذِكْرِ
مَا رُوِيَ فِي صَوْنِ بَرٍّ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ ، وَالتَّأْدِيبِ بِآدَابِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ
فِي شَتَّى مَا أَمَرُوا بِشَتَّى عَنْ أَعْدَاءِ الدِّينِ وَالنُّصَابِ الْمُخَالِفِينَ وَسَائِرِ الْفِرَقِ مِنَ الْمُبْتَدِعِينَ
وَالشَّاكِكِينَ وَالْمُعْتَزِلَةِ الدَّافِعِينَ لِفَضْلِ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ
الْمُجِيزِينَ تَقْدِيمَ الْمَأْمُومِ عَلَى الْإِمَامِ وَالنَّاقِصِ عَلَى الثَّامِّ خِلَافًا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
حَيْثُ يَقُولُ : « أَفَعَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي
فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ » ^(١) وَإِعْجَابًا بِأَرَائِهِمُ الْمُحِلَّةِ وَقُلُوبِهِمُ الْعَبِيَّةِ كَمَا قَالَ اللَّهُ
جَلَّ مِنْ قَائِلٍ : « فَأَنْتَ لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ » ^(٢) ،
وَكَمَا قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا » ^(٣) الْجَاهِلِينَ فَضْلَ الْأَئِمَّةِ
الطَّاهِرِينَ وَإِمَامَتَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْمُحْلُولِ فِي صُدُورِهِمْ لَشَقَائِهِمْ مَا قَدْ تَمَكَّنَ فِيهَا مِنَ الْعِنَادِ
لَهُمْ بَعْدَ وَجُوبِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا
وَلَا تَفَرَّقُوا » ^(٤) ، وَمِنْ رَسُولِهِ ﷺ بِقَوْلِهِ فِي عَثَرَتِهِ : إِنَّهُمْ الْهُدَاةُ وَسَفِينَةُ النِّجَاةِ ،
وَإِنَّهُمْ أَحَدُ الثَّقَلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَعْلَمْنَا تَخْلِيفَهُ إِيَّاهُمَا عَلَيْنَا وَالتَّمَسُّكُ بِهِمَا يَقُولُهُ « إِنِّي
مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَثَرَتِي أَهْلَ بَيْتِي حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ ،
طَرَفٌ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا » ^(٥) خِذْلَانًا مِنَ اللَّهِ

(١) يونس : ٣٥ . (٢) الحج : ٤٦ .

(٣) الكهف : ١٠٢ . (٤) آل عمران : ١٠٣ .

(٥) الحديث متواتر ، متفق عليه بين الفريقين .

شَمَلَهُمْ بِهِ اسْتِخْفَافَهُمْ ذَلِكَ وَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ ، وَ بِإِثَارِهِمْ الْعَمَى عَلَى الْهُدَى كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « فَأَمَّا تُمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى » ^(١) وَ كَمَا قَالَ : « أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ » ^(٢) يُرِيدُ عَلَى عِلْمٍ لِعِنَادِهِم لِلْحَقِّ ^(٣) وَ اسْتِرْخَائِهِ إِيَّاهُ وَ رَدِّهِ لَهُ وَ اسْتِمْرَافِهِ الْبَاطِلَ وَ حُلُوبِهِ فِي قَلْبِهِ وَ قَبُولِهِ لَهُ ، وَ « اللَّهُ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسُ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ » وَ هُمْ الْمُعَايِدُونَ لِشَيْعَةِ الْحَقِّ وَ مُجِبِّي أَهْلِ الصِّدْقِ ، وَ الْمُنْكَرُونَ لِمَا رَوَاهُ الثَّقَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ ، الرُّادُّونَ الْعَائِبُونَ لَهُمْ بِجَهْلِهِمْ وَ شِقْوَتِهِمْ ، الْفَائِلُونَ بِمَا رَوَاهُ أَعْدَاؤُهُمْ ، الْعَامِلُونَ بِهِ ، الْجَاعِلُونَ أَيْمَنَهُمْ أَهْوَاهُمْ وَ عَقُولَهُمْ وَ آرَاءَهُمْ دُونَ مَنِ اخْتَارَهُ اللَّهُ يَعْلَمُهُ - حَيْثُ يَقُولُ : « وَ لَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ » ^(٤) - وَ نَصَبَهُ وَ اصْطَفَاهُ وَ انْتَجَبَهُ وَ ارْتَضَاهُ ، الْمُؤَثِّرُونَ الْمِلْحَ الْأَجَاجَ عَلَى الْعَذِيبِ النَّمِيرِ الْقُرَاتِ ^(٥) ، فَإِنَّ صَوْنَ دِينِ اللَّهِ ، وَ طَيِّبَ عِلْمِ خَيْرَةِ اللَّهِ [سُبْحَانَهُ] عَنْ أَعْدَائِهِمُ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِهِ أَوْلَى مَا قُدِّمَ ، وَ أَمْرُهُمْ بِذَلِكَ أَحَقُّ مَا أُمْتُتِلَ .

ثُمَّ ابْتَدَأْنَا بَعْدَ ذَلِكَ بِذِكْرِ حَبْلِ اللَّهِ الَّذِي أَمَرْنَا بِالْإِعْتِصَامِ بِهِ وَ تَرْكِ التَّفَرُّقِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ : « وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا » ^(٦) وَ مَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ .

وَ أَرَدْنَا بِذِكْرِ مَا رُوِيَ فِي الْإِمَامَةِ وَ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ بِاخْتِيَارِهِمْ كَمَا قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى : « وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ » ^(٧) مِنْ أَمْرِهِمْ ، وَ أَنَّهَا عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَ أَمَانَةٌ يُؤَدِّي بِهَا الْإِمَامُ إِلَى الَّذِي بَعَثَهُ .

(١) فصلت : ١٧ .

(٢) الجاثية : ٢٣ .

(٣) في بعض النسخ « معناه عند ما علم عناده للحق » .

(٤) الدخان : ٣٣ .

(٥) النمير - بفتح النون - : الزاكي من الماء والحسب ، والكثير .

(٦) آل عمران : ١٠٣ .

(٧) القصص : ٦٨ . قوله « من أمرهم » ليس من الآية .

ثُمَّ مَا رُوِيَ فِي أَنَّ الْأُئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً وَ ذَكَرُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَ التَّوْرَةِ [وَالْإِنْجِيلِ] مِنْ ذَلِكَ . بَعْدَ ثَقُلِ مَا رُوِيَ مِنْ طَرِيقِ الْعَامَّةِ فِي ذِكْرِ الْأُئِمَّةِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ .

ثُمَّ مَا رُوِيَ فِيَمِنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ ، وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ ، وَ أَنَّ كُلَّ رَايَةٍ تَرْفَعُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ .
[ثُمَّ الْحَدِيثُ الْمَرْوِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْعَامَّةِ] ^(١) .

ثُمَّ مَا رُوِيَ فِيَمِنْ شَكَّ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْأُئِمَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، أَوْ بَاتَ لَيْلَةً لَا يَعْرِفُ فِيهَا إِمَامَهُ ، أَوْ دَانَ اللَّهُ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْهُ .

ثُمَّ مَا رُوِيَ فِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُخْلِي أَرْضَهُ مِنْ حُجَّةٍ .
ثُمَّ مَا رُوِيَ فِي أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةُ .

ثُمَّ مَا رُوِيَ فِي غَيْبَةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذِكْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأُئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ بَعْدَهُ لَهَا وَ إِذْذَارُهُمْ بِهَا .

ثُمَّ مَا رُوِيَ فِيَمَا أَمْرٌ بِهِ الشَّيْعَةُ مِنَ الصَّبْرِ وَ الْكَفِّ وَ الْإِنْتَظَارِ فِي حَالِ الْغَيْبَةِ .
ثُمَّ مَا رُوِيَ فِيَمَا يُلْحَقُ الشَّيْعَةُ مِنَ التَّمَجُّعِ وَ التَّفَرُّقِ وَ التَّشْتَتِ عِنْدَ الْغَيْبَةِ حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ إِلَّا الْأَقَلُّ .

ثُمَّ مَا رُوِيَ فِي الشَّدَّةِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ثُمَّ مَا رُوِيَ فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سِيرَتِهِ .

ثُمَّ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ثُمَّ مَا رُوِيَ مِنَ الْعَلَامَاتِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ ظُهُورِهِ تَدُلُّ عَلَى قِيَامِهِ وَ قُرْبِ أَمْرِهِ .

ثُمَّ مَا جَاءَ مِنَ الْمَنْعِ فِي التَّوْقِيتِ وَ التَّسْمِيَةِ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ثُمَّ مَا جَاءَ فِيَمَا يَلْقَى الْقَائِمُ مُنْذُ قِيَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُتَلَّى مِنْ جَاهِلِيَّةِ النَّاسِ .

ثُمَّ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ جَيْشِ الْغُضْبِ وَهُمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِدَّتِهِمْ .

(١) ليس هذا الكلام الذي بين القوسين في الاصل انما اضيف اليه بعد .

ثُمَّ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ السُّفْيَانِيِّ وَأَنَّ أَمْرَهُ مِنَ الْمَحْتُمِ الْكَائِنِ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
ثُمَّ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَّهُ لَا يَنْشُرُهَا بَعْدَ يَوْمِ الْجَمَلِ -
إِلَّا الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَصِفَتُهَا .

ثُمَّ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ أَحْوَالِ الشَّيْعَةِ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَبْلَهُ وَبَعْدَهُ .
ثُمَّ مَا رُوِيَ فِي أَنَّ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَأْتِفُ دُعَاءَ جَدِيداً ، وَأَنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ -
غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ .

ثُمَّ مَا رُوِيَ فِي مُدَّةِ مُلْكِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ ظُهُورِهِ .
ثُمَّ مَا رُوِيَ فِي ذِكْرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبُطْلَانِ مَا يَدَّعِيهِ -
الْمُبْطِلُونَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ السَّمْعِ وَالْعِلْمِ مَعزُولُونَ .

ثُمَّ مَا رُوِيَ فِي أَنَّ مَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَمْ تَأَخَّرَ .
وَلَحْنُ تَسْأَلُ اللَّهَ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَشَأْنِهِ الْعَظِيمِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى الصَّفْوَةِ الْمُنتَجِبِينَ
مِنْ خَلْقِهِ وَالْخَيْرَةِ مِنْ بَرِيَّتِهِ ، وَحَبْلِهِ الْمُنِينِ وَغُرُوبِهِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا
تَحْمِيلاً وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ، وَأَنَّ نَبِيَّتَنَا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ، وَأَنَّ
يَجْعَلُ مَحْيَانَا وَمَمَاتَنَا وَبَعَثَنَا عَلَى مَا أُنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ دِينِ الْحَقِّ وَمُوَالَاةِ أَهْلِهِ
الَّذِينَ خَصَّهُمْ بِكَرَامَتِهِ ، وَجَعَلَهُمُ السُّفْرَاءَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ، وَالْحُجَّةَ عَلَى بَرِيَّتِهِ ،
وَأَنَّ يَوْفِقَنَا لِلتَّسْلِيمِ لَهُمْ وَالْعَمَلِ بِمَا أَمَرُوا بِهِ ، وَالْإِتِّهَاءَ عَمَّا نَهَوْا عَنْهُ ، وَلَا يَجْعَلْنَا
مِنَ الشَّاكِكِينَ فِي شَيْءٍ مِنْ قَوْلِهِمْ ، وَلَا الْمُرْتَابِينَ بِصِدْقِهِمْ ، وَأَنَّ يَجْعَلْنَا مِنْ أَنْصَارِ دِينِهِ
مَعَ وَلِيِّهِ ، وَالصَّادِقِينَ فِي جِهَادِ عَدُوِّهِ حَتَّى يَجْعَلْنَا بِذَلِكَ مَعَهُمْ ، وَيُكْرِمَنَا بِمَجَادِرَتِهِمْ
فِي جَنَاسَاتِ النَّعِيمِ ، وَلَا يُفَرِّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ طَرَفَةً عَيْنٍ أَبَداً ، وَلَا أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ وَلَا
أَكْثَرُ إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ .

﴿باب - ١﴾

﴿ما روى فى صون سر آل محمد عليهم السلام عمن ليس من أهله﴾

﴿و النهى عن اذاعته لهم و اطلاعهم﴾

١ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ الْكُوفِيُّ^(١) قَالَ :

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ، يعرف بابن عقدة ، قال النجاشي : هذا رجل جليل من أصحاب الحديث مشهور بالحفظ ، و الحكايات تختلف عنه فى الحفظ و عظمه و كان كوفياً زيدياً جارودياً على ذلك حتى مات ، و ذكره أصحابنا لاختلاطه بهم و مداخلته إياهم و عظم محله و ثقته و أمانته .

وقال الخطيب فى ج ٥ ص ١٢ من تاريخه المعروف بتاريخ بغداد : كان أحمد حافظاً عالماً مكثراً ، جمع التراجم و الأبواب و المشيخة ، و أكثر الرواية ، و انتشر حديثه ، و روى عنه الحفاظ و الأكابر - الى أن قال - « و عقدة : والد أبى العباس ، و إنما لقب بذلك لعلمه بالتصريف و النحو ، و كان يورق بالكوفة و يعلم القرآن و الادب - ثم نقل بواسطتين عن أبى على النخار أنه قال ... : سقطت من عقدة دنانير على باب دار أبى ذر الخزاز ، فجاء بنخال ليطلبها ، قال عقدة : فوجدتها ثم فكرت فقلت : ليس فى الدنيا غير دنانيرك ؟ فقلت للنخال : هى فى ذمتك و مضيت و تركته . و كان يؤدب لابن هشام الخزاز فلما حذق الصبى و تعلم ، وجه اليه ابن هشام دنانير صالحة ، فردّها فظنّ ابن هشام أن عقدة استقلّها فأضرمها له ، فقال عقدة : ما رددتها استقلالاً ولكن سألتى الصبى أن أعلمه القرآن فاختلط تعليم النحو بتعليم القرآن فلا أستحلّ أن آخذ منه شيئاً ولو دفع الى الدنيا . و كان عقدة زيدياً و كان ورعاً ناسكاً ، و إنما سمى عقدة لأجل تعقيدته فى التصريف ، و كان وفاقاً جيد الخط ، و كان ابنه أبو العباس أحفظ من كان فى عصرنا للحديث - ثم ذكر شطراً مما يدل على كثرة حديثه و حفظه و مكتبته حتى قال : « قال الصورى : و قال لى أبو سعيد المالينى : أراد أبو العباس أن ينتقل من الموضع الذى كان فيه الى موضع آخر ، فاستأجر من يحمل كتبه و شارط الحمالين أن يدفع لكل واحد منهم دانقاً لكل كرة ، فوزن لهم اجورهم مائة درهم و كانت كتبه ستائة حمل . و بالجملة ولد ابن عقدة سنة ٢٤٩ و مات ٣٣٢ . راجع تاريخ الخطيب ج ٥ ص ٢٢ و ٢٣ .

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ النَّاشِرِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ، عَنْ سَلَامِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرِّبُودَ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ ^(١) قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ : « أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ؟ حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، وَأَمْسِكُوا عَمَّا يُنْكَرُونَ » .

٢- وَ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَادِرِيُّ ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الْمَقْرِيُّ [السَّقَطِيُّ] بِوَاسِطٍ ^(٣) ، قَالَ : حَدَّثَنِي خَلْفُ الْبَزْأَرِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ^(٤)، عَنْ حَمِيدِ الطَّوِيلِ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا تُحَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا لَا يَعْرِفُونَ ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » .

٣- وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عَقْدَةَ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيِّ أَبُو الْحَسَنِ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَزْزَةَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَا عَبْدَ الْأَعْلَى إِنْ أَحْتِمَالَ أَمْرٌ نَا لَيْسَ مَعْرِفَتُهُ وَقَبُولُهُ ، إِنْ أَحْتِمَالَ أَمْرٌ نَا

(١) عامر بن وائلة أبو الطفيل الكنانى اللبى صحابى قال ابن عدى : له صحبة وقد

روى عن النبى (ص) قريباً من عشرين حديثاً ، وليس فى رواياته بأس ، وقال صالح بن أحمد عن أبيه : أبو الطفيل مكى ثقة .

(٢) كذا وفى بعض النسخ « البارزى - بتقديم المهملة على المعجمة - » وفى بعضها « البارزى » وفى نسخة « الباردى » .

(٣) يوسف بن يعقوب المقرئ الواسطى عنوانه الخطيب فى التاريخ ج ١٤ ص ٣١٩ ونقل عن ابن قانع أنه مات بواسط فى سنة ٣١٤ .

(٤) يزيد بن هارون يكنى أبا خالد السلمى الواسطى و هو أحد أعلام الحفاظ المشاهير ، وثقه غير واحد من الرجاليين من العامة كابن معين وأبى حاتم وأبى زرعة وأضرابهم . روى عن حميد بن أبى حميد الطويل الذى وثقه المعلى وابن خراش وابن معين وأبو حاتم ، و روى عنه خلف بن هشام البزار الذى قال الدار قطنى : كان عابداً فاضلاً ، وثقه النسائى كما فى التهذيب لابن حجر .

هُوَ صَوْنُهُ وَ سَتْرُهُ عَمَّنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ ، فَأَقْرِئَهُمُ السَّلَامَ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ - يَعْنِي الشَّيْعَةَ -
وَ قُلْ : قَالَ لَكُمْ : رَجِمَ اللَّهُ عَبْدًا اسْتَجَرَ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلَى نَفْسِهِ وَ إِلَيْنَا بِأَنْ يُظْهِرَ لَهُمْ
مَا يَعْرِفُونَ وَ يَكْفُ عَنْهُمْ مَا يُنْكِرُونَ . [ثُمَّ قَالَ : مَا النَّاصِبُ لَنَا حَرْبًا بِأَشَدِّ مَوَدَّةٍ
مِنَ النَّاطِقِ عَلَيْنَا بِمَا نُكْرِهُهُ] .

٣- وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ ^(١) وَمِائَتَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ
قَالَ : حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ بَحْيٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ الصَّيْرَفِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ
أَعْيَنَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « لَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ مَعْرِفَتُهُ وَلَا يَتَهُ
فَقَطُّ حَتَّى تَسْتَرَهُ عَمَّنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ ، وَ يَحْسِبُكُمْ ^(٢) أَنْ تَقُولُوا مَا قُلْنَا وَ نَصْمَتُوا
عَمَّا صَمَتْنَا ، فَإِنْ كُنْتُمْ إِذَا قُلْتُمْ مَا نَقُولُ وَ سَلَّمْتُمْ لَنَا فِيمَا سَكَّيْنَا عَنْهُ فَقَدْ آمَنْتُمْ بِمِثْلِ
مَا آمَنَّا بِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا » ^(٣) . قَالَ
عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، وَلَا تَحْمِلُوهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ
فَقَفَرُوا وَ نَهَمُّ بِنَا » .

٥- وَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرٍ الْقُرَشِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ^(٤) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
غِيَاثٍ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ

(١) كَذَا وَ فِيهِ سَقَطٌ ، لِأَنَّ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدٍ وَلَدَ سَنَةِ ٢٢٩ وَ الْأَصْلُ كَمَا نَقَدَّمُ وَ
يَأْنِي « سَنَةِ ثَمَانٍ وَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ » وَ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَوْصِلِيُّ كَانَ ثِقَةً فِي الرِّوَايَةِ . وَ
صَحَّفَ فِي النِّسْخِ « بِمُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » .

(٢) أَيْ يَكْفِيكُمْ وَ قَدْ يَفْرَهُ « وَ يَحْسِبُكُمْ » بِأَلْيَاءِ الْمَثَلَةِ مِنْ نَحْتِ .

(٣) الْبَقَرَةُ : ١٣٧ .

(٤) فِي بَعْضِ النِّسْخِ « وَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيَاثٍ - الْخ - وَ فِيهِ سَقَطٌ ، وَ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَوْصِلِيُّ أَخُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بَكْنِي
أَبَا الْقَاسِمِ سَمِعَ مِنْهُ الثَّلَاثِينَ سَنَةً سِتٍّ وَ عَشْرِينَ وَ ثَلَاثِينَ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ ثِقَةٌ (صه) .

احْتِمَالُ أَمْرِنَا لَيْسَ هُوَ التَّصَدِيقُ بِهِ وَالْقَبُولُ لَهُ فَقَطٌ ، إِنَّمَا مِنْ احْتِمَالِ أَمْرِنَا سَتْرُهُ وَصِيَانَتُهُ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ ، فَأَقْرَبُهُمُ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ - بِعَيْنِي الشَّيْعَةَ - وَقُلْ لَهُمْ : يَقُولُ لَكُمْ : رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا اجْتَرَأَ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِلَى نَفْسِهِ ، يُحَدِّثُهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَ ، وَبَسْتُرُ عَنْهُمْ مَا يَنْكُرُونَ ، ثُمَّ قَالَ لِي : وَاللَّهِ مَا النَّاصِبَ [٤] لَنَا حَرْبًا أَشَدَّ مَوَدَّةَ عَلَيْنَا مِنَ النَّاطِقِ عَلَيْنَا بِمَا نُكْرَهُهُ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ .

٦ - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيُّ ^(١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْحَسَنِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الْبَطَائِنِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَزَّازِ ^(٢) قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : « مَنْ أَذَاعَ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ جَحَدَنَا حَقَّنَا » .

٧ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ السَّرِيِّ ^(٣) قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : « إِنِّي لَا حَدِّثُ الرَّجُلَ الْحَدِيثَ فَيَنْطَلِقُ فَيُحَدِّثُ بِهِ عَنِّي كَمَا سَمِعَهُ فَأَسْتَحِلُّ بِهِ لَعْنَةَ وَالْبَرَاءَةَ مِنْهُ » .
يُرِيدُ عليه السلام بِذَلِكَ أَنْ يُحَدِّثَ بِهِ مَنْ لَا يَحْتَمِلُهُ وَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَسْمَعَهُ .
وَبَدَلُ قَوْلِهِ عَلَى أَنَّهُ عليه السلام يُرِيدُ أَنْ يَطْوِيَ مِنَ الْحَدِيثِ مَا شَأْنُهُ أَنْ يَطْوِيَ وَلَا يَظْهَرَ .

٨ - وَبِهِ ^(٤) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْقَاسِمِ الصَّرِفِيِّ ^(٥) ، عَنْ

(١) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن رباح الفلاء السواق الزهري وكان ثقة في الحديث كما في الخلاصة ، يروي عن محمد بن العباس بن عيسى وهو ثقة يكنى أبا عبد الله وروى هو عن أبيه والحسن بن علي البطائني (جش) وفي نسخة «الجبلي» بدل «الحسني» .
(٢) هو محمد الخزّاز الكوفي الذي عدّه البرقي في رجاله من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام .

(٣) هو الحسن بن السري الكاتب الكرخي ثقة له كتاب (جش) .

(٤) يعني بهذا الإسناد .

(٥) الظاهر كونه القاسم بن عبد الرحمن الصيرفي شريك المفضل بن عمر .

ابن مسكان قال : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : « قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنِّي إِمَامُهُمْ وَاللَّهُ مَا أَنَا لَهُمْ بِإِمَامٍ ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ كُلَّمَا سَتَرْتُ سِتْرًا هَتَكُوهُ ، أَقُولُ كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُونَ إِنَّمَا يَعْنِي كَذَا وَكَذَا ، إِنَّمَا أَنَا إِمَامٌ مَنْ أَطَاعَنِي . »

٩ - وَ بِهِ عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ كَرَامِ الْخَنَمِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام :

« أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ عَلَى أَفْوَاهِكُمْ أَوْكِيَّةٌ ^(١) لَحَدَّثْتُ كُلَّ أَمْرٍ مِنْكُمْ بِمَا لَهُ ، وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ أَتْقِيَاءَ لَتَكَلَّمْتُ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ . » يُرِيدُ بِ« أَتْقِيَاءَ » : مَنْ يَسْتَعْمِلُ التَّقِيَّةَ .

١٠ - وَ بِهِ عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بصير ^(٢) قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ :

« سِرُّ أَسْرَةِ اللَّهِ إِلَى جَبْرِئِيلَ ، وَ أَسْرَةُ جَبْرِئِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ ، وَ أَسْرَةُ مُحَمَّدٍ إِلَى عَلِيٍّ ، وَ أَسْرَةُ عَلِيٍّ إِلَى مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ، وَ أَنْتُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِهِ فِي الطَّرِيقِ . »

١١ - [وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَامٍ بْنُ سَهْلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ

الْمَذَارِيُّ ^(٣) قَالَ : حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ ^(٤) قَالَ : حَدَّثَنَا بَعْضُ شُيُوخِنَا

قَالَ : قَالَ [الْمُفَضَّلُ] : أَخَذْتُ بِيَدِكَ كَمَا أَخَذَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِيَدِي وَ قَالَ لِي :

(١) جمع و كاه و هو رباط القرية .

(٢) يعني به يحيى بن القاسم - أو أبي القاسم - الاسدي المكفوف يكنى أبا بصير كان

ثقة و جهاً مات سنة خمسين و مائة . (جش)

(٣) محمد بن همام بن سهيل بن بيزان أبو علي الكاتب الاسكافي أحد شيوخ الشيعة

الامامية ، و كان - رحمه الله - كثير الحديث جليل القدر ثقة ، له منزلة عظيمة ، عنونه الشيخ

والعلامة في رجالهما ، و قال الخطيب في تاريخ بغداد : مات أبو علي محمد بن همام بن

سهيل في جمادى الآخرة سنة ٣٣٢ و كان يسكن سوق العطش و دفن في مقابر قریش - انتهى .

والمذاري - بفتح الميم و المذال و سكون الالف و في آخرها داء - و المذار قرية باسفل أرض

البصرة ، و عبد الله بن العلاء المذاري كان ثقة من وجوه أصحابنا كما في فهرست النجاشي .

(٤) كذا و لعل الصواب « إدريس بن زياد الكفريوثي » و كان ثقة أدرك أصحاب أبي -

عبد الله عليه السلام و روى عنهم ، كما في (صه) .

« يَا مُفَضَّلُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ بِالْقَوْلِ فَقَطُّ ، لَا وَاللَّهِ حَتَّى يَصَوِّتَهُ كَمَا صَوَّاهُ اللَّهُ وَ يُشْرِفُهُ كَمَا شَرَّفَهُ اللَّهُ ، وَ يُؤَدِّي حَقَّهُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ » (١) .

١٢ - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بِإِسْنَادِهِ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ نَسِيبٍ فَرَعَانَ (٢) قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَّامَ قَتْلِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ مَوْلَاهُ فَقَالَ لِي : يَا حَفْصُ حَدِّثْ الْمُعَلَّى بِأَشْيَاءَ فَأَذَاعَهَا فَأَبْتَلَنِي بِالْحَدِيدِ ، إِنِّي قُلْتُ لَهُ : إِنَّ لَنَا حَدِيثًا مِنْ حَفِظَهُ عَلَيْنَا حَفِظَهُ اللَّهُ وَحَفِظَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ ، وَ مَنْ أَذَاعَهُ عَلَيْنَا سَلَبَهُ اللَّهُ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ ، يَا مُعَلَّى إِنَّهُ مِنْ كَتَمِ الصَّعْبِ مِنْ حَدِيثِنَا جَعَلَهُ اللَّهُ نُورًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَرَزَقَهُ الْعِزَّ فِي النَّاسِ (٣) ، وَ مَنْ أَذَاعَ الصَّعْبَ مِنْ حَدِيثِنَا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَعْصَهُ السَّلَاحُ أَوْ يَمُوتَ مُتَحَيِّرًا (٤) . »



مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

(١) هذا الحديث ليس في بعض النسخ ولذا جعلناه بين القوسين .

(٢) كذا ، وفي رجال الكشي « عن حفص الأبيض التمار قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أيام طلب المعلى بن خنيس - و ساق نحو الكلام مع زيادة - » ولا يخفى اتحادهما لاتحاد الخبر ، و المعنون في الرجال « حفص بن الأبيض التمار - أو النيار - » . و في بعض النسخ المخطوطة « حفص التمار » . و الظاهر كونه حفص بن نسيب بن عمارة الذي عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) في رجال الكشي « نوراً بين عينيه ، و زوده القوة في الناس » .

(٤) في البحار « يموت كبلاً » و كبلة أي قيده و حبسه . و في رجال الكشي « أو يموت بخبل » و الخبل : الجنون ، و فلع الأيدي و الأرجل .

﴿ باب ٢ ﴾

﴿ فيما جاء في تفسير قوله تعالى ﴾

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعَمَّرِ الطَّبْرَانِيُّ يُطَبِّرِيَّةً سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ - وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ مَوَالِي يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَمِنْ النَّصَابِ ^(١) - قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ؛ وَالْحُسَيْنُ بْنُ السَّكَنِ مَعًا ^(٢) قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ ^(٣) قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ مِينَا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: «وَقَدْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَهْلُ الْيَمَنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: جَاءَكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ يَبْسُونَ بَسِيئًا» ^(٤) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَوْمٌ رَقِيقَةٌ قُلُوبُهُمْ رَاسِخٌ إِيمَانُهُمْ، وَمِنْهُمْ الْمَنْصُورُ، يَخْرُجُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا يَنْصُرُ

(١) في بعض النسخ « يوالي يزيد بن معاوية ومن الثقات » وهو تصحيف .

(٢) علي بن هاشم بن بريد البريدي الخزاعي، وثقه ابن معين، وقال أحمد بن حنبل والنسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان غالباً في التشيع، وقال أبو حاتم: يتشيع، كما نقله العسقلاني في تهذيبه، وأما الحسين بن السكن القرشي كان بصرياً سكن بغداد عنونه الخطيب في تاريخه ج ٨ ص ٥٠ وقال مات سنة ٢٥٨ .

(٣) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري من المشاهير عنونه ابن حجر في تهذيبه ج ٦ ص ٣١١ وأطال الكلام في ترجمته ونقل عن الصوري عن علي بن هاشم عنه - يعني عن عبد الرزاق - أنه قال: كتبت عن ثلاثة لا أبالي أن لا أكتب عن غيرهم، كتبت عن ابن الشاذكوني وهو من أحفظ الناس، وكتبت عن ابن معين وهو من أعرف الناس بالرجال، وكتبت عن أحمد بن حنبل وهو من أثبت الناس، وبالجمله روى عن أبيه همام وهو من رواة مينا بن أبي مينا الزهري الخزاعي الذي ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: تبين على أحاديثه أنه يغلو في التشيع .

(٤) بسست النافة وأبستها إذا سقتها وزجرتها وقلت لها: بس بس بكسر الباء وفتحها. وفي مقوله في البحار « يشون بشيشاً » من البشاشة أى طلاقة الوجه .

خَلَقَنِي وَخَلَفَ وَصِيِّي ، حَائِلٌ سُبُوفِهِمُ الْمَسْكُ^(١) فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ وَصِيُّكَ ؟
 فَقَالَ : هُوَ الَّذِي أَمَرَ كُمْ اللَّهُ بِالْإِعْتِصَامِ بِهِ فَقَالَ جَلٌّ وَ عَزٌّ : « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ
 جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا »^(٢) فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيِّنْ لَنَا مَا هَذَا الْحَبْلُ ، فَقَالَ : هُوَ قَوْلُ
 اللَّهِ ، « إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلِ مِنَ النَّاسِ »^(٣) فَالْحَبْلُ مِنَ اللَّهِ كِتَابُهُ ، وَالْحَبْلُ مِنَ
 النَّاسِ وَصِيِّي : فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ وَصِيُّكَ ؟ فَقَالَ : هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ « أَنْ
 تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ »^(٤) فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا جَنْبُ
 اللَّهِ هَذَا ؟ فَقَالَ : هُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ فِيهِ : « وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي
 اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا »^(٥) هُوَ وَصِيِّي ، وَالسَّبِيلُ إِلَيَّ مِنْ بَعْدِي ، فَقَالُوا :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا أَرِنَاهُ فَقَدْ اشْتَقْنَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : هُوَ الَّذِي جَعَلَهُ
 اللَّهُ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَوَسِّمِينَ ، فَإِنْ نَظَرْتُمْ إِلَيْهِ نَظَرَ مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ
 وَ هُوَ شَهِيدٌ عَرَفْتُمْ أَنَّهُ وَصِيِّي كَمَا عَرَفْتُمْ أَنِّي نَبِيُّكُمْ ، فَتَخَلَّلُوا الصُّفُوفَ وَ تَصَفَّحُوا
 الْوُجُوهَ فَمَنْ أَهْوَتْ إِلَيْهِ فَلُوبَكُمْ فَإِنَّهُ هُوَ ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ :
 « فَاجْعَلْ أَفْتِدَاةَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ »^(٦) [أَيْ] إِلَيْهِ وَ إِلَيَّ ذُرِّيَّتُهُ وَاللَّهُ
 ثُمَّ قَالَ : فَقَامَ أَبُو عَالِمٍ الْأَشْعَرِيُّ فِي الْأَشْعَرِيِّينَ ، وَ أَبُو عُرَّةَ الْخَوْلَانِيُّ فِي
 الْخَوْلَانِيِّينَ ، وَطَبَيَّانُ ، وَعُثْمَانُ بْنُ قَيْسٍ فِي بَنِي قَيْسٍ ، وَ عُرَّةُ الدَّوْسِيِّ^(٧) فِي الدَّوْسِيِّينَ ،
 وَ لَاحِقُ بْنُ عَلَاقَةَ ، فَتَخَلَّلُوا الصُّفُوفَ وَ تَصَفَّحُوا الْوُجُوهَ وَ أَخَذُوا بِيَدِ الْأَنْزَعِ الْأَصْلَحِ

(١) أي علائق سبوفهم الجلد . والمسك - بفتح الميم وآخره الكاف بمعنى الجلد ،

و في بعض النسخ « المسد - بالذال المهملة محركة - حب من ليف أو خوص .

(٢) آل عمران : ١٠٣ .

(٣) آل عمران : ١١٢ .

(٤) الزمر : ٥٦ جنب الله أي حقه أو طاعته أو أمره و أول بأمر المؤمنين (ع) .

(٥) الفرقان : ٢٧ و العص كناية عن الغيظ والنحس .

(٦) إبراهيم : ٤٧ .

(٧) في بعض النسخ « غرية » وفي بعضها « غزية » .

الْبَاطِنِ وَقَالُوا : إِلَى هَذَا أَهْوَتْ أَفْئِدَتُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَنْتُمْ نَجَبَةُ اللَّهِ حِينَ عَرَفْتُمْ^(١) وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفُوهُ ، فِيمَ عَرَفْتُمْ أَنَّهُ هُوَ ؟ فَرَفَعُوا أَصْوَانَهُمْ يَمْكُونُ وَيَقُولُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَظَرْنَا إِلَى الْقَوْمِ فَلَمْ نَعَجْ لَهُمْ قُلُوبُنَا وَلَمْ نَأْيُنَاهُ رَجَعَتْ قُلُوبُنَا^(٢) ثُمَّ أَطْمَأْنَنْتْ نُفُوسُنَا ، وَانْجَاسَتْ أَكْبَادُنَا ، وَهَمَلَتْ أَعْيُنُنَا ، وَانْتَلَجَتْ صُدُورُنَا^(٣) حَتَّى كَانَتْ لَنَا أَبٌ وَنَحْنُ لَهُ بَنُونَ .

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ » أَنْتُمْ مِنْهُمْ^(٤) بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي سَبَقَتْ لَكُمْ بِهَا الْحُسْنَى ، وَأَنْتُمْ عَنِ النَّارِ مُبْعَدُونَ .
قَالَ : فَبَقِيَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الْمُسَمَّوْنَ حَتَّى شَهِدُوا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ
وَصَفَّيْنِ فَقُتِلُوا بِصِفِّينَ رَجَعَهُمُ اللَّهُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَرِّهِمْ بِالْجَنَّةِ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ
يُسْتَشْهَدُونَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٢ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ بْنُ سَهْلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْحَسَنِيُّ^(٥) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَمِيرِيُّ^(٦) ، قَالَ :

(١) في بعض النسخ « أَنْتُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَرَفْتُمْ » .

(٢) حن - بتشديد النون - إليه أي مال و اشتاق . و رجف أي اضطرب . وفي بعض

النسخ « رجعت » .

(٣) انجاست أي اضطربت ، والاكباد جمع كبد ، وهملت أي فاضت دموعاً ، و

انتلجت نفسي به أي ارتاحت به و اليد . و في بعض النسخ « و تبلجت » .

(٤) في نسخة « منه » .

(٥) الظاهر كونه جعفر بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن المشي

الذي هو من وجوه الطالبيين و كان ثقة في الحديث مات في ذي القعدة سنة ثمان و ثلاثمائة
وله نيف و تسعون سنة (جش) .

(٦) كذا في بعض النسخ و في بعضها « الخيري » والظاهر تصحيفهما والصواب

« الاحمري » و هو أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي و كان ضعيفاً متهماً في مذهبه

كما في الخلاصة ، وقال الشيخ في الفهرست نحوه و قال صنف كتباً جعلتها فريية من السداد

و ذكر في جعلتها كتاب الغيبة . ثم اعلم أنه يظهر من تاريخ الخطيب بترجمة أحمد بن نصر

ابن سعيد النهرواني أن الصواب إحدى النسبتين إما النهاوندي أو النهرواني و كانه صحف ما في

التاريخ ، والصواب النهاوندي كما في كتب الخاصة .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ [يَب] زَيْدٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّيْمِيُّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَسْأَلُ عَمَّا يَعْنيهِ ، فَطَلَعَ رَجُلٌ طَوَالَ يَشْيِهِ بِرِجَالٍ مُضْرٍ ، فَتَقَدَّمَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِيمَا أُنْزِلَ : « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا » فَمَا هَذَا الْحَبْلُ الَّذِي أَمَرْنَا اللَّهَ بِالْإِعْتِصَامِ بِهِ وَالْأَنْتَفَرَاتِ عَنْهُ ؟ فَأَطْرَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَلِيًّا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : هَذَا حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ عَصِمَ بِهِ فِي دُنْيَاهُ وَلَمْ يَضَلَّ بِهِ فِي آخِرَتِهِ ، فَوَثَبَ الرَّجُلُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاحْتَضَنَهُ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ وَهُوَ يَقُولُ : إِعْتَصِمْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ وَحَبْلِ رَسُولِهِ ، ثُمَّ قَامَ قَوْلِي وَخَرَجَ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلْحَقَهُ فَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا تَجَدَّدَ مُوَفَّقًا ^(١) ، فَقَالَ : فَلِحَقِّهِ الرَّجُلُ فَسَأَلَهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَقْبَهْتُمْ مَا قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا قُلْتُمْ لَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنْ كُنْتَ مُتَمَسِّكًا بِذَلِكَ الْحَبْلِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ وَإِلَّا فَلَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ » ^(٢) .

وَقَوْ لَمْ يَدْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَبْلِ اللَّهِ الَّذِي أَمَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ بِالْإِعْتِصَامِ بِهِ وَالْأَنْتَفَرَاتِ عَنْهُ لِأَنَّ عَدَاءَ الْمُعَانِدِينَ التَّائِبِينَ فِيهِ وَالْعُدُولُ بِتَأْوِيلِهِ وَصَرَفَهُ إِلَى غَيْرِ مَنْ عَنِ اللَّهِ بِهِ وَدَلَّ عَلَيْهِ رَسُولُهُ ﷺ عِنَادًا وَحَسَدًا ، لَكِنَّهُ قَالَ ﷺ فِي خُطْبَتِهِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي خَطَبَهَا فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ فِي حَجَّةِ الْوِدَاعِ : « إِنِّي قَرِطُكُمْ ^(٣) وَإِنِّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ ، حَوْضًا عَرْضُهُ مَا بَيْنَ بَصْرَى إِلَى

(١) في بعض نسخ الحديث « إذا تجدد مرفقاً » .

(٢) في بعض النسخ « والا فلا غفر الله لك » .

(٣) فرطكم - بفتح الفاء والراء - أي متقدمكم إليه ، يقال : فرط يفرط فهو فارط و فرط - بفتح الراء - إذا تقدم و سبق القوم ليرتاد لهم الماء و يهيب لهم الدلاء والارشية .
(النهاية) .

صُنْعَاءَ ، فِيهِ قَدْ حَانَ عَدَدُ نَجُومِ السَّمَاءِ ، أَلَا إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ ، الثَّقَلَ الْأَكْبَرُ الْقُرْآنَ ، وَالثَّقَلَ الْأَصْغَرَ عِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ، هُمَا حَبْلُ اللَّهِ مَمْدُودٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا ، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا ، سَبَبٌ مِنْهُ بَيْدُ اللَّهِ ، وَ سَبَبٌ بِأَيْدِيكُمْ ^(١) إِنْ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ قَدْ تَبَيَّنَ لِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَأَصْبَعِي هَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ - وَلَا أَقُولُ كَهَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ وَالْوُسْطَى - فَتَفْضُلُ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ .

أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الْمُؤَصِّلِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ ^{عليه السلام} قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ^{صلى الله عليه وآله} - وَذَكَرَ الْخُطْبَةَ بِطُولِهَا ، وَفِيهَا هَذَا الْكَلَامُ .

وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَقَبَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ^{عليه السلام} بِمِثْلِهِ .

وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ رِثَابٍ ، عَنْ أَبِي حمزة الثمالي ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ - الْبَاقِرِ ^{عليه السلام} بِمِثْلِهِ .

فَإِنَّ الْقُرْآنَ مَعَ الْعِمْرَةِ وَالْعِمْرَةَ مَعَ الْقُرْآنِ وَهُمَا حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ لَا يَفْتَرِقَانِ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ^{صلى الله عليه وآله} ، وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ لِمَنْ فَتَحَ اللَّهُ مَسَامِعَ قُلُوبِهِ وَمَنْعَهُ حُسْنَ الْبَصِيرَةِ فِي دِينِهِ عَلَى أَنْ مِنَ التَّمَسُّ عِلْمَ الْقُرْآنِ وَالتَّأْوِيلَ وَالتَّنْزِيلَ وَالْمُحْكَمَ وَالْمُتَشَابِهَ وَالْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالْخَاصَّ وَالْعَامَّ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ وَجَعَلَهُمْ وُلاَةً الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهِ وَقَرَأَهُمُ الرَّسُولُ ^{صلى الله عليه وآله} بِأَمْرِ اللَّهِ بِالْقُرْآنِ وَقَرَنَ الْقُرْآنَ بِهِمْ

(١) وَزَادَ فِي نَسْخَةٍ « وَفِي رِوَايَةِ أُخْرَى : حُرْفُ بَيْدِ اللَّهِ وَطَرَفُ بِأَيْدِيكُمْ » .

دُونَ غَيْرِهِمْ ، وَ اسْتَوْدَعَهُمُ اللَّهُ عِلْمَهُ وَ شَرَايِعَهُ وَ قَرَائِصَهُ وَ سُنَنَهُ فَقَدَنَاهُ وَ ضَلَّ هَلَاكَ وَ أَهْلَكَ .

وَالْعِمْرَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمُ الَّذِينَ ضَرَبَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَثَلًا لِأُمَّتِهِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا ، وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ .
وَقَالَ : « مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَ اسْتَحَقَّ الرَّحْمَةُ وَالزِّيَادَةُ مِنْ خَالِقِهِ » كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
« ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ » .^(١)

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَصْدَقُ الصَّادِقِينَ فِي خُطْبَتِهِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي رَوَاهَا الْمُوَافِقُ وَ الْمُخَالَفُ : « أَلَا إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ جَمِيعَ مَا فَضَّلَتْ بِهِ النَّبِيُّونَ إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ فِي عِثْرَةِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ ، بَلْ أَيْنَ تَذْهَبُونَ يَا مَنْ نُسِخَ مِنْ أَصْلَابِ أَصْحَابِ السَّفِينَةِ هَذَا مَثَلُهَا فِيكُمْ ، فَكَمَا نَجَا فِي هَاتِيكَ مَنْ نَجَا فَكَذَلِكَ يَنْجُو مِنْ هَذِهِ مَنْ يَنْجُو ، وَبَلْ لِمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ - يَعْنِي عَنِ الْأُيُمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - . »

وَ قَالَ : « إِنَّ مَثَلَنَا فِيكُمْ كَمَثَلِ الْكَهْفِ لِأَصْحَابِ الْكَهْفِ ، وَ كَبَابِ حِطَّةٍ وَ هُوَ بَابُ السَّلَامِ ، فَادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً » . وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَتِهِ هَذِهِ : « وَ لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفِظُونَ مِنْ أَصْحَابِ عَجْرٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنِّي وَ أَهْلُ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا ، وَلَا تَخْلَفُوا عَنْهُمْ فَتَزَلُّوا »^(٢) ، وَ لَا تُخَالِفُوهُمْ فَتَجْهَلُوا ، وَ لَا تَعْلِمُوهُمْ فَأَنْتَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ ، هُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ صَغَارًا ، وَ أَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا ، فَاتَّبِعُوا الْحَقَّ وَ أَهْلَهُ حَيْثُمَا كَانَ ، وَ زَابِلُوا الْبَاطِلَ وَ أَهْلَهُ حَيْثُمَا كَانَ . »

فَتَرَكْنَا النَّاسَ مِنْ هَذِهِ صِفَتِهِمْ ، وَ هَذَا الْمَدْحُ فِيهِمْ ، وَ هَذَا النَّدْبُ إِلَيْهِمْ وَ ضَرَبُوا عَنْهُمْ صَفْحًا^(٣) وَ طَوَّوْا دُونَهُمْ كَشْحًا ، وَ اتَّخَذُوا أَمْرَ الرَّسُولِ ﷺ هُزُوءًا ، وَ جَعَلُوا

(١) البقرة : ٥٨ .

(٢) كذا . وَ يمكن أن يكون « فتذللوا » بالذال ، والاول من الزلة .

(٣) في بعض النسخ « وَ انصرفوا عنهم صفحاً » .

كَلَامَهُ لَقَوْا ، فَرَفُضُوا مَنْ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ طَاعَتَهُ وَ مَسْأَلَتَهُ
وَالْاِقْتِنَاسَ مِنْهُ يَقُولُ : « فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » ^(١) . وَ قَوْلُهُ :
« أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » ^(٢) ، وَ ذَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَلَى النَّجَاةِ فِي التَّمَسُّكِ بِهِ وَالْعَمَلِ بِقَوْلِهِ وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِ وَالتَّعْلِيمِ مِنْهُ وَالاِسْتِضَاءَةِ
بِنُورِهِ ، فَادْعُوا ^(٣) ذَلِكَ لِيَسْوَاهُمْ ، وَعَدَلُوا عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ ، وَ رَضُوا بِهِ بَدَلًا مِنْهُمْ ،
وَ قَدْ أَبْعَدَهُمُ اللَّهُ عَنِ الْعِلْمِ ، وَ تَأَوَّلَ كُلُّ لِنَفْسِهِ هَوَاهُ ، وَ رَعَمُوا أَنْتَهُمْ اسْتَفْغَنُوا بِعُقُولِهِمْ
وَ فَيَاسَ بِهِمْ وَ آرَائِهِمْ عَنِ الْأَيْمَةِ ﷺ الَّذِينَ نَصَبَهُمُ اللَّهُ لِخَلْقِهِ هُدًاءَ ، فَوَكَّلَهُمُ اللَّهُ
عِزًّا وَجَلَّ بِمُخَالَفَتِهِمْ أَمْرُهُ ، وَعُدُّلِهِمْ عَنِ اخْتِيَارِهِ وَ طَاعَتِهِ وَ طَاعَةِ مَنْ اخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ
فَوَلَّاهُمْ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَ آرَائِهِمْ وَ عُقُولِهِمْ ، فَتَاهُوا وَ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ، وَ هَلَكُوا
وَ أَهْلَكُوا ، وَ هُمْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ
أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا » ^(٤)
حَتَّى كَانَ النَّاسُ مَا سَمِعُوا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ حِكَايَةً لِقَوْلِ الظَّالِمِينَ
مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ عِنْدَ تَدْمِيمِهِمْ عَلَى فِعْلِهِمْ بِعِتْرَةِ نَبِيِّهِمْ وَ كِتَابِ رَبِّهِمْ حَيْثُ
يَقُولُ : « وَ يَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا *
يَا دِلَّتْنِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا » .

فَمَنْ الرَّسُولُ إِلَّا مُحَمَّدٌ ﷺ ؟ وَ مَنْ فُلَانٌ هَذَا الْمُسْكَنِي عَنِ اسْمِهِ الْمَذْمُومَةِ ^(٥)
وَ خُلَّتِيهِ وَ مُصَاحَبَتِيهِ وَ مُرَافَقَتِيهِ فِي الْجَمَاعِ مَعَهُ عَلَى الظُّلْمِ ؟ ثُمَّ قَالَ : « لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ
الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي » ^(٦) أَيِ بَعْدَ الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ وَ الْإِقْرَارِ بِهِ ، فَمَا هَذَا الذِّكْرُ
الَّذِي أَضَلَّهُ خَلِيلُهُ عَنْهُ بَعْدَ إِذْ جَاءَهُ ؟ أَلَيْسَ هُوَ الْفُرْقَانُ وَ الْعِتْرَةُ الَّذِينَ وَقَعَ التَّوَاذُرُ

(١) الانبياء : ٧ .

(٢) النساء : ٥٩ .

(٣) في بعض النسخ « وادعوا » .

(٤) الكهف : ١٠٣ . (٥) كذا .

(٦) الفرقان ٣١ و ٣٢ و ٣٣ .

وَالْتَّظَا فُرْ عَلَى الظُّلَمِ بِهِمْ وَالنَّبَذَ لَهُمَا ، فَقَدْ سَمِعَى اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ ذِكْرًا فَقَالَ : « قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا » ^(١) وَقَالَ : « فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » ^(٢) فَمِنْ الذِّكْرِ هُنَا إِلَّا الرَّسُولُ ؟ وَمَنْ أَهْلُ الذِّكْرِ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِهِ الَّذِينَ هُمْ مَحَلُّ الْعِلْمِ ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ « وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا » فَجَعَلَ مُصَاحِبَةَ خَلِيلِهِ .. الَّذِي أَضَلَّهُ عَنِ الذِّكْرِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَخَذَلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَلَمْ تَنْفَعَهُ خُلَّتُهُ وَ مُصَاحِبَتُهُ إِيَّاهُ حِينَ تَبَرَّأَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ .. مُصَاحِبَةُ الشَّيْطَانِ . ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَائِلٍ حِكَايَةً لِمَا يَقُولُهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ : « وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ، أَيِ اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَمَرْتَهُمْ بِالتَّمَسُّكِ بِهِ وَ بِأَهْلِ بَيْتِي وَ أَلَا يَتَفَرَّقُوا عَنْهُمَا مَهْجُورًا .

أَلَيْسَ هَذَا الْخِطَابُ كُلُّهُ وَالذَّمُّ بِأَسْرِهِ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ إِلَيْهِمْ وَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْهُمْ سِوَاهُمْ وَ هُمْ الظَّالِمُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لِعِتْرَةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ النَّابِذُونَ لِكِتَابِ اللَّهِ ، الَّذِينَ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَنَّهُمْ نَبَذُوا قَوْلَهُ فِي التَّمَسُّكِ بِالْقُرْآنِ وَالْعِتْرَةِ وَهَجَرُوا هُمَا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَ آثَرُوا عَاجِلَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَ زَهَرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا عَلَى دِينِهِمْ شَكًّا فِي مُحَمَّدٍ ﷺ وَ مَا جَاءَ بِهِ ، وَ حَسَدًا لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ ﷺ بِمَا فَضَّلَهُمُ اللَّهُ بِهِ ، أَوْ لَيْسَ قَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَا لَا يُشْكِرُهُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ مِمَّا هُوَ مُوَافِقٌ لِمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ قَوْلُهُ : « إِنْ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِي يَخْتَلِبُونَ » ^(٣) دُونِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ذَاتِ الْيَمِينِ إِلَى ذَاتِ الشَّمالِ فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي .. وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ « أَصْحَابِي أَصْحَابِي »

(١) الطلاق : ١٠ .

(٢) الانبياء : ٧ .

(٣) في النهاية الاثرية « ليردن على الحوض أقوام ثم ليخْلَجُن دُونِي » بصيغة

المفعول أى يجتذبون و يقتطعون .

فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بِعَدَدِكَ ، فَأَقُولُ : بَعْدًا بَعْدًا ، سَحَقًا سَحَقًا^(١) .
وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ وَيَشْهَدُ بِهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ
يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا » [وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ]^(٢) ، وَفِي هَذَا الْقَوْلِ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ
اسْمُهُ أَدَلُّ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ قَوْمًا يَنْقَلِبُونَ بَعْدَ مُضِيِّ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، وَهُمْ
الْمُخَالِفُونَ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَآمَرَ رَسُولِهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ ، الْمَقْتُونُونَ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ
« فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ »^(٣) يُضَاعِفُ
اللَّهُ الْعَذَابَ وَالْخِزْيَ لَهُمْ وَأَبْعَدَ وَأَسْحَقَ مَنْ ظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَقَطَعَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ
يُوصَلَ فِيهِمْ وَبُدَانَ بِهِ مِنْ مَوَدَّتِهِمْ ، وَالْاِقْتِدَاءُ بِهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ حَيْثُ يَقُولُ : « قُلْ لَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى »^(٤) ، وَيَقُولُ : « أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ
أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ »^(٥) .
وَلَيْسَ بَيْنَ الْأُمَّةِ الَّتِي تَسْتَحْيِي وَلَا تُبَاهِتُ ، وَتَرْبِغُ عَنِ الْكِذْبِ^(٦) وَلَا تُعَانِدُ ، خِلَافٌ
فِي أَنْ « وَصَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُؤْمِنِينَ ﷻ أَنْ يَتَّبِعُوا مَا أَمَرَهُمْ بِهِمْ وَلَا يَتَّبِعُوا مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ ، وَلَا يَرْشِدُوهُ إِلَى الْحَقِّ ، وَيَهْدِيَهُمْ وَلَا يَهْدِي سِوَاهُ ، وَيَقْتَرُ إِلَيْهِ ، وَيَسْتَعْنِي هُوَ عَنْ
كَافَتِهِمْ ، وَيَعْلَمُ الْعِلْمَ كُلَّهُ ، وَلَا يُعْلِمُونَهُ .

وَقَدْ فَعِلَ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا دَعَاها إِلَى الْوَصِيَّةِ

(١) قال في النهاية : في حديث الحوض « سحقا سحقا » أي بعدا بعدا . راجع مسند

أحمد ج ١ ص ٢٥٣ و ٢٥٤ ، وصحيح البخاري كتاب الرقاق .

(٢) آل عمران : ١٤٤ .

(٣) النور : ٦٣ .

(٤) الشورى : ٣٣ .

(٥) يونس : ٣٥ .

(٦) في بعض النسخ « التي تستحي ولا تباهت ولا تزغ الى الكذب » ولا تباهت أي

لا تأتى بالبهتان والزور . وزاغ أي مال و اعوج .

بأن تُدفنَ ليلاً ولا يُصلىَ عليها أحدٌ من أُمَّةٍ أبيها إلا من سمَّته .
 فلو لم يكن في الإسلام مصيبةٌ ولا على أهلِهِ عارٌ ولا شنارٌ ^(١) ولا حُجَّةٌ فيه
 بالمخالفِ لِدِينِ الإسلامِ إلا ما لحقَ فاطمةَ ^(٢) حتى مضت ^(٣) غَضِبَ على أُمَّةٍ أبيها ، ودعاها
 ما فعلَ بها إلى الوصيةِ بأن لا يُصلىَ عليها أحدٌ منهم فضلاً عما سوى ذلك لكان عظيمًا
 فظيماً منبهاً لأهل الغفلة ، إلا من قد طبع الله على قلبه وأعماه لا ينكر ذلك ولا يستعظمه
 ولا يراه شيئاً ، بل يزكي المظطهدَ لها ^(٤) إلى هذه الحالة ، ويُفضله عليها وعلى
 بعلها ولدها ، ويعظم شأنه عليهم ، ويرى أن الذي فعلَ بها هو الحقُّ ، ويُعدُّه
 من محاسنِهِ ، وأنَّ الفاعلَ له يفعلُه إياه من أفضلِ الأُمَّةِ بتدريسِ الله ^(٥) ، وقد
 قال الله عزَّ وجلَّ : « فإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي
 الصُّدُورِ » ^(٦) .

فَالْعَمَى يَسْتَمِرُّ عَلَى أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ^(٧) وَظَالِمِيهِمْ وَالْمُؤَلِّينَ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ -
 الْكَشْفِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : « لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ
 فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ » ^(٨) وَ « يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ -
 الدَّارِ » ^(٩) .

ثُمَّ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا ادِّعَاءُ هَؤُلَاءِ الصُّمِّ الْعُمَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ عِلْمُ كُلِّ
 شَيْءٍ مِنْ صَغِيرِ الْفَرَائِضِ وَكَبِيرِهَا ، وَدَقِيقِ الْأَحْكَامِ وَالسَّنَنِ وَجَلِيلِهَا ، وَإِنَّهُمْ لَمَّا لَمْ

(١) الشنار - يفتح الشين المعجمة - : أقبح العيب ، وفي بعض النسخ « ولا فيها شنار »
 فالضمير المؤنث راجع إلى لفظ المصيبة .

(٢) في بعض النسخ « حتى قبضت » وفي بعضها « لما قبضت فاطمة (ع) غَضِبَ على أمة
 أبيها ولما أوصت بأن لا يصلى عليها أحد منهم فضلاً عما سوى ذلك ، وذلك منه لأهل الغفلة » .

(٣) أى مؤذيها والقاهر لها من ضرده ضهداً ، واضطهده أى قهره وآذاه واضطره ،
 والمضطهد بصيغة الفاعل هو الذى قهر و آذى غيره .

(٤) الحج : ٢٦ .

(٥) ف : ٢٣ .

(٦) المؤمن : ٥٢ .

يَجِدُوهُ فِيهِ احْتِاجُوا إِلَى الْقِيَاسِ وَالْاجْتِهَادِ فِي الرَّأْيِ وَالْعَمَلِ فِي الْحُكُومَةِ بِهِمَا ،
وَافْتَرَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكِذْبَ وَالزُّورَ بِأَنَّهُ أَبَاحَهُمُ الْاجْتِهَادَ ، وَأُطْلِقَ لَهُمْ
مَا أَدَعَوْهُ عَلَيْهِ لِقَوْلِهِ بِلْعَازِ بْنِ جَبَلٍ ^(١) . وَاللَّهُ يَقُولُ : « وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا
لِكُلِّ شَيْءٍ » ^(٢) . وَيَقُولُ : « مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ » ^(٣) . وَيَقُولُ : « وَكُلُّ
شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ » ^(٤) ، وَيَقُولُ : « وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا » ^(٥) ، وَيَقُولُ :
قُلْ : « إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ » ^(٦) ، وَيَقُولُ : « وَإِنْ أَحْكَمْتُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ
اللَّهُ » ^(٧) . فَمَنْ أَنْكَرَ أَنْ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَحْكَامِ الدِّينِ وَفَرَائِضِهِ
وَسُنَنِهِ وَجَمِيعِ مَا يَخْتِاجُ إِلَيْهِ أَهْلُ الشَّرِيعَةِ لَيْسَ مَوْجُودًا فِي الْقُرْآنِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فِيهِ : « تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ » فَهُوَ رَادٌّ عَلَى اللَّهِ قَوْلُهُ ، وَمَقْتَرٍ عَلَى اللَّهِ الْكِذْبَ ،
وَعَبْرٌ مُصَدِّقٌ بِكِتَابِهِ .

وَلَعَمْرِي لَقَدْ صَدَقُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَلْمَنَتَهُمُ الَّذِينَ يَقْتَدُونَ بِهِمْ ^(٨) فِي أَنْتَهُمْ لَا

(١) روى الترمذى وأبو داود مسنداً عن معاذ بن جبل أن رسول الله (ص) لما بعثه الى
اليمن قال : كيف تقضى اذا عرض لك قضاء؟ قال : أقضى بكتاب الله ، قال : فان لم تجد في
كتاب الله ؟ قال : فبسنة رسول الله (ص) قال : فان لم تجد في سنة رسول الله ؟ قال : أجتهد رأيي
ولا آلو ، قال : فضرب رسول الله (ص) على صدره وقال : الحمد لله الذى وفق رسول رسول
الله لما يرضى به رسول الله . وفى رواية قال له رسول الله : « فان أشكل عليك أمر فسل ولا
تستحي و استشر ثم اجتهد ، فان الله ان يعلم منك الصدق يوفقك ، فان التبس عليك فقف حتى
تنبه أو تكتب الى فيه ، و احذر الهوى فانه قائد الاشقياء الى النار و عليك بالرفق » . انتهى .
أقول : ان صَحَّ هذا الكلام عنه (ص) لا يدل على مدعاهم لاحتمال أن يكون المراد
السعى والاجتهاد والفحص فى تحصيل مدرك الحكم بل هو الظاهر من قوله « اجتهد » بعد قوله
« فسل ولا تستحي و استشر » فان من له قوة الاجتهاد بمعنى المتعارف لا يحتاج الى السؤال
والاستشارة وهذا شأن المقلد دون المجتهد .

(٢) النحل : ٨٩ . (٣) الانعام : ٣٨ .

(٤) يس : ١٢ .

(٥) النبأ : ٢٩ و « كتاباً » أى مكتوباً فى اللوح المحفوظ .

(٦) الانعام : ٥٠ . (٧) المائدة : ٤٩ .

(٨) فى بعض النسخ « الذين يفتنون بهم » .

يَجِدُونَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ ، لِأَنَّهُمْ لَيَسُوا مِنْ أَهْلِهِ وَلَا يَمَنُّنَ أَوْ تَنِي عِلْمُهُ ، وَلَا جَعَلَ اللَّهُ
وَلَا رَسُولُهُ لَهُمْ فِيهِ نَصِيحًا ، بَلْ خَصَّ بِالْعِلْمِ كُلِّهِ أَهْلَ بَيْتِ الرَّسُولِ ﷺ الَّذِينَ آتَاهُمُ
الْعِلْمَ ، وَدَلَّ عَلَيْهِمْ ، الَّذِينَ أَمَرَ بِمَسْأَلَتِهِمْ لِيَدُلُّوا عَلَى مَوْضِعِهِ مِنَ الْكِتَابِ الَّذِي هُمْ
خَزَنَتُهُ ^(١) وَوَرَّثَتْهُ وَتَرَاهُ حَتَّى .

وَلَوْ امْتَنَلُوا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِهِ « وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي
الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنَيطُونَهُ مِنْهُمْ » ^(٢) وَفِي قَوْلِهِ : « فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ
إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » لَا وَصَلَهُمُ اللَّهُ إِلَى نُورِ الْهُدَى ، وَعَلَّمَهُمْ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ ،
وَأَغْنَاهُمْ عَنِ الْقِيَاسِ وَالْاجْتِهَادِ بِالرَّأْيِ ، وَسَقَطَ الْاِخْتِلَافُ الْوَاقِعُ فِي أَحْكَامِ الدِّينِ
الَّذِي يَدِينُ بِهِ الْعِبَادُ ، وَ يُجِزُّوهُ بَيْنَهُمْ ، وَيَدَّعُونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْكِذْبَ أَنَّهُ
أَطْلَقَهُ وَأَجَازَهُ ، وَالْقُرْآنُ يَحْظَرُهُ وَيَنْهَى عَنْهُ حَيْثُ يَقُولُ جَلَّ وَعَزَّ : « وَلَوْ كَانَ مِنْ
عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا » ^(٣) وَيَقُولُ : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا
وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ » ^(٤) وَيَقُولُ : « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا
وَلَا تَفَرَّقُوا » وَآيَاتُ اللَّهِ فِي ذِمِّ الْاِخْتِلَافِ وَالْفُرْقَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى ، وَالْاِخْتِلَافُ
وَالْفُرْقَةُ فِي الدِّينِ هُوَ الضَّلَالُ ، وَ يُجِزُّوهُ وَيَدَّعُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ أَطْلَقَهُ
وَأَجَازَهُ أَقْبَرًا عَلَيْهِ ، وَكِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَحْظَرُهُ وَيَنْهَى عَنْهُ يَقُولُ : « وَلَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا » .

فَأَيُّ بَيَانٍ أَوْ ضَحٍّ مِنْ هَذَا الْبَيَانِ ؟ وَ أَيْ حُجَّةٍ لِلْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ بَعْدَ هَذَا
الْإِضَاحِ وَالْإِرْشَادِ ؟ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخِذْلَانِ ، وَ مِنْ أَنْ يَكِلَنَا إِلَى نَفْسِنَا وَعُقُولِنَا
وَاجْتِهَادِنَا وَآرَائِنَا فِي دِينِنَا ، وَ تَسْأَلُهُ أَنْ يَثْبِتَنَا عَلَى مَا هَدَانَا لَهُ ^(٥) وَ دَلَّنَا عَلَيْهِ

(١) أى خزانة الكتاب وورثته كما فى قوله تعالى « ثم أوردنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا » فاطر : ٣٢ .

(٢) النساء : ٨٣ أى يستخرجون تدبيره أو حكمه .

(٣) النساء : ٨٢ . (٤) آل عمران : ١٠٥ .

(٥) فى بعض النسخ « أن يثبتنا بالقول الثابت ، ودلنا - الخ » .

وَأَرْشَدَنَا إِلَيْهِ مِنْ دِينِهِ ، وَالْمَوْلَاةَ لِأَوْلِيَائِهِ ، وَالتَّمَسُّكَ بِهِمْ ، وَالْأَخْذَ عَنْهُمْ ، وَالْعَمَلَ بِمَا أَمَرُوا بِهِ ، وَالْإِتِّهَاءَ عَمَّا نَهَوْا عَنْهُ حَتَّى تَلْقَاهُ عِزٌّ وَجَلٌّ عَلَى ذَلِكَ ، غَيْرَ مُبْدِلِينَ وَلَا شَاكِينَ ، وَلَا مُتَقَدِّمِينَ لَهُمْ وَلَا مُتَأَخِّرِينَ عَنْهُمْ ، فَإِنْ مَن تَقَدَّمَ عَلَيْهِمْ مَرَقٌ ، وَ مَن تَخَلَّفَ عَنْهُمْ غَرَقٌ ، وَ مَن خَالَفَهُمْ مَحَقٌ ، وَ مَن لَزِمَهُمْ لِحَقٌ ، وَ كَذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

﴿ باب - ٢ ﴾

﴿ ما جاء في الامامة والوصية ، و أنهما من الله عز وجل ﴾
 ﴿ وباختياره ، وأمانة يؤدّيها الامام الى الامام بعده ﴾

١- أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُسْتَوْدٍ الْأَشْجَبِيُّ ^(١) مِنْ كِتَابِهِ فِي صَفَرٍ سَنَةِ سِتٍّ وَبِشْتَيْنَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيُّ ^(٢) ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ عَمْرِو [وَ] بْنِ الْأَشْعَثِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ - وَنَحْنُ عِنْدَهُ فِي الْبَيْتِ نَحْنُ مِنْ عِشْرِينَ رَجُلًا - فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا وَقَالَ : « لَعَلَّكُمْ تَرَوْنَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي الْإِمَامَةِ إِلَى الرَّجُلِ مِنَّا بَضْعُهُ حَيْثُ بَشَاءَ ، وَاللَّهُ إِنَّهُ لَعَهْدٌ مِنْ اللَّهِ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى رِجَالٍ مُسَمَّيْنَ رَجُلٍ فَرَجُلٍ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى صَاحِبِهَا » .

٢- وَأَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ابْنُ يَعْقُوبَ الْجَعْفِيُّ مِنْ كِتَابِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَوُحَيْبِ بْنِ حَفْصٍ جَمِيعًا ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام « فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : « إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى

(١) عنه الخطيب في تاريخه من مشايخ أبي العباس ابن عقدة .

(٢) في بعض النسخ « محمد بن عبدالله الحلبي » وهو نصحيح .

أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ^(١) قَالَ : هِيَ الْوَصِيَّةُ يَدْفَعُهَا الرَّجُلُ مِنْهَا إِلَى الرَّجُلِ .

٣- وَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيْجِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ^(٢) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(٣) أَنَّهُ قَالَ : « الْوَصِيَّةُ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كِتَابًا مَخْتُومًا ^(٤) ، وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كِتَابٌ مَخْتُومٌ إِلَّا الْوَصِيَّةُ ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ ^(٥) : يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ وَصِيَّتُكَ فِي أُمَّتِكَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِكَ ^(٦) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ أَهْلِ بَيْتِي يَا جَبْرِئِيلُ ؟ فَقَالَ : نَجِيبُ اللَّهِ مِنْهُمْ وَذُرِّيَّتُهُ ^(٧) لِيُورِثَكَ عِلْمُ النَّبُوَّةِ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ ^(٨) وَكَانَ عَلَيْهَا خَوَاتِيمٌ ، فَفَتَحَ عَلِيُّ ^(٩) الْخَاتَمَ الْأَوَّلَ وَمَضَى لِمَا أَمَرَ بِهِ ، ثُمَّ فَتَحَ الْحُسَيْنُ ^(١٠) الْخَاتَمَ الثَّالِثَ فَوَجَدَ فِيهِ أَنْ قَاتِلَ وَاقْتُلَ وَتُقْتَلَ ^(١١) وَآخِرُ جُ بَقُومٍ لِلشَّهَادَةِ ، لِأَشْهَادَةِ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ ، فَفَعَلَ ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ^(١٢) وَمَضَى ،

(١) النساء : ٥٨ . مركز تحقيق كتاب توير علوم راسدي

(٢) يعني ابن فضال ، و في بعض النسخ « علي بن الحسين » كما في الكافي والظاهر تصحيفهما وقد بظن كون ما في الكافي علي بن الحسين المسمودى صاحب المروج ولكنه خطأ .
(٣) أى مكتوباً بخط الهى مشاهد آمن عالم الامر ، كما أن جبرئيل (ع) كان ينزل عليه فى صورة آدمى مشاهد من هناك . ولا يمكن لاحد أن يقرأ هذا الكتاب الا من اختاره الله للنبوّة أو الامامة .

(٤) فى الكافي ج ١ ص ٢٧٩ « عند أهل بيتك » .

(٥) أى من نجباته ، والنجيب بمعنى الكريم الحبيب ، كنى به عن امير المؤمنين عليه السلام . كما قاله فى الوافى .

(٦) كذا ، وفى الكافي « ليرثك علم النبوة كما ورثه ابراهيم (ع) ولعل « عليه السلام » زائد من النساخ والمراد بابراهيم ابراهيم بن رسول الله (ص) .

(٧) على تضمين معنى الاداء و نحوه أى مؤدياً لما أمر به فيه . و الضمير المذكور باعتبار الكتاب ، والمؤنث باعتبار لفظ الوصية .

(٨) فى بعض النسخ « أن قاتل الى أن تقتل » .

فَفَتَحَ عَلَيَّ بَنُ الْحُسَيْنِ الْخَاتَمَ الرَّابِعَ فَوَجَدَ فِيهِ أَنَّ أَطْرُقَ وَاصُتُ^(١) يُلَمَّا حُجِبَ الْعِلْمُ ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَتَحَ الْخَاتَمَ الْخَامِسَ فَوَجَدَ فِيهِ أَنْ فَسَّرَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَصَدَّقَ أَبَاكَ وَوَرِثَ إِبْنَكَ الْعِلْمَ وَاصْطَنَعَ الْأُمَّةَ^(٢) ، وَقُلِ الْحَقُّ فِي الْخَوْفِ وَالْأَمْنِ وَلَا تَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ، فَفَعَلَ ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ الَّذِي يَلِيهِ ، فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ كَثِيرٍ : فَقُلْتُ لَهُ : وَأَنْتَ هُوَ ؟ فَقَالَ : مَا يَكُ فِي هَذَا إِلَّا أَنْ تَذْهَبَ يَا مُعَاذُ فَتُرَوِّبُهُ عَنِّي^(٣) نَعَمْ أَنَا هُوَ ، حَتَّى عَدَدْتُ عَلَيَّ اثْنَتَيْ عَشَرَ اسْمًا ثُمَّ سَكَتَ ، فَقُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ فَقَالَ : حَسْبُكَ .

٣- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَلَائِسيُّ^(٤) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ^(٥) عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ^(٦)

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : هذا كناية عن عدم الالتفات إلى ما عليه الخلق من آرائهم الباطلة وأفعالهم الشنيعة .

(٢) أي أحسن إليهم و ربههم بالعلم والعمل .

(٣) أي ما بك بأس في إظهاره لك باني هو الإمخافة أن تذهب و تروى ذلك عنى فأشتهر بذلك . و في الكافي « ما بي بأس » وهو الأصوب . و في نسخة « فقال شأنك في هذا إلا أن تذهب فتروى عنى » .

(٤) هو محمد بن أحمد بن خاقان النهدي حمدان القلاسي ، ضعفه النجاشي بقوله انه مضطرب ، و وثقه أبو النضر العياشي و قال : كوفي فقيه ثقة خير .

(٥) هو محمد بن الوليد الخزاري البجلي أبو جعفر الكوفي ثقة عيني نفي الحديث كما في « جش » .

(٦) هو يونس بن يعقوب بن قيس أبو علي الجلاب البجلي الدهني الكوفي مولى نهدي ، له كتب و كان ثقة يتوكل لابي الحسن (ع) و اختص بابي عبد الله صلوات الله عليه ، و مات في أيام أبي الحسن الرضا (ع) بالمدينة فبعث إليه أبو الحسن (ع) بحنوطه و كفنه و جميع ما يحتاج إليه ، و أمر مواليه و موالي أبيه أن يحضروا جنازته ، و أمر محمد بن الحباب أن يصلي عليه و قال : احضروا له في البقيع و ان منعكم أهل المدينة و قالوا : انه عراقي لا تدفنه في البقيع فقولوا لهم : هذا مولى أبي عبد الله (ع) و كان يسكن العراق ، فان منعمونا أن تدفنه بالبقيع منعناكم ان تدفنوا مواليكم ، فدفن في البقيع . و روى الكشي بإسناده عن محمد بن الوليد قال : رأيت صاحب المقبرة - و انا عند القبر بعد ذلك - فقال : من هذا الرجل صاحب القبر فان أبا الحسن علي بن موسى (ع) أوصاني به ، و أمرني أن ادش قبره شهراً أو أربعين يوماً في كل يوم ، و قال لي أيضاً : ان سرير رسول الله (ص) عندي ، فاذا مات رجل من بني -

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : « دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام صَحِيفَةً مَخْتُومَةً بِإِثْنَيْ عَشَرَ خَاتَمًا ، وَ قَالَ : فَضُّ الْأَوَّلَ وَ أَعْمَلْ بِهِ ، وَادْفَعَهَا إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام يَفْضُ الثَّانِي وَ يَعْمَلْ بِهِ ، وَ يَدْفَعَهَا إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام يَفْضُ الثَّالِثَ وَ يَعْمَلْ بِمَا فِيهِ ، ثُمَّ إِلَى وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام . »

٥ - وَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ زُرَّادَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ : « سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمْوَالَ إِلَى أَهْلِهَا وَ إِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ » قَالَ : « أَمَرَ اللَّهُ الْإِمَامَ مِنْهُ أَنْ يُؤَدِّيَ الْإِمَامَةَ إِلَى الْإِمَامِ بَعْدَهُ ، لَيْسَ [لَهُ] أَنْ يَزْدِيهَا عَنْهُ أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ : « وَ إِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنْ اللَّهُ يَمِيزُ بَيْنَكُمْ بِهَ » هُمْ الْحُكَّامُ ، أَوْ لَا تَرَى أَنَّهُ خَاطَبَ بِهَا الْحُكَّامَ . »

٦ - وَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عَقْدَةَ الْكُوفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ابْنِ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي حَمزة ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شَعِيبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : « لَا يَدْعُ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا وَ لَهُ مَنْ يَقُومُ بِهِ إِلَى يَوْمِ تَقُومُ السَّاعَةُ . »

٧ - وَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْمُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ أَبُو جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي [عَبْدِ اللَّهِ] عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(١) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام :

→ هاشم صر السرير - اي صوت - فأقول أيهم مات ؟ حتى أعلم بالغداة ، فصر السرير في الليلة التي مات فيها يونس ، فقلت : لا أعرف أحداً من بني هاشم مريضاً فمن ذا الذي مات ؟ فلما ان كان الغد جاؤوا فأخذوا السرير مني وقالوا : مولى لابي عبدالله (ع) مات كان يسكن العراق ، و بالجملة كانت امه اخت معاوية بن عمار و اسمها منية بنت عمار .

(١) كذا والظاهر كونه عبدالرحمن بن الحجاج المكنى بابي عبدالله ، و روى ابو - جميلة عنه في التهذيبين في غير مورد . فان كان ما بين القوسين زيادة من النسخ كما خط عليه في بعض النسخ فالظاهر كونه ابا عبدالرحمن الحذاء لكن لم أعثر على رواية ابي جميلة عنه .

قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى كُلِّ إِمَامٍ عَهْدَهُ وَ مَا يَعْمَلُ بِهِ ، وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ فَيَفُضُّهُ وَ يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ ^(١) » .

وَ إِنْ فِي هَذَا مَعَشَرَ الشَّيْعَةِ لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ وَ بَيَانًا لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْخَيْرَ جَعَلَهُ مِنَ الْمُصَدِّقِينَ الْمُسْلِمِينَ لِلْأَيْمَةِ الْهَادِيَةِ بِمَا مَنَحَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كَرَامَتِهِ ، وَ خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ خَيْرَتِهِ ، وَ حَبَاهُمْ ^(٢) بِهِ مِنْ خِلَافَتِهِ عَلَى جَمِيعِ بَرِيَّتِهِ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ خَلْقِهِ ، إِذْ جَعَلَ طَاعَتَهُمْ طَاعَتَهُ يَقُولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ » وَ قَوْلُهُ : « مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ » ^(٣) ، فَتَدَبَّرَ الرَّسُولُ ﷺ الْخَلْقَ إِلَى الْأَيْمَةِ مِنْ دُرِّيَّتِهِ الَّذِينَ أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِطَاعَتِهِمْ وَ دَلَّاهُمْ عَلَيْهِمْ ، وَ أَرْشَدَهُمْ إِلَيْهِمْ يَقُولُهُ ﷺ : « إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ : كِتَابَ اللَّهِ وَ عِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ ، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا » وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُحِثًّا لِلْخَلْقِ إِلَى طَاعَتِهِ ^(٤) ، وَ مُحَذِّرًا لَهُمْ مِنْ عِصْيَانِهِ فِيمَا يَقُولُهُ وَ يَأْمُرُ بِهِ « فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » ^(٥) .

فَلَمَّا خُوِّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ نُبِذَ قَوْلُهُ وَ عَصَى أَمْرُهُ فِيهِمْ ﷺ وَ اسْتَبَدُّوا بِالْأَمْرِ دُونَهُمْ ، وَ جَعَدُوا حَقَّهُمْ ، وَ مَنَعُوا ثُرَاتَهُمْ ، وَ وَقَعَ التَّمَالُّيُّ عَلَيْهِمْ ^(٦) بَغْيًا وَ حَسَدًا وَ ظُلْمًا وَ عُذْوَانًا حَقٌّ عَلَى الْمُخَالِفِينَ أَمْرَهُ وَ الْعَاصِينَ دُرِّيَّتَهُ [وَ عَلَى التَّائِبِينَ لَهُمْ وَ الرَّاغِبِينَ فِيهِمْ] مَا تَوَعَّدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْفِتْنَةِ وَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ، فَجَعَلَ لَهُمُ الْفِتْنَةَ فِي الدِّينِ بِالْعَمَى عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَ الْاِخْتِلَافِ فِي الْأَحْكَامِ وَ الْأَهْوَاءِ ، وَ التَّشْتُّتِ فِي

(١) فض ختم الكتاب : كسره وفتح .

(٢) منحه الشيء و حباه بكذا أى أعطاه إياه .

(٣) النساء : ٨٠ .

(٤) كذا ، والقباس « محثاً الخلق على طاعته » و حثه على الامر حظه وحمله عليه .

(٥) النور : ٦٣ .

(٦) تمالاً القوم على الامر - مهموزاً - : اجتمعوا عليه ، وقيل : تعاونوا .

الآراء وَ خَبِطَ الْعَشَوَاءُ ^(١)، وَأَعَدَّ لَهُمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ فِي الْمَعَادِ .
 وَقَدْ رَأَيْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ مَا عَاقَبَ بِهِ قَوْمًا مِنْ خَلْقِهِ
 حَيْثُ يَقُولُ : « فَأَعَقَّبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا
 كَانُوا يَكْذِبُونَ » ^(٢) فَبَجَلَ النِّفَاقَ الَّذِي أَعَقَّبَهُمُوهُ عُقُوبَةً وَمُجَازَاةً عَلَى إِخْلَافِهِمُ الْوَعْدَ
 وَ سَمَّاهُمْ مُنَافِقِينَ ^(٣) ثُمَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ : « إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ
 النَّارِ » ^(٤) .

فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَالٌ مَنْ أَخْلَفَ الْوَعْدَ فِي أَنْ عِقَابَهُ النِّفَاقُ الْمُؤَدِّي إِلَى الدَّرَكِ
 الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ، فَمَاذَا تَكُونُ حَالُ مَنْ جَاهَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ ﷺ بِالْخِلَافِ
 عَلَيْهِمَا ، وَالرَّدُّ لِقَوْلِهِمَا ، وَالْعِصْيَانِ لِأَمْرِهِمَا ، وَالظُّلْمِ وَالْعِنَادِ لِمَنْ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِالطَّاعَةِ
 لَهُمْ وَالتَّمَسُّكِ بِهِمْ وَالْكُونِ مَعَهُمْ ^(٥) حَيْثُ يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
 وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » ^(٦) وَ هُمْ الَّذِينَ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مِنْ
 جِهَادِ عَدُوِّهِ ، وَ بَذَلِ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِهِ ، وَ نُصْرَةِ رَسُولِهِ ، وَ إِعْزَازِ دِينِهِ حَيْثُ يَقُولُ :
 « رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا
 تَبْدِيلًا » ^(٧) فَشَتَّانَ بَيْنَ الصَّادِقِينَ وَ عَدُوِّهِ ، وَالْمُؤْمِنِينَ بِعَهْدِهِ ، وَالشَّارِي نَفْسَهُ لَهُ ^(٨) وَالْمُجَاهِدِ
 فِي سَبِيلِهِ ، وَالْمُعِزِّ لِدِينِهِ ، النَّاصِرِ لِرَسُولِهِ ، وَ بَيْنَ الْعَاصِي وَالْمُخَالِفِ رَسُولَهُ ﷺ ،
 وَالظَّالِمِ عِمَّتَهُ ، وَ مَنْ فَعَلَهُ أَعْظَمُ مِنْ إِخْلَافِ الْوَعْدِ الْمَعْقُوبِ لِلنِّفَاقِ الْمُؤَدِّي إِلَى الدَّرَكِ
 الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ؟ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا .

(١) الخبط : المشى على غير الطريق ، والعشواء : الناقة التي فى بصرها ضعف تخبط
 يديها اذا مشت لا تتوقى شيئاً . وهذا مثل يضرب لمن ركب امراً بجهالة ، و لمن يمشى فى
 الليل بلا مصباح فينجر ويضل ، وربما تردى فى بئر أو سقط على سبع .

(٢) التوبة : ٧٧ . (٣) فى بعض النسخ « وسماء نفاقاً » .

(٤) النساء : ١٤٥ .

(٥) فى بعض النسخ « لمن امره الله بالطاعة له والتمسك به والكون معه » .

(٦) التوبة : ١١٩ . (٧) الاحزاب : ٢٣ .

(٨) المراد من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله .

وهذه - رَجَّحَ اللَّهُ - حال كُلِّ مَنْ عَدَلَ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ الْأُئِمَّةِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَجَعَلَ إِمَامَتَهُ ، وَأَقَامَ غَيْرَهُ مُقَامَهُ ، وَادَّعَى الْحَقَّ لِسِوَاهُ إِذْ كَانَ أَمْرُ الْوَصِيَّةِ وَالْإِمَامَةِ بِعَهْدٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبِاخْتِيَارِهِ لَا مِنْ خَلْقِهِ وَلَا بِاخْتِيَارِهِمْ ، فَمَنْ اخْتَارَ غَيْرَ مُخْتَارِ اللَّهِ وَخَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَرَدَّ مَوْزِنَ الظَّالِمِينَ وَالْمُنَافِقِينَ الْحَالِينَ فِي نَارِهِ بِحَيْثُ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ خِلَافِهِ وَسَخَطِهِ وَغَضَبِهِ وَعَذَابِهِ وَتَسْأَلُهُ التَّائِبَتِ عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا ، وَأَلَّا يُزِيغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا بِرَحْمَتِهِ وَرَأْفَتِهِ .

﴿ باب - ٤ ﴾

(ما روي في أن الأئمة اثنا عشر اماماً وأنهم من الله و باختياره)

١- أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ أَبِي هُرَاسَةَ الْبَاهِلِيُّ ^(١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَازِنْدِيِّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ^(٢) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ تَحَادٍ الْأَنْصَارِيِّ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَيْمٍ ، عَنْ الْمُبَارَكِ بْنِ قُضَالَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ يَرْفَعُهُ قَالَ : « أَتَى جَبْرِئِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِأَمْرِكَ أَنْ تُرَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيِّ أَخِيكَ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَلِيُّ إِنِّي مُرَوِّجُكَ فَاطِمَةَ ابْنَتِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَأَحَبَّهُنَّ إِلَيَّ بَعْدَكَ ، وَكَأَنَّ مِنْكُمْ سَيِّدًا شَبَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَالشُّهَدَاءُ الْمُضَرَّجُونَ ^(٣) الْمَقْهُورُونَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِي ، وَالشُّجَبَاءُ الزُّهَرُ

(١) هو أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي المعروف بابن أبي هراسة ، غنوه الجامع و قال: سمع منه التلعكبري سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، ومات يوم التروية سنة ثلاث وثلاثين و ثلاثمائة ، وقال الخطيب في التاريخ ج ٥ ص ١٨٣ : أبو سليمان النهرواني ، يعرف بابن أبي هراسة ، حدث عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر - شيخ من شيوخ الشيعة - .

(٢) في بعض النسخ « ثلاث و تسعين و مائتين » و تقدم أن النهازندي كما يظهر من جامع الرواة وتاريخ الخطيب صحف بالنهرواني أو بالعكس .

(٣) ضربه - من باب التفعيل - أي لطخه بالدم أو صبغه بالحمرة ، والمراد الملطخون بدمائهم .

الباب الرابع

الَّذِينَ يُظْلَمُونَ مِنْ اللَّهِ بِهِمُ الظُّلْمَ ، وَيُحْيِي بِهِمُ الْحَقَّ ، وَيُمِيتُ بِهِمُ الْبَاطِلَ ، عِدَّتُهُمْ عِدَّةُ أَشْهُرِ السَّنَةِ ، آخِرُهُمْ يُصَلِّي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْفَهُ .

٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الْمُوصِلِيُّ ^(١) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٣) عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَمَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ . وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُتَسَكِّيًا عَلَى يَدِ سَلْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَجَلَسَ ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَالْيَبَاسِ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : سَلْنِي عَمَّا بَدَأَ لَكَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِنْسَانِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ ؟ وَ عَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكُرُ وَيَنْسَى ؟ وَ عَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يُشْبِهُ وَلَدُهُ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَ ؟ فَانْفَتَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحَسَنِ وَ قَالَ : أَحِبُّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلرَّجُلِ : أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ عَنْ أَمْرِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ ، فَإِنَّ رُوحَهُ مُعَلَّقَةٌ بِالرِّيحِ وَالرِّيحُ بِالْهَوَاءِ مُعَلَّقَةٌ إِلَى وَقْتٍ مَا يَمُوتُكَ صَاحِبُهَا بِالْبِقْطَةِ ^(٤) ، فَإِنْ أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى يَرُدُّ يَلِكُ الرُّوحَ عَلَى ذَلِكَ الْبَدَنِ ^(٥) جَذَبَتْ يَلِكُ الرُّوحُ الرِّيحَ ، وَجَذَبَتْ الرِّيحُ الْهَوَاءَ فَاسْتَكْنَتْ فِي بَدَنِ صَاحِبِهَا ، وَ إِنْ لَمْ يَأْذِنِ اللَّهُ يَرُدُّ يَلِكُ الرُّوحُ عَلَى ذَلِكَ الْبَدَنِ جَذَبَ الْهَوَاءَ الرِّيحَ ، وَجَذَبَتْ الرِّيحُ الْهَوَاءَ فَلَا تَرُدُّ عَلَى صَاحِبِهَا إِلَى وَقْتٍ مَا يُبْعَثُ .

(١) عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي اخو عبدالعزيز ، يكنى أبا القاسم كان ثقة ، يروى عنه التلعكبري سنة ست وعشرين و ثلاثمائة كما في الخلاصة .

(٢) محمد بن جعفر القرشي كما صرح به المؤلف في باب من ادعى الامامة هو محمد ابن جعفر الاسدي ابوالحسن الرزاز ، كان أحداً لا أبواب ، والظاهر كونه ابن جعفر بن محمد ابن عون كما استقر به الميرزا في المنهج .

(٣) يعني به ابا جعفر الثاني الجواد عليه السلام .

(٤) في بعض النسخ « للبقطة » .

(٥) في بعض النسخ « على بدن صاحبها » .

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الذَّكَرِ وَالنَّسِيَانِ ، فَإِنَّ قَلْبَ الْإِنْسَانِ فِي حَقِّ^(١) وَعَلَى الْحَقِّ طَبَقٌ ، فَإِذَا هُوَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَامَةً انْكَشَفَ ذَلِكَ الطَّبَقُ عَنْ ذَلِكَ الْحَقِّ فَأَضَاءَ الْقَلْبُ وَذَكَرَ الرَّجُلُ مَا نَسِيَ ، وَإِنْ هُوَ لَمْ يُصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، أَوْ انْتَقَصَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ وَأَغْضَى عَنْ بَعْضِهَا^(٢) انْطَبَقَ ذَلِكَ الطَّبَقُ عَلَى الْحَقِّ فَأَظْلَمَ الْقَلْبُ وَسَهِيَ الرَّجُلُ وَنَسِيَ مَا كَانَ يَذْكُرُهُ .

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الْمَوْلُودِ بِشِبْهِ الْأَنْعَامِ وَالْأَخْوَالِ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَنَّى أَهْلُهُ فَجَامَعَهَا بِقَلْبٍ سَاكِنٍ وَغُرُوقٍ هَادِيَةٍ^(٣) وَبَدَنٍ غَيْرِ مُضْطَرِبٍ اسْتَكْنَتْ يِلْكَ النُّطْفَةُ فِي جَوْفِ الرَّجُلِ فَخَرَجَ الْمَوْلُودُ يُشَبِّهُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ ، وَإِنْ هُوَ أَنَّى زَوْجَتُهُ بِقَلْبٍ غَيْرِ سَاكِنٍ وَغُرُوقٍ غَيْرِ هَادِيَةٍ وَبَدَنٍ مُضْطَرِبٍ اضْطَرَبَتْ يِلْكَ النُّطْفَةُ فَوَقَعَتْ فِي حَالِ اضْطِرَابِهَا عَلَى بَعْضِ الْعُرُوقِ فَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عُرْقٍ مِنْ عُرُوقِ الْأَنْعَامِ أَشَبَّهُ الْمَوْلُودُ أَنْعَامَهُ ، وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عُرْقٍ مِنَ الْأَخْوَالِ أَشَبَّهُ الْوَلَدُ أَخْوَالَهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا ؛ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وَأَقُولُهَا ؛ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ ، وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وَأَقُولُهَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ ﷺ - ؛ وَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ ، وَلَمْ أَزَلْ أَقُولُهَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ - ؛ وَأَشْهَدُ عَلَى الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ وَصِيُّهُ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ ، وَلَمْ أَزَلْ أَقُولُهَا ؛ وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحُسَيْنِ ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ ؛ وَأَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرٍ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ ؛ وَأَشْهَدُ عَلَى مُوسَى أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرٍ ؛ وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيٍّ

(١) حق الطيب - بضم الحاء المهملة - : و عاؤه .

(٢) أى سكنت عن « وآله » من الاغضاء وهو صرف النظر عن الامر .

(٣) الهادئة : الساكنة غير المضطربة . يقال : هداً هدماً وهدوءاً : سكن . و للعلامة

المجلسي بيان شاف كاف للخبر في البحار جزء السماء و العالم ، و مرآة العقول باب ما جاء في الاثنى عشر ، فمن أراد الاطلاع فليراجع .

أَنَّهُ وَلِيُّ مُوسَى^(١)؛ وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدٍ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ؛ وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ؛ وَأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ؛ وَأَشْهَدُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ لَا يُسَمَّى وَلَا يُكْنَى حَتَّى يُظْهَرَ اللَّهُ أَمْرُهُ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا وَظُلْمًا، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، ثُمَّ قَامَ فَمَضَى.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اتَّبِعْنِي فَأَنْظُرَ أَتَيْنَ يَقْصُدُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فِي أَثَرِهِ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ وَضَعَ رِجْلَهُ خَارِجَ الْمَسْجِدِ حَتَّى مَادَرَيْتُ أَتَيْنَ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمَنِي، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ تَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ: لَا، وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ، فَقَالَ: هُوَ الْخِضْرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٣- وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ الْحَرِيشِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَإِنَّهُ يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ وَمَا قُضِيَ فِيهَا، وَلِذَلِكَ الْأَمْرُ وَلَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَنْ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: أَنَا وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ صُلْبِي أَيْمَةً مُحَدَّثُونَ^(٢).

٤- وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَابُوسَ^(٣)، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ السَّنْدِيِّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِيقِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مَالِكِ الْجَهَنِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُفِيرَةِ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ فَوَجَدْتُهُ مُفَكِّراً

(١) في بعض النسخ «أنه القائم بأمر موسى».

(٢) المحدث بصيغة اسم المفعول من القى في روعه.

(٣) كذا في النسخ، لكن في الكافي ج ١ ص ٣٣٨ «عن منذر بن محمد بن قابوس» و الظاهر هو الصواب لأن في مختار الكشي «قال محمد بن مسعود - يعني العياشي - حدثنا عبدالله بن محمد بن خالد قال: حدثنا منذر بن قابوس، وكان ثقة - الخ».

يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ أَرْغَبَةً مِنْكَ فِيهَا ^(١) ،
فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا رَغِبْتُ فِيهَا وَلَا فِي الدُّنْيَا سَاعَةً قَطُّ ^(٢) ، وَلَكِنْ فِكْرِي فِي مَوْلُودِي تَكُونُ
مِنْ ظَهْرِي ^(٣) هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا ، تَكُونُ
لَهُ حَيْرَةٌ وَغَيْبَةٌ ^(٤) ، يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَيَهْتَدِي فِيهَا آخَرُونَ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فَكَمْ تَكُونُ يَلُكَ الْحَيْرَةُ وَالْغَيْبَةُ ؟ فَقَالَ : سَبْتٌ مِنَ الدَّهْرِ ^(٥) . فَقُلْتُ : إِنَّ هَذَا لَكَاثِرٌ
فَقَالَ : نَعَمْ كَمَا أَنَّهُ مَخْلُوقٌ ^(٦) ، قُلْتُ : أَذْرِكُ ذَلِكَ الزَّمَانَ ؟ فَقَالَ : أَتْسَى لَكَ يَا أَصْبَغُ
بِهَذَا الْأَمْرِ ، أَوْلَيْتُكَ خِيَارَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَعَ أَرْبَابِ هَذِهِ الْعِتْرَةِ ، فَقُلْتُ : ثُمَّ مَاذَا يَكُونُ
بَعْدَ ذَلِكَ ^(٧) ؟ قَالَ : يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ، فَإِنَّ لَهُ إِرَادَاتٍ وَغَايَاتٍ وَنِهَايَاتٍ ^(٨) .

(١) في النهاية في الحديث « بينا هو ينكت اذا انتبه » أي يفكر و يحدث نفسه ، وأصله
من النكت بالحصي ، ونكت الأرض بالقضب ، وهو أن يؤثر فيها بطرفه فعل المفكر المهموم
انتهى . وقوله « أرغبة منك فيها » أي أنكنت لرغبة في الأرض ، والمراد اهتمامك وتفكيرك
في أن تملك الأرض وتصير والياً لاقطارها ، وقيل : ضمير « فيها » راجع الى الخلافة ، ولعل
الكلام على سبيل المطابقة .

(٢) في بعض النسخ « يوماً قط » .

(٣) في بعض نسخ الحديث « يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي » فيحتاج الى
التوجيه و التكلف بان يقال « من ولدي » نعمت « مولود » و « ظهر الحادي عشر » أي الامام
الحادي عشر . (٤) يعني في المسكن ، أو المراد تكون لاهل زمانه حيرة .

(٥) كذا ، و في الكافي ج ١ ص ٣٣٨ « فقال : ستة أيام ، أو ستة أشهر ، أو ست سنين »
و قال العلامة المجلسي - رحمه الله - في بيانه : ان هذا مبني على وقوع البداء في هذا الامر ،
ولذا تردد عليه السلام بين أمور وأشار بعد ذلك الى احتمال التغير بقوله « يفعل الله ما يشاء » .
(٦) أي مقدر محتوم ، و يمكن أن يكون الضمير راجع الى المهدي عليه السلام أي
كما أن خلقه محتوم كذلك غيبته مقدرة .

(٧) « أولئك خيار هذه الأمة » أي انصار القائم عليه السلام . « ثم ماذا يكون » أي
بعد وقوع الغيبة ، أو بعد الظهور ، أو بعد دورانهم عليه السلام هل ترفع الامامة أم لا .

(٨) في الكافي « فان له بداءات و ارادات - الخ » أي يظهر من الله فيه امور بدائية
في امتداد غيبته و زمان ظهوره . و ارادات في الاظهار و الاخفاء و الغيبة و الظهور ، وغايات
أي علل و منافع و مصالح في تلك الامور ، و نهايات مختلفة لغيبته و ظهوره بحسب ما يظهر
للخلق من ذلك البداء . (راجع مرآة العقول) .

٥- وَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُمِّيُّ أَبُو الْقَاسِمِ ^(١) شِيرَازَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِينَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(٢) قَالَ : « قَالَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَمَتَى يَخْفُفُ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُوكَ فِيهَا فَأَسْأَلُكَ عَنْهَا ، قَالَ جَابِرٌ : فِي أَيِّ الْأَوْقَاتِ أَحَبَبَتْ ، فَخَلَّاهُ أَبِي يَوْمًا ، فَقَالَ لَهُ : يَا جَابِرُ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّوْحِ الَّذِي رَأَيْتَهُ بِيَدِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَعَمَّا أَخْبَرْتِكِ أُمِّي فَاطِمَةُ بِهَيْمًا فِي ذَلِكَ اللَّوْحِ مَكْتُوبٌ ، فَقَالَ جَابِرٌ : أَشْهَدُ اللَّهَ لَا شَرِيكَ لَهُ أَنِّي دَخَلْتُ عَلَى أُمِّكَ فَاطِمَةَ ^(٣) فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ^(٤) فَهَنَيْتُهَا بِوِلَادَةِ الْحُسَيْنِ ^(٥) وَ رَأَيْتُ فِي يَدِهَا لَوْحًا أَخْضَرَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ زُمْرُدٍ ، وَ رَأَيْتُ فِيهِ كِتَابَةً بَيَاضَ شَيْبَةِ بَنُورِ الشَّمْسِ ^(٦) ، فَقُلْتُ لَهَا : يَا أَبِي أَنْتِ وَ أُمِّي مَا هَذَا اللَّوْحُ ؟ فَقَالَتْ : هَذَا لَوْحٌ أَهْدَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى رَسُولِهِ ^(٧) فِيهِ اسْمُ أَبِي وَ اسْمُ بَعْلِي وَ اسْمُ وَلَدِي وَ اسْمُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وَلَدِي ، أَعْطَانِيهِ أَبِي لِيُبَشِّرَنِي بِذَلِكَ ^(٨) ، قَالَ جَابِرٌ : فَدَقَّقْتُهُ إِلَى أُمِّكَ فَاطِمَةَ ^(٩) فَقَرَأَتْهُ وَ اسْخَرَتْهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي ^(١٠) : يَا جَابِرُ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيَّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَمَشَيْتُ مَعَهُ أَبِي إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَأَخْرَجَ أَبِي صَحِيفَةً مِنْ رِقٍّ ^(١١) ، فَقَالَ : يَا جَابِرُ انْظُرْ فِي كِتَابِكَ

(١) هو ابن بنت سعد بن عبدالله الأشعري و كان يسكن شيراز قال النجاشي : هو ثقة من أصحابنا ، له كتاب الكمال في أبواب الشريعة .

(٢) قال الفيض - رحمه الله - كان اللوح الأخضر كان من عالم الملكوت بالبرزخي و خضرته كناية عن توسطه بين بياض نورعالم الجبروت و سواد ظلمة عالم الشهادة ، وإنما كان مكتوبه أبيض لانه كان من العالم الاعلى النورى المحض (الشافى) . وفى بعض النسخ « رأيت فيه كتاباً أبيض شبيه نور الشمس » . وفى الكافى « شبه لون الشمس » . وفى كمال الدين مثل ما فى المتن .

(٣) فى الكافى « ليسرنى بذلك » فقيه اشعار بحرنها قبل هذا بخبر قتل الحسين عليه السلام كما جاءت فى خبر ابن الزيات و أبى خديجة سالم بن مكرم عن أبى عبدالله عليه السلام فى باب مولد الحسين عليه السلام من الكافى .

(٤) الرق - بالفتح و الكسر - : الجلد الرقيق الذى يكتب فيه .

حَتَّى أَقْرَأَ أَنَا عَلَيْكَ ، فَقَرَأَهُ أَبِي عَلَيْهِ فَمَا خَالَفَ حَرْفَ حَرْفًا ، فَقَالَ جَابِرٌ فَأَشْهَدُ اللَّهَ
أَنْتَ هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوبًا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَ
نُورِهِ وَحِجَابِهِ ^(١) وَتَفْصِيلِهِ وَدَلِيلِهِ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، يَا
مُحَمَّدُ عَظِّمُ أَسْمَائِي ، وَاشْكُرْ نِعْمَائِي ، وَلَا تَجْحَدْ آيَاتِي ، إِنْشَى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ،
قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ ، وَمُدَبِّلُ الْمَظْلُومِينَ ، وَدَيَّانُ يَوْمِ الدِّينِ ^(٢) ، وَإِنْشَى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنَا ، فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي ، أَوْ خَافَ غَيْرَ عَذْلِي ^(٣) عَذَابُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ ^(٤) أَحَدًا مِنَ
الْعَالَمِينَ ، فَأَيُّهَايَ فَاعْبُدْ ، وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ ^(٥) ، إِنْشَى لَمْ أَ بَعَثْ نَبِيًّا فَأَكْمَلْتُ أَيَّامَهُ ،
وَ انْقَضَتْ مُدَّتُهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيًّا ، وَإِنْشَى فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ، وَ فَضَّلْتُ وَصِيَّكَ

(١) قال العلامة المجلسي : أطلق الحجاب عليه صلى الله عليه وآله من حيث أنه واسطة
بين الخلق وبين الله سبحانه ، أو أن له وجهين وجهاً إلى الله عز وجل ، و وجهاً إلى الخلق ،
وقيل : الحجاب : المتوسط الذي لا يوصل إلى السلطان إلا به .

(٢) القسم : الكسر ، و الإدالة : إعطاء الدولة والغلبة ، وديان يوم الدين أي المجازي
لكل مكلف بما عمل من خير أو شر ، ويوم الدين أي يوم الجزاء .

(٣) قوله « فمن رجا غير فضلي » قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : كأن المعنى
كل ما يرجوه العباد من ربهم فليس جزاء لأعمالهم بل هو من فضله سبحانه ، ولا يستحقون
بأعمالهم شيئاً من الثواب ، بل ليس مكافئاً لعشر من أعشار نعمه السابقة على العمل ، و انلزم
عليه سبحانه إعطاء الثواب بمقتضى وعده ، لكن وعده أيضاً من فضله ، وما توهم من أن المراد
رجاء فضل غيره تعالى ، فهو و ان كان مرجوحاً لكن لا يستحق به العذاب ، مع أنه بعيد عن
اللفظ ، و الفقرة الثانية أيضاً مؤيدة لما ذكرنا ، أعني « أوخاف غير عدلي » اذ العقوبات التي
يخافها العباد إنما هي من عدله ، و من اعتقد أنها ظلم فقد كفر واستحق عقاب الأبد .

(٤) أي تعذيباً - على سبيل الاتساع - و الضمير في « لا أعذبه » للمصدر ، ولو اريد
بالعذاب ما يعذب به لم يكن بد من الباء . كما قاله الشرييني وغيره في أواخر سورة المائدة .

(٥) تقديم المفعول بدل على الحصر .

عَلَى الْأَوْصِيَاءِ ، وَأَكْرَمْتُكَ بِشَيْلِكَ وَبِطَيْكَ ^(١) الْحَسَنَ وَالحُسَيْنَ ، فَجَعَلْتُ الْحَسَنَ
مَعْدِنَ عِلْمِي بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيهِ ، وَجَعَلْتُ حُسَيْنًا مَعْدِنَ وَحْيِي ^(٢) فَأَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ
وَوَحَّيْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ ، فَهُوَ أَفْضَلُ مَنْ اسْتَشْهَدَ فِيَّ ، وَأَرْفَعُ الشُّهَدَاءَ دَرَجَةً عِنْدِي ، جَعَلْتُ
كَلِمَتِي التَّامَّةَ مَعَهُ ^(٣) وَحُجَّتِي الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ ، يِعْتَرِيهِ أُتَيْبٌ وَأَعَاقِبٌ ^(٤) ؛ أَوْ لَهُمْ عَلَيَّ
سَيِّدُ الْعَابِدِينَ وَرَيْنُ أَوْلِيَائِي الْمَاضِينَ ^(٥) وَأَبْنُهُ سَمِيٌّ جَدُّهُ الْمَحْمُودُ ، مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ لِعِلْمِي
وَالْمَعْدِنُ لِحُكْمَتِي ، سَيِّدُكَ الْمُتَرَابُوتُ فِي جَعْفَرٍ ، الرَّادُّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ ، حَقُّ الْقَوْلِ
يُنْشِئُ لَا أَكْرَمَ مَنْ مَثَوَى جَعْفَرٍ وَلَا يُسْرَفُهُ فِي أَشْيَاعِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَوْلِيَائِهِ ^(٦) أُتَيْحَتْ بَعْدَهُ
فِتْنَةُ عَمِيَاءٍ حِنْدِسٍ ، لِأَنَّهُ خَيطٌ قَرَضِي لَا يَنْقَطِعُ ^(٧) ، وَحُجَّتِي لَا تَغْفِي وَ [أَنْ] أَوْلِيَائِي

(١) الشيل: ولد الاسد ، وشبههما بولد الاسد في الشجاعة ، أو شبهه بالاسد في ذلك و
هما معاً ، ولعل المعنى ولدى أسدك تشبيهاً لأمير المؤمنين (ع) بالاسد ، والسبط - بالكسر -
ولد الولد ، والقبيلة ، والامة ، وأولاد البنات .

(٢) كذا و في الكافي و الكمال « و جعلت حسيناً خازن علمي » أي حافظ ما أوحيت
إلي الأنبياء .

(٣) أي جعلت الإمامة في عقبه كما ورد في قوله تعالى « و جعلها كلمة باقية في عقبه »
عن الرضا عليه السلام أن المراد بها الإمامة . راجع مقدمة تفسير مرآة الأنوار أو أخبار باب الكاف .

(٤) لأن الإيمان بهم و بولايتهم هو الركن الأعظم من التوحيد ، وشرط لقبول الأعمال
و ترك ولايتهم هو أصل الكفر و العصيان .

(٥) أي السابقين تخصيصاً للفرد الاخفي بالذكر .

(٦) قوله « لا كرم - الخ » أي أكرم من مقامه العالي في الدنيا بظهور علمه وفضله
على الناس ، ولاسرته - « في أشياعه » أي أتباعه و تلامذته من شيعته و أصحابه بكثرة عددهم
و فضلهم على الناس أو المراد مقامه السامي في القيامة و سروره بقبول شفاعته فيهم .

(٧) أُتَيْحَتْ - بالناء المثناة الفوقية و الحاء المهملة على بناء المجهول - من قولهم :

تاح له الشيء و اتبح له أي قدر و هيئ ، و النسخ في ضبط هذه الكلمة مختلفة ففي بعضها
« انتجب » أي أختار ، و في بعضها « ايتحت » . و وصف الفتنة بالعمياء على سبيل التجوز ،
فإن الموصوف بالعمى إنما هو أهلها ، و الحندس - بالكسر - المظلم ، الشديد الظلمة ، و - ،

بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى يُسْقَوْنَ ، أَبْدَالُ الْأَرْضِ ^(١) ، أَلَا وَ مَنْ جَحَدَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَنِي
يَعْمَتِي ، وَ مَنْ غَيَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِي فَقَدْ افْتَرَى عَلَيَّ ، وَ بِلِ الْمُفْتَرِينَ الْجَاوِدِينَ عِنْدَ
انْقِضَاءِ مُدَّةِ عَهْدِي مُوسَى وَ حَبِيبِي وَ خَيْرِي ، إِنَّ الْمُكَذِّبَ بِهِ كَالْمُكَذِّبِ بِكُلِّ أَوْلِيَائِي
[وَ] هُوَ وَلِيِّي وَ نَاصِرِي ، وَ مَنْ أَضْعَ عَلَيْهِ أَعْبَاءَ النَّبُوَّةِ ^(٢) ، وَ أَمْنَحَهُ بِالِاضْطِلَاعِ
بِهَا ^(٣) وَ بَعْدَهُ خَلِيفَتِي عَلَى بَنِ مُوسَى الرِّضَا يَقْتُلُهُ عَفْرِيَّتٌ مُسْتَكْبِرٌ ، يُدْفَنُ فِي الْمَدِينَةِ
الَّتِي بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ ذُو الْقَرَيْنَيْنِ ، خَيْرُ خَلْقِي يُدْفَنُ إِلَى جَنْبِ شَرِّ خَلْقِي ، حَقَّ الْقَوْلُ
مِنْهُ لَا قُرْآنَ عَيْنُهُ بِأَبْنِهِ مُحَمَّدٍ ، وَ خَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَ وَارِثَ عِلْمِهِ ، وَ هُوَ مَعْدُنْ عِلْمِي ،
وَ مَوْضِعُ سِرِّي ، وَ حُجَّتِي عَلَى خَلْقِي ، جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ ، وَ شَفَعْتُهُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا
مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ^(٤) كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ ، وَ أَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لِابْنِهِ عَلِيٍّ وَ وَلِيِّي وَ نَاصِرِي ،

→ انما كانت الفتنة حينذاك عمياء لان خفاء أمر موسى بن جعفر عليهما السلام أكثر من خفاء أمر
آبائه عليهم السلام لشدة التقية، كما ورد أن أباه عليه السلام أوصى في ظاهر الأمر الى خمسة:
الخليفة أبي جعفر المنصور، وحاكم المدينة محمد بن سليمان ، وابنه عبدالله أفضح ، وموسى بن
جعفر (ع) ، وزوجته حميدة . وذلك لان الخليفة كتب الى عامله بالمدينة : انظر الى ما أوصى اليه
جعفر فان كان أوصى الى رجل واحد بعينه فقد صدقته واطرب عنه . كما في الكافي وغيره من كتب
المتقدمين. ولا يبعد أن يكون المراد بالفتنة العمياء ذهاب جماعة الى الوقف في جعفر بن محمد
عليهما السلام ، و جماعة الى الوقف في موسى عليه السلام ، كما ذهب جماعة الى الكيسانية .

(١) « ابدال الارض » جمع البديل أو البديل وهو الكريم الشريف، وهذه الجملة ليست في
الكافي والكمال وانما كان في الاخير « أن أوليائي لا يشقون أبداً » وقوله « أن أوليائي - الخ » تعليل
للافتنان لشدة الابتلاء ، فان الابتلاء كلما كان أشد كان جزاؤه أوفى وأجل .

(٢) الاعباء جمع عبء - بالكسر - وهي الاثقال ، والمراد به العلوم التي أوحى الله تعالى
الى الانبياء ، أو الصفات المشتركة بينه وبينهم عليهم السلام كالعصمة والعلم .

(٣) الاضطلاع اما القدرة أو القيام بالامر . وفي بعض النسخ « وامنحه الاطلاع بها » .

(٤) في الكافي « وحجتي على خلقي لا يؤمن به عبد الا جعلت الجنة مثواه ، و شفعته في
سبعين من أهل بيته » .

وَالشَّاهِدِ فِي خَلْقِي ، وَأَمِينِي عَلَى وَحْيِي ، أَخْرَجُ مِنْهُ الدَّاعِيَ إِلَى سَبِيلِي ، وَالْخَازِنَ لِعِلْمِي الْحَسَنَ ، ثُمَّ أَكْمَلُ ذَلِكَ بِابْنِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ^(١) ، عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى ، وَبَهَاءُ عِيسَى ، وَصَبْرُ أَيُّوبَ ، تُسْتَذَلُّ أَوْلِيَائِي فِي زَمَانِهِ ^(٢) ، وَتُتَهَادَى رُؤُوسُهُمْ كَمَا تُتَهَادَى رُؤُوسُ التُّرْكِ وَالِدَيْلِمَ ^(٣) فَيَقْتُلُونَ وَيُحْرَقُونَ ، وَيَكُونُونَ خَائِفِينَ وَجِلِينَ مَرْعُوبِينَ ، تُصَبِّغُ الْأَرْمُسُ مِنْ دِمَائِهِمْ ، وَيَقْشُو الْوَبْلُ وَالرَّثَّةُ فِي إِسَائِهِمْ ^(٤) ، أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي حَقًّا وَحَقُّ عَلَى أَنْ أَرْفَعَ عَنْهُمْ كُلَّ عَمِيَاءٍ حُنْدِسٍ ^(٥) ، وَبِهِمْ أَكْشَفُ الزَّلَازِلَ ، وَأَرْفَعُ عَنْهُمْ الْأَصَارَ وَالْأَغْلَالَ ^(٦) ، مَا وَائِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ . قَالَ أَبُو بَصِيرٍ : « لَوْلَمْ تَسْمَعْ فِي دَهْرِكَ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ الْوَاحِدَ لَكُنَّاكَ ، فَصْنَهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ » .

٤ - وَأَخْبَرَ نَاحِدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ ابْنَ عُمَرَ الْكُوفِيَّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا ابْنُ شَيْبَانَ ^(٧) مِنْ كِتَابِهِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفٍ بْنُ عَمِيرَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ ، عَنْ زُرَّادَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي اثْنَتَيْ عَشَرَ مُخَدَّنًا ^(٨) ،

(١) قوله « رحمة للعالمين » إما حال عن « ابنه » أو مفعول لأجله لاكمل .

(٢) أى فى زمان غيبته وخفائه عليه السلام عن الناس .

(٣) تنهادى على بناء المجهول أى يرسلها بعضهم الى بعض خدية . والترك والديلم طائفتان من المشركين فى ذلك العصر كنى بهما عن الكفار .

(٤) الرنة - بالفتح - : الصباح فى المصيبة .

(٥) فى الكافى والكمال « بهم أرفع كل فتنة عمياء حندس » .

(٦) الاصار : الذنوب والاثقال ، أى الشدائد والبلايا العظيمة والفتن الشديدة اللازمة فى أعناق الخلق كالأغلال . (المرأة) .

(٧) عنونه النجاشى وقال بعد عنوانه : أبو عبد الله الكندى العلاف الشيخ الثقة الصدوق

لا يظمن عليه ، يروى عن على بن سيف . وهو ثقة مشهور .

(٨) المحدث - كمعظم - من يحدّثه الملك ، أو من اتقى فى دوعه .

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبِيعٍ^(١) وَكَانَ أَخَا عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنَ الرِّضَاعَةِ :
سُبْحَانَ اللَّهِ مُحَمَّدًا ؟ - كَأَلَمْ تَكُنْ لِدُنْكَ - قَالَ : فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ : أَمَا
وَاللَّهِ إِنْ ابْنَ أُمَّكَ كَانَ كَذَلِكَ - يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - .

٧ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَمْعِيُّ ،
قَالَا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ :
حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ غَزْوَانَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : « قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئًا [اخْتَارَ مِنَ الْأَرْضِ مَكَّةَ ،
وَاخْتَارَ مِنَ مَكَّةَ الْمَسْجِدَ ، وَاخْتَارَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْمَوْضِعَ الَّذِي فِيهِ الْكَعْبَةُ ؛ وَاخْتَارَ مِنَ
الْأَنْعَامِ إِبَانَهَا وَمِنَ الْعُثْمَانِ] وَاخْتَارَ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَاخْتَارَ مِنَ الشُّهُورِ
شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَمِنَ اللَّيَالِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، وَاخْتَارَ مِنَ النَّاسِ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاخْتَارَ نِيَّيَّ وَعَلِيًّا
مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاخْتَارَ مِنْ شَيْءٍ وَمِنْ عَلِيٍّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ^(٢) وَبِكَمَلِهِ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا
مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ ، تَأْسِعُهُمْ بَاطِنُهُمْ وَهُوَ ظَاهِرُهُمْ وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ وَهُوَ قَائِمُهُمْ »^(٣) .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فِي حَدِيثِهِ : « يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَاتِّحَالَ الْمُبْطِلِينَ
وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ » .

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جُمُهورٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ جُمُهورٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

(١) في بعض النسخ « عبدالله بن يوسف » .

(٢) في بعض النسخ بعد قوله « ليلة القدر » هكذا « واختار من الناس الأنبياء ، واختار
من الأنبياء الرسل ، واختارني من الرسل ، واختار مني علياً ، واختار من علي الحسن والحسين
والأوصياء [من ولده] ينفون عن التنزيل تحريف الغالين واتِّحال المبطلين وتأويل الجاهلين » .

(٣) كذا ، وفي كمال الدين هكذا « تأسعه قائلهم ، وهو ظاهرهم وهو باطنهم » ولعل
المراد بظاهرهم الذي يظهره يغلب على الأعادي ، وبباطنهم الذي يبطنه وينيب عنهم زماناً .
كذا ذكره العلامة المجلسي (ره) .

غَزْوَان^(١)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَنِي - الْحَدِيثُ» .

ومن كتاب سليم بن قيس الهلالي (٢) :

٨ - مَرَّوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقَّةَ^(٣)، وَنَحْوُ بَنِ هَمَّامِ بْنِ سُهَيْلٍ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الْمُوَصِّلِيَّ - عَنْ رِجَالِهِمْ - عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ابْنِ هَمَّامٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ^(٤) : عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ .
وَأَخْبَرَنَا بِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الطَّرِيقِ هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُعَلَّى الْهَمْدَانِيُّ^(٥)، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَمْرُو بْنُ جَامِعٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرْبٍ الْكِنْدِيُّ^(٦)، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ شَيْخٌ لَنَا كُوفِيٌّ ثِقَّةٌ^(٧)، قَالَ :

(١) كذا . و في كمال الدين « عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام » .

(٢) كان سليم من أصحاب علي عليه السلام طلبه الحجاج بن يوسف ليقطله ففر منه و أوى الى أبان بن أبي عياش فبقى مخفياً عنده حتى حضره الوفاة فلما كان عند موته قال لأبان : ان لك على حقاً وقد حضرني الموت يا ابن أخي انه كان من الأمر بعد رسول الله (ص) كبت و كبت ، و أعطاه كتاباً ، فلم يروه عن سليم أحد من الناس سوى أبان كما نقله العلامة عن العقيقي .

(٣) في بعض النسخ «مما رواه أحمد بن محمد بن سعيد» .

(٤) قد تقدم الكلام في عبد الرزاق بن همام ، و أما معمر بن راشد الأزدي مولا هم أبو - عروة البصري عنونه ابن حجر في التقريب ، و صفى الخزرجي في تذهيب الكمال و قال : ثقة ثبت صالح فاضل . و اما أبان و سليم كانا من المشاهير تجد ترجمتهما في جميع كتب رجال الشيعة ، و جل رجال العامة .

(٥) لم نثر في كتب الرجال على عنوان لهؤلاء الثلاثة .

(٦) عبد الله بن المبارك عنونه ابن حجر في التهذيب و نقل عن جماعة من الاعلام كونه عالماً فقيهاً عابداً زاهداً شيخاً شجاعاً كيساً مثبثاً ثقة ، و قال ابن معين : كان عالماً صحيح الحديث و كانت كتبه التي حدث بها عشرين ألفاً أو إحدى و عشرين ألفاً . و عنونه الخطيب في ج ١٠ ص ١٥٢ من تاريخه و أطال الكلام في شأنه و قال : كان من الربانيين في العلم ، الموصوفين بالحفظ و من المذكورين بالزهد . لكن عدت عبد الرزاق من رواة ، و لعله غيره .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ شَيْخُنَا ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَبِي بَرٍّ ، عَنْ أَبِي عِيَّاشٍ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهَلَالِيِّ . وَذَكَرَ أَبُو بَرٍّ أَنَّهُ سَمِعَهُ أَيْضاً عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ . قَالَ مَعْمَرٌ : وَذَكَرَ أَبُو هَارُونَ الْعَبْدِيُّ أَنَّهُ سَمِعَهُ أَيْضاً عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ أَبِي مُعَاوِيَةَ مَسَدَعًا أَبَا الدُّرْدَاءِ وَأَبَا هُرَيْرَةَ وَنَحْنُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِصِفَتَيْنِ فَحَمَلَهُمَا الرَّسَالَةَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَآدِيَاهُ إِلَيْهِ ، قَالَ : « قَدْ بَلَّغْتُمَانِي مَا أَرْسَلَكُمَا بِهِ مُعَاوِيَةُ فَاسْتَمِعَا مِنِّي وَأَبْلِغَاهُ عَنِّي كَمَا بَلَّغْتُمَانِي ، قَالَا : نَعَمْ فَأَجَابَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْجَوَابَ بِطَوِيلِهِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ نَصَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِسْمَاءً بِغَيْرِ خُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ : لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ » (١) فَقَالَ النَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَاصَّةً لِبَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ عَامَّةً لِجَمِيعِهِمْ ؟ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَعْلِمَهُمْ وَلَايَةَ مَنْ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِوَلَايَتِهِ (٢) ، وَأَنْ يُفَسِّرَ لَهُمْ مِنَ الْوَلَايَةِ مَا فَسَّرَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ وَحَجَّتِهِمْ . قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَنَصَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِغَيْرِ خُمْ وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ ضَاقَ بِهَا صَدْرِي وَظَنَنْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكْذِبُونَ ، فَأَوْعَدَنِي لَا يَلْغَنَهَا أَوْلِيَعْدُ بَنِي قُطَيْبٍ بِأَعْلَى ، ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتَهُ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ أَنْ يُنَادَى بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً ، فَصَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ ، وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ ، أَلَلَّهُمُ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ (٣) . فَقَامَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا مَاذَا ؟ (٤) فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيَ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

(١) المائدة : ٥٤ .

(٢) في بعض النسخ « أن يعلمهم من أمر الله بولايته » .

(٣) زاد في كتاب سليم « وانصر من نصره و اخذل من خذله » .

(٤) في كتاب سليم « يا رسول الله ولاؤه كماذا ؟ فقال : ولاؤه كولايتي ، من كنت أولى

وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ، ^(١) فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَاتِ فِي عَلِيٍّ خَاصَّةً ؟ قَالَ : بَلْ فِيدَ فِي أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيِّنْهُمْ لِي ^(٢) ، قَالَ عَلِيٌّ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي ^(٣) وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَوَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي وَأَحَدَ عَشَرَ إِمَامًا مِنْ وَلَدِهِ ، أَوْ لَهُمْ ابْنِي حَسَنٌ ، ثُمَّ ابْنِي حُسَيْنٌ ، ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ ، وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ ، لَا يَفَارِقُونَهُ وَلَا يَفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيَّ الْحَوْضَ .

فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْبَدْرِيِّينَ فَقَالُوا : نَشْهَدُ أَنَا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا قُلْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَوَاءً لَمْ تَزِدْ وَلَمْ تَنْقُصْ ، وَقَالَ بَقِيَّةُ الْبَدْرِيِّينَ ^(٤) الَّذِينَ شَهِدُوا مَعَ عَلِيٍّ صَفَيْنَ : قَدْ حَفِظْنَا جُلَّ مَا قُلْتَ ، وَلَمْ نَحْفَظْ كُلَّهُ ، وَهَؤُلَاءِ الْإِثْنَا عَشَرَ خِيَارُنَا وَأَفْضَلُنَا . فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقْتُمْ لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَحْفَظُ ، وَبَعْضُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ ^(٥) .

وَقَامَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ أَرْبَعَةٌ : أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ ، وَأَبُو أَيُّوبَ ، وَعَمَّارٌ ، وَخُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ ^(٦) فَقَالُوا : نَشْهَدُ أَنَا قَدْ حَفِظْنَا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) المائدة : ٣ .

(٢) في بعض النسخ « سهم لي » . وفي كتاب سليم « بينهم لنا » .

(٣) في بعض النسخ « وصي و صنوي و وارثي » وفي بعضها « و وزيرى » مكان « و وارثي » .

(٤) في بعض النسخ « بقية السبعين » .

(٥) في كتاب سليم « و بعضهم أحفظ من بعض » .

(٦) أبو الهيثم مالك بن التيهان كان من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه

السلام ومن النقباء ، شهد مع رسول الله (ص) المشاهد كلها ، وقتل مع علي عليه السلام بصفين .

و أبو أيوب خالد بن زيد الانصارى الخزرجى هو الذى نزل النبى صلى الله عليه وآله عنده

حين دخل المدينة، شهد بدرًا والمشاهد كلها معه صلى الله عليه وآله . مات بأرض الروم

غازياً سنة ٥٢ ودفن الى حصن بالقسطنطينية، واهل الروم يستقون به . و روى حارث بن ابي—

يَوْمَئِذٍ ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَفَائِمْ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ إِلَى جَانِبِهِ وَهُوَ يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْصِبَ لَكُمْ إِمَامًا يَكُونُ وَصِيِّي فِيكُمْ ، وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي وَفِي أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ، وَالَّذِي فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ وَأَمَرَكُمْ فِيهِ بِوِلَايَتِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَبَّ خَشِيتُ^(١) طَعْنَ أَهْلِ النِّفَاقِ وَتَكْذِيبَهُمْ ، فَأَوْعَدَنِي لَا يُلْقِنَهَا أَوْلِيَائِي بَعْدِي ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَكُمْ فِي كِتَابِهِ بِالصَّلَاةِ ، وَقَدَّيَمْتُهَا لَكُمْ وَسَنَنْتُهَا لَكُمْ ، وَالزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ ، فَبَيَّنْتُهُمَا لَكُمْ وَفَسَّرْتُهُمَا ، وَقَدْ أَمَرَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِالْوِلَايَةِ ، وَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهَا خَاصَّةٌ لِهَذَا وَلَا وَصِيَّائِي مِنْ وَلَدِي وَوَلَدِهِ ، أَوْ لَهُمْ ابْنِي الْحَسَنُ ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ ، ثُمَّ نِسْعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ ، لَا يُفَارِقُونَ الْكِتَابَ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيَّ الْحَوْصَ .
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ أَعْلَمْتُكُمْ مَفْزِعَكُمْ بَعْدِي ، وَإِمَامَكُمْ وَوَلِيِّكُمْ وَهَادِيَكُمْ بَعْدِي ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَهُوَ فِيكُمْ بِمَنْزِلَتِي ، فَقَلِّدُوهُ دِينَكُمْ وَأَطِيعُوهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ ، فَإِنْ عِنْدَهُ جَمِيعُ مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، أَمَرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَعْلِمَهُ إِبْنَاهُ^(٢) وَأَنْ أَعْلِمَكُمْ أَنَّهُ عِنْدَهُ ، فَسَلُّوهُ وَتَعَلَّمُوا مِنْهُ وَمِنْ أَوْصِيَائِهِ ، وَلَا تَعْلَمُواهُمْ وَلَا

→ بصير الأزدي عن أبي صادق عن محمد بن سليمان قال قدم علينا أبو أيوب الانصاري فنزل ضيقتنا يعلف خيلاله فاتنناه فاهد بنا له ، قال : قعدنا عنده فقلنا له : يا أبا أيوب قاتلت المشركين بسيفك هذا مع رسول الله «ص» ثم جئت نقاتل المسلمين ؟ فقال ان رسول الله «ص» أمرني بقتال القاسطين و المارقين و الناكثين ، فقد قاتلت الناكثين و قاتلت القاسطين و انا أقاتل ان شاء الله تعالى بالسيفات بالطرقات بالنهروانات و ما أدرى أنى هي . و سئل الفضل بن شاذان عن أبي أيوب و قتاله مع معاوية المشركين ، فقال : كان ذلك منه قلة فقه و غفلة ، ظن أنه انما يعمل عملاً لنفسه بقوى به الاسلام و يوهى به الشرك : و ليس عليه من معاوية شيء ، كان معه أو لم يكن ، و أما عمار بن ياسر بن عامر أبو اليقظان مولى بني مخزوم ، فهو صحابي جليل شهد بدرًا و أحدًا و المشاهد كلها ، و قتل بصفين و هو مع أمير المؤمنين (ع) قتلته الفتنه الباغية اتباع معاوية . و اما خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، فهو الذي جعل رسول الله (ص) شهادته شهادة رجلين ، شهد مع رسول الله (ص) بدرًا و أحدًا ، و شهد بصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام و قتل يومئذ بعد عمار - رحمهما الله - . (١) كذا و القياس « أخشى » .

(٢) في بعض النسخ « أن أعلمه جميع ما علمني الله عز وجل » .

تَتَقَدُّمُوا عَلَيْهِمْ ، وَلَا تَتَخَلَّفُوا عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُمْ ، لَا يُزَايِلُهُمْ وَلَا يُزَايِلُونَهُ .

ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَمَنْ حَوْلَهُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا ^(١) » فَجَمَعَنِي رَسُولُ اللَّهِ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فِي كِسَاءٍ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَجِبَتِي وَعِثْرَتِي [وَثِقَلِي] وَخَاصَّتِي ^(٢) وَ أَهْلُ بَيْتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا » فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : وَ أَنَا ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهَا : « وَأَنْتِ إِلَى خَيْرٍ ، إِنَّمَا أَنْزَلْتَنِي وَفِي أَخِي عَلِيٍّ وَفِي ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَفِي ابْنَيْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَ [فِي] نِسْعَةٍ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ خَاصَّةً ، لَيْسَ فِيهَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرُنَا » فَقَامَ جُلُ النَّاسِ فَقَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْنا بِذَلِكَ ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَدَّثَتْنا كَمَا حَدَّثَتْنا أُمُّ سَلَمَةَ .

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا ^(٣) لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ » . فَقَامَ سَلَمَانٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عِنْدَ نَزْوِهَا فَقَالَ :

(١) الاحزاب: ٣٣ .

(٢) في بعض النسخ « و حامتي » مكان « و خاصتي » .

(٣) « اجتباكم » أى اصطفاكم و اختاركم . و الحرج : الضيق ، و قوله « ملة » نصب على المصدر لفعل دل عليه مضمون ما قبلها بحذف المضاف ، أى وسع دينكم توسعة ملة ابراهيم والمراد دينه فان ملة ابراهيم داخلة فى دين محمد صلى الله عليه وآله ، و قال تعالى « أبيضكم » لان أكثر العرب أو الائمة عليهم السلام من ذرية ابراهيم عليه السلام . « هو سماكم » أى الله تعالى ، أو ابراهيم عليه السلام لقوله « و من ذريتنا امة مسلمة لك » : و قوله « من قبل » بمعنى فى الكتب المتقدمة ، « و فى هذا » أى فى هذا الكتاب .

يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَنْتَ شَهِيدٌ عَلَيْهِمْ وَهُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ احْتَبَاهُمُ اللَّهُ وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ مِثْلَةَ أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِذَلِكَ ثَلَاثَةُ عَشَرَ إِنْسَانًا: أَنَا وَأَخِي عَلِيٌّ وَأَحَدُ عَشَرَ مِنْ وَلَدِهِ»؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَتَشِدُّكُمْ بِاللَّهِ أَنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ خُطِيبًا ثُمَّ لَمْ يَخْطُبْ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ (١) لَنْ تَضِلُّوا مَا [إِنْ] تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا، كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ أَخْبَرَنِي وَعَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا (٢) حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»؟، فَقَالُوا: [نَعَمْ] اللَّهُمَّ قَدْ شَهِدْنَا (٣) ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْجَمَاعَةِ فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ خَطَبَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ شِبْهَ الْمُغْضِبِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتِكَ؟ فَقَالَ: «وَلَا، وَلَكِنْ لَا وَصِيائِي مِنْهُمْ: عَلِيٌّ وَأَخِي وَزِيرِي وَوَارِثِي وَخَلِيقَتِي فِي أُمَّتِي وَوَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي، وَهُوَ أَوْلَهُمْ وَخَيْرُهُمْ، ثُمَّ وَصِيَّتُهُ بَعْدَهُ ابْنِي هَذَا وَأَشَارَ إِلَى الْحَسَنِ، ثُمَّ وَصِيَّتُهُ [ابْنِي] هَذَا وَأَشَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ، ثُمَّ وَصِيَّتُهُ ابْنِي بَعْدَهُ سَمِيئُ أَجِي، ثُمَّ وَصِيَّتُهُ بَعْدَهُ سَمِيئُ، ثُمَّ سَبْعَةٌ مِنْ وَلَدِهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ، شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَجُهُ عَلَى خَلْقِهِ، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ».

فَقَامَ السَّبْعُونَ الْبَدْرِيُّونَ وَتَحَوُّهُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالُوا: ذَكَرْتُمُونَا مَا كُنَّا نَسِينَاهُ نَشْهَدُ أَنَّا قَدْ كُنَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَانْطَلَقَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَأَبُو هُرَيْرَةَ فَحَدَّثَا مُعَاوِيَةَ بِكُلِّ مَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ وَمَا اسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ، وَمَارَدَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَشَهِدُوا بِهِ.

(١) في بعض النسخ «فيكم ثقلين».

(٢) في بعض النسخ «لا يفترقان».

(٣) في بعض النسخ «فقالوا اللهم نعم قد شهدنا».

٩ - وبهذا الإسناد عن عبد الرزاق بن همام قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَاشِدٍ ، عَنْ أَبِي
 ابْنِ أَبِي عِيَّاشٍ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهَلَالِيِّ قَالَ : «لَمَّا أَقْبَلْنَا مِنْ صَفِيِّنَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ قَرِيباً مِنْ دَيْرٍ نَصْرَانِيٍّ^(١) إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا شَيْخٌ مِنَ الدَّيْرِ بِجِلْدِ الْوَجْهِ ،
 حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَالسَّمَةِ^(٢) مَعَهُ كِتَابٌ حَتَّى أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي
 مِنْ نَسْلِ حَوَارِيِّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَكَانَ أَفْضَلُ حَوَارِيِّ عِيسَى - الْإِنْتَى عَشْرَ - وَ أَحَبُّهُمْ
 إِلَيْهِ وَ آثَرُهُمْ عِنْدَهُ^(٣) ، وَ أَنَّ عِيسَى أَوْصَى إِلَيْهِ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ كُتُبَهُ ، وَ عَلَّمَهُ حِكْمَتَهُ^(٤) ،
 فَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ عَلَى دِينِهِ ، مُتَمَسِّكِينَ بِمِلَّتِهِ^(٥) لَمْ يَكْفُرُوا وَلَمْ يَرْتَدُّوا وَلَمْ
 يُغَيِّرُوا ، وَ ذَلِكَ الْكُتُبُ عِنْدِي إِعْلَاءُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَ خَطُّ أَيْمَانِ يَدِهِ ، فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ
 يَفْعَلُ النَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ ، وَاسْمُ مَلِكٍ مَلِكٍ [مِنْ بَعْدِهِ] مِنْهُمْ ، وَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَبْعَثُ
 رُجُلًا مِنَ الْقَرَبِ مِنْ وَلَدِ [إِسْمَاعِيلَ بْنِ] إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ مِنْ أَرْضِ [يُقَالُ لَهَا :]
 تِهَامَةُ ، مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا : مَكَّةُ ، يُقَالُ لَهُ : أَحْمَدُ ، لَهُ اثْنَا عَشَرَ اسْمًا ، وَ إِذْ كُرِّ مَبْعَثُهُ
 وَ مَوْلِدُهُ وَ مُهَاجَرَتُهُ ، وَ مَنْ يُقَاتِلُهُ ، وَ مَنْ يَنْصُرُهُ ، وَ مَنْ يُعَادِيهِ ، وَ مَا يَعِيشُ ، وَ مَا
 تَلْفَى أُمَّتُهُ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ يَنْزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ ثَلَاثَةٌ
 عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ ، وَ مِنْ أَحَبِّ
 خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ ، وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُنِّ وَالْإِهْمِ ، وَ عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ ، مَنْ أَطَاعَهُمْ اهْتَدَى ، وَ مَنْ
 عَصَاهُمْ ضَلَّ ، طَاعَتُهُمْ لِلَّهِ طَاعَةٌ ، وَ مَعْصِيَتُهُمْ لِلَّهِ مَعْصِيَةٌ ، مَكْتُوبَةٌ أَسْمَاؤُهُمْ وَ أَنْسَابُهُمْ وَ
 نُعُوتُهُمْ ، وَ كَمَّ يَعِيشُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ ، وَ كَمَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَسْتَقِرُّ بِدِينِهِ

(١) في بعض النسخ « من دير نصاري » .

(٢) السميت - بالفتح - : هيئة أهل الخير ، و الحالة التي يكون عليه الإنسان من
 السكينة و الوقار ، و حسن السيرة و الطريقة و استقامة المنظر .

(٣) في منقوله في البحار « و أيرهم عنده » .

(٤) في بعض النسخ « و علمه و حكمته » .

(٥) في بعض النسخ « متمسكين عليه » .

وَيَكْتُمُهُ مِنْ قَوْمِهِ ، وَ مِنَ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْهُمْ وَيَنْفَادُ لَهُ النَّاسُ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام عَلَى آخِرِهِمْ فَيُصَلِّيَ عِيسَى خَلْفَهُ وَيَقُولُ : إِنَّكُمْ لَا أئمةَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ مَعَكُمْ ، فَيَتَقَدَّمَ فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ وَ عِيسَى خَلْفَهُ فِي الصَّفِّ . أَوَّلُهُمْ وَ خَيْرُهُمْ وَ أَفْضَلُهُمْ - وَلَهُ مِثْلُ أَجُورِهِمْ وَأَجُورِهِمْ أَطَاعَهُمْ وَاهْتَدَى بِهِمْ - رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلامه عليه اسْمُهُ : مُحَمَّدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ بِنْتُ الْفَتْحِ وَ الْخَائِمِ وَ الْحَاشِرِ وَ الْعَاقِبِ وَ الْمَاجِي وَ الْفَائِدِ وَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ صَفِيُّ اللَّهِ ، وَ حَبِيبُ اللَّهِ ^(١) وَأَنَّهُ يُذَكَّرُ إِذَا ذُكِرَ ، مِنْ أَكْرَمِ خَلْقِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ ^(٢) ، وَ أَحَبِّهِمْ إِلَى اللَّهِ ، لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مَلَكًا مَكْرَمًا ^(٣) وَلَا نَبِيًّا مُرْسَلًا مِنْ آدَمَ قَعْنِ سِوَاهُ خَيْرًا عِنْدَ اللَّهِ وَلَا أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ ، يُقَعِّدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى عَرْشِهِ ، وَيُشَفِّعُهُ فِي كُلِّ مَنْ يَشْفَعُ فِيهِ ^(٤) . بِاسْمِهِ جَرَى الْقَلَمُ ^(٥) فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . وَ بِصَاحِبِ الْإِلَواءِ يَوْمَ الْحَشِيرِ الْأَكْبَرِ أَخِيهِ وَ وَصِيَّهُ وَ وَزِيرِهِ وَ خَلِيفَتِهِ فِي أُمَّتِهِ . وَ مِنْ أَحَبِّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ بَعْدَهُ عَلَى ابْنِ عَمِّهِ لَا مَبَّ وَ أَيْبِهِ ، وَ وَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدَهُ ، ثُمَّ أَحَدُ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ مُحَمَّدٍ وَ وَلَدِهِ ، أَوَّلُهُمْ بِسْمِي ابْنِي هَارُونَ شَبْرٌ وَ شَبِيرٌ ، وَ تِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِ أَصْغَرِهِمَا وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ ، آخِرُهُمُ الَّذِي يُصَلِّيَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ - وَ ذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ بِطَوِيلِهِ .

١٠- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَبِي بَانَ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهَلَالِيِّ قَالَ : « قُلْتُ لِعَلِيِّ عليه السلام : إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ سَلْمَانَ وَ مِنْ الْيَقْدَادِ وَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ أَشْيَاءَ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَ مِنَ الرَّوَايَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله وسلامه عليه [غَيْرَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ] ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْكَ تَصْدِيقًا لِمَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ ، وَرَأَيْتُ فِي أَيْدِي النَّاسِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْ تَفْسِيرِ -

(١) في بعض النسخ « وَ حَبِيبُ اللَّهِ » .

(٢) في بعض النسخ « وَ هُوَ أَكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ عَلَيْهِ » .

(٣) في بعض النسخ « مَلَكًا مَقْرَبًا » .

(٤) في بعض النسخ « فِي كُلِّ مَنْ شَفَعَ فِيهِ » .

(٥) في البحار « صَرَحَ الْقَلَمُ » .

الْقُرْآنِ وَمِنْ الْأَحَادِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُخَالِفُونَهُمْ فِيهَا وَتَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ ^(١) كَانَ كُذْبًا بَاطِلًا ، أَفَتَرَى أَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَعَمِّدِينَ وَيُفْسِرُونَ الْقُرْآنَ بِآرَائِهِمْ ؟ قَالَ : فَأَقْبَلَ عَلَيَّ ﷺ وَقَالَ : قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمْ الْجَوَابَ ، إِنْ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا ، وَصِدْقًا وَكِذْبًا ، وَنَاسِخًا وَمَذْهُوعًا ، وَخَاصًّا وَعَامًّا ، وَ مُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا ، وَحِفْظًا وَوَهْمًا ^(٢) ، وَقَدْ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكِذَابَةُ ^(٣) ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ^(٤) » ثُمَّ كَذَبَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَإِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةٌ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ : رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلْإِيمَانِ ، مُتَصَنِّعٌ لِلْإِسْلَامِ بِاللِّسَانِ ،

(١) في بعض النسخ « ومن الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنهم تخالفونهم فيها وتزعمون أن ذلك » . وفي خصال الصدوق هكذا أيضاً .

(٢) قوله « حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً » ذكر الصدق والكذب بعد الحق والباطل من قبيل ذكر الخاص بعد العام ، لأن الصدق والكذب من خواص الخير ، والحق والباطل يصدقان على الأفعال أيضاً ، وقيل : الحق والباطل ههنا من خواص الرأي والاعتقاد ، والصدق والكذب من خواص النقل والرواية .

وقوله « محكماً ومتشابهاً » المحكم في اللغة هو المضبوط المتقن ، ويطلق في الاصطلاح على ما اتضح معناه ، وعلى ما كان محفوظاً من النسخ أو التخصيص أو منهما معاً ، وعلى ما كان نظمه مستقيماً خالياً عن الخلل ، وما لا يحتمل من التأويل الأوجه واحداً ، ويقابله بكل من هذه المعاني المتشابهة .

وقوله « وهماً » بفتح الهاء - مصدر قولك : وهمت - بالكسر - أي غلطت وسهوت ، وقدروى « وهماً » بالتسكين - مصدر وهمت - بالفتح - اذاذهب وهمك الى شيء وأنت تريد غيره ، والمعنى متقارب - كما قاله في البحار .

(٣) بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كذب يكذب أي كثرت على كذبة الكذابين .

(٤) قوله « فليتبوء » بصيغة الامر ومعناه الخير كقوله تعالى : « من كان في الضلالة فليمدده الرحمن مداً » .

لَا يَتَأْتَمُّ^(١) وَلَا يَتَحَرَّجُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَعَمِّدًا ، فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ^(٢) أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ مَا قَبِلُوا مِنْهُ ، وَلَمْ يَصْدُقُوهُ ، وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا : هَذَا قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ رَأَاهُ وَ سَمِعَ مِنْهُ [وَأَخَذُوا عَنْهُ ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ حَالَهُ]^(٣) وَقَدْ أَخْبَرَكَ اللَّهُ عَنْ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ^(٤) وَ وَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ ، فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ : « وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تَعَجَّبَكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ »^(٥) ثُمَّ يَقُولُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ تَقَرَّبُوا إِلَى أَيْمَةِ الضَّلَالِ وَالدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَ الْكَيْدِ وَ الْبُهْتَانِ حَتَّى وَلَوْ هُمْ الْآعْمَالُ وَ حَلَوْهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ^(٦) وَ أَكَلُوا بِهِمْ الدُّنْيَا ، وَ إِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ

- (١) « متصنع بالاسلام » أى متكلف له و متدّس به غير متصف به فى نفس الامر .
 وقوله « لا يتأتم » أى لا يكتف نفسه عن موجب الائم ، أو لا يعد نفسه آثماً بالكذب عليه صلوات الله عليه ، وكذا قوله : « لا يتحرج » من الحرج بمعنى الضيق أى لا يتجنب الائم .
 (٢) فى بعض النسخ « فلو علم المسلمون » والتمتن موافق للكافى والخصال .
 (٣) ما بين القوسين كان فى بعض النسخ دون بعض ولكنه موجود فى الخصال والكافى ، وقوله « وهم لا يعرفون حاله » ذلك لكون ظاهره ظاهراً حسناً ، وكلامه كلاماً مزيفاً وذلك يوجب اغترار الناس به وتصديقه لهم له فيما أخبر به أو نقل عن غيره .
 (٤) كذا فى نهج البلاغة أيضاً ، وفى الخصال والكافى « وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره » .

(٥) المنافقين : ٣ . ويرشد عليه السلام بذلك الى أنه سبحانه خاطب نبيه (ص) بقوله « وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم » لصباحتهم وحسن منظرهم ، « وان يقولوا تسمع لقولهم » أى تصنى اليهم لذلالة ألسنتهم .

(٦) أى أن أئمة الضلال بسبب وضع الاخبار اعطوا هؤلاء المفترين الوضاعين الولايات وسلطوهم على رقاب الناس ، وقصد المنافقون بجعلهم الاخبار التقرب الى الامراء لينالوا من دنياهم ، وقد اختلف فى ايام خلافة بنى امية لاسيما زمان معاوية بن أبى سفيان حديث كثير على هذا الوجه جداً جلها فى المناقب أعنى مناقب الخلفاء وولائهم ، وبعضها فى المظن على أهل الحق الذين تحزبوا عن أهل الباطل ولجأوا الى الحصن الحصين امير المؤمنين على عليه السلام . ومن مفتلاتهم مارواه أبو هريرة الدوسى أوردوا عنه أنه قال : قال رسول الله (ص) : « لو لم يـ»

وَالدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَهَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ .

وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً وَلَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ فَوَهِمَ فِيهِ وَلَمْ

→ ابعث فيكم بعث عمر ، أيد الله عمر بملكين يوقفانه ويسددانه ، فإذا أخطأ صرفاه حتى يكون صواباً » وذكره السيوطي في الموضوعات .

وعنه أيضاً قال : « خرج النبي (ص) متكئاً على علي بن أبي طالب فاستقبله أبو بكر وعمر فقال (ص) يا علي أتحب هذين الشيخين ؟ قال : نعم يا رسول الله ، قال : حبهما تدخل الجنة » رواه الخطيب في تاريخه وعده السيوطي من الموضوعات . ونقل أبو نعيم في الحلية مسنداً عن أبي هريرة مرفوعاً عن النبي (ص) « ما من مولود إلا وولد الأوفد ذرعليه من تراب حفرة » [فإذا دنا أجله قبضه الله من التربة التي منها خلق وفيها يدفن] وخلقت أنا وأبو بكر وعمر من طينة واحدة وندفن فيها في بقعة واحدة » قال أبو عاصم مانجد فضيلة لابي بكر وعمر مثل هذه لان طينتهما من طينة رسول الله (ص) ومعه دفنا » وذكره السيوطي أيضاً في الموضوعات .

ونص الطبري في تاريخه وغيره أن عمر بن الخطاب استعمل أبا هريرة على البحرين والبهامة . ثم عزله بعد عامين لخيانته ، واستنقذه ما اختلسه من أموال المسلمين وقال له : اني استعملتك على البحرين وأنت بلا تلعين ، ثم بلغني أنك ابتعت أفراساً بألف دينار وستمائة دينار ، وضربه بالدرة حتى أدماه .

فرجع الى حاله الاول وبقي الى زمان خلافة عثمان فانضم اليه وأخذ يفتل الاحاديث في فضله لينال من دنياه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ان لكل نبي رفيقاً في الجنة ورفيقي فيها عثمان » ذكره الترمذي في صحيحه وقال الذهبي في ميزانه بطلانه . وقال أيضاً قال رسول الله (ص) : « لكل نبي خليل في امته وان خليلى عثمان بن عفان » ذكره السيوطي في الجامع الصغير ، وقال الذهبي في الميزان بطلانه .

الى غير ذلك من أمثاله . ومن ذلك ما رواه أبو العباس الزورقي في كتاب شجرة العقل عن عبدالله بن الحضرمي - عامل عثمان بن عفان على مكة - أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمر « لو لم ابعث لبعثت » وقد ذكره السيوطي في الموضوعات .

وروى أن سمرة بن جندب أعطاه معاوية بن أبي سفيان من بيت المال أربعمائة ألف درهم على أن يخطب في أهل الشام بأن قوله تعالى : « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام - الآية » انها نزلت في علي بن أبي طالب [عليه -]

يَتَعَمَّدُ كَذِباً فَهُوَ فِي يَدَيْهِ وَيَقُولُ بِهِ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيُزَيِّدُ وَيَقُولُ : أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهْمٌ فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ ، وَلَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ وَهْمٌ لَرَفَضَهُ . وَرَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً أَمَرَ بِهِ ، ثُمَّ تَقَهَّى عَنْهُ ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ، فَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ ، وَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ إِذَا سَمِعُوا مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ ^(١) .

وَرَجُلٌ رَابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ بِقَضَاءٍ لِلْكَذِبِ وَخَوْفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَتَعْظِيماً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَسْهُ ^(٢) ، بَلْ حَفِظَ الْحَدِيثَ عَلَى وَجْهِهِ ، فَجَاءَ بِهِ كَمَا سَمِعَهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ ، وَحَفِظَ النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ ، فَعَمِلَ بِالنَّاسِخِ وَرَفَضَ الْمَنْسُوخَ ، وَإِنْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَقَهَّى مِثْلُ الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ ^(٣) ،

→ السلام [وأن قوله تعالى « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله » نزل في ابن ملجم أشقى مراد ، قتل : فعل ذلك . واستخلفه زياد على البصرة فقتل فيها ثمانية آلاف من الناس ، كما نص عليه الطبري وغيره .

وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه الذي كان من اعلام المحدثين في تاريخه نحو ما تقدم ثم قال ان اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في ايام بنى امية تقريباً اليهم بما يظنون انهم يرغمون بها انف بنى هاشم . كخبر زيد بن ثابت ثابت عنه صلى الله عليه وآله قال : أتاني جبرئيل فذكرني فسألته عن فضل عمر فقال : يا محمد لو جلست احديثك عن فضائل عمر وماله عند الله جلست معك اكثر مما جلس نوح في قومه . وذلك قليل من كثير فان اردت ان تقع على اكثر من ذلك فراجع التالى المصنوعة في الاحاديث الموضوعة للسيوطي باب مناقب الخلفاء .

(١) المنسوخ ما رفع حكمه الشرعى بدليل شرعى متأخر عنه وانما النسخ يكون في الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله فحسب دون اوصيائه اذ لا معنى لنسخ حكم من الاحكام بعده عليه السلام . (٢) في بعض النسخ « ولم يتوهم » .

(٣) خبر ثان لان ، او بدل من « مثل » - و جدرهما على البدلية من القرآن ممكن وقيام البديل مقام المبدال منه غير لازم عند كثير من المحققين كما ذكره شيخنا البهائي قدس سره .

وَعَامٌّ وَخَاصٌّ ، وَ مُحْكَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ ، قَدْ كَانَ يَتَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ : كَلَامٌ عَامٌّ وَ كَلَامٌ خَاصٌّ ^(١) [مِثْلُ الْقُرْآنِ] قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ « وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » ^(٢) يَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ [وَلَمْ يَذَرِ] ^(٣) مَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَ لَا مَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَ لَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ فَيَفْهَمُ ، وَ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُهُ وَلَا يَسْتَفْهِمُ حَتَّى أَتَهُمْ كَانُوا لِيُحِبُّوْنَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ أَوْ الطَّارِي ^(٤) فَيَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَسْمَعُوا ، وَ قَدْ كُنْتُ أَنَا أَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلَّ يَوْمٍ دَخَلَةً وَ كُلَّ لَيْلَةٍ دَخَلَةً ^(٥) فَيُخَلِّينِي فِيهَا [خَلْوَةً أَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ] وَ قَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِي ، [فَرُبَّمَا كَانَ] ذَلِكَ فِي بَيْتِي ، يَأْتِينِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فِي بَيْتِي ، وَ كُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ مَنَازِلِهِ أَخْلَانِي ، وَ أَقَامَ عِنِّي نِسَاءً ، فَلَا يَبْقَى عِنْدَهُ غَيْرِي ، وَ إِذَا أَتَانِي لِلْخَلْوَةِ مَعِيَ فِي مَنْزِلِي لَمْ تَقُمْ عِنِّي فَاطِمَةُ وَلَا أَحَدٌ مِنَ ابْنِي [وَ كُنْتُ إِذَا ابْتَدَأْتُ أَجَابَنِي وَإِذَا سَكَتَ عَنْهُ وَفِينِيتُ مَسَائِلِي ابْتَدَأَنِي وَ دَعَا اللَّهُ أَنْ يَحْفَظَنِي وَ يُفْهَمَنِي ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا قَطُّ مُذْ دَعَا لِي ، وَإِنِّي قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنْكَ مُنْذُ دَعَوْتَ اللَّهَ لِي بِمَا دَعَوْتَ لَمْ أَنْسَ مِمَّا عَلَّمْتَنِي شَيْئًا وَمَا تَعْمَلِيهِ عَلَيَّ فَلِمَ تَأْمُرُنِي بِكَتِبِهِ أَنْتَخَوِّفُ عَلَى النَّاسِيَانِ ؟ فَقَالَ : يَا أَخِي أَنْتَ أَنْتَخَوِّفُ

(١) في بعض النسخ « وجهان عام وخاص » وقوله « قد كان يكون » اسم كان ضمير الشأن و« يكون » تامة وهي مع اسمها الخبر ، و« له وجهان » نعت للكلام لانه في حكم النكرة و حال منه ، (٢) الحشر : ٧ .

(٣) كذا وفي الخصال والكافي « فيشته على من لا يعرف ولم يدر » .

(٤) الطاري هو الغريب الذي أتاه عن قريب من غير انس به وبكلامه ، وانما كانوا يحبون قدومهما اما لاستنفهاهم وعدم استعظامهم اياه اولانه صلى الله عليه وآله كان يتكلم على وفق عقولهم فيوضحه حتى يفهم غيرهم (قاله العلامة المجلسي ره) .

(٥) الدخلة : المرة من الدخول ، واخلاه وبه ومعه : اجتمع معه في خلوة .

عَلَيْكَ ^(١) النَّسِيَانُ وَلَا الْجَهْلَ ، وَقَدْ أَخْبَرَ نَبِيَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ وَفِي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ ، وَإِنَّمَا تَكْتُبُهُ لَهُمْ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ شُرَكَائِي ؟ قَالَ : الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَبِي ، فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » ، فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَارُعًا فِي شَيْءٍ فَارْجِعُوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ^(٢) ، قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : الْأَوْصِيَاءُ إِلَى أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ حَوْضِي ، كُلُّهُمْ هَادٍ مُهْتَدٍ ، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانٌ مَنْ خَذَلَهُمْ ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ مَعَهُمْ ، لَا يَفَارِقُونَهُ وَ لَا يَفَارِقُهُمْ ، بِهِمْ نَنْصُرُ أُمَّتِي وَ يَمْطُرُونَ ، وَ يَنْدَفِعُ عَنْهُمْ بِعَظَائِمِ دَعْوَاتِهِمْ ^(٣) ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمَّيْتَهُمْ لِي ، فَقَالَ : إِبْنِي هَذَا - وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِ - ثُمَّ إِبْنِي هَذَا - وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ - ، ثُمَّ ابْنٌ لَهُ عَلَى اسْمِكَ يَا عَلِيُّ ، ثُمَّ ابْنٌ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَ قَالَ : سَيُؤَلِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي حَيَاتِكَ فَأَقْرِئْهُ مِنْ شَيْءِ السَّلَامِ ، ثُمَّ تَكَمَّلَهُ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا ، قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ سَمَّيْتَهُمْ لِي ، فَسَمَّاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا مِنْهُمْ وَ اللَّهُ يَا أَخَا بَنِي هِلَالٍ مُهْدِي هَذِهِ الْأُمَمِ ^(٤) الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا .

١١ - وَ بِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ ، عَنْ أَبِي بَابٍ عَنْ أَبِي عِيَّاشٍ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام قَالَ لَطَلْحَةَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عِنْدَ ذِكْرِ تَفَاخُرِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ بِمَنَاقِبِهِمْ وَ فَضَائِلِهِمْ : « يَا طَلْحَةُ أَلَيْسَ قَدْ شَهِدْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ دَعَانَا بِالْكِتَابِ لِيَكْتُبَ فِيهَا مَا لَا نُضِلُّ الْأُمَّةَ بَعْدَهُ وَ لَا تَخْتَلِفُ ، فَقَالَ صَاحِبُكَ مَا قَالَ « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَهْجُرُ » فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ تَرَكَهَا » قَالَ :

(١) في الخصال والكافي « لست اخاف عليك » .

(٢) كذا ، وهذا « مضمون مأخوذ من الآية لا افظها » .

(٣) في بعض النسخ « بمستجابات دعواتهم » .

(٤) في بعض النسخ « مهدي أمة محمد » .

بلى قد شهدته ، قال : فأبكم لما خرجتم أخبرني رسول الله ﷺ بالذي أراد أن يكتب فيها و يشهد عليه العامة ، و أن جبرئيل أخبره بأن الله تعالى قد علم أن الأمة ستختلف و تفرق ، ثم دعا بصحيفة فاملأ على ما أراد أن يكتب في الكتف ، و أشهد على ذلك ثلاثة رهط : سلمان الفارسي و أباذر و المقداد ، و سمي من يكون من أئمة الهدى الذين أمر المؤمنين بطاعتهم إلى يوم القيامة ، فسماي أو لهم ، ثم ابني هذا حسن ، ثم ابني هذا حسين ، ثم تسعة من ولد ابني هذا حسين ، كذلك يا أباذر و أنت يا مقداد ؟ ، قال : نشهد بذلك على رسول الله ﷺ ، فقال طلحة : و الله لقد سمعت من رسول الله ﷺ يقول لا يذر : دعا أفلت الغبراء ، ولا أطلت الخضراء ذا لهجة أصدق ولا أبر من أبي ذر^(١) و أنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بالحق ، و أنت أصدق و أبر عندي منهما .

١٢ - و بإسناده ، عن عبد الرزاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن أبان ابن أبي عيسى ، عن سليم بن قيس قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : « مررت يوماً برجل - سماه لي - فقال : « ما مثل محمد إلا كممثل نخلة نبتت في كباة »^(٢) فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له ، فغضب رسول الله ﷺ و خرج مغضباً و أتى المنبر ففرغ الأتصار إلى السلاح^(٣) لما رأوا من غضب رسول الله ﷺ ، قال : فما بال أقوام يعيرونني بقرابتي وقد سمعوني أقول فيهم ما أقول من تفضيل الله تعالى إليهم و ما اختصهم

(١) أقل الشيء يقله واستقله : اذا رفعه وحمله . والغبراء : الأرض ، والخضراء : السماء

وفي بعض النسخ « على ذي لهجة » .

(٢) الكباة : المزبلة والكناسة والتراب الذي يكنس من البيت ، قال الزمخشري في فوائده : الكبا : الكناسة وجمعه اكباء ، وساق الكلام الى أن قال : ومنه الحديث : ان اناساً من الانصار قالوا له : اننا نسمع من قومك : « انما مثل محمد كممثل نخلة نبتت في كبا » وهي بالكسر والقصر : الكناسة .

(٣) فرغ اليه اذا عمد وقصد ، ويمكن أن يكون بالزاي المعجمة والعين كما في بعض النسخ وهو أنسب ، وفزع اليه أي استغاث واستنصر به وألجأ اليه .

بِهِ مِنْ إِذْهَابِ الرُّجْسِ عَنْهُمْ وَتَطْهِيرِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ؟ وَقَدْ سَمِعُوا مَا قُلْتُهُ فِي فَضْلِ أَهْلِ بَيْتِي وَوَصِيَّتِي وَمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ وَخَصَّهُ وَفَضَّلَهُ مِنْ سَبْقِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَبَلَايِهِ فِيهِ، وَ قَرَابَتِهِ مِنِّي، وَأَنَّهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، ثُمَّ يَمُرُّ بِهِ فَرَعَمَ أَنْ مَثَلِي فِي أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ نَحْلَةٍ تَبَتَّتْ فِي أَصْلِ حُشٍّ^(١) أَلَا إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ وَفَرَّقَهُمْ فَرَقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ الْفَرَقَتَيْنِ، وَفَرَّقَ الْفِرْقَةَ ثَلَاثَ شُعَبٍ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا شُعْباً وَخَيْرِهَا قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ يُونَا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتاً حَتَّى خَلَصْتُ فِي أَهْلِ بَيْتِي وَعَمَرْتَنِي وَبَنَى أَبِي^(٢) أَنَا وَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، نَظَرَ اللَّهُ [سُبْحَانَهُ] إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ نَظْرَةً وَاخْتَارَنِي مِنْهُمْ، ثُمَّ نَظَرَ نَظْرَةً فَاخْتَارَ عَلِيّاً أَخِي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي، وَوَصِيَّتِي وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي، وَوَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي، مَنْ وَالَاهُ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ، وَ مَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ^(٣)، وَ مَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَ مَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَهُ اللَّهُ، لَا يُحِبُّهُ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا كُلُّ كَافِرٍ، هُوَ زَرُّ الْأَرْضِ بَعْدِي وَسَكْنُهَا^(٤) وَ هُوَ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَ عَزَّةُ اللَّهِ الْوُثْقَى «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ» يُرِيدُ أَعْدَاءُ اللَّهِ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ أَخِي وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، أَبْثَا النَّاسُ لِيْبَلِّغَ مَقَالَتِي شَاهِدَكُمْ غَائِبَكُمْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ نَظْرَةً ثَالِثَةً فَاخْتَارَ أَهْلَ

(١) الحش - بالثلاث - : البستان وقبل النخل ، ويكنى به عن المخرج لما كان من

عادتهم أن يقضوا حاجتهم في البساتين . (٢) يعني به جده عبدالمطلب .

(٣) في بعض النسخ « مَنْ وَالَاهُ وَالَاهُ اللَّهُ ، وَ مَنْ عَادَاهُ عَادَاهُ اللَّهُ » .

(٤) قال في النهاية : في حديث أبي ذر قال يصف علياً : « وانه لعالم الارض وزرّها

الذي تسكن اليه » . أي قوامها ، وأصله من زر القلب ، وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به ، وأخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان - انتهى . أقول : زرّ الارض - بتقديم المعجمة المكسورة على المهملة المشددة - و «المعالم» بكسر اللام فاعل من العلم . وفي خبر آخر عن أبي جعفر عليه السلام رواه الشيخ - رحمه الله - في الغيبة « يا علي أنت زرّ الارض » بتقديم المهملة على المعجمة وقال عليه السلام : « أعني أوتادها وجبالها » ولعل النسخة مصحفة والاصل « زر الارض » كما هنا . والسك أن تشدد الباب بالمحذ .

بَيْتِي مِنْ بَعْدِي ، وَهُمْ خِيَارُ أُمَّتِي : أَحَدَ عَشَرَ إِمَاماً بَعْدَ أَخِي وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ ،
 كُلُّمَا هَلَكَ وَاحِدٌ قَامَ وَاحِدٌ ، مَنْسَلُهُمْ فِي أُمَّتِي ^(١) كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ ، كُلُّمَا غَابَ نَجْمٌ
 طَلَعَ نَجْمٌ ، إِنَّهُمْ أئِمَّةٌ هُدَاةٌ مَهْدِيُونَ ، لَا يَضُرُّهُمْ كَيْدُ مَنْ كَادَهُمْ ، وَلَا خِذْلَانُ مَنْ
 خَذَلَهُمْ ، بَلْ يَضُرُّ اللَّهُ بِذَلِكَ مَنْ كَادَهُمْ وَخَذَلَهُمْ ، هُمْ حُجَجُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَشُهَدَاؤُهُ عَلَى
 خَلْقِهِ ^(٢) ، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ
 مَعَهُمْ لَا يَفَارِقُهُمْ وَلَا يَفَارِقُونَهُ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَى حَوْضِي ، وَأَوَّلُ الْأَئِمَّةِ أَخِي عَلَى خَيْرِهِمْ
 ثُمَّ ابْنِي حَسَنٌ ، ثُمَّ ابْنِي حُسَيْنٌ ، ثُمَّ نِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ .
 ١٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ الْمُوَصِّلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ بْنُ زَبَاحٍ الزُّهْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحِمَيْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ
 ابْنُ أَيُّوبَ ^(٣) ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخُثَمِيِّ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : دَقَلْتُ
 لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَاعْتَدُوا لِمَنْ
 كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعيراً » ^(٤) ؟ قَالَ لِي : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّنَةَ اثْنَتَيْ عَشَرَ شَهْراً ، وَجَعَلَ
 اللَّيْلَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً ، وَجَعَلَ النَّهَارَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً ^(٥) ، وَمِنَّا اثْنَتَيْ عَشَرَ مُحَدَّثاً ،
 وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ تِلْكَ السَّاعَاتِ » .

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ وَفِي الْبَحَارِ « فِي أَهْلِ بَيْتِي » .

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ « هُمْ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ وَشُهَدَاؤُهُ عَلَيْهِمْ » .

(٣) هُوَ الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي عَقِيلَةَ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّيْخُ فِي الْفَهْرَسْتِ وَقَالَ : لَهُ كِتَابُ
 النُّوَادِرِ رَوَيْنَاهُ بِالْإِسْنَادِ - الَّذِي ذَكَرَهُ - عَنْ حَمِيدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَمَوِيِّ الصَّبِيِّ عَنْ
 الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ . وَكَانَ « الْحَمَوِيُّ » تَصْحِيفُ الْحَمَيْرِيِّ .

(٤) الْفَرَقَانُ : ١١ .

(٥) فَإِنَّ مَجْمُوعَ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ وَأَوَّلِ
 الْخَرِيفِ يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً ، وَهَذَا هُوَ الْمَعْدَلُ لِهَما وَمَلَكَهُما
 حِكْماً فِي الْإِمْكِنَةِ الَّتِي يَكُونُ اخْتِلَافُهُمَا فِيهَا كَثِيراً كَالْقَطْبَيْنِ . وَفِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَجَعَلَ » أَشْعَارُ
 بِذَلِكَ حَيْثُ لَمْ يَقُلْ « وَخَلَقَ » ، وَالْإِسْتِدْلَالُ بِالنِّظَامِ .

- ١٤ - وَ بِهِ ^(١) عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ شَرِيحٍ ، عَنْ أَبِي بصير ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عليه السلام ^(٢) يَقُولُ : « مِنْنا اثْنَا عَشَرَ مُحَدَّثًا » .
- ١٥ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَرَشِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ ابْنِ - سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي السَّائِبِ ^(٣) قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام : « اللَّيْلُ اثْنَا عَشْرَةَ سَاعَةً ، وَالنَّهَارُ اثْنَا عَشْرَةَ سَاعَةً ، وَالشُّهُورُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، وَالْأَيُّمُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا ، وَ النَّبِيُّ اثْنَا عَشَرَ نَبِيًّا ، وَ إِنِّ عَلَيَّ سَاعَةٌ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أََعْتَدْنَا لِلْمُنْكَذِبِ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا » .
- ١٦ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ^(٤) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِي ^(٥) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِي : وَ حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : أَيُّهُمَا أَفْضَلُ الْحَسَنُ أَوِ الْحُسَيْنُ ؟ قَالَ : « إِنِّ أَفْضَلُ أَوْ لَنَا يَلْحَقُ فَضْلُ آخِرِنَا ، وَ فَضْلُ آخِرِنَا يَلْحَقُ فَضْلَ أَوَّلِنَا ^(٦) فَكُلُّهُ لَهْ فَضْلٌ . قَالَ : قُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ وَسَمِعْتُ عَلِيًّا

(١) يعني بهذا الاسناد .

(٢) في بعض النسخ والبحار « سمعت جعفر بن محمد (ع) » . وثابت بن شريح هو أبو اسماعيل الصائغ الأنباري الثقة .

(٣) الظاهر أن المراد بابن سنان « محمد بن سنان الزاهري » المعنون في الرجال والمراد بأبي السائب « عطاء بن السائب » المكنى بأبي السائب ظاهراً ، وهو رجل عامي راجع تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٠٣ . وفي بعض النسخ « عن ابن السائب » وفي بعضها « عن أبي صامت » .

(٤) هو علي بن الحسين الصدوق لا صاحب مروج الذهب .

(٥) في النسخ « محمد بن الحسين أو محمد بن الحسن » والصواب ما في المتن وهو أبو عبدالله الزينبي المعروف في كتب الرجال . ويعني بمحمد بن علي أباسمينة الصيرفي .

(٦) في بعض النسخ « وفضل آخرنا كفضل أولنا » .

في الجواب ، فَأَيْتِي وَاللَّهِ مَا أَسْأَلُكَ إِلَّا مُرْتَاداً^(١) فَقَالَ : نَحْنُ مِنْ شَجَرَةٍ بَرَأَنَا اللَّهُ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَضَلُّنَا مِنَ اللَّهِ ، وَعَلِمْنَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَنَحْنُ أَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَالدُّعَاءُ إِلَى دِينِهِ ، وَالحُجَابُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ، أَرِيدُكَ يَا زَيْدُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : خَلَقْنَا وَاحِدٌ ، وَعَلِمْنَا وَاحِدٌ ، وَفَضَلْنَا وَاحِدٌ ، وَكَلَّمْنَا وَاحِدٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِعِدَّتِكُمْ ، فَقَالَ : نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ - هَكَذَا - حَوْلَ عَرْشِ رَبِّنَا جَلَّ وَعَزَّ فِي مُبْتَدَأِ خَلْقِنَا ، أَوَّلْنَا نَحْمَدُ ، وَأَوَسَطْنَا نَحْمَدُ ، وَآخِرُنَا نَحْمَدُ .

١٧ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ فَضِيلِ الرَّسَّانِ ، عَنْ أَبِي هِزْمَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمَّا تَفَرَّقَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ قَالَ لِي : يَا أَبَا هِزْمَةَ مِنَ الْمُحْتَمِمْ الَّذِي لَا تَبْدِيلَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَيَأْمُ قَائِلِينَ ، فَمَنْ شَكَّ فِيمَا أَقُولُ لَقِيَ اللَّهَ [سُبْحَانَهُ] وَهُوَ بِهِ كَافِرٌ وَ لَهُ جَائِدٌ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبِي وَ أُمِّي الْمُسَمَّى بِاسْمِي وَ الْمُسَمَّى بِكُنْيَتِي^(٢) ، السَّابِعُ مِنْ بَعْدِي ، يَا أَبِي مَنْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَ جَوْرًا ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا هِزْمَةَ مَنْ أَدْرَكَهُ فَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ فَمَا سَلَّمَ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَاوَاهُ النَّارُ ، وَ بَشَسَ مَنَوَى الظَّالِمِينَ . »

وَ أَوْضَحَ مِنْ هَذَا بِحَمْدِ اللَّهِ وَ أَنْوَرُ وَ أَبَيِّنُ وَ أَزْهَرُ لِمَنْ هَدَاهُ اللَّهُ وَ أَحْسَنَ إِلَيْهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ : « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ^(٣) » ، وَ مَعْرِفَةُ الشُّهُورِ - الْمُحَرَّمَ وَ صَفَرُ وَ رَجَبُ وَ مَا بَعْدَهُ ، وَ الْحَرَمُ

(١) «مرتاداً» أى طالباً للحق .

(٢) كذا ، وإنما كانت كنيته (ع) أباجمرف فقط كما ذكره بعض الاعلام ، وليس للصاحب عليه السلام كنية غير أبي القاسم وأبي عبدالله .

(٣) التوبة : ٣٦ .

مِنْهَا هِيَ رَجَبٌ وَ ذُو الْقَعْدَةِ وَ ذُو الْحِجَّةِ وَ الْمُحَرَّمُ - لَانْكَوْنُ دِينًا قَيِّمًا لِأَنَّ الْيَهُودَ
وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسَ وَ سَائِرَ الْمِلَلِ وَ النَّاسَ بَعِيْعًا مِنَ الْمُوَافِقِينَ وَ الْمُخَالِفِينَ يَعْرِفُونَ
هَذِهِ الشُّهُورَ وَ يَعُدُّونَهَا بِأَسْمَائِهَا ، وَ إِنَّمَا هُمْ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْقَوَّامُونَ بِدِينِ اللَّهِ
وَ الْحُرُمِ مِنْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ الَّذِي اشْتَقَّ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ اسْمًا مِنْ اسْمِهِ الْعَلِيِّ ،
كَمَا اشْتَقَّ لِرَسُولِهِ ﷺ اسْمًا مِنْ اسْمِهِ الْمُحَمَّدِ ، وَ ثَلَاثَةٌ مِنْ وَلَدِهِ أَسْمَاءُ هُمْ
عَلِيُّ : عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ، وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، فَصَارَ لِهَذَا الْاسْمِ الْمُسْتَقُّ
مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حُرْمَةٌ بِهِ وَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْمَكْرُمِينَ الْمُتَحَرِّمِينَ بِهِ .
١٨ - أَخْبَرَنَا سَلَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(١) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُزْرِ الْمَعْرُوفِ

بِالْحَاجِي ^(٢) ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ الْعَبَّاسِيُّ الرَّائِزِيُّ ^(٣) ، قَالَ :
حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ ^(٤) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحَدَ
ابْنُ مُوسَى الْأَسَدِيُّ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقَّاشِيِّ ، قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لِي : مَا الَّذِي أَبْطَأَ بِكَ يَا دَاوُدُ عَنَّا ؟ فَقُلْتُ : حَاجَةٌ
عَرَضَتْ بِالْكُوفَةِ ، فَقَالَ : مَنْ خَلَّفَتْ بِهَا ؟ فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ خَلَّفَتْ بِهَا عَمَّكَ زَيْدٌ
فَرَكَمَهُ رَاكِبًا عَلَى قَرَسٍ مُتَقَلِّدًا سَيْفًا ^(٥) يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ : سَلُونِي [سَلُونِي] قَبْلَ أَنْ
تَفْقِدُونِي ، فَبَيْنَ جَوَانِحِي عِلْمٌ جَمُّ قَدْ عَرَفْتُ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنَسُوحِ وَ الْمُنَانِي وَ الْقُرْآنَ
الْعَظِيمَ ، وَ إِنِّي الْعَلَمُ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَكُمْ . فَقَالَ لِي : يَا دَاوُدُ أَقَدْ ذَهَبَتْ بِكَ الْمَذَاهِبُ ،
ثُمَّ نَادَى يَا سَمَاعَةَ بْنُ مِهْرَانَ أَيْتَنِي بِسَلَّةِ الرُّطَبِ فَأَنَاهُ بِسَلَّةٍ فِيهَا رُطَبٌ ، فَتَنَاوَلَ

(١) سلامة بن محمد الارزني نزيل بغداد كان من المشايخ ، سمع منه التلعكبري سنة

ثمان وعشرين وثلاثمائة وله منه اجازة . وثقه غير واحد من الرجالين .

(٢) لم اعثر عليه بهذا العنوان في كتب الرجال .

(٣) هومن أحفاد العباس بن علي بن أبي طالب (ع) ثقة جليل القدر من اصحابنا . كثير

الحديث وله كتاب .

(٤) في بعض النسخ « محمد بن كثير » . (٥) في بعض النسخ « مصحفاً » .

مِنْهَا رُطْبَةً فَأَكَلَهَا ، وَاسْتَخْرَجَ التَّوَاءَ مِنْ فِيهِ فَفَرَسَهَا فِي الْأَرْضِ ، فَفُلِقَتْ وَانْبَثَتْ
وَاطْلَعَتْ وَاعْدَقَتْ ، فَضَرَبَ بِبَيْدِهِ إِلَى بُسْرَةٍ مِنْ عَذْقٍ فَشَقَّهَا وَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا رَقًّا
أَبْيَضَ قَفْضُهُ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ ، وَقَالَ : اقْرَأْهُ ، فَقَرَأْتُهُ وَإِنَّا فِيهِ سَطْرَانِ ، السَّطْرُ الْأَوَّلُ
« لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » ، وَالثَّانِي « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي
كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ -
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَلِيُّ
ابْنِ مُحَمَّدٍ ، الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، الْخَلْفُ الْحُجَّةُ » ثُمَّ قَالَ : يَا دَاوُدُ أَتَدْرِي مَتَى كُتِبَ
هَذَا فِي هَذَا ؟ قُلْتُ : اللَّهُ أَعْلَمُ وَرَسُولُهُ وَأَنْتُمْ ، فَقَالَ : قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِالْفَتَى عَامٍ .
١٩ - أَخْبَرَنَا سَلَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارٍ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ ، قَالَ : وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
عُبَيْدِ اللَّهِ الْخَبَائِي (١) ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أُمَيَّةَ بِنْتِ مَيْمُونِ الشَّعِيرِيِّ (٢) عَنْ زِيَادِ
الْقَنْدِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} يَقُولُ : « إِنَّ [١] اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ [خَلَقَ] بَيْنَنَا مِنْ نُورٍ جَعَلَ قَوَائِمَهُ أَرْبَعَةَ أَرْكَانٍ [كُتِبَ عَلَيْهَا أَرْبَعَةُ أَاسْمَاءِ] (٣)
« تَبَارَكَ ، وَتُبْحَانُ ، وَالحَمْدُ ، وَاللَّهُ » (٤) ، ثُمَّ « خَلَقَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ أَرْبَعَةً ، وَمِنَ الْأَرْبَعَةِ

(١) هو علي بن محمد بن أبي القاسم عبيد الله الخبائي ، و أمه كانت بنت أحمد بن أبي
عبد الله البرقي . وأبوه محمد بن عبيد الله يلقب ببندار أو ماجيلويه سيد من أصحابنا القميين ، وكان
على يكتي أبا الحسن وهو فقيه فاضل ثقة عنوانه النجاشي وغيره من أصحاب الرجال .

(٢) كذا وفي بعض النسخ « عن أمية بنت ميمون » وفي بعضها « عن أمية عن ميمون
الشعيري » . و لعل الصواب أمية بن عمرو بن ميمون . و أما زياد القندي فهو زياد بن مروان
القندي الواقفي الميموني في جامع الرواة وفهرست النجاشي وخلاصة العلامة .

(٣) ما جعل بين القوسين هو ما كان في بعض النسخ دون بعض وكذا في جل ما تقدم أو يأتي
غير أن في بعض الموارد هو ما أضفناه ليستقيم المعنى لكنه يكون في غير متن الحديث مع
الإشارة إليه في الهامش . (٤) في بعض النسخ عكس هذا الترتيب .

أَرْبَعَةٌ^(١)، ثُمَّ قَالَ جَلَّ وَ عَزَّ : « إِنْ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا » .

(١) في بعض النسخ « ثم خلق أربعة من أربعة ، ومن أربعة أربعة » . وقال العلامة المجلسي - رحمه الله - بعد نقل الخبر في البحار في باب النصوص على الأئمة : « هذا الخبر شبيه بما مر في باب الاسماء من كتاب التوحيد ومضارع له في الاشكال والاعضال وكان المناسب ذكره هناك وانما اوردناه هنا لان الظاهر بقرينة الاخبار الاخر الواردة في تفسير الآية ان الغرض تطبيقه على عدد الائمة عليهم السلام ، وهو من الرموز والامتشابهات التي لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم . ويمكن ان يقال على سبيل الاحتمال :

ان اسماءه تعالى منها ما يدل على الذات ، ومنها ما يدل على صفات الذات ، ومنها ما يدل على التنزيه ، ومنها ما يدل على صفات الفعل .

فائدة : يدل على الذات ، « والحمد » على ما يستحق عليه الحمد من الصفات الكمالية الذاتية ، و « سبحان » على الصفات التنزيهية ، و « تبارك » لكونه من البركة والنماء على صفات الفعل ؛ أو « تبارك » على صفات الذات لكونه من البروك والثبات ، و « الحمد » على صفات الفعل لكونه على النعم الاختيارية .

ويتشعب منها أربعة لانه يتشعب من اسم الذات ما يدل على توحيده وعدم التكثرفيه ، ولذا بدأ الله تعالى به بعد « الله » فقال : « قل هو الله أحد » ويتشعب من الاحد الصمد ، لأن كونه غنياً عما سواه ، وكونه ما سواه محتاجاً اليه من اوازم أحديته وفردته بذلك ، ولذا تلى به في سورة التوحيد بعد ذكر الاحد .

واما صفات الذات فيتشعب اولاً منها التقدير ، ولما كانت القدرة الكاملة تستلزم العلم الكامل تشعب منه العليم ، وسائر صفات الذات ترجع اليهما عند التحقيق ، ويحتمل العكس أيضاً بأن يقال : يتشعب القدرة من العلم كما لا يخفى على المتأمل .

واما ما يدل على التنزيه فيتشعب منها اولاً السبوح الدال على تنزيه الذات ثم القدوس الدال على تنزيه الصفات .

واما صفات الفعل فيتشعب منها اولاً الخالق ، ولما كان الخالق مستلزماً للرزق والثرية تشعب منه ثانياً الرازق والرب ولما كانت تلك الصفات الكمالية دعت الى بعثة الانبياء ونصب الحجج عليهم السلام فيبث النور الذي هو بيت الامامة كما بين في آية النور مبنية على تلك القوائم ، وانه تعالى لما حلاهم بصفاته وجعلهم مظهر آيات جلاله وعبر عنهم بأسمائه وكلماته فهم متخلقون باخلاق الرحمن ، وبيت نورهم وكمالهم مبنى على تلك الاركان ، وبسط القول فيه يفضى الى ما لا تقبله العقول والاذهان ، ولا يجري في تحريره الاقلام بالبيان ، فهذا جملة مما خطر بالبال في حل هذه الرواية ، والله ولي التوفيق والهداية .

٢٠ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقَّاسِيِّ قَالَ: «قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ»^(١)، قَالَ: نَطَقَ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ ذَرَأَ الْخَلْقَ فِي الْمِيثَاقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِالْفَتَى عَامٍ، فَقُلْتُ: فَسِّرْ لِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ خَلَقَهُمْ مِنْ طِينٍ، وَرَفَعَ لَهُمْ نَارًا فَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَهَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ وَتِسْعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ، ثُمَّ أَتَبَعَهُمْ بِشِيعَتِهِمْ، فَهُمْ وَاللَّهُ السَّابِقُونَ».

٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ عَمَّادٍ الْكُوفِيُّ^(٢) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ هِشَامٍ اللَّؤْلُؤِيُّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ^(٣) قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْشَأَ عِنْدَهُ جَالِسٌ إِذْ دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى وَهُوَ غُلَامٌ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقَبَّلْتُهُ وَجَلَسْتُ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَمَا إِنَّهُ صَاحِبُكَ مِنْ بَعْدِي، أَمَا لَيْتَ لَيْكُنَ فِيهِ أَقْوَامٌ وَتَسْعُدَ آخَرُونَ، فَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَضَاعَفَ عَلَيَّ رُوحِيهِ الْعَذَابَ. أَمَا لَيْتَ خَرَجَنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ صُلْبِهِ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي زَمَانِهِ، سَمِيَ جَدُّهُ وَوَارِثَ عِلْمِهِ وَأَحْكَامِهِ وَقَضَائِهِ، وَمَعِينِ الْأِمَامَةِ، وَرَأْسِ الْحِكْمَةِ - يَقْتُلُهُ جَبَّارُ بَنِي فُلَانٍ بَعْدَ عَجَائِبَ طَرِيفَةٍ

(١) الواقعة : ١١ .

(٢) الظاهر هو أحمد بن محمد بن عمار الكوفي المعنوني في فهرست الشيخ وكان ثقة جليل إلقدر يروي عن أبيه محمد وهو أيضاً معنوني في جامع الرواة، وقال النجاشي بترجمة القاسم بن هشام اللَّؤْلُؤِيُّ: أخبرنا ابن نوح عن أبي الحسن بن داود، عن أحمد بن محمد بن عماد قال: حدثنا أبي قال حدثنا القاسم بن هشام اللَّؤْلُؤِيُّ بكتابه النوادر. والنسبة إلى الجد شايعة .

(٣) هو إبراهيم بن أبي زياد الكرخي الذي روى عنه الحسن بن محبوب السراذ، وروايته هذه تدل على كونه إمامياً خالصاً حسن العقيدة كما يظهر من كلامه في ذيل الخبر، وإن لم يتعرض أحد من الرجالين له بمدح ولا قدح .

حَسَدًا لَهُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ بِالْغُ أَمِيرِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ تَكْمِلَةَ
اَتَمِّي عَشَرَ إِمَاماً مَهْدِيّاً اخْتَصَهُمُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ ، وَأَحَلَّهُمْ دَارَ قُدْسِهِ ، الْمُنْتَظَرُ لِلثَّانِي عَشَرَ
[الشَّاهِرُ سَيْفُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ] كَانَ كَالشَّاهِرِ سَيْفُهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَذُبُّ عَنْهُ .

و دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي بَنِي أُمَيَّةَ فَأَنْقَطَعَ الْكَلَامُ ، فَعُدْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدِي عَشْرَةَ مَرَّةً أُرِيدُ أَنْ يَسْتَيْمَ الْكَلَامَ فَمَا قَدَرْتُ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَ قَابِلُ
السَّنَةِ الثَّانِيَةِ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ جَالِسٌ ، فَقَالَ : يَا إِبْرَاهِيمُ هُوَ الْمَفْرُجُ لِلْكَرْبِ عَنْ
شِيعَتِهِ بَعْدَ ضَنْكِ شَدِيدٍ وَ بَلَاءٍ طَوِيلٍ ، وَ جَوْرِ وَ خَوْفٍ ، فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ .
حَسْبُكَ يَا إِبْرَاهِيمُ ، قَالَ : فَمَا رَجَعْتُ بِشَيْءٍ أَسْرًا إِلَى مَنْ هَذَا لِقَابِي وَلَا أَقْرَبَ لِعَيْنِي ^(١) .

٢٢ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي قَيْسٍ ، عَنْ جَعْفَرِ الرُّمَانِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ [أَبِي]
الْقَاسِمِ - ابْنِ أُخْتِ خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَطَوَانِيِّ ^(٢) - قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ،
عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ [عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ] عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى حُمْرَانَ قَبَضَنِي ، ثُمَّ
قَالَ : يَا حُمْرَانُ عَجَبًا لِلنَّاسِ كَيْفَ غَفَلُوا أَمْ نَسُوا أَمْ تَنَاسَوْا ، فَتَنَسَوْا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
حِينَ مَرِضَ ، فَأَنَاهُ النَّاسَ بِعُودُوهُ وَ يَسْلَمُونَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا غَصَّ بِأَهْلِيهِ الْبَيْتِ ^(٣) جَاءَ
عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَ وَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَخَطَّاهُمْ إِلَيْهِ ^(٤) وَ لَمْ يَوْسَعُوا لَهُ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ رَفَعَ مِخْدَنَهُ ^(٥) وَ قَالَ : إِلَيَّ يَا عَلِيُّ ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ رَحِمَ

(١) روى الصدوق هذا الخبر في كمال الدين مرتين مرة في باب ما أخبر به الصادق

عليه السلام من وقوع الغيبة ، و أخرى في باب ثواب المنتظر للفرج .

(٢) في بعض النسخ « خالد بن محمد القطواني » وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه ،
و خالد بن محمد مشهور في كتب العامة ، و عبد الوهاب الثقفي هو عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي المعنون في التريب و التهذيب للعسقلاني . و رجال صدر السند غير مذكورين ، و مهملون .

(٣) غص المكان بأهله : امتلاؤوا ذوق عليهم .

(٤) تخطاهم أي تجاوزهم و سبقهم .

(٥) في بعض النسخ « رفع فخذه » .

بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَافْرَجُوا حَتَّى تَخْطَأَهُمْ وَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَانِبِهِ ، ثُمَّ قَالَ :
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا أَنْتُمْ تَفْعَلُونَ بِأَهْلِ بَيْتِي فِي حَيَاتِي مَا أَرَى ، فَكَيْفَ بَعْدَ وَفَاتِي !
 وَاللَّهِ لَا تَقْرَبُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قُرْبَةً إِلَّا قَرِبْتُمْ مِنَ اللَّهِ مَنَزِلَةً ، وَلَا تُبَاعِدُونِ [عَنْهُمْ]
 خُطْوَةً وَتَعْرِضُونَ عَنْهُمْ إِلَّا أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْكُمْ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا [مَا أَقُولُ]
 لَكُمْ [أَلَا إِنَّ الرِّضَا وَالرِّضْوَانَ وَالجَنَّةَ ^(١) لِمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا وَقَوْلَاهُ ، وَأَنْتُمْ بِهِ
 وَبِفَضْلِهِ ، وَ [بِ] أَوْصِيائِي بَعْدَهُ ، وَحَقُّ عَلَى رَبِّي أَنْ يَسْتَجِيبَ لِي فِيهِمْ ، إِنَّهُمْ اثْنَا عَشَرَ
 وَصِيًّا ، وَمَنْ يَبْعَهُ ^(٢) فَإِنَّهُ مِنِّي ، إِنِّي مِنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَإِبْرَاهِيمُ مِنِّي ، وَدِينِي دِينُهُ
 وَدِينُهُ دِينِي ، وَيَسْتَبْتُهُ يَسْبَتِي ، وَيَسْبَتِي يَسْبَتُهُ ^(٣) وَفَضْلِي فَضْلُهُ ، وَأَنَا أَفْضَلُ مِنْهُ ، وَلَا
 فَخْرَ ، يُصَدِّقُ قَوْلِي قَوْلُ رَبِّي : « ذُرِّيَّةُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » ^(٤) .

٢٣ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عِيْسَى
 الْقُوَيْهِيَّ قَالَ : حَدَّثَنَا بَدْرُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ بَدْرِ الْأَنْمَاطِيُّ فِي سُوقِ اللَّيْلِ بِمَكَّةَ
 - وَكَانَ شَيْخًا نَفِيسًا مِنْ إِخْوَانِنَا الْفَاضِلِينَ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ قَرْوِينَ - فِي سَنَةِ خَمْسٍ
 وَبِشْتَيْنَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي : إِسْحَاقُ بْنُ بَدْرِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَدِّي بَدْرُ بْنُ
 عِيْسَى ^(٥) ، قَالَ : « سَأَلْتُ أَبِي : عِيْسَى بْنُ مُوسَى - وَكَانَ رَجُلًا مَهِيْبًا - فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ
 أَدْرَكَتْ مِنَ التَّائِمِينَ ؟ فَقَالَ : مَا أَدْرِي مَا تَقُولُ [لِي] وَلَكِنِّي كُنْتُ بِالكُوفَةِ ، فَسَمِعْتُ
 شَيْخًا فِي جَامِعِهَا يَتَحَدَّثُ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عَلِيُّ الْأُئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ الْمُتَهْتَدُونَ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ « وَالرِّضْوَانُ وَالْحُبُّ » .

(٢) فِي الْبَحَارِ وَبَعْضِ نُسَخِ الْكِتَابِ « وَمَنْ تَبِعَنِي » .

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخ « وَسَبَّتْنِي سَبَّتَهُ وَنَسَبَنِي نَسَبَهُ » وَفِي بَعْضِهَا « وَنَسَبَنِي نَسَبَهُ وَنَسَبَنِي نَسَبِي » .

(٤) آل عمران : ٣٤ .

(٥) لَمْ أَعثرْ عَلَى هَؤُلَاءِ فِي مَا عِنْدِي مِنْ كُتُبِ الرِّجَالِ ، وَلَا عَنَوَانَهُمْ فِي فِهْرِسْتِ رِجَالِ

الْمَعصُومُونَ^(١) مِنْ وَلَدِكَ أَحَدٌ عَشَرَ إِمَاماً وَأَنْتَ أَوَّلُهُمْ، وَآخِرُهُمْ اسْمُهُ اسْمِي، يَخْرُجُ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلَّتُ جَوْرًا وَظُلماً، يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ وَالْمَالُ كُدُسٌ، فَيَقُولُ: يَا مَهْدِي، أَعْطِنِي، فَيَقُولُ: خُذْ.

٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَارِثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَهْلٍ الطَّبْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الرَّقَّاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِيسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّسْتَوَائِيُّ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٣)، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمِيرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ خَلَقْتَ فِي الْأَرْضِ فِي أَمَّتِكَ؟ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ - قُلْتُ: يَا رَبِّ أَخِي، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، عَلَى بَنِي أُمِّي طَالِبٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَطْلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً فَاخْتَرْتُكِ مِنْهَا فَلَا أَذْكَرُ حَتَّى تُذْكَرَ مَعِيَ، فَأَنَا الْمَحْمُودُ، وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ إِنِّي أَطْلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً أُخْرَى فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَبَعَلْتُهُ وَصِيَّكَ فَأَنْتَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلِيُّ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، ثُمَّ شَقَقْتُ لَهُ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي، فَأَنَا الْأَعْلَى وَهُوَ عَلِيٌّ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُ عَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ وَالأَئِمَّةَ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ عَرَضْتُ وَلَايَتَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، فَمَنْ قَبِلَهَا كَانَ مِنَ الْمُقَرَّرِينَ، وَمَنْ جَحَدَهَا كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ، يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي عَبْدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ، ثُمَّ لَقِينِي جَائِداً

(١) في بعض النسخ « الراشدون المهديون المعصومون حقوقهم ».

(٢) الظاهر هو هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، واسم أبيه سنيب وزان جعفر - وهو ثقة ثبت كما في التقريب لابن حجر.

(٣) مشترك ولم أنحقق من هو، وفي بعض النسخ « علي بن علي » وهو إمام علي بن علي ابن نجاد المعنون في التقريب وكان ثقة، أو علي بن علي بن رزين أخو دعلج الخراسي المعنون في رجال النجاشي وخلاصة الرجال للعلامة الحلي، والمظنون عندي هو علي بن حماد المنقري الكوفي، وصحفي في النسخ بعلي بن محمد أو علي بن علي.

لَوْلَا بَيْنَهُمْ أَدْخَلْتُهُ نَارِي ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : تَقْدَمُ
أَمَامَكَ ، فَتَقْدَمُ أَمَامِي فَإِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَالحَسَنُ ، وَالحُسَيْنُ ، وَ عَلِيٌّ بْنُ
الحُسَيْنِ ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، وَ عَلِيٌّ بْنُ مُوسَى ، وَ
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَ الحُجَّةُ القَائِمُ كَأَنَّهُ الْكَوْكَبُ
الدُّرِّيُّ فِي وَسْطِهِمْ ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ ، وَ هَذَا القَائِمُ ،
مُحَمَّدٌ حَلَالِي وَ مُحَرَّمٌ حَرَامِي ، وَ يَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي ، يَا مُحَمَّدُ أَحِبَّهُ فَإِنِّي أُحِبُّهُ ،
وَ أُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ .

٢٥ - وَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكَلِينِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ
أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « يَكُونُ تِسْعَةُ أَئِمَّةٍ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، نَاسُهُمْ قَائِمُهُمْ » .

٢٦ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ ، عَنْ كَرَّامٍ ^(١) قَالَ : حَلَفْتُ
فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ نَفْسِي ^(٢) أَلَّا أَكُلَ طَعَاماً يَنْهَارُ أَبَداً حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ ، فَدَخَلْتُ
عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقُلْتُ لَهُ : رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِكَ جَعَلَ لِلَّهِ عَلَيْهِ أَلَّا يَأْكُلَ طَعَاماً
يَنْهَارُ أَبَداً حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ . فَقَالَ : صُمْ يَا كَرَّامُ وَلَا تَصُمْ الْعِيدَيْنِ وَلَا ثَلَاثَةَ
أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ^(٣) ، وَلَا إِذَا كُنْتَ مُسَافِراً ^(٤) ، فَإِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَتِلَ عَجَبَتْ

(١) كرام اما بكسر الكاف وتخفيف المهملة او بفتح الكاف وتشديد الراء . وهو كرام
ابن عمرو بن عبد الكريم وهو واقفي .

(٢) اي من غير ان يعلم به احد ، وان حمل على الكلام النفسى فالامر بالصوم على
الاستحباب كما هو المشهور وقيل بالوجوب فيه أيضاً . وقوله « ان لا آكل » كأنه كان غرضه
الصوم وكفى به عنه ، او كان يمينه بلفظ الصوم وعبر عنه بهذه العبارة ، والا فالظاهر انه لا يعتقد
الحلف على حقيقة هذا الكلام لانه مرجوح . (المرأة)

(٣) استثناء ايام التشريق محمول على ما اذا كان بمعنى ، ويدل على ان النذر المطلق لا
يصام له في السفر .

(٤) زاد في الكافي « ولا مريضاً » .

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهِمَا وَالْمَلَائِكَةُ^(١) ، فَقَالُوا : يَا رَبَّنَا أَتَأْذُنُ لَنَا^(٢) فِي هَلاِكِ الْخَلْقِ حَتَّى نَجِدَهُمْ مِنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ بِمَا اسْتَمَحَلُوا حُرْمَتَكَ^(٣) ، وَقَتَلُوا صَفْوَتَكَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَا مَلَائِكَتِي وَ يَا سَمَائِي وَ يَا أَرْضِي اسْكُنُوا ، ثُمَّ كَشَفَ حِجَاباً مِنَ الْحُجُبِ فَأَذَا خَلْفَهُ مُحَمَّدٌ ﷺ وَ اثْنَا عَشَرَ وَصِيّاً لَهُ فَأَخَذَ بِيَدِ فُلَانٍ مِنْ بَنِيهِمْ^(٤) فَقَالَ : يَا مَلَائِكَتِي وَ يَا سَمَاوَاتِي وَ يَا أَرْضِي بِهَذَا أَتَقْصِرُ مِنْهُمْ [لِهَذَا] - قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -^(٥) .

وَجَاءَ فِي غَيْرِ رِوَايَةٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ : « بِهَذَا أَقْصَرُ مِنْهُمْ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ » .
٢٧ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي غَمَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ أَبِي بَابٍ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهَلَالِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ الطَّيَّارَ يَقُولُ : كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ أَنَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَ عُمَرُ بْنُ أُمِّ سَلَمَةَ^(٦) وَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، فَجَرَى بَيْنِي

(١) قوله « فان الحسين عليه السلام » كأنه تعليل لاستعداد صوم الدهر وأنه لا يصل الى ذلك فان الثاني عشر هو القائم ، أو أنه ليس تعليلاً على أمر فيه شك ، بل على أمر حتمي ، فان الله قد وعد الملائكة ظهوره ولا يخلف وعده . وعجيج السماوات والارض كناية عن ظهور آثار هذه المصيبة فيها .

(٢) في الكافي « ياربنا ائذن لنا » .

(٣) « حتى نجدهم » بضم الجيم وفتح الذال أى نقطعهم ونستأصلهم . وجديد الارض : وجهها ، والحرمة - بالضم - ما لا يحل انتهاكه .

(٤) الاخذ بيده كناية عن تقديمه و ابرازه من بينهم ، أو أمر جبرئيل أو بعض الملائكة أو رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ، فالاسناد مجازى . (المرأة) .

(٥) أى قال الله سبحانه هذه الكلمة ثلاث مرات ، أو قال الامام عليه السلام . وقال العلامة المجلسي في ديل شرح الحديث كما قدمناه : « كان ذكر هذا الحديث لكرام لانعام الحجة عليه لعلمه بأنه سيصير واقعياً » .

(٦) ذكر بعض الاعلام أن عمر بن أبى سلمة قتل بصفين وقوله « كنا عند معاوية » حكاية -

وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ كَلَامٌ ، فَقُلْتُ مُعَاوِيَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَإِذَا اسْتَشْهَدَ عَلِيٌّ فَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ ابْنِي الْحُسَيْنُ مِنْ بَعْدِهِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَإِذَا اسْتَشْهَدَ فَابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَاسْتَدِرُّكُمْ يَا عَلِيُّ ^(١) ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَاسْتَدِرُّكُمْ يَا حُسَيْنُ ^(٢) ، ثُمَّ تَكْمَلُهُ اثْنَتَا عَشَرَ إِمَامًا [نِسْعَةٌ] مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ ^(٣) .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فَاسْتَشْهَدْتُ الْحَسَنَ وَالحُسَيْنَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَعُمَرَ ابْنَ أُمِّ سَلَمَةَ ^(٤) وَاسْمَاءَ بْنَ زَيْدٍ فَشَهِدُوا .

قَالَ سُلَيْمٌ : وَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَالْمُقَدَّادِ وَابْنِ ذَرٍّ وَذَكَرُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

٢٨ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَمْعِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى ابْنُ عَبْدِ بْنِ يَظْطِينِ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي هَمْرَةَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي بَصِيرٍ ، وَمَعَنَا مَوْلَى لِأَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ﷺ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ : « مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مُحَدَّثًا السَّابِعُ مِنْ [بَعْدِي] وَلَدِي الْقَائِمُ ، فَقَامَ

→ ما وقع في زمان أحد الثلاثة . واشتبه عليه عمر بن أبي سلمة بن عبد الله بن الأسد بن هلال بن عبد الله بن مخزوم القرشي المدني ربيب رسول الله (ص) الذي ولد في السنة الثانية من الهجرة وتوفي بالمدينة سنة (٨٣) بعمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري الذي قتل بصفين . (١) كان لعلي بن الحسين عليهما السلام عند شهادة أمير المؤمنين عليه السلام ستان فان ميلاده في سنة ٣٨ وشهادة جده عليهما السلام سنة ٤٠ .

(٢) ذكر الكليني في باب مولد أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام : « ولد أبو جعفر عليه السلام سنة سبع وخمسين . وذكر شهادة الحسين بن علي عليهما السلام سنة إحدى وستين من الهجرة في باب مولد أبي عبد الله الحسين عليه السلام .

(٣) من كلام عبد الله بن جعفر أي ثم ذكرت تمتهم عند معاوية تفصيلا ، ولا يبعد كونه

من كلام النبي (ص) . (٤) متحد مع عمر بن أبي سلمة .

إِلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُهُ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً .
« وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الشَّجَاعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : هَذَا
الْحَدِيثَانِ بِمَا اسْتَدْرَكَهُمَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بَعْدَ فَرَاغِهِ ،
وَتَسْخِي الْكِتَابِ » .

٢٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقَدَةَ الْكُوفِيُّ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسِ بْنِ رُمَاطَةَ الْأَشْعَرِيُّ ^(١) مِنْ كِتَابِهِ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْزَمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَاقَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْخَزَّازُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ أَبِي يَحْيَى الْمَدِينِيِّ ^(٢) ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ عُمرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَيْبِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : وَ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ قَالَ : قَالَ : « شَهِدْنَا الصَّلَاةَ عَلَى
أَبِي بَكْرٍ حِينَ مَاتَ فَتَيْنَمَا نَحْنُ فَعُوذُ حَوْلَ عُمرَ ، وَقَدْ بُويعَ إِذَا جَاءَهُ فَتَى يَهُودِيٌّ مِنْ
يَهُودِ الْمَدِينَةِ كَانَ أَبُوهُ عَالِمَ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ هَارُونَ ، فَسَلَّمَ عَلَى
عُمرَ ، وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّكُمْ أَعْلَمُ بِكِتَابِكُمْ [وَسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ] ؟ فَقَالَ عُمرَ : هَذَا
وَأَشَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : هَذَا أَعْلَمُنَا بِكِتَابِنَا وَ [سُنَّةِ] نَبِيِّنَا ،
فَقَالَ الْفَتَى أَخْبِرْنِي أَأَنْتَ كَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ سَلِّسْ عَنِّي حَاجَتَكَ فَقَالَ : إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ
ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثٍ وَوَاحِدَةٍ ، قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَفَلَا تَقُولُ : أَسْأَلُكَ عَنْ سَبْعٍ ؟ فَقَالَ الْفَتَى :
لَا وَلَكِنْ أَسْأَلُكَ عَنِ الثَّلَاثِ فَإِنْ أَصَبْتَ فِيهِنَّ سَأَلْتُكَ عَنِ الثَّلَاثِ الْآخَرِ ، فَإِنْ أَصَبْتَ
فِيهِنَّ سَأَلْتُكَ عَنِ الْوَاحِدَةِ ، فَإِنْ لَمْ تُصِبْ فِي الثَّلَاثِ الْأَوَّلِ سَكَتَ وَ لَمْ أَسْأَلْكَ عَنْ شَيْءٍ ،

(١) هذا الرجل معنون في فهرست النجاشي وقال : ثقة من أصحابنا الكوفيين له كتاب

عنه أحمد بن محمد بن سعيد وله كتاب مجالس الأئمة عليهم السلام .

(٢) خاقان بن سليمان لم أعثر على عنوانه في كتب الرجال من العامة و الخاصة ،

وكذا إبراهيم بن أبي يحيى . والمخير رواه الصدوق و الكليني بسندين آخرين في الكمال و

الكافي و في الاول « إبراهيم بن يحيى الاسلامي المدني » . وفي الثاني « عن إبراهيم ، عن

أبي يحيى » والمظنون عندي ان خاقان تصحيف جعفر و هو الضبي ظاهراً .

قَالَ لَهُ عَلِيُّ عليه السلام : يَا يَهُودِيُّ فَإِنْ أَخْبَرْتُكَ بِالصَّوَابِ وَبِالْحَقِّ تَعْلَمُ أَنِّي أَخْطَأْتُ أَوْ أَصَبْتُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ عَلِيُّ عليه السلام : فَيَا اللَّهَ لَئِنْ أَصَبْتُ فِيمَا تَسْأَلُنِي عَنْهُ لَتُسَلِّمَنَّ وَلَتَدْعَنَّ الْيَهُودِيَّةَ ، قَالَ : نَعَمْ ، لَكَ اللَّهُ عَلِيُّ لَئِنْ أَصَبْتُ لَا سُلِّمَنَّ وَلَا دَعَنَّ الْيَهُودِيَّةَ ، قَالَ : فَاسْأَلْ عَنْ حَاجَتِكَ ، قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وَضَعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَ أَوَّلِ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ فِي الْأَرْضِ ، وَ أَوَّلِ عَيْنٍ أُفْتِحَتْ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ عَلِيُّ عليه السلام : يَا يَهُودِيُّ أَمَّا أَوَّلُ حَجَرٍ وَضَعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّ الْيَهُودَ يَقُولُونَ الصَّخْرَةُ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، وَ كَذَبُوا وَلَكِنَّهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ ، نَزَلَ بِهِ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ فَوَضَعَهُ فِي الرُّكْنِ وَ الْمُؤْمِنُونَ يَسْتَلِمُونَهُ لِيَجِدُوا الْعَهْدَ وَ إِمْلِيقًا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْوَفَاءِ .

وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَوَّلُ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ فِي الْأَرْضِ فَإِنَّ الْيَهُودَ يَقُولُونَ : الزَّيْتُونَةُ ، وَ كَذَبُوا وَلَكِنَّهَا النَّخْلَةُ الْعَجْوَةُ ، نَزَلَ بِهَا آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ بِالْفَحْلِ ، فَاصْلُ الثَّمَرَةِ كُلُّهَا الْعَجْوَةُ ^(١) .

وَ أَمَّا الْعَيْنُ فَإِنَّ الْيَهُودَ يَقُولُونَ بِأَنَّهَا الْعَيْنُ تَحْتَ الصَّخْرَةِ ، وَ كَذَبُوا وَلَكِنَّهَا عَيْنُ الْحَيَاةِ الَّتِي لَا يَفْشَسُ فِيهَا مَيِّتٌ إِلَّا حَيٌّ وَ هِيَ عَيْنُ مُوسَى الَّتِي نَسِيَ عِنْدَهَا السَّمَكَةَ الْمَمْلُوحَةَ فَلَمَّا مَسَّهَا الْمَاءُ عَاشَتْ وَ انْتَرَبَتْ فِي الْبَحْرِ فَأَتْبَعَهَا مُوسَى وَ فَتَاهُ حِينَ لَقِيَا الْيَخْضَرَ ؛ فَقَالَ الْفَتَى : أَتَهْدُ أَنَّكَ قَدْ صَدَقْتَ وَ قُلْتَ الْحَقَّ ، وَ هَذَا كِتَابٌ وَرِثْتُهُ عَنْ آبَائِي إِمْلَاءُ مُوسَى وَ خَطُّ هَارُونَ بِيَدِهِ وَ فِيهِ هَذَا الْخِصَالُ السَّبْعُ وَ اللَّهُ لَئِنْ أَصَبْتُ فِي بَقِيَّةِ السَّبْعِ لَا دَعَنَّ دِينِي وَ أَتَبِعَنَّ دِينَكَ . فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام : سَلْ ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِي كَمْ لِهَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا مِنْ إِمَامٍ هُدًى لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ ؟ وَ أَخْبِرْنِي عَنْ مَوْضِعِ نَجْدٍ فِي الْجَنَّةِ أَيْ مَوْضِعِ هُو ؟ وَ كَمْ مَعَ نَجْدٍ فِي مَنْزِلَتِهِ ^(٢) ؟ فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام : يَا يَهُودِيُّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا مَهْدِيًا كُلُّهُمْ هَادٍ مَهْدِيٌّ لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ ، وَ مَوْضِعُ نَجْدٍ عليه السلام فِي أَفْضَلِ مَنَازِلِ جَنَّةِ عَدْنٍ ، وَ أَقْرَبُهَا مِنَ اللَّهِ وَ أَشْرَفُهَا ،

(١) فِي كِمَالِ الدِّينِ « وَ بِالْفَحْلِ فَاصْلُ النَّخْلَةِ كُلُّهُ مِنَ الْعَجْوَةِ » وَ الْفَحْلُ ذَكَرَ النَّخْلَ .

(٢) كَذَا ، وَ الصَّوَابُ « وَ أَخْبِرْنِي مَنْ يَسْكُنُ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ » .

وَأَمَّا الَّذِي مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي مَنْزِلَتِهِ فَلَا اِثْنَا عَشَرَ الْأُئِمَّةُ الْمَهْدِيُّونَ ، قَالَ الْيَهُودِيُّ :
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ صَدَقْتَ وَقُلْتَ الْحَقَّ ، لَئِنْ أَصَبْتَ فِي الْوَاحِدَةِ كَمَا أَصَبْتَ فِي السَّتَةِ وَ
اللَّهُ لَا سُلَيْمَنَ السَّاعَةِ عَلَى يَدِكَ وَلَا دَعْنَ الْيَهُودِيَّةَ ، قَالَ لَهُ : اسْأَلْ ، قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ
خَلِيفَةِ مُحَمَّدٍ كَمْ يَعْيشُ بَعْدَهُ وَ يَمُوتُ مَوْتاً أَوْ يُقْتَلُ قَتْلًا ؟ قَالَ : يَعْيشُ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً
وَيُخَصَّبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ - وَأَخَذَ بِلَحْيَتِهِ وَأَوْمَأَ إِلَى رَأْسِهِ - فَقَالَ الْفَتَى : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ ، وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّكَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْأُمَّةِ وَ مَنْ تَقَدَّمَ
كَانَ مُفْتَرِيًا ثُمَّ خَرَجَ .

٣٠ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ مِنْ
كِتَابِهِ وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَنْقَرِيُّ ^(١) ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ أَبِي تَجْرَانَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَصْرِيِّ ^(٢) ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمُؤَدَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ
- وَكَانَ مُؤَدَّبًا لِبَعْضِ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(٣) - [قَالَ :] قَالَ : « لَمَّا تَوَفَّي رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَدِينَةَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ دَاوُدَ عَلَى دِينِ الْيَهُودِيَّةِ ، فَرَأَى الشَّكَّ خَالِيَةً
فَقَالَ لِبَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ : مَا حَالُكُمْ ؟ فَقِيلَ : تَوَفَّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ الدَّأُوْدِيُّ :
أَمَّا إِنَّهُ تَوَفَّي [فِي] الْيَوْمِ الَّذِي هُوَ فِي كِتَابِنَا ثُمَّ قَالَ : فَأَيُّ النَّاسِ ؟ فَقِيلَ لَهُ : فِي الْمَسْجِدِ
فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ
وَالنَّاسُ ، قَدَغَصَ الْمَسْجِدَ بِهِمْ ، فَقَالَ : أَوْسِعُوا حَتَّى أَدْخُلَ وَأَرِيدُونِي إِلَى الَّذِي خَلَفَهُ
تَبِيئُكُمْ ، فَأَرْسَدُوهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّمِنِي مِنْ وَلَدِ دَاوُدَ عَلَى دِينِ الْيَهُودِيَّةِ ، وَقَدْ

(١) عنوانه العلامة في القسم الثاني من الخلاصة بعنوان جعفر بن اسماعيل المنقري ،

و قال : كوفي ، روى عنه حميد بن زياد ، و ابن رباح . و قال ابن الغضائري : انه كان غالباً
كذاباً . و عنوانه النجاشي و قال : له كتاب النوادر ، و ذكر طريقه اليه . وفيه « المنقري » .

(٢) لعله أبو علي أو أبو عبد الله البصري المعنون في جامع الرواة ، وفي بعض النسخ

« علي بن اسماعيل » فالظاهر هو أبو الحسن الميثمي الذي له كتب في الإمامة ، و هو أول
من تكلم في الإمامة على مذهب الإمامية .

(٣) هذا الخبر مقطوع لم يسنده الى المعصوم (ع) .

جِئْتُ لِأَسْأَلَ عَنْ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَإِنْ خَبَّرْتِ بِهَا أَسَلْتُ ، فَقَالُوا لَهُ : انْتَظِرْ قَلِيلًا ، وَأَقْبَلَ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مِنْ بَعْضِ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالُوا لَهُ : عَلَيْكَ
 بِالْفَتْنِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا دَفَعَهُ قَالَ لَهُ : أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَنْتَ
 فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بَنِي دَاوُدَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَخَذَ عَلِيٌّ يَدَهُ وَجَاءَ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ
 الْيَهُودِيُّ : إِنِّي سَأَلْتُ هَؤُلَاءِ عَنْ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَأُرْشِدُونِي إِلَيْكَ لِأَسْأَلَكَ ، قَالَ : اسْأَلْ .
 قَالَ : مَا أَوَّلُ حَرْفٍ كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ نَبِيِّكُمْ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ وَرَجَعَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ ؟
 وَخَبَّرَنِي عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي رَحِمَ نَبِيِّكُمْ ^(١) وَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَخَبَّرَنِي عَنِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ
 كَشَفَ عَنْهُمْ مَا لَكَ طَبَقًا مِنَ النَّارِ وَكَلَّمُوا نَبِيِّكُمْ ؟ وَخَبَّرَنِي عَنْ مُنْبِرِ نَبِيِّكُمْ أَيُّ
 مَوْضِعٍ هُوَ مِنَ الْجَنَّةِ ؟

قَالَ عَلِيُّ عليه السلام أَوَّلَ مَا كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّنَا عليه السلام قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى « آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا
 أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ » ^(٢) ، قَالَ : لَيْسَ هَذَا أَرَدْتُ ، قَالَ : فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ « وَالْمُؤْمِنُونَ
 كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ » قَالَ : لَيْسَ هَذَا أَرَدْتُ ، قَالَ : ائْتِرْكِ الْأَمْرَ مَسْتَوْرًا ، قَالَ : لَتُخْبِرَنِي
 أَوْلَسْتُ أَنْتَ هُوَ ، فَقَالَ : أَمَا إِذَا آتَيْتَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام لَمَّا رَجَعَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَالْحُجُبُ
 تُرْفَعُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى مَوْضِعِ خَبْرِئِيلَ نَادَاهُ مَلَكٌ : يَا أَحْمَدُ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ يُقِرُّ
 عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : أَقْرَأْ عَلَى السَّيِّدِ الْوَلِيِّ مِنَّا السَّلَامَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : مَنْ
 السَّيِّدُ الْوَلِيُّ ؟ فَقَالَ الْمَلَكُ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ الْيَهُودِيُّ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَجِدُ
 ذَلِكَ فِي كِتَابِ أَبِي .

فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام : أَمَّا الْمَلِكُ الَّذِي رَحِمَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام فَمَلَكُ الْمَوْتِ جَاءَ
 بِهِ مِنْ عِنْدِ جَبَّارٍ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا قَدْ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ عَظِيمٍ فَغَضِبَ اللَّهُ ، فَزَحَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَلَمْ
 يَعْرِفْهُ ، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ : يَا مَلَكُ الْمَوْتِ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ أَحْمَدُ حَبِيبُ اللَّهِ عليه السلام ، فَرَجَعَ
 إِلَيْهِ فَلَصِقَ بِهِ وَاعْتَذَرَ ، وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي آتَيْتُ مَلِكًا جَبَّارًا قَدْ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ عَظِيمٍ
 فَغَضِبْتَ وَلَمْ أَعْرِفْكَ ، فَعَذَّرَهُ .

(١) زحمه زحماً وزحاماً : ضايقه و دافعه .

(٢) البقرة : ٢٨٥ .

وَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ كَشَفَ عَنْهُمْ مَا لَكَ طَبَقاً مِنَ النَّارِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِمَالِكٍ وَلَمْ يَضَحِكْ مِنْ ذَلِكَ قَطُّ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ: يَا مَالِكُ هَذَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٌ فَتَبَسَّمْ فِي وَجْهِهِ وَلَمْ يَتَبَسَّمْ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَرَّةً أَنْ يَكْشِفَ طَبَقاً مِنَ النَّارِ، فَكَشَفَ فَإِذَا قَائِلُ قَوْمٍ وَفِرْعَوْنُ وَهَامَانُ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ اسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يَرُدَّنَا إِلَى دَارِ الدُّنْيَا حَتَّى نَعْمَلَ صَالِحاً، فَقَضَى جَبْرِئِيلُ فَقَالَ بِرَبِّهِ (١) مِنْ رِيشِ جَنَاحِهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ طَبَقَ النَّارِ.

وَأَمَّا مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّ مَسْكَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَنَّةٌ عَذِيٌّ وَهِيَ جَنَّةُ خَلْقَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ وَمَعَهُ فِيهَا اثْنَا عَشَرَ وَصِيّاً، وَفَوْقَهَا قُبَّةٌ يُقَالُ لَهَا: قُبَّةُ الرِّضْوَانِ، وَفَوْقَ قُبَّةِ الرِّضْوَانِ مَنَزِلٌ يُقَالُ لَهُ: الْوَسِيلَةُ، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ مَنَزِلٌ يُشَبِّهُهُ وَهُوَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقَتْ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَفِي كِتَابِ أَبِي دَاوُدَ يَتَوَارَثُونَهُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى صَارَ إِلَى نُبِيِّ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ أُخْرِجَ كِتَاباً فِيهِ مَا ذَكَرَهُ مَسْطُوراً بِحُطٍّ دَاوُدَ، ثُمَّ قَالَ: مُدَّ يَدَكَ فَإِنَّا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَالِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَوَصِي رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: فَعَلَّمَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَرِيعَ الدِّينِ، فَقَامُوا بِأَمْتِ الشَّيْعَةِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - مَا نَطَقَ بِهِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَاجَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ فِي ذِكْرِ الْأَئِمَّةِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَقَضَائِهِمْ وَعِدَّتِهِمْ مِنْ طُرُقِ رِجَالِ الشَّيْعَةِ الْمُوثِقِينَ عِنْدَ الْأَئِمَّةِ، فَانْظَرُوا إِلَى اتِّصَالِ ذَلِكَ وَوَرُودِهِ مُتَوَاتِراً، فَإِنَّ تَأَمُّلَ ذَلِكَ يَجْلُو الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمَى وَيَنْفِي الشَّكَّ وَيُزِيلُ الْأَرْتِيَابَ عَمَّنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ وَوَقَّعَهُ إِسْلُوكَ طَرِيقِ الْحَقِّ، وَلَمْ يَجْعَلْ لِإِبْلِيسَ عَلَى نَفْسِهِ سَبِيلاً بِالْإِضْغَاءِ إِلَى زُخَارِفِ الْمَوْتِ هَيْنَ وَفِتْنَةِ الْمَفْتُونِينَ، وَلَيْسَ بَيْنَ جَمِيعِ الشَّيْعَةِ مِمَّنْ حَمَلَ الْعِلْمَ وَرَوَاهُ عَنِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خِلَافٌ فِي أَنَّ كِتَابَ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهَلَالِيَّ أَصْلٌ مِنْ أَكْبَرِ كُتُبِ الْأُصُولِ الَّتِي رَوَاهَا أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ تَحْلَةِ حَدِيثِ

+

أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَقْدَمُهَا لِأَنَّهُ جَمِيعٌ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ هَذَا الْأَصْلُ إِذْ مَا هُوَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمُقَدَّادِ وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَأَبِي ذَرٍّ وَمَنْ جَرَى مَجْرَاهُمْ مِمَّنْ شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَمِعَ مِنْهُمَا ، وَهُوَ مِنَ الْأُصُولِ الَّتِي تَرْجِعُ الشَّيْعَةَ إِلَيْهَا وَيُعَوَّلُ عَلَيْهَا ، وَإِذْ مَا أَوْرَدْنَا بَعْضَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَغَيْرُهُ مِنْ وَصْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأُئِمَّةِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ دَلَالَتِهِ عَلَيْهِمْ وَتَكْرِيرِهِ ذِكْرَ عِدَّتِهِمْ ، وَقَوْلِهِ « إِنَّ الْأُئِمَّةَ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ نِسْعَةَ نَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ ظَاهِرُهُمْ بَاطِنُهُمْ وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ » وَفِي ذَلِكَ قَطْعٌ لِكُلِّ عُدُوٍّ ، وَزَوَالٌ لِكُلِّ شُبْهَةٍ ، وَدَفْعٌ لِدَعْوَى كُلِّ مُبْطِلٍ ، وَزُخْرُفٌ كُلِّ مُبْتَدِعٍ ، وَضَلَالَةٌ كُلِّ مَمُوءٍ ؛ وَدَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى صِحَّةِ أَمْرِ هَذِهِ الْعِدَّةِ مِنَ الْأُئِمَّةِ لَا يَنْتَهِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الدَّعَاوِي الْبَاطِلَةِ - الْمُتَّبِعِينَ إِلَى الشَّيْعَةِ وَهُمْ مِنْهُمْ بِرَاءٌ - أَنْ يَأْتُوا عَلَى صِحَّةِ دَعَاوِيهِمْ وَآرَائِهِمْ بِمِثْلِهِ ، وَلَا يَجِدُونَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْأُصُولِ الَّتِي تَرْجِعُ إِلَيْهَا الشَّيْعَةُ وَلَا فِي الرُّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

﴿ فصل ﴾

فِي مَا رَوَى أَنَّ الْأُئِمَّةَ اثْنًا عَشَرَ مِنْ طَرِيقِ الْعَامَةِ وَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ

مِنَ الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ (١)

ثُمَّ إِنَّا وَجَدْنَا أَصْحَابَ الْحَدِيثِ مِنَ الْعَامَّةِ بَعْدَ هَذَا قَدَرَوْا فِي كُتُبِهَا مِنْ طَرُقٍ شَتَّى ذِكْرَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا ، أَوْرَدْنَا فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى حَسَبِ مَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْهُ زِيَادَةٌ فِي تَأْكِيدِ الْحُجَّةِ عَلَى الْمُخَالِفِينَ وَالشَّاكِّينَ ، عَلَى أَنَّا لَا نَعُوْلُ إِلَّا عَلَى رِوَايَةِ الْخَاصَّةِ ، وَلَعَلَّ كُلَّ مَا نَضْمَنَ هَذَا [الْبَابُ مِنْ] الْكِتَابِ أَنْ يَطْرُقَ سَمْعَ بَعْضِ النَّاسِ مِمَّنْ لَهُ عَقْلٌ وَتَمَيُّزٌ فَيَعْرِفَ الْحَقَّ وَيَعْمَلَ بِهِ .
وَمِنْ ذَلِكَ :

٣١ - مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَلَانَ الدُّهْنِيُّ الْبَغْدَادِيُّ بِدَعْمَتِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا

(١) العنوان ليس في النسخ انما أضفناه تسهيلات للباحثين .

أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ^(١) قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ^(٢) ، عَنْ زِيَادِ بْنِ خَيْثَمَةَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيِّ ^(٣) ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ، قَالَ : فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَتْهُ قُرَيْشٌ فَقَالُوا لَهُ : تُمْ يَكُونُ مَاذَا ؟ قَالَ : تُمْ يَكُونُ الْهَرَجُ » .

٣٢ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عُلَاقَةَ ، وَ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، وَ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(٤) كُلُّهُمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ، تُمْ تَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمُهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : سَأَلْتُ الْقَوْمَ فَقَالُوا : قَالَ : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

٣٣ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ^(٥) قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ

(١) هو أبو بكر بن زهير بن حرب ، روى النسائي عنه ، عن أبيه زهير ، و الظاهر أن اسمه أحمد لكن لم نعر على عنوانه بهذا الاسم في التراجم .
(٢) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي صدوق عند النسائي ، و موثق عند الجوزجاني ، و ثقة عند ابن معين . ولد سنة ١٣٦ و مات سنة ٢٣٠ . و زهير بن معاوية بن خديج أبو خيثمة الكوفي أحد الاعلام الحفاظ كما في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، و ثقة ثبت كما في التريب مات سنة ١٧٣ . و زياد بن خيثمة الجعفي قال في التريب هو كوفي ثقة .
(٣) الأسود بن سعيد الهمداني الكوفي قال ابن حجر ثقة ثبت . و جابر بن سمرة - بفتح السين المهملة و ضم الميم - ابن جنادة السوائي - بضم المهملة - صحابي ابن صحابي ، نزل الكوفة و مات بها ، قال الذهبي في الكاشف : مات سنة ٧٢ .

(٤) زياد بن علاقة الثعلبي يكنى أبا مالك كوفي ، مات سنة ١٢٥ ، و ثقة ابن معين . و سمالك بن حرب بن أوس أبو المغيرة الكوفي أحد الاعلام التابعين ، و ثقة أبو حاتم و ابن معين كما في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال . و حصين بن عبد الرحمن هو أبو الهذيل السلمي الكوفي ابن عم منصور بن المعتمر ، و ثقة جل أدباب الجرح و التعديل .

(٥) الظاهر كونه ابن أبي خيثمة المتقدم ذكره . يروى عن عبيد الله بن عمر القواريري -

قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ ^(١) ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ قَالَ : ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا يَزَالُ أَهْلُ هَذَا الدِّينِ يُنْصَرُونَ عَلَى مَنْ نَادَاهُمْ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً - فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُومُونَ وَ يَقْعُدُونَ - وَ تَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ لَمْ أَفْهَمَهَا ، فَقُلْتُ لِأَبِي أَوْ آخَرٍ : أَيُّ شَيْءٍ قَالَ ؟ قَالَ : فَقَالَ : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

٣٣ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ^(٢) ، عَنْ

أَبِي سَعِيدٍ الْبَصْرِيِّ الَّذِي وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَتُوفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٢٣٥ كَمَا فِي التَّهْذِيبِ وَالْكَاشِفِ .
و فِي بَعْضِ النُّسخ « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ » وَ كَأَنَّهُ تَصْحِيفٌ .

(١) يَعْنِي بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ الْخَزَّازُ الْبَصْرِيُّ - يَكْنَى بِأَبِي عَوْنٍ أَيْضاً - أَحَدُ الْأَعْلَامِ ، كَمَا فِي التَّهْذِيبِ وَ قَالَ : قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ : مَا أَحَدٌ أَعْلَمُ بِالسَّنَةِ بِالْعِرَاقِ مِنْ ابْنِ عَوْنٍ ، وَ قَالَ رُوحُ ابْنِ عِبَادَةَ : مَا رَأَيْتُ أَعْبَدَ مِنْهُ ، تُوُفِيَ سَنَةَ ١٥١ ، رَوَى عَنْهُ سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ الْأَعْمَشُ وَهُوَ ثِقَةٌ ثَبَتَ كَمَا قَالَ الْعَجَلِيُّ ، وَ حَافِظٌ عَارِفٌ بِالْقِرَاءَةِ وَرِعٌ ، كَمَا قَالَ ابْنُ حَجَرٍ . وَ مَا فِي النُّسخِ مِنْ « سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَرَ » أَوْ « سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدٍ » فَمِنْ تَصْحِيفِ النَّسَاجِ . وَ أَمَّا الشَّعْبِيُّ فَهُوَ عَامِرُ بْنُ شَرَحْبِيلَ الْحَمِيرِيُّ أَبُو عَمْرٍو الْكُوفِيُّ الْأَمَامُ الْعَلَمُ ، قَالَ مَكْحُولٌ : مَا رَأَيْتُ أَفْقَهَ مِنْهُ وَ قَالَ فِي التَّقْرِيبِ : أَبُو عَمْرٍو ثِقَةٌ مَشْهُورٌ فَقِيهٌ . مَاتَ بَعْدَ الْمِائَةِ وَ لَهُ نَحْوُ مِنْ ثَمَانِينَ .

(٢) يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ أَبُو زَكَرِيَّا الْبَغْدَادِيُّ عُنُونُهُ الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ فِي التَّهْذِيبِ وَ قَالَ : هُوَ الْحَافِظُ الْأَمَامُ الْعَلَمُ ، وَ عُنُونُهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ وَ قَالَ : أَمَامُ الْجَرْحِ وَ التَّعْدِيلِ ، مَاتَ بِالْمَدِينَةِ ٢٣٣ . وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ أَبُو صَالِحٍ الْمَصْرِيُّ هُوَ كَاتِبُ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : سَمِعْتُ أَبَا الْأَسْوَدِ نَضَرَ بْنَ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ سَعِيدَ بْنَ عَفِيرٍ يَشْنِئَانِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ كَاتِبِ اللَّيْثِ ، وَ قَالَ أَيْضاً : سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ شُعَيْبٍ بْنَ اللَّيْثِ يَقُولُ : أَبُو صَالِحٍ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ . وَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَهْمِيِّ مَوْلَاهُمُ الْأَمَامُ هُوَ عَالِمُ مِصْرٍ وَ فِقْهِيهَا وَرِثْسُهَا ، قَالَ ابْنُ بَكِيرٍ هُوَ أَفْقَهُ مِنْ مَالِكٍ ، وَ وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ ، يَرَوِي عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ الْجَمْعِيِّ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ وَ هُوَ فَقِيهٌ عَالِمٌ ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ ، وَ قَالَ أَبُو زُرْعَةَ وَ النَّسَائِيُّ : ثِقَةٌ ، تُوُفِيَ سَنَةَ ١٣٩ كَمَا فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ .

خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف ^(١) ، قال ، كنا عند شفي ^(٢) الأصبحي ^(٣) قال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يَكُونُ خَلْفِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً » .

٣٥ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ ؛ وَ يَحْيَى ابْنُ إِسْحَاقَ السَّالِحِيْنِي ^(٤) . قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ ^(٥) قَالَ : قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : يَا أَبَا الطَّفِيلِ اُعْذُ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ثُمَّ يَكُونُ النَّقْفُ وَ النَّقَافُ ^(٥) .

(١) سعيد بن أبي هلال الليثي أبو العلاء المصري نزيل المدينة و قيل : كان مدني الاصل صدوق ، وقال في التهذيب و التذهيب : موثق . و ربيعة بن سيف بن مائع المعافري الاسكندراني قال ابن حجر : صدوق ، و قال النسائي : ليس به بأس .

(٢) شفي بن مائع الاصبحي يكنى أبا عثمان أو أبا سهل قال العجلي : تابعي ثقة ، كما في التهذيب ، يروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل الذي قيل فيه : أحد السابقين المكثرين من الصحابة ، و أحد العبادة الفقهاء . و ما في النسخ من « سيف الاصبحي » فهو من تصحيف النسخ ، و ابنه عمران بن شفي الاصبحي الكوفي كان من أصحاب الصادق عليه السلام ، روى عنه علي بن الحسن الطاطري كما في فهرست النجاشي .

(٣) عفان هو ابن مسلم بن عبد الله أبو عثمان البصري كما قال العجاي ، ثقة ثبت ، و يحيى بن اسحاق السالحيْنِي أو السليحيْنِي كما في التخریب في ضبطه يكنى أبا زكريا فهو شيخ صالح ثقة صدوق كما نقل عن أحمد بن حنبل . يروي عن حماد بن سلمة بن دينار وهو الذي يعد من الأبدال ، و ثقة ابن معين و أجمع أهل العلم على عدالته و أمانته .

(٤) عبد الله بن عثمان بن خيثم أبو عثمان المكي حليف بني زهرة قال ابن معين : ثقة حجة ، و قال ابن سعد : توفي في آخر خلافة أبي العباس ، أو أول خلافة أبي جعفر المنصور ، و كان ثقة ، يروي عن أبي الطفيل عامر بن وائلة المتقدم ذكره في الباب الاول و ذكرنا أنه مقبول الرواية ، يروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص الذي تقدمت ترجمته .

(٥) روى الخطيب هذا الخبر في التاريخ ج ٦ ص ٢٦٣ باسناده عن عبد الله بن عثمان ابن خيثم عن أبي الطفيل ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن النبي (ص) هكذا قال : قال رسول الله (ص) « اذا ملك اثناعشر من بني كعب بن لؤي كان النقف و النفاف » .

٣٦ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُقَدَّمِيُّ ^(١) عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ مِقْدَامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْوَالِيبِيِّ ^(٢) ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ ظَاهِرًا ، لَا يَضُرُّهُ مَنْ نَادَاهُ حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

٣٧ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ ^(٣) ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ^(٤) ، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ^(٥) ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ :

→ وفي مجمع الزوائد ج ٥ ص ١٩٠ نحوه وقال : رواه الطبراني في الأوسط . وفي النهاية الأثرية « في حديث عبدالله بن عمرو » أعدد اثني عشر من بني كعب بن لؤي ثم يكون النصف و النصف « أي القتل والقتال ، و النصف : هشم الرأس ، أي تهيج الفتن والحروب بعدهم » . (١) يعني بالمقدمي محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم ، أباء عبدالله البصري ، و ثقة أبو زرعة و يحيى بن معين ، و يروى كثيراً عن عمه عمر بن علي المقدمي ، فما في السند « عن عاصم بن عمر » كأنه يروى عن ابن عمه عاصم بن عمر عن عمه ، كما في بعض النسخ « عن المقدمي ، عن عاصم بن عمر ، عن عمر بن علي بن مقدم » و في نقل الشيخ عن المؤلف في كتاب الغيبة « عن المقدمي قال : حدثني عاصم بن علي بن مقدم أبو يونس » . وبالجملة عمر بن علي بن مقدم الثقفى المقدمي كما قاله الجوزي في التذهيب : هو أبو حفص البصري قال ابن سعد : ثقة يدلس ، و قال عفان : لم أكن أقبل منه حتى يقول : « حدثنا » و قال ابنه عاصم : مات أبي سنة ١٩٠ . وفي بعض النسخ « عن علي بن مقدم أبو يونس » و في بعضها « أبو قرشي » و ذلك كما ترى .

(٢) فطر بن خليفة القرشي أبو بكر الحنظلي الكوفي عنوانه ابن حجر في التذهيب وقال : قال العجلي : كوفي ثقة حسن الحديث وكان فيه تشيع قليل ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث . و أبو خالد الوالبي كوفي اسمه هرمز ، و يقال : هرم ، قال أبو حاتم : صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وابن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة . كما في تذهيب التذهيب . (٣) عبدالله بن جعفر بن غيلان الرقي يكنى أبا عبد الرحمن ، قال ابن حجر : قال أبو حاتم و ابن معين : ثقة . و عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السيمي يكنى أبا عمرو ، و ثقة غير واحد من الأعلام و توفي سنة ١٨٧ أو ١٩٠ .

(٤) مجالد بن سعيد أبو عمرو و يقال أبو سعيد كوفي ، و اختلف فيه ضعفه طائفة ، -

كُنَّا عِنْدَ ابْنِ مَسْمُودٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَحَدُكُمْ نَبِيُّكُمْ كَمْ يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ ؟
فَقَالَ : نَعَمْ وَمَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ ، فَأَيْ ذَلِكَ لَا أَحَدٌ الْقَوْمِ سِنًا ، سَمِعْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَقُولُ : « يَكُونُ بَعْدِي عِدَّةٌ نَقَبَاءَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

٣٨ - أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ^(١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا فِطْرٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْوَالِيزِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ
جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ السَّوَامِيَّ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَصُرُ هَذَا الدِّينَ مَنْ نَوَاهُ
حَتَّى يَمُوتَ اِثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

وَالرَّوَايَاتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى [مِنْ طُرُقِ الْعَامَّةِ] كَثِيرَةٌ ^(٢) نَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُرَادَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذِكْرَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَأَنَّ هُمْ خُلَفَاؤُهُ ، وَفِي قَوْلِهِ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ :
« ثُمَّ الْهَرَجُ » ، أَدْلُ دَلِيلٍ عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَاتُ مُتَّصِلَةٌ مِنْ وَقُوعِ الْهَرَجِ بَعْدَ
مُضِيِّ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسِينَ سَنَةً ، وَ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَرِدْ بِذِكْرِ الْإِثْنَيْ
عَشَرَ خَلِيفَةً إِلَّا الْأَئِمَّةَ الَّذِينَ هُمْ خُلَفَاؤُهُ ، إِذْ كَانَ قَدْ مَضَى مِنْ عَدَدِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مَلَكَوا
بَعْدَهُ مِثْلُ كَوْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ أَكْثَرَ مِنْ اِثْنَيْ عَشَرَ وَ اِثْنَيْ عَشَرَ ،

— وَجَمَاعَةٌ قَالُوا : لَيْسَ بِالْقَوَى ، وَحَكَى التَّهْذِيبُ وَالتَّهْذِيبُ عَنِ النَّسَائِيِّ تَوْثِيقُهُ نَارَةً فِي مَوْضِعٍ
وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ قَالَ : لَيْسَ بِالْقَوَى ، وَقَالَ ابْنُ عَدِي : لَهُ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ أَحَادِيثَ
صَالِحَةٍ . وَ مَسْرُوقٌ هُوَ ابْنُ الْأَجْدَعِ بْنِ مَالِكِ الْهَمْدَانِيِّ أَبُو عَائِشَةَ الْكُوفِيُّ ، قَالَ ابْنُ مَعِينٍ :
نَفَقَةٌ لَا يَسْأَلُ عَنْ مِثْلِهِ ، كَمَا فِي التَّهْذِيبِ . هـ الشَّعْبِيُّ هُوَ عَامِرُ بْنُ شَرَاهِبِلٍ الْمَعْتَمِدُ ذَكَرَهُ .

(١) الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ الْكُوفِيُّ وَاسْمُ دُكَيْنٍ عَمْرُو بْنُ حَمَادِ بْنِ زُهَيْرِ التَّيْمِيِّ . وَوَلَاهُمُ
الْأَحْوَالُ ، مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ ، قَالَ فِي التَّهْذِيبِ : الْحَافِظُ الْعِلْمَ ، وَحَكَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ :
نَفَقَةٌ يَقْظَانُ عَارِفٌ مَاتَ سَنَةَ ٢١٩ . وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ : نَفَقَةٌ ثَبَتَتْ . وَ يَعْنِي بِفَطْرِ فِطْرٍ خَلِيفَةً .
(٢) رَاجِعٌ صَحِيحٌ مُسْلِمٌ كِتَابُ الْإِمَارَةِ ج ٤ وَ ٥ وَ ٦ وَ ٧ وَ ٨ وَ ٩ وَ ١٠ ، وَصَحِيحُ الْبُخَارِيِّ
كِتَابُ الْأَحْكَامِ ، وَ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ كِتَابُ الْفَنَنِ ، وَ مَسْنَدُ أَحْمَدَ ج ١ ص ٣٩٨ وَ ٤٠٦ . وَ ج ٥
ص ٨٦ وَ ٩٠ وَ ٩٣ وَ ٩٨ وَ ٩٩ وَ ١٠١ وَ ١٠٦ وَ ١٠٧ .

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَا نَقَلْنَا تَرْجُمَةً هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ مِنْ مَصَادِرِ أَهْلِ السُّنَّةِ لَتَكُونَ أَقْوَى لِلْحُجَّةِ .

فَأَيْضًا مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْإِثْنَتَيْ عَشَرَ النَّصُّ عَلَى الْأَئِمَّةِ الْإِثْنَتَيْ عَشَرَ
الْخُلَفَاءِ الَّذِينَ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ ، لَا يُفَارِقُونَهُ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيْهِ حَوْضَهُ .
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِظْهَارِ حُجَّةِ الْحَقِّ وَإِقَامَتِهِ عَلَى الْبَرَاهِينِ النَّبِيَّةِ حَتَّى يُكَافِيَ
نِعْمَهُ ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى طَيْبِ الْمَوْلِيدِ وَالْهُدَايَةِ إِلَى نُورِهِ بِمَا يَسْتَحِقُّ مِنَ الشُّكْرِ أَبَدًا
حَتَّى يَرْضَى .

وَيَزِيدُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى هَذَا الْبَابُ دَلَالَةً وَبُرْهَانًا وَتَوْكِيدًا نَجِبٌ بِهِ الْحُجَّةُ
عَلَى كُلِّ مُخَالَفٍ مُعَايِدٌ وَشَاكٌ وَمَتَّحِيزٌ بِذِكْرِ مَا تُدْبِ إِلَيْهِ فِي التَّوْرَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ ذِكْرِ
الْأَئِمَّةِ الْإِثْنَتَيْ عَشَرَ ﷺ لِيَعْلَمَ الْقَارِيُ لَهُذَا الْكِتَابِ أَنَّ الْحَقَّ كُلَّمَا شُرِّحَ أَضَاءَتْ
سُرُّجُهُ ، وَزَهَرَتْ مَصَابِيحُهُ ، وَبَهَّرَ نُورُهُ فِيمَا ثَبَتَ فِي التَّوْرَةِ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الْأَئِمَّةِ
الْإِثْنَتَيْ عَشَرَ ﷺ مَا ذَكَرَهُ فِي السَّفَرِ الْأَوَّلِ فِيهَا مِنْ قِصَّةِ إِسْمَاعِيلَ بَعْدَ انْقِضَاءِ قِصَّةِ
سَارَةَ وَ مَا خَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَمْرِهَا وَوَلَدِهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ
قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَكَ فِي إِسْمَاعِيلَ ، وَقَدْ سَمِعْتُكَ مَا بَارَكْتَهُ وَ سَأُكَثِّرُهُ جِدًّا جِدًّا ، وَسَيَلِدُ
اِثْنَتَيْ عَشَرَ عَظِيمًا ، أَجْعَلُهُمْ أَئِمَّةً كَشَفَّ عَظِيمٍ ، أَقْرَأَنِي عَبْدُ الْحَلِيمِ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّمَرِيُّ
- رَحِمَهُ اللَّهُ - مَا أَمْلَأَهُ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ بِأَرْجَانِ ^(١) يُقَالُ لَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ سُلَيْمَانَ
مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ بِهَا ^(٢) مِنْ أَسْمَاءِ الْأَئِمَّةِ ﷺ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَ عِدَّتُهُمْ ، وَقَدْ اثْبَتَهُ عَلَى
لَفْظِهِ ، وَ كَانَ فِيمَا قَرَأَهُ أَنَّهُ يُنْبِئُ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ - فِي التَّوْرَةِ اِشْمُوْعِيلُ - يُسَمَّى
« مَامِد » ^(٣) يَعْنِي عَمْدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكُونُ سَيِّدًا ، وَ يَكُونُ مِنْ آلِهِ اِثْنَا عَشَرَ رَجُلًا أَئِمَّةً
وَ سَادَةً يَقْتَدِي بِهِمْ وَ أَسْمَاؤُهُمْ « تَقْوِيَّت ، قِيْدَو ، ذِيْرَا ، مَفْسُورَا ، مَسْمُوعَا ، دُومُوْه
مَشْبُو ، هَذَا ، يَشْمُو ، بَطُور ، نَوْفَس ، قِيْدَمُوَا » ^(٤) .

(١) «أرجان» بشد الراء المهملة هي مدينة كبيرة كثيرة الخير ، بها نخل و بينها و بين

البحر مرحلة و هي من كورة فارس . كما في المراسد .

(٢) أي بأرجان .

(٣) في بعض النسخ « مابِد » .

(٤) النسخ في ضبط هذه الاسماء مختلفة و في بعضها « بوقيث ، قِيْدُورَا ، ذِيْر ، -

وَسُئِلَ هَذَا الْيَهُودِيُّ عَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ فِي أَيِّ سُورَةٍ هِيَ؟ فَذَكَرَ أَنَّهَا فِي مَثَلِ
سُلَيْمَانَ يَتَعْنِي فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَرَأَ مِنْهَا أَيْضاً قَوْلَهُ «وَلَيْسَ مَعِي سَمْعَتِي خَا هُنَّ بِي
بِرَّخْتِي أَدُوُّ وَهَيْفَرِي أَدُوُّ وَهَيْرِي أَدُوُّ بِمِثْلِ مِثْلِ شَنِيمٍ غَسَّارٍ نَسِيمٍ يُولِدُ
وَتَنْتَبِو لِعَوِي غَادِلٍ».

وَقَالَ تَفْسِيرُ هَذَا الْكَلَامِ: أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ إِسْمَاعِيلَ وَلَدُ مُبَارَكٍ عَلَيْهِ صَلَاتُنِي
وَعَلَيْهِ رَحْمَتِي، يَلِدُ مِنْ آلِهِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا يُرْتَفَعُونَ وَيُجْعَلُونَ^(١) وَ يُرْتَفَعُ اسْمُهُ
هَذَا الرَّجُلُ وَيَجْعَلُ وَيَعْلُو ذِكْرُهُ، وَقُرءَ هَذَا الْكَلَامُ وَالتَّفْسِيرُ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ
ابْنِ زَكْرِيَّا الْيَهُودِيِّ فَصَحَّحَهُ، وَقَالَ فِيهِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَخْتَوَيْهِ الْيَهُودِيُّ
الْفَسَوِيُّ مِثْلُ ذَلِكَ، وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ التَّوْبَنْجَانِيُّ مِثْلُ ذَلِكَ. فَمَا بَعْدَ شَهَادَةِ
كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرِوَايَةِ الشَّيْخَةِ عَنْ نَبِيِّهَا وَأُئِمَّتِهَا، وَرِوَايَةِ الْعَامَّةِ مِنْ طُرُقِهَا
عَنْ رِجَالِهَا، وَشَهَادَةِ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَأَهْلِهَا بِصِحَّةِ أَمْرِ الْأَئِمَّةِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ - بِمُسْتَمَرٍّ شَدِيدٍ
مُرْتَادٍ طَالِبٍ، أَوْ مُعَانِدٍ جَائِدٍ - مِنْ حُجَّةٍ تَحِبُّ، وَبُرْهَانٍ يَظْهَرُ، وَحَقٍّ يَلْزَمُ، إِنَّ

→ مَقْشُون، مَسْمُوعَا، دُومُوهُ، مَشْتُو، هَذَا، يَشْمُو، بَطُور، يَوْقَش، فَتَدْمُوا. وَ فِي بَعْضِهَا
«بَقُونَيْت، قِيدُودَا، رُئِين، مَسُور، مَسْمُوعَا، دُومُوهُ، شَتِيُو، هَذَا، يَشْمُو بَطُور، تَوْقَش
قِيدْمُوا».

و فِي الْبَحَارِ: «قُلْتُ: فَانْعَت لِي هَذِهِ النُّعُوثُ لِأَعْلَمَ عِلْمِهَا، قَالَ: نَعَمْ فَعَنِي وَصْنَهُ
إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ وَ مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمَا «تَقْوَيْت» فَهُوَ أَوَّلُ الْأَوْصِيَاءِ وَ وَصَى آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ.
وَأَمَّا «قِيدُوا» فَهُوَ ثَانِي الْأَوْصِيَاءِ، وَأَوَّلُ الْعِتْرَةِ الْأَصْفِيَاءِ. وَأَمَّا «دِينِرَا» فَهُوَ ثَانِي الْعِتْرَةِ
وَسَيِّدُ الشَّهَادَةِ، وَأَمَّا «مَسُورَا» فَهُوَ سَيِّدُ مَنْ عِبَادَهُ مِنَ اللَّهِ. وَأَمَّا «مَسْمُوعَا» فَهُوَ وَارِثُ
عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ. وَأَمَّا «دُومُوهُ» فَهُوَ الْمَدْرَةُ النَّاطِقُ عَنْ اللَّهِ، الصَّادِقُ. وَأَمَّا «مَشِيُو»
فَهُوَ خَيْرُ الْمَسْجُورِينَ فِي سِجْنِ الظَّالِمِينَ. وَأَمَّا «هَذَا» فَهُوَ الْمَنْخُوعُ بِحَقِّهِ النَّازِحُ الْأَوْطَانِ
الْمَنْنُوعُ. وَأَمَّا «يَشْمُو» فَهُوَ الْقَصِيرُ الْعُمُرِ الطَّوِيلِ الْأَثَرِ. وَأَمَّا «بَطُور» فَهُوَ دَابِعُ اسْمِهِ.
وَأَمَّا «نَوْقَس» فَهُوَ سَمَى عَمَّهُ. وَأَمَّا «قِيدْمُوا» فَهُوَ الْمَفْقُودُ مِنْ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ، الْغَائِبُ بِأَمْرِ
اللَّهِ وَ عِلْمِهِ وَ الْقَائِمُ بِحُكْمِهِ. وَ نَقْلُهُ الْعَلَامَةُ الْمَجْلُوسَى عَنْ كِتَابِ مُقْتَضِبِ الْأَثَرِ.

(١) بِجَعْلِهِ مِنْ بَابِ التَّنْفِيلِ أَيْ عَظَمِهِ.

في هذا كفاية ومقنعاً ومعتبراً ودليلاً وبرهاناً لمن هداه الله إلى نوره ، ودله على دينه الذي ارتضاه وأكرم به أوليائه وحرمة أعدائه بمآذيتهم من اضطغاف وإشمار كل أمرى هواء وإقامته عقله إماماً وهادياً ومرشداً دون الأئمة الهادين الذين ذكرهم الله في كتابه لنبيه ﷺ « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » ^(١) في كل زمان إمام يهدي به الله من اتبعه وأقتدى به دون من خالفه وجحدته واعتمد على عقله ورأيه وقياسه وأنه موكل إليها بإشارته لها ، جعلنا الله بما يرضيه عاملين ، ويحببهم معتصمين ، ولهم متبعين ، ولقولهم مسلمين ، وإليهم رادين ، ومنهم مستنبطين ، وعنهم آخذين ، ومعهم محشورين ، وفي مداخيلهم مدخلين ، إنه جواد كريم .

٣٩ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عفة قال : حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي في سؤال سنة إحدى وثمانين ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد الطويل ، عن أحمد بن سير ^(٢) ، عن موسى بن بكر الواسطي ، عن الفضيل ^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » ، قال : كل إمام هاد للقرن الذي هو فيه ، ^(٤)

٤٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عفة قال : حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي في سؤال سنة إحدى وستين ^(٥) وثمانين ، قال :

(١) الرعد : ٧

(٢) كذا في النسخ وهو تصحيف ، والصواب اما النضر بن سويد أو حنان بن سدير و كلاهما في طريق هذه الرواية راجع بصائر الدرجات ب ٣ والكافي ج ١ ص ١٩٢ وتفسير العباسي ذيل الآية .

(٣) يعني الفضيل بن يسار النهدي .

(٤) يدل الخبر على أن قوله « هاد » مبتدأ ، و « لكل قوم » خبره ، و قبل : « هاد »

عطف على « منذر » . و تفسيره في الروايات بعلى (ع) أو باقي الأئمة من باب الجري .

(٥) كذا في النسخ و كأنه تصحيف والصواب « سنة إحدى وثمانين » كما في السند .

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم الْمُنْذِرُ ، وَ عَلِيُّ الْهَادِي ، أَمَا وَاللَّهِ مَا ذَهَبَتْ مِنَّا وَ مَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ .

﴿ باب - ٥ ﴾

❦ (ماروي فيمن ادعى الإمامة و من زعم أنه امام و ليس بامام) ❦

❦ (و ان سل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت) ❦

١- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمُتَقَرِّيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي شَيْخٌ بِمِصْرَ يُقَالُ لَهُ : الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقَرِّيُّ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام « فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ [أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ] » ^(١) قَالَ : مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ .

٢- وَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْعَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّادَةَ ، عَنْ مَرْزَبَانَ الْقُمِيِّ ، عَنْ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ ، وَ مَنْ زَعَمَ فِي إِمَامٍ حَقٌّ

→ السابق لكون ميلاد ابن عقدة كما ذكره الخطيب في تاريخه كان ليلة النصف من المحرم سنة تسع و أربعين و مائتين فيكون سنة احدى و ستين ابن اثنتى عشرة سنة ولا يتحمل في مثل هذا السن غالباً . و سيأتى فى باب ما ذكر فى اسماعيل أواخر الكتاب روايته عن جعفر بن عبدالله المحمدي فى سنة ٢٦٨ .

(١) الآية فى سورة الزمر : ٦٠ ، وهى عامة فى جميع افراد الكذب على الله سبحانه ، و ما فى الخبر تعيين أحد أفراد أو مصداقه الاجلى .

أَنَّهُ لَيْسَ بِإِمَامٍ وَهُوَ إِمَامٌ، وَمَنْ رَعَمَ أَنْ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا .

٣ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي-
دَاوُدَ الْمُسْتَرْقِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ الصَّائِغِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « ثَلَاثَةٌ لَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ^(١) » :
مَنْ ادَّعَى مِنَ اللَّهِ إِمَامَةً لَيْسَتْ لَهُ ، وَمَنْ جَحَدَ إِمَامًا مِنَ اللَّهِ ، وَمَنْ رَعَمَ أَنْ لَهُمَا فِي
الْإِسْلَامِ نَصِيبًا .

٤ - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ
ابْنِ حَازِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ ، عَنِ الْحَكَمِ
ابْنِ أَيْمُنٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ تَمَّامٍ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ فَلَانًا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ السَّلَامَ
وَيَقُولُ لَكَ : اضْمَنْ لِي الشَّفَاعَةَ ، فَقَالَ : أَمِنْ مَوَالِينَا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ قَالَ : أَمْرُهُ أَرْفَعُ مِنْ
ذَلِكَ ، قَالَ : قُلْتُ : إِنَّهُ رَجُلٌ يُوَالِي عَلِيًّا وَلَمْ يَتَّعِزْ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ ، قَالَ :
ضَالٌّ ، قُلْتُ : أَقْرَأُ بِالْأُئِمَّةِ جَمِيعًا وَجَحَدَ الْآخِرَ ، قَالَ : هُوَ كَمَنْ أَقْرَأَ يَعْيسَى وَجَحَدَ
بِمُحَمَّدٍ ﷺ أَوْ أَقْرَأَ بِمُحَمَّدٍ وَجَحَدَ بِعِيسَى نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَحْدِ حُجَّةٍ مِنْ حُجَجِهِ .
فَلْيَحْذَرْ مَنْ قَرَأَ هَذَا الْحَدِيثَ وَبَلَّغَهُ هَذَا الْكِتَابُ أَنْ يَجْحَدَ إِمَامًا مِنَ الْأُئِمَّةِ
أَوْ يُهْلِكَ نَفْسَهُ بِالدُّخُولِ فِي حَالٍ تَكُونُ مَنْزِلَتُهُ فِيهَا مَنْزِلَةً مَنْ جَحَدَ مُحَمَّدًا أَوْ عِيسَى
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا - بُؤَى تَهُمَا . ^(٢)

٥ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ
فَضَّالٍ مِنْ كِتَابِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ رَبَاحٍ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ أَبِي الْمَقْرَأِ ^(٣)

(١) قوله « لَا يَكَلِّمُهُمُ » كناية عما يلزمهم من السخط والغضب وليس المراد حقيقة
نفي الكلام . و « لَا يُزَكِّيهِمْ » أي لَا يَطْهَرُهُمْ مِنْ دَنَسِ الذُّنُوبِ وَالْأَوْزَارِ بِالْمَغْفِرَةِ بَلْ يَمَاقِبُهُمْ
عَلَى أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ ، أَوْ الْمُرَادُ أَنَّهُ لَا يُشْنَى عَلَيْهِمْ وَلَا يَحْكَمُ بِأَنَّهُمْ أَزْكَاءُ أَوْ لَا يَسْمِيهِمْ زَكِيًّا
أَوْ لَا يَزْكِي أَعْمَالَهُمُ الصَّالِحَةَ وَلَا يَنْمِيهَا ، أَوْ لَا يَسْتَحْسِنُهَا وَلَا يُشْنَى عَلَيْهَا .

(٢) « فليحذر » من كلام المؤلف كما هو الظاهر .

(٣) يعني حميد بن المشي العجلي الصيرفي وهو ثقة ، وثقه الصدوق والنجاشي
والعلامة رحمه الله . وأبي سلام في بعض النسخ « أبي سالم » وفي الكافي كما في المتن .

عَنْ أَبِي سَلَامٍ ، عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ » قَالَ : مَنْ رَعَى أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ ، قُلْتُ : وَإِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا ؟ قَالَ : وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا .

٦ - وَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ هِشَامٍ النَّاشِرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ قَطْرِ (١) ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ : « سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْرِفُ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ قَالَ : قَدْ كَانَ نُوحٌ ﷺ يَعْرِفُهُمْ ، الشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أُوحَيْنَا إِلَيْكَ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى » (٢) قَالَ : شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا .

٧ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْمَكْفُوفِ (٣)

(١) عمران بن قطر عنونه النجاشي و قال : روى عن أبي عبد الله عليه السلام كتابه .
(٢) الشورى : ١٣ و بقية الآية « أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ » . قوله « شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ » أى شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ دِينَ نُوحٍ وَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ مِنْ بَيْنَهُمَا مِنْ أَرْبَابِ الشَّرَائِعِ وَ هُوَ الْأَصْلُ الْمَشْتَرِكُ فِيمَا بَيْنَهُمُ الْمَفْسَرُ بِقَوْلِهِ « أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ » وَ هُوَ الْإِيمَانُ بِمَا يَجِبُ تَصَدِيقُهُ وَالْإِعْتِقَادُ بِهِ . « وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ » أى لَا تَخْتَلَفُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ الْمَشْتَرَكِ بَيْنَ الْجَمِيعِ ، فَإِنَّ اللَّامَ فِي « الدِّينِ » لِلْعَهْدِ أَيْ أَقِيمُوا هَذَا الدِّينَ الْمَشْرُوعَ لَكُمْ . فَاَلْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الدِّينَ الْمَشْرُوعَ لَكُمْ هُوَ الَّذِي وَصَّى بِهِ نُوحًا (ع) وَ مُحَمَّدًا (ص) وَ مِنْ بَيْنَهُمَا مِنْ أَرْبَابِ الشَّرَائِعِ الْأَلَهِيَّةِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَ الْحَشَرِ وَ الْوَلَايَةِ وَ نَحْوِهَا مِمَّا لَا تَخْتَلِفُ الشَّرَائِعُ فِيهِ بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ « وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ » فَمَا كُنْتُمْ مَكْلَفِينَ بِهِ مِنَ الْإِعْتِقَادِ هُوَ الَّذِي كَلَّفَ بِهِ نُوحٌ (ع) .
(٣) لم أجده بهذا العنوان فى كتب الرجال ، و الظاهر بقريئة قوله « عن بعض أصحابه » أن له أصلاً أو كتاباً ، و المكفوف هو الذى ذهب بصره ، و جاء فى فهرست -

عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : «يَذْبَعُنِي لِمَنْ ادَّعَى هَذَا الْأَمْرَ فِي السِّرِّ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهِ بِزُهَانٍ فِي الْعَلَانِيَةِ ، قُلْتُ : وَ مَا هَذَا الْبَرْهَانُ الَّذِي يَأْتِي فِي الْعَلَانِيَةِ ، قَالَ : يُحِلُّ حَلَالَ اللَّهِ وَيُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّهِ ، وَ يَكُونُ لَهُ ظَاهِرٌ يُصَدَّقُ بِاطْنُهُ» ^(١).

٨ - وَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالرَّازِ الْكُوفِيُّ ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ ، عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كَلَيْبٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ «يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ» قَالَ : مَنْ قَالَ : إِنِّي إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ ، قُلْتُ : وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا ؟ قَالَ : وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا ، قُلْتُ : وَ إِنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ؟ قَالَ : وَ إِنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ^(٣).

وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَحْبُحٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ ، عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كَلَيْبٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مِثْلَهُ سِوَاهُ.

٩ - وَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ رَبَاحٍ الزُّهْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عِيْسَى الْحُسَيْنِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حمزة ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : «كُلُّ رَايَةٍ تَرْفَعُ قَبْلَ رَايَةِ الْقَائِمِ عليه السلام صَاحِبُهَا طَاغُوتٌ».

١٠ - وَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، عَنْ ابْنِ رَبَاحٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَمْعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيُّ ، عَنْ أَبَانٍ ، عَنْ

→ الشيخ - رحمه الله - بعنوان « عمرو بن خالد الاعشى » و قال : له كتاب ، ثم ذكر طريقه اليه ، وقال السيد القُرشي في الكنى : أبو خالد كنية لجماعة و ذكر منهم عمرو بن خالد هذا .

(١) الظاهر كون الخبر أجنياً عن الباب لان المراد بالامر التشيع لا الامامة .

(٢) تقدم ذكره في الباب الرابع ذيل الخبر الثاني و قلنا : ان المراد به أبو الحسين الاسدي .

(٣) لعل السؤال ثانياً لرفع توهم كون المراد بالعلوى من يتنسب اليه عليه السلام

من مواليه أو شيعة .

الفضيل^(١) قال : قال أبو [عبدالله] جعفر^(ع) : « من ادعى مقامنا - يعني الإمامة^(٢) - فهو كافر ؛ أو قال : مشرك » .

١١- و أخبرنا علي بن الحسين ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار بقم^(٣) ، قال : حدثنا محمد بن حسان الرازي^(٤) ، قال : حدثنا محمد بن علي الكوفي ، عن علي بن الحسين ، عن ابن مسكان ، عن مالك بن أعين الجهني ، قال : سمعت أبا جعفر الباقر^(ع) يقول : « كل راية ترفع قبل قيام القائم^(ع) صاحبها طاغوت » .

١٢- و أخبرنا علي بن أحمد البندرجي ، عن عبيدالله بن موسى العلوي ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد الله بن مسكان ، عن مالك بن أعين الجهني ، قال : سمعت أبا جعفر الباقر^(ع) يقول : « كل راية ترفع - أو قال : تخرج - قبل قيام القائم^(ع) صاحبها طاغوت » .

١٣- و أخبرنا علي بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل بن يسار ، قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد^(ع) يقول : « من خرج يدعو الناس وفيهم من هو أفضل منه فهو ضال مبتدع^(٥) » . [و من ادعى الإمامة من الله و ليس بإمام فهو كافر] .

فماذا يكون الآن آيت شعري حال من ادعى إمامة إمام ليس من الله ولا منصوباً عليه ولا هو من أهل الإمامة ، ولا هو موضعاً لها بعد قولهم^(ع) : ثلاثة لا ينظر الله إليهم : و هم من ادعى أنه إمام و ليس بإمام ، و من جحد إمامة إمام حق ، و من

(١) في بعض النسخ « عن أبي الفضل قال : قال أبو جعفر عليه السلام » .

(٢) في بعض النسخ « من ادعى مقاماً ليس له - يعني الإمامة - » .

(٣) في بعض النسخ « محمد بن الحسن الرازي » و في بعضها « محمد بن الحسين

الرازي » و تقدم الكلام فيه .

(٤) الخبر ذكر في البحار الى هنا ، و البقية في هامش بعض النسخ . و قوله « يدعو

الناس » أي الى نفسه بالإمامة لهم .

زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا . وَ بَعْدَ إِبْجَائِهِمْ عَلَى مُدْعَى هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ وَالْمَرْتَبَةِ وَ عَلَى مَنْ يَدْعِيهَا لَهُ الْكُفْرُ وَالشُّرْكُ . نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُمَا وَمِنْ الْعَمَى وَلَكِنَّ النَّاسَ إِنَّمَا أَتَوْا مِنْ قِلَّةِ الرَّوَايَةِ وَ الدَّرَايَةِ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الْمُطَهَّرِينَ الْهَادِينَ ، نَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ الزَّيَادَةَ مِنْ فَضْلِهِ ، وَأَنْ لَا يَقْطَعَ عَنَّا مَوَادِّ إِحْسَانِهِ وَ عَلَيْهِ ، وَ نَقُولُ - كَمَا أَدَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّهُ فِي كِتَابِهِ - : رَبَّنَا زِدْنَا عِلْمًا ، وَ اجْعَلْ مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيْنَا مُسْتَقَرًّا ثَابِتًا ، وَلَا تَجْعَلْهُ مُسْتَوْدَعًا مُسْتَعَارًا يَرْتَحِكُ وَطَوْلِكَ .

[باب - ٦]

[(١) الحديث المروي عن طرق العامة]

ما رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ :

١ - أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الدُّهْنِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ مُجَالِيدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَحَدُكُمْ نَبِيُّكُمْ ﷺ كَمْ يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَ مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ قَبْلَكَ ، وَ إِنَّكَ لَا تَحْدُثُ الْقَوْمَ سِنًا ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : وَيَكُونُ بَعْدِي عِدَّةٌ نَقَبَاءُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، (٢) .

٢ - وَ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ (٣) ، وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ الْأَشَجِّ ، وَ أَبِي كُرَيْبٍ ، وَ مُحَمَّدٍ بْنِ غِيْلَانَ ، وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ قَالُوا جَمِيعًا (٤) .

(١) هذا الباب مع أخباره غير موجود في بعض النسخ وكأنه اضيف اليه بعد باملاء

المؤلف (ده) ، و لذا أوردناه برمته بين المعقوفين .

(٢) تقدم هذا الخبر في الباب السابق .

(٣) هو عثمان بن محمد بن ابراهيم بن أبي شيبه الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات .

(٤) يعني بعبد الله بن عمر بن سعيد أباسعيد الأشج ، و عنوانه ابن حجر بعنوان عبد الله بن

سعيد الأشج ، وقال : كوفي ثقة ، مات سنة ٢٥٧ . و بأبي كريب : محمد بن العلاء بن كريب -

حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ : أَحَدُكُمْ نَبِيُّكُمْ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ كَمْ يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَ مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ ، وَإِنَّكَ لَا تَحْدُثُ الْقَوْمَ سِنًا ، قَالَ : « يَكُونُ بَعْدِي عِدَّةٌ نَقَبَاءُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

٣ - أَبُو كَرِيبٍ وَ أَبُو سَعِيدٍ ^(١) [قالا :] حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَشْعَثُ ^(٢) ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ نَعْمَةٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يُقْرِئُنَا الْقُرْآنَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَلْ سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمْ يَمْلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ خَلِيفَةٍ [بَعْدَهُ] ؟ فَقَالَ : مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ ، نَعَمْ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « اثْنَا عَشَرَ عِدَّةً نَقَبَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ » ^(٣) .

٤ - وَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ : وَ أَبِي أَحْمَدَ ، وَ يُونُسَ بْنَ مُوسَى الْقَطَّانِ ؛ وَ

- الهمداني المعنون في التذهيب وقال : كوفي حافظ أحد الأئمة المكثرين ، و بمحمود بن غيلان : أبا أحمد المروزي المدوي مولاهم ، وكان ثقة حافظاً ، مات سنة ٢٣٩ كما في التذهيب ، و بعلي بن محمد : علي بن محمد الطنافسي الكوفي وهو أيضاً صدوق ثقة ، و يمكن أن يكون المراد به علي بن محمد الهاشمي الكوفي الوشاء الذي ذكره ابن حبان في الثقات ، و كلاهما في طبقة واحدة من رواة حماد بن زيد أبي أسامة ، و بإبراهيم بن سعيد : أبا إسحاق الجوهري الطبري ، وهو حافظ ثقة ثبت كما ذكره الخطيب ، و أما أبو أسامة فهو حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم المشهور بكنيته ثقة ثبت كما في التقريب ، و قال : مات سنة إحدى و مائتين و هو ابن ثمانين سنة ؛ و وثقه العجلي و أحمد . و تقدم ذكر مجالد و الشعبي و مسروق في الباب السابق .

(١) أبو كريب كنية محمد بن العلاء ، و أبو سعيد كنية محمود بن غيلان كما تقدم .
(٢) كذا ، وهو الأشعث بن سوار الكندي النجار الكوفي مولى ثقيف صاحب التواييت و هو ضعيف عند أكثر أرباب الجرح و التعديل . و يعني بعامر عامر الشعبي ، و بعمة قيس بن عبد و لم أعثر على ترجمة له ، و في الخبر الاتي « قيس بن عبيد » في نسخة كما تشير إليه .
(٣) روى الخبر أحمد في مسنده ج ١ ص ٣٩٨ و ليس في مسنده « عن عمه » و فيه « كلمة نقباء بني إسرائيل » .

سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ ^(١) قَالُوا : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ^(٢) عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ سَوَّادٍ ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ ^(٣) قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ، وَاصْحَابَهُ عِنْدَهُ ، فَقَالَ : فَيَكُمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ؟ فَأَشَارُوا إِلَيْهِ ، قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : قَدْ وَجَدْتُهُ فَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَبَيَّنْهُ لِي ، أَوَّحِدُكُمْ نَبِيَّكُمْ كَمْ يَكُونُ بَعْدَهُ مِنْ خَلِيفَةٍ؟ قَالَ : وَمَا سَأَلَنِي عَنْ هَذَا أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ ، نَعَمْ قَالَ : « الْخُلَفَاءُ [بَعْدِي] اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كَبِدَّةٍ نَقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ » ^(٤) .

٥ - وَ عَنْ مُسَدَّدِ بْنِ مُسْتَوْرِدٍ ^(٥) قَالَ : حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ [قَالَ :] كُنَّا جُلُوسًا إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَهُوَ يَعْلِمُ الْقُرْآنَ ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ كَمْ يَكُونُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ خَلِيفَةٍ؟ فَقَالَ : مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ ، نَعَمْ وَ قَالَ : « خُلَفَاؤُكُمْ اثْنَا عَشَرَ عِدَّةً »

(١) يعنى بابى أحمد : محمود بن غيلان المروزي المتقدم ذكره ، و أما يوسف بن موسى فهو أبو يعقوب القطان الكوفي . قال الخطيب - ج ١٤ ص ٣٠٤ من تاريخه - : كان أصله من الأهواز و متجره بالري ، ثم سكن بغداد و حدث بها عن جرير بن عبد الحميد - إلى أن قال - : وصفه غير واحد من الأئمة بالثقة . و ذكره ابن حبان في الثقات . اهـ ، و أما سفيان بن وكيع فهو ضعيف في الحديث ضعفه غير واحد ، و قالوا : ليس بثقة .

(٢) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي أبو عبد الله الرازي ، و كان ثقة يرسل إليه ، و في المحكي عن ابن عمار الموصلي أنه حجة كانت كتبه صحاحاً ، و عن النسائي و العجلي أنه ثقة ، مات سنة ١٨٨ . (٣) في نسخة « قيس بن عبيد » .

(٤) قد تكرر في الباب أن عدد خلفاء النبي (ص) عدد نقباء بني إسرائيل أو نقباء موسى عليه السلام و المراد اثنا عشر حيث قال الله تعالى : « وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا » و الآية في سورة المائدة : ١٢ . و النقيب هو الأمير و السيد و الشاهد ، و نقيب القوم : سيدهم و أميرهم .

(٥) هو مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي البصري أبو الحسن كان ثقة حافظاً . كما في التفریب .

نقباء بني إسرائيل .

[ما روى عن أنس بن مالك] (١) :

٦ .. ما رواه عبد السلام بن هاشم البرز أ^(٢) قال : حدثنا عبد الله بن أبي أمية مولى بني مجاشع ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « لَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ قَائِمًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ قِسْمًا مِنْ قُرَيْشٍ .. ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ - » ^(٣) .

ما رواه جابر بن سمرة السوائي ، وهو ابن أخت سعد بن أبي وقاص ، بعد ما في الأصل (٤)

٧ .. عمرو بن خالد بن فروخ الحراني^(٥) قال : حدثنا زهير بن معاوية ، قال : حدثنا زياد بن خيثمة ، عن الأسود بن سعيد الهمداني ، عن جابر بن سمرة

(١) هو أنس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي خادم رسول الله (ص) ، مات سنة اثنتين ومائة ، و قبل : ثلاث و تسعين وقد جاوز المائة ، كما في التقريب .

(٢) لم أعر الى الآن عليه بهذا العنوان ، و يمكن أن يكون تصحيف عبد السلام بن عاصم الجعفي و هو مقبول الرواية ، و يحتمل أن يكون عبد السلام بن أبي حازم البصري فان جل من روى عن يزيد الرقاشي أحاديثه بصريون و يزيد بن أبان الرقاشي كان قاصاً ولم يكن من الثقات انما كان من خيار عباد الله معروفاً بأبي عمرو البصري الزاهد ، وله أخبار في المواعظ و الخوف و البكاء و ليس بقوى ، و أما راويه عبد الله بن أبي أمية فالظاهر هو عبد الله ابن سليمان بن جنادة بن أبي أمية ، و ذكره ابن حبان في الثقات .

(٣) روى الساروي هذا الخبر بإسناده عن عبد الله بن أبي أمية عن الرقاشي و زاد في آخره « فإذا مضوا ساخت الأرض بأهلها » و رواه أبو علي الطبرسي في اعلام الوری هكذا .
(٤) تقدمت ترجمة جابر بن سمرة ص ١٠٣ ، و قال ابن حزم في الجمهرة ص ٢٧٣ « أم جابر بن سمرة كانت أخت عتبة بن أبي وقاص لآبيه و أمه و هي أخت سعد بن أبي وقاص لآبيه .

(٥) عمرو بن خالد أبو الحسن الحراني الجزري نزيل مصر ، قال العجلي : ثبت ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، كما في التهذيب .

قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزل هذه الأمة مستقيماً أمرها ، ظاهرة على عدوها حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قرشي » فلما رجع إلى منزله أتته وفود قرشي فقالوا له : ثم يكون ماذا ؟ قال : « يكون الهرج » .

وقال : حدثنا زهير بن معاوية قال : حدثنا زياد بن خنيسة ، عن ابن جريج^(١) ، عن الأسود بن سعيد الحمداي ، عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ و ذكر مثله .

٨ - عثمان بن أبي شيبة^(٢) قال حدثني جريز ، عن حصين بن عبد الرحمن ، عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يقوم من بعدي اثنا عشر أميراً » قال : ثم تكلم بشيء لم أسمعه ، فسألت القوم و سألت أبي و كان أقرب إليه مني ، فقال : قال : « كلهم من قرشي » .

٩ - عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن مهاجر بن مسمار^(٣) ، عن عامر بن سعد قال : كتبت مع [غلامي] نافع إلى جابر بن سمرة : أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ قال : فكتب إلي : سمعت رسول الله ﷺ يقول عشيّة جمعة رجيم الأسلمي^(٤) : « لا يزال هذا الدين قائماً حتى [تقوم

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج - بالجيم أوله و آخره - قال ابن حجر :

كان ثقة فاضلاً .

(٢) السند معلق على ما تقدم تحت رقم ٢ .

(٣) حاتم بن إسماعيل أبو إسماعيل المدني الحارثي ، قال ابن سعد : كان أصله من الكوفة و لكنه انتقل إلى المدينة فنزلها و مات بها سنة ١٨٦ ، و كان ثقة مأموناً ، كثير الحديث . يروى عن مهاجر بن مسمار الزهري مولى سعد ، و هو مدني ذكره ابن حبان في الثقات ، و يروى عن عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني قال ابن سعد في طبقاته : كان ثقة كثير الحديث ، و ذكره ابن حبان في الثقات .

(٤) هو ماعز بن مالك الأسلمي ، و قصته كما في أسد الغابة و صحيح مسلم و غيرها

نقلاً عن أبي سعيد الخدري قال : أتني رسول الله (ص) فقال : اني أصبت بفاحشة فأقمه على ، -

السَّاعَةُ أَوْ] يَكُونُ عَلَى النَّاسِ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ - ^(١).

وَعَنْ عَبْدِ بْنِ يَعْقُوبَ ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ .
وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ ^(٣) ، عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ .

١٠ - وَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ شُعْبَةَ ^(٤) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ^(٥) ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ مُسْتَقِيمًا حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً » ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا ، فَسَأَلْتُ أَبِي ، فَقَالَ : [قَالَ :] « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

— فرده رسول الله (ص) مراداً ثم سأله قومه هل به جنون؟ قالوا : ما نعلم به بأساً ، فأمر بترجمه ، فانطلقوا به الى بقيع الفرقد ورجموه ، قال : ثم قام رسول الله (ص) خطيباً من العشي وخطب الناس فقال — الى آخر ما قال (ص) .

(١) تنمة الخبر كما في مسند أحمد في غير موضع وصحيح مسلم في كتاب الامارة « عصبية من المسلمين يفتحون البيت الأبيض بيت كندى أو آل كسرى ، وسمعه يقول : ان بين يدي الساعة كذايين فاحذروهم ، وسمعه يقول : أنا فرطكم على الحوض » .

(٢) عباد بن يعقوب الاسدي الرواجني قال ابن حجر في تهذيبه : قال ابن خزيمة : هو ثقة في حديثه ، متهم في دينه ، وقال : قال ابن عدي : عباد فيه غلو في التشيع .

(٣) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عبد الله البصري فقيه ثقة ، ومحمد بن اسماعيل ابن مسلم بن أبي فديك صدوق ، ومحمد بن عبد الرحمن المكنى بابن أبي ذئب ثقة فقيه فاضل كما في التقریب .

(٤) غندر هو محمد بن جعفر المدني البصري ثقة صدوق صحيح الكتاب ، يروي عن شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي أبي بسطام الواسطي ثم البصري وكان ثقة حافظاً متقناً ، قال الثوري هو أمير المؤمنين في الحديث ، على ما في التهذيب .

(٥) أبو عوانة هو وضاح بن عبد الله الشكري البزاز ، مشهور بكنيته كان ثقة ثباتاً . كما في التقریب .

١١ - وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ [بْنِ مُحَمَّدٍ] بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعٍ ^(١) قَالَ : حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ السَّوَامِيُّ قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ﷺ : « يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا » ثُمَّ أَخْفَى صَوْتَهُ ، فَسَأَلْتُ أَبِي ، فَقَالَ : قَالَ : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

١٢ - [وَعَنْ] خَلْفِ بْنِ الْوَلِيدِ اللَّؤْلُؤِيِّ ^(٢) عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ سِمَاكِ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَقُومُ بَعْدَهُ - أَوْ مِنْ بَعْدِهِ - اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا » ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ لَمْ أَفْهَمْهَا فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ مَا قَالَ ؟ فَقَالُوا : قَالَ : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

١٣ - وَ مِنْ حَدِيثِ خَلْفِ بْنِ هِشَامٍ الْبَزْزَارِ ^(٣) قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ مُجَالِيدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ السَّوَامِيِّ قَالَ : خَطَبَ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَةَ فَقَالَ : « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَوِيًّا عَزِيزًا ظَاهِرًا عَلَى مَنْ نَآوَاهُ ^(٤) لَا يَضُرُّهُ مَنْ فَارَقَهُ أَوْ خَالَفَهُ حَتَّى يَمْلِكَ اثْنَا عَشَرَ » قَالَ : وَتَكَلَّمَ النَّاسُ فَلَمْ أَفْهَمْ ، فَقُلْتُ لِأَبِي : يَا أَبَتِ أَرَأَيْتَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ « كُلُّهُمْ » مَا هُوَ ؟ قَالَ : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » . وَ مِنْ حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ [الْخَرَّائِيِّ] ^(٥) قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ

(١) كذا ومثله في الخصال والبحار ولم أجده بهذا العنوان .

(٢) كذا ، وفي الخصال أيضاً ، وهو خلف بن الوليد الجوهري أبو الوليد البغدادي عنوانه الخطيب في تاريخه ج ٨ ص ٣٢٠ وقال : وثقه ابن معين . يروى عن إسرائيل بن يونس ابن أبي إسحاق أبي يوسف الكوفي قال ابن حجر في تهذيبه : قال أبو حاتم : ثقة صدوق .

(٣) خلف بن هشام بن ثعلب البزار - بالراء آخر - أبو محمد المقرئ ، البغدادي أحد الاعلام وثقه ابن معين والنسائي كما في خلاصة تذهيب الكمال . وحماة بن زيد هو أبو اسامة المتقدم ذكره .

(٤) ظاهراً أى غالباً ، وقال الجوهري : نآوت الرجل مناواة و نواه : عاديته ، وفي باب « نوى » : ونآواه أى عاداه ، وأصله الهمز لانه من النوى وهو النهوض (الصباح) .

(٥) هو عبدالله بن محمد بن علي بن نفيل ثقة حافظ وتقدم الخبر عن غيره عن زهير ويأتي بعضه أيضاً .

قَالَ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مُسْتَقِيمًا أَمْرُهَا ظَاهِرَةٌ عَلَى عَدُوِّهَا حَتَّى يَمُوتَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ،
كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَتْهُ وَفُودُ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ : ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا
قَالَ : يَكُونُ الْهَرْجُ ^(١) .

١٤ - وَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عُلَاقَةَ ،
وَسِمَاكِ وَ حُصَيْنِ كُلِّهِمْ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَكُونُ بَعْدِي
اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا » - غَيْرَ أَنَّ حُصَيْنَ قَالَ : « دَانَا عَشَرَ خَلِيفَةً ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ -
وَ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي حَدِيثِهِ : « فَسَأَلْتُ أَبِي » وَ قَالَ بَعْضُهُمْ : « فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ » فَقَالُوا : قَالَ :
« كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

[وَ عَنْ] عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الْخَرَّائِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مُسْتَقِيمًا أَمْرُهَا ظَاهِرَةٌ عَلَى عَدُوِّهَا حَتَّى يَمُوتَ
مِنْهَا اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً » ^(٢) .

١٥ - وَ مِنْ حَدِيثِ مُعَمَّرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ^(٣) قَالَ : سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ ^(٤) ،
[بِرَوِي] عَنْ مُجَالِيدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَزَالُ
هَذَا الدِّينُ ظَاهِرًا ، لَا يَضُرُّهُ مَنْ نَاوَاهُ حَتَّى يَمُوتَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً » ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً
لَمْ أَفْهَمْهَا ، فَقُلْتُ لِأَبِي : مَا قَالَ ؟ قَالَ : قَالَ : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

(١) تقدم تحت رقم ٧ ، و لذا لم نرقمه .

(٢) تقدم الخبر مع زيادة تحت رقم ٧ ، و لذا لم نرقمه .

(٣) معمر - بتشديد الميم - ابن سليمان النخعي أبو عبد الله الكوفي ثقة فاضل (التقريب)

ولا يبعد كونه معمر بن سليمان التيمي البصري الثقة .

(٤) اسماعيل بن أبي خالد الاحمسي مولاهم ، قال أحمد بن حنبل : هو أصح الناس

حديثاً ، و قال العجلي : كوفي تابعي ثقة ، و كان طحاناً ، و قال أبو حاتم : لا أقدم عليه أحداً من

أصحاب الشعبي . (تهذيب التهذيب) .

١٦ - وَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ ^(١) وَ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَزَالُ هَذَا الْإِسْلَامُ عَزِيزاً إِلَى اثْنَتَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً ، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا ، فَقُلْتُ لِأَبِي : مَا قَالَ ؟ فَقَالَ : قَالَ : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

١٧ - وَ مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ قَالَ : خَطَبَ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزاً مَنِيعاً ظَاهِراً مَنْ نَادَاهُ حَتَّى يَمْلِكَ اثْنَا عَشَرَ كُلُّهُمْ » - ثُمَّ لَفَطَ الْقَوْمَ وَتَكَلَّمُوا ، فَلَمْ أَفْهَمْ قَوْلَهُ بَعْدَ « كُلُّهُمْ » ، فَقُلْتُ لِأَبِي : يَا أَبَتَاهُ مَا قَالَ بَعْدَ « كُلُّهُمْ » ؟ قَالَ : قَالَ : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

١٨ - وَ مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَمَرٍ ^(٣) ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « لَنْ تَزَالَ الْأُمَّةُ عَلَى هَذَا مُتَمَسِكِينَ حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً أَوْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً » قَالَ : وَ خَافَتْ بِكَلِمَةٍ وَ كَانَ أَبِي أَدْنَى مِنِّي ، فَلَمَّا خَرَجْتُ قُلْتُ : مَا الَّذِي خَافَتْ بِهِ ؟ قَالَ : قَالَ : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

١٩ - وَ مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَقِيقٍ ^(٤)

(١) يزيد بن سنان بن يزيد القزاز البصري يكنى أبا خالد ، نزيل مصر ، قال النسائي : ثقة ، و ذكره ابن حبان في الثقات ، و قال ابن يونس : قدم مصر تاجراً و كتب بها الحديث و حدث ، و كانت وفاته بمصر أول يوم من جمادى الأولى سنة ٢٦٤ ، و كان ثقة نبيلاً و خرج مسند حديثه و كان كثير الفائدة و فيها أرخه ابن عقدة . (تهذيب التهذيب)

(٢) أبو الربيع الزهراني هو سليمان بن داود العتكي البصري نزيل بغداد ، ثقة . و حماد بن زيد هو أبو أسامة المتقدم ذكره .

(٣) هو عبيد الله بن عمرو بن الوليد الأسدي مولا هم الرقي ، و ثقة ابن معين و النسائي . و راويه عبد الحميد لم أعثر على ذكره بهذا العنوان ، و المظنون تصحيحه .

(٤) الحسن بن عمر بن شقيق أبو علي البصري البلخي قال العسقلاني : سكن الري و -

قال : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ
قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَقُومُ فِي أُمَّتِي بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا » قالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ
بشيءٍ لَمْ أَسْمَعْهُ ، قالَ : فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ وَسَأَلْتُ أَبِي وَكَانَ أَقْرَبَ مِنِّي ، فَقَالَ : قالَ : « كُلُّهُمْ
مِنْ قُرَيْشٍ » .

٢٠- وَعَنْ ابْنِ أَبِي فَدْيَكٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ ، عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ ،
عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيَّ ابْنُ سَمُرَةَ حَدَّثَنَا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟
قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ
خَلِيفَةً مِنْ قُرَيْشٍ »^(١) - وَسَأَلَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ - .

ما رواه أبو جحيفة (٢)

٢١- وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قالَ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ حَمَادٍ أَبُو عَتَابٍ الدَّلَالُ^(٣)
قالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبٍ^(٤) قالَ : حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ أَبِي جَحِيفَةَ ، عَنْ أَبِيهِ
قالَ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ وَنَحْنُ جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ

→ كان يتجرأ إلى بلخ فعرف بالبلخي : قال البخاري وأبو حاتم : صدوق وقال أبو زرعة : لا بأس
به ، و ذكره ابن حبان في الثقات .

(١) في صحيح مسلم « لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا-
عشر خليفة - الخ » .

(٢) أبو جحيفة اسمه وهب بن عبد الله السوائي نسبة إلى سواة بن عامر بن صعصعة ،
قال ابن حجر : يقال له وهب الخبر ، أدرك الثني (ص) قبل أن يبلغ الحلم كما قال ابن سعد
في الطبقات : و كان أبو جحيفة على شرطة على عليه السلام و استعمله على خمس المناع كما
في الحلية .

(٣) سهل بن حماد الدلال أبو عتاب البصري صدوق ذكره ابن حبان في الثقات .

(٤) هو يونس بن وقدان أبي يعقوب العبدى الكوفى ضعيف عند جماعة ، و قال أبو-

حاتم : صدوق كما في التهذيب ، يروى عن عون بن أبي جحيفة و هو ثقة عند أبي حاتم و
التسائي و ابن معين .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِي صَالِحًا حَتَّى يَمُوتَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ». مَا رَوَى عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ

رَوَى عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ ^(١)، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ^(٢)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الَّذِي رَوَيْنَاهُ فِي صَدْرِ الْبَابِ، رَوَاهُ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ هَاشِمٍ الْبَزْازُ. مَا رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ

٢٢ - وَ مِنْ حَدِيثِ سُؤَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ^(٣)، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ^(٤)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو «لَا جَرَمَ» ^(٥) مَكَتُومٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَثْنَا عَشَرَ يَمْلِكُونَ النَّاسَ.

٢٣ - مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الدُّهْنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَبِشَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ مُعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْبَةَ بْنِ سَلَفٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ شَفِيِّ الْأَصْبَحِيِّ فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ خَلْفِي

(١) عبد الوهاب بن عبد المجيد أبو محمد الثقفى البصرى ثقة، تغير قبل موته بثلاث سنين، يروى عن داود بن أبي هند أو أبي بكر أو أبي محمد البصرى وهو ثقة متفنن، وهو يروى عن أبيه أبي هند واسمه دينار وهو مهمل.

(٢) سمرة بن جندب حليف الانصار صحابي مات بالبصرة سنة ٥٨.

(٣) سويد بن سعيد أبو محمد الحدثاني الهروى الانبارى صالح صدوق مضطرب الحفظ، قال البرذعى رأيت أبا زرعة يسبى القول فيه فقلت له: فأى شيء حاله؟ قال: أما كتبه فصحيح و كنت أتبع أصوله فأكتب منها و أما اذا حدث من حفظه فلا. و معتمر بن سليمان التميمى أبو محمد البصرى يلقب بالطفيلى ثقة يروى عن هشام بن حسان الأزدي القردوسى أبى عبدالله البصرى و هو ثقة كما فى التقریب و التهذيب.

(٤) هو مرثد بن عبدالله اليزنى المصرى فقيه، قيل انه مفتى أهل مصر فى زمانه، وثقة غير واحد من الرجالين، يروى عنه محمد بن سيرين و هو ثقة كان امام وقته.

(٥) كذا فى النسخ متصلا بدون البياض، و فيها «لا حدهم» بدل «لا جرم».

أَنَا عَشْرَ خَلِيفَةٍ» (١).

٢٣ - وَعَنِ ابْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، وَيَحْيَى بْنُ إِسْحاقَ السَّيْلَعِيْنِيُّ،
قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ:
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: دِبا أَبَا الطُّفَيْلِ اعْدُدْ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْ بَنِي كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ ثُمَّ يَكُونُ
النَّقْفُ وَالنَّقَافُ» (٢).

وَالرَّوَايَاتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنْ طُرُقِ الْعَامَةِ كَثِيرَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَذْكُرُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَأَنَّهُمْ خُلَفَاؤُهُ]

﴿ باب - ٧ ﴾

﴿ ما روي فيمن شك في واحد من الأئمة ، أو بات ليلة لا يعرف فيها ﴾
﴿ (امامه ، أودان الله عز وجل بغير امام منه) ﴾

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحاقَ
النَّهْأَوْدِيِّ بِنَهْأَوْدٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ
سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٣) قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ: «يَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ بَاتَ لَيْلَةً لَا يَعْرِفُ فِيهَا إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً
جَاهِلِيَّةً».

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الْمُقَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْعَرِيِّ؛ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحاقَ بْنِ سَعِيدٍ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (٤)؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَائِي (٥) قَالُوا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ

(١) و (٢) تقدما في الباب السابق ص ١٠٥ .

(٣) يعني به يحيى بن عبدالله بن محض صاحب الديلم .

(٤) سعدان بن اسحاق لم أجده بهذا العنوان ، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك معنون

في رجالنا بعنوان أحمد بن الحسين بن عبد الملك أبو جعفر الأودي - أو الأزدي - كوفي ثقة
مرجوع اليه . راجع فهرست الشيخ ورجال النجاشي .

(٥) كذا ذكر في تاريخ بغداد في مشايخ ابن عقدة ولم أعر على ترجمة له ، وفي كفاية ←

مَحْبُوبُ الزُّرَّادُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ التَّقْفِيُّ ^(١) قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « [كُلُّ] مَنْ دَانَ لِلَّهِ بَعَادَةً يَجْهَدُ فِيهَا نَفْسَهُ وَلَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَسَعِيَّةٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ ^(٢) وَهُوَ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ ، وَاللَّهُ شَانِيءٌ لِأَعْمَالِهِ ^(٣) وَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَاةٍ مِنَ الْأَنْعَامِ ضَلَّتْ عَنْ رَاعِيهَا أَوْ قَطِيعِهَا ، فَتَاهَتْ ذَاهِبَةً وَ جَائِيَةً ^(٤) ، وَ حَارَتْ يَوْمَهَا ، فَلَمَّا جَنَّهَا اللَّيْلُ بَصُرَتْ بِقَطِيعِ غَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا ، فَحَنَنْتْ إِلَيْهَا ^(٥) ، وَ اغْتَرَّتْ بِهَا ، فَبَاتَتْ مَعَهَا فِي رَبَضَتِهَا ^(٦) ، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ وَ سَاقَ الرَّاعِي قَطِيعَهُ أَنْكَرَتْ رَاعِيَهَا وَ قَطِيعَهَا ، فَهَجَمَتْ مُتَحَيِّرَةً ^(٧) تَطْلُبُ رَاعِيَهَا وَ قَطِيعَهَا فَبَصُرَتْ بِسَرِجٍ غَنَمٍ [آخِر] مَعَ رَاعِيهَا ، فَحَنَنْتْ إِلَيْهَا ، وَ اغْتَرَّتْ بِهَا ، فَصَاحَ بِهَا رَاعِي الْقَطِيعِ أَيْتُهَا الشَّاةُ الضَّالَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ الْحَقِي بِرَاعِيكَ وَ قَطِيعِكَ فَإِنَّكَ تَائِهَةٌ مُتَحَيِّرَةٌ قَدْ ضَلَلْتَ عَنْ رَاعِيكَ وَ قَطِيعِكَ ، فَهَجَمَتْ دَعِيرَةً ، مُتَحَيِّرَةً ، نَائِهَةً لِارَاعِي لَهَا يَرْشِدُهَا إِلَى مَرَعَاهَا ، أَوْ يَرُدُّهَا إِلَى مَرَبِضِهَا ، فَبَيِّنَمَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا اغْتَنَمَ الذُّئْبُ صَيْعَتَهَا فَأَكَلَهَا ، وَ هَكَذَا وَاللَّهُ يَا ابْنَ مُسْلِمٍ مَنْ أَصْبَحَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَصْبَحَ تَائِهًا ، مُتَحَيِّرًا ، ضَالًّا ، إِنْ مَاتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَاتَ مَيِّتَةً كُفْرٍ وَ نِفَاقٍ ، وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ أَيْمَةَ الْحَقِّ وَ أَتْبَاعَهُمْ هُمُ الَّذِينَ عَلَى دِينِ اللَّهِ ، وَ إِنْ أَيْمَةُ الْجَوْرِ لَمُعَزُّوْلُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ عَنِ الْحَقِّ ،

→ الاثر ص ١٤ فى طريق له محمد بن أحمد الصفوانى .

(١) لان العبادات التى لا تكون من وجه الذى أمر الله تعالى به لا تقرب صاحبه الى الكمال والسعادة ولا الى مقام قرب الرب تبارك و تعالى ، بل تصير سبباً للاعجاب والغرور و هما مبعدان عن الرب تعالى .

(٢) أى مبغض لها ، والشَّاةُ : البغض .

(٣) القطيع : طائفة من الغنم . و قوله « ذاهبة و جائية » أى متحيرة يومها .

(٤) الحنين : الشوق ، و حن اليه أى اشتاق .

(٥) الربض - محرقة - : مأوى الغنم .

(٦) هجم عليه هجوماً : انتهى اليه بفتة ، أو دخل بلا روية واذن . أى دخلت فى السعى

و التعب بلا روية .

فقد ضلوا و أضلوا ، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرُونَ مما كسبوا على شيء . وَ ذَلِكَ هُوَ الضَّالُّ الْبَعِيدُ . ^(١)

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَلَانِسِيِّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، وَ جَعْلَانَ بْنِ دُرَّاجٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام بِمِثْلِهِ فِي لَفْظِهِ .

٣- وَ بِالإِسْنَادِ الْأَوَّلِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : قُلْتُ لَهُ : « أَرَأَيْتَ مَنْ جَعَدَ إِمَاماً مِنْكُمْ مَا حَالُهُ ؟ » فَقَالَ : مَنْ جَعَدَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ وَ بَرِيءَ مِنْهُ وَ مِنْ دِينِهِ فَهُوَ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ عَنِ الْإِسْلَامِ ، لِأَنَّ الْإِمَامَ مِنَ اللَّهِ ، وَ دِينَهُ [مِنْ] دِينِ اللَّهِ ، وَ مَنْ بَرِيءَ مِنْ دِينِ اللَّهِ فَدَعْمُهُ مُبَاحٌ فِي تِلْكَ الْحَالِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ أَوْ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ [تَعَالَى] مِمَّا قَالَ .

٤- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا بْنُ شَيْبَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ وَ مِائَتِينَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفٍ بْنِ عَمِيرَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ ، عَنْ خُرَّانَ بْنِ أُعَيْنٍ قَالَ : « سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْأُئِمَّةِ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْكَرَ وَاحِداً مِنَ الْأَحْيَاءِ فَقَدْ أَنْكَرَ الْأَمْوَاتَ » .

[٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْمُعَلَّى ، عَنْ ابْنِ جَهْوَرٍ ، عَنْ صَفْوَانَ ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانٍ قَالَ : « سَأَلْتُ الشَّيْخَ عليه السلام [^(٢)] عَنِ الْأُئِمَّةِ عليهم السلام ، قَالَ : مَنْ أَنْكَرَ وَاحِداً مِنَ الْأَحْيَاءِ فَقَدْ أَنْكَرَ الْأَمْوَاتَ »] . ^(٣)

٦- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ^(٤) مِنْ كِتَابِهِ

(١) في بعض النسخ « وذلك هو الخسران المبين » .

(٢) يعني به الصادق عليه السلام كما نص عليه في كمال الدين و بعض نسخ الكتاب ، و يمكن أن يكون المراد موسى بن جعفر عليهما السلام كما استظهره العلامة المجلسي رحمه الله و عبّر عنه بهذا خوفاً أن يرفع ذلك إلى الوالي . و في النسخ بدون لفظ « عليه السلام » .

(٣) هذا الخبر ليس في بعض النسخ لكن نقله العلامة المجلسي عن المؤلف في البحار .

(٤) هو علي بن الحسن بن فضال المعروف .

قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه : « مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً » ^(١).

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَ مَنْ أَضَلَّ يَمْحُوكُ مِنْ أَتْبَاعِ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ » ^(٢) قَالَ : « يَعْنِي مَنْ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ ، بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أَيْمَةِ الْهُدَى ».

٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ^(٣) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : « مَنْ أَشْرَكَ مَعَ إِمَامٍ إِمَامَتُهُ مِنَ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ لَيْسَتْ إِمَامَتُهُ مِنَ اللَّهِ كَانَ مُشْرِكًا ».

٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : رَجُلٌ قَالَ لِي : أَعْرِفِ الْآخِرَ مِنَ الْأَيْمَةِ وَلَا يَصُرْكَ إِلَّا تَعْرِفِ الْأَوَّلَ ، قَالَ : فَقَالَ : لَعَنَ اللَّهُ هَذَا ، فَأَنْتَ أَيْمُهُ وَلَا أَعْرِفُهُ ، وَ هَلْ عَرِفَ الْآخِرَ إِلَّا بِالْأَوَّلِ » ^(٤).

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ،

(١) قال في النهاية : « قد تكرر في الحديث ذكر الجاهلية وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين ، والمفاخرة بالانساب ، والكبر والتعجب وغير ذلك ... » انتهى . فالمعنى أنه مات على ما مات عليه الكفار من الضلال والجهل والعمى . وفي بعض النسخ « لا يعرف إمام زمانه ».

(٢) الفصص : ٥٠ .

(٣) في الكافي « عن طلحة بن زيد » بدل « عن بعض رجاله » .

(٤) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : قوله « لا أعرفه » أي بالشيع أو مطلقاً ، وهو كناية عن عدم التشيع لأنهم يعرفون شيعةهم ، و يحتمل أن يكون جملة حالية أي ابغضه مع أنني لا أعرفه . وقوله « هل عرف » على المعلوم أو المجهول استفهام انكاري ، والمعنى أنه إنما يعرف الآخر بنص الأول عليه فكيف يعرف إمامة الآخر بدون معرفة الأول وإمامته .

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي وَهَبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنصُورٍ قَالَ : «سَأَلْتُهُ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذَا فَعَلُوا فَاجِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنْ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ^(١) » قَالَ : فَقَالَ : هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا دَعَمَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ بِالزُّنَا وَ شُرْبِ الْخَمْرِ أَوْ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ ؟ فَقُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَمَا هَذِهِ الْفَاجِشَةُ الَّتِي يَدَّعُونَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِهَا ؟ قُلْتُ : اللَّهُ أَعْلَمُ وَ وَلِيُّهُ ، قَالَ : فَإِنَّ هَذَا فِي أَوْلِيَاءِ أَيْمَةِ الْجَوْرِ ادَّعَوْا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِالْإِيْتِمَامِ يَقُومُ لَمْ يَأْمُرَهُمُ اللَّهُ بِالْإِيْتِمَامِ بِهِمْ ، فَرَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا عَلَيْهِ الْكَذِبَ وَ سَمَّيَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَاجِشَةً .

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي وَهَبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنصُورٍ قَالَ : «سَأَلْتُ عَبْدًا صَالِحًا سَلَامَ اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٢) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ ^(٣) » قَالَ : فَقَالَ : إِنْ الْقُرْآنَ لَهُ ظَاهِرٌ وَ بَاطِنٌ ^(٤) فَجَمِيعُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حَرَامٌ عَلَى ظَاهِرِهِ كَمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ ، وَ الْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَيْمَةُ الْجَوْرِ ، وَ جَمِيعُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْكِتَابِ فَهُوَ حَلَالٌ وَ هُوَ الظَّاهِرُ ، وَ الْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَيْمَةُ الْحَقِّ ^(٥) .

١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ نَابِغٍ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : «سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ » ^(٦) قَالَ :

(١) الاعراف: ٢٧ .

(٢) يعنى به موسى بن جعفر عليهما السلام .

(٣) الاعراف: ٣١ .

(٤) فى الكافى « ان القرآن له ظهرو بطن » .

(٥) الكافى ج ١ ص ٣٧٤ مع اختلاف ما فى آخره .

(٦) البقرة: ١٦٠ .

هُمْ وَاللَّهُ أَوْلِيَاءُ فَلَا يَنْتَظِرُونَ أَتَمَّخَذُوهُمْ أَيْمَةً دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا،
وَلِذَلِكَ قَالَ : « وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ
الْأَسْبَابُ . وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَبَرَّءَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ
يُريهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ » ^(١) ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام :
هُمْ وَاللَّهُ يَا جَائِرُ أَيْمَةُ الظُّلْمِ وَأَشْيَاعُهُمْ ^(٢) .

١٣ - وَ بِهِ ^(٣) عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ ، عَنْ
أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَا عَذْبَيْنَ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ دَانَتْ
بِوَلَايَةِ كُلِّ إِمَامٍ جَائِرٍ ^(٤) لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً ^(٥) ،
وَلَا عُقُوبَنَ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَايَةِ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ
الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا ^(٦) ظَالِمَةً مُسِيئَةً . »

١٤ - وَ بِهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَغْفُورٍ
قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنِّي أَخَالِطُ النَّاسَ فَيَكْثُرُ عَجَبِي مِنْ أَقْوَامٍ لَا يَتَوَلَّوْنَكُمْ
وَيَتَوَلَّوْنَ ^(٧) فَلَانًا وَفُلَانًا ، لَهُمْ أَمَانَةٌ وَصِدْقٌ وَوَفَاءٌ ، وَ أَقْوَامٌ يَتَوَلَّوْنَكُمْ لَيْسَ لَهُمْ
بِلَاكٍ الْأَمَانَةُ وَلَا الْوَفَاءُ وَلَا الصَّدْقُ ؟ قَالَ : فَاسْتَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَالِسًا وَاقْبَلَ عَلَيَّ
كَامِلُغَضِبٍ ^(٨) ثُمَّ قَالَ : لَا دِينَ بِلَنْ دَانَ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ ، وَلَا عُثْبَ عَلَى

(١) البقرة : ١٦١ الى ١٦٣ . وقوله « ترى » على قراءة نافع و ابن عامر .

(٢) في الكافي ج ١ ص ٣٧٤ وفيه « أئمة الظلمة و أشياعهم » .

(٣) يعني بهذا الاسناد .

(٤) قوله « في الاسلام » نعم لرعية أى في ظاهر الاسلام . وقوله « دانت » أى اعتقدت
واتخذها ديناً له . و « كل امام جائر » أى أى امام جائر .

(٥) أى بارة محسنة و محرزة و مجتنبية عن المعاصي .

(٦) كذا ، وفي الكافي « فى أنفسها » أى لا يتجاوز ظلمهم الى غيرهم .

(٧) فى بعض النسخ « لا يتوالونكم ويتوالون » والمعنى واحد .

(٨) كذا ، وفي الكافي « كالغضبان » .

مَنْ دَانَ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ ^(١) ، قُلْتُ : لَا دِينَ لِأُولَئِكَ ، وَلَا عَتَبَ عَلَى هَؤُلَاءِ ؟
 قَالَ : نَعَمْ لَا دِينَ لِأُولَئِكَ ، وَلَا عَتَبَ عَلَى هَؤُلَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ
 جَلَّ : « اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ » يَعْنِي مِّنْ ظُلُمَاتِ
 الذُّنُوبِ إِلَى نُورِ التَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ لِوَلَايَتِهِمْ كُلَّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : « وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ » فَأَيُّ نُورٍ يَكُونُ لِلْكَافِرِ
 فَيَخْرُجُ مِنْهُ ، إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نُورِ الْإِسْلَامِ ، فَلَمَّا تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامٍ
 جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِيَّاهُمْ مِنْ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ ، فَأَوْجَبَ
 اللَّهُ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفَرِ ، فَقَالَ : « أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » ^(٢) .

١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ جَهْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
 صَفْوَانَ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ
 اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ أُمَّةً دَانَتْ بِإِمَامٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةٌ قَصِيَّةٌ ،
 وَإِنْ اللَّهُ يَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ أُمَّةً دَانَتْ بِإِمَامٍ مِنَ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا ظَالِمَةٌ
 مُّبِينَةٌ » .

١٦ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ رِبَاحٍ ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَمْعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا تَيْمِيُّ الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ
 ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَضَعِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : رَجُلٌ
 يَتَوَلَّىكُمْ ، وَيَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّكُمْ ، وَيُحَالِلُ حَالَكُمْ ، وَيُحَرِّمُ حَرَامَكُمْ ، وَيَزْعَمُ أَنَّ
 الْأَمْرَ فِيكُمْ ، لَمْ يَخْرُجْ مِنْكُمْ إِلَى غَيْرِكُمْ إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّهُمْ قَدْ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ » .

(١) العتب - بالفتح - : الغضب والملامة ، و - بفتحين - : الامر الكربة . و لعل
 المعنى أنه لا عتب عليهم لأن ذلك وقع من جهة عدم مبسوطية يد مربيهم الذي هو من عند الله
 تعالى ، وبسوطية يد من ليس له هذا الشأن . ولادين لأولئك لانهم يؤيدون الباطل وينصرونه ،
 ويخذلون الحق ويتركونه . فصاروا بذلك سبباً أصلياً لاطفاء نور الحق واشاعة الباطل ، و
 ترك الناس في تيه الضلال وشناعة الاعمال ، وظلمات العصيان والطفيان .

وَهُمُ الْأَئِمَّةُ الْقَادَةُ ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا : هَذَا ، قُلْنَا : هَذَا . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
إِنْ مَاتَ عَلَى هَذَا فَقَدِمَاتِ مِثَّةٌ جَاهِلِيَّةٌ .

١٧ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ سَعْدَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ [عَنْ
عَمَارِ بْنِ مَرْوَانَ] عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَجُلٌ يَمُوتُ عَلَى
عَلِيٍّ ، وَ يَتَّبِعُ مِنْ عَدُوِّهِ ، وَيَقُولُ كُلُّ شَيْءٍ يَقُولُ ، إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّهُمْ قَدْ اخْتَلَفُوا
بَيْنَهُمْ وَ هُمْ الْأَئِمَّةُ الْقَادَةُ ، فَلَسْتُ أَدْرِي أَيُّهُمْ الْإِمَامُ ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ أَخَذْتُ
بِقَوْلِهِ ، وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِمْ . قَالَ : إِنْ مَاتَ هَذَا عَلَى ذَلِكَ مَاتَ مِثَّةٌ جَاهِلِيَّةٌ ،
ثُمَّ قَالَ : لِلْقُرْآنِ تَأْوِيلٌ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَ كَمَا تَجْرِي الشَّمْسُ
وَالْقَمَرُ ، فَإِذَا جَاءَ تَأْوِيلُ شَيْءٍ مِنْهُ وَقَعَ ، فَمِنْهُ مَا قَدْ جَاءَ ، وَ مِنْهُ مَا لَمْ يَجِءَ » . (١)

١٨ - وَ أَخْبَرَنَا سَلَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ
ابْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي -
الْمَخْطَابِ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ زَائِدَةَ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« مَنْ دَانَ اللَّهُ بِغَيْرِ سَمَاعٍ مِنْ عَالِمٍ صَادِقٍ أَلْزَمَهُ اللَّهُ التَّيْدَ إِلَى الْعَنَاءِ » (٢) ، وَ مَنْ ادَّعَى
سَمَاعاً (٣) مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِي فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ بِهِ (٤) ، وَ ذَلِكَ الْبَابُ هُوَ

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : لعل المعنى أن ما نعلمه من بطون القرآن و
تأويلاته لا بد من وقوع كل منها في وقته ، فمن ذلك اجتماع الناس على إمام واحد في زمان
القائم (ع) و ليس هذا أوانه ، أو أنه دل القرآن على عدم خلو الزمان من الإمام ، ولا بد من
وقوع ذلك فممنهم من مضى و منهم من يأتي .

(٢) التبيد - بالناء المثناة فوقانية ، ثم الياء المثناة التحتانية ، بالكسر و الفتح - :
الصلف والكبر والضلال والحيرة ، فهو مفعول ثانٍ لازمه ، و « إلى العناء » بمعنى مع العناء ،
أو ضمن الفعل معنى الوصول ونحوه ، وفي بعض النسخ « الزمه الله التبيد إلى العناء أي قطعاً ،
و يقال تبته و التبتة لكل امرٍ لا رجعة فيه .

(٣) أي على وجه الازعان و التصديق ، أو جوز ذلك السماع و العمل به .

(٤) المراد شرك الطاعة كما في قوله عز وجل : « انخذوا أحبارهم و رهبانهم ارباباً

من دون الله » .

الْأَمِينُ الْمَأْمُونُ عَلَى سِرِّ اللَّهِ الْمَكْنُونِ ، (١) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ زَائِدَةَ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : « مَنْ دَانَ بِغَيْرِ سَمَاعٍ مِنْ صَادِقٍ - وَذَكَرَ مِثْلَهُ سِوَاهُ » .

١٩ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا بْنُ شَيْبَانَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ وَ مِائَتَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفٍ بْنُ عَمِيرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حُرَّانَ بْنِ أَعْيَنَ أَنَّهُ قَالَ : « وَصَفْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام رَجُلًا يَتَوَالَى أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ يَتَّبِرُ أَمِنْ عَدُوِّهِ ، وَ يَقُولُ كُلَّ شَيْءٍ يَقُولُ ، إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ هُمْ الْأُئِمَّةُ الْفَادَةُ ، وَلَسْتُ أَدْرِي أَيْسُهُمُ الْإِمَامُ ، وَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ أَخَذْنَا بِقَوْلِهِ ، وَ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِمْ - رُبَّمَا اللَّهُ جَمِيعًا - . فَقَالَ : إِنْ مَاتَ هَذَا مَاتَ مِثْلُهُ جَاهِلِيَّةً » .

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ ، عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِثْلَهُ .

فَلْيَتَأَمَّلْ مُتَأَمِّلٌ مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَ الْعُقُولِ وَ الْمُتَعَقِّدِينَ لِوِلَايَةِ الْأُئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام هَذَا الْمَنْقُولَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام فِيْمَنْ شَكَّ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْأُئِمَّةِ عليهم السلام أَوْ بَاتَ لَيْلَةً لَا يَعْرِفُ فِيهَا إِمَامَةً ، وَ نَسَبَتَهُمْ إِلَيْهِ إِلَى الْكُفْرِ وَ النِّفَاقِ وَ الشَّرِكِ ، وَ أَنَّهُ إِنْ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ مَاتَ مِثْلُهُ جَاهِلِيَّةً ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا ، وَ قَوْلُهُمْ « إِنْ مَنْ أَنْكَرَ وَاحِدًا مِنَ الْأَحْيَاءِ فَقَدْ أَنْكَرَ الْأَمْوَاتَ » .

وَ لِيَنْظُرَ نَاطِرٌ بِمَنْ يَأْتُمُّ وَ لَا تُغْوِيَهُ الْأَبَاطِيلُ وَ الزُّخَاوِفُ ، وَ يَمِيلَ بِهِ الْهَوَى عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ ، فَإِنْ مَنْ مَالَ بِهِ الْهَوَى هَوَى وَ أَنْكَسَرَ أَنْكِسَارًا لَا انْجِبَارَ لَهُ ، وَ لِيَعْلَمَ مَنْ يَقْلُدُ دِينَهُ ، وَ مَنْ يَكُونُ سَفِيرُهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَالِقِهِ . فَإِنَّهُ وَاحِدٌ وَ مَنْ سِوَاهُ شَيَاطِينُ مُبْغِلُونَ مُغِرُّونَ فَائِنُّونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ « شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ »

(١) أى ليس هو كل من يدعى الإمامة بل هو العالم المخبر عن الغيوب المكنونة .

يُوحَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا^(١) أَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِخْوَانَنَا مِنَ الزَّيْغِ عَنِ الْحَقِّ ، وَ النُّكُوبِ عَنِ الْهُدَى ، وَ الْاِفْتِحَامِ فِي غَمَرَاتِ الصَّلَاةِ وَ الرُّدَى بِإِحْسَانِهِ إِنَّهُ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا .

❖ باب - ٨ ❖

❖ (ما رَوَى فِي أَنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِي أَرْضَهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ) ❖

مِنْ ذَلِكَ :

١- ما رَوَى مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عليه السلام لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ التَّخَمِيمِيِّ الْمَشْهُورِ حَيْثُ قَالَ : أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَدَيْهِ وَ أَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَّانِ^(٢) ، فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ^(٣) ، ثُمَّ قَالَ - وَ ذَكَرَ الْكَلَامَ بِطَوِيلِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ - « اللَّهُمَّ بَلِّ وَلَا تَخْلُ الْأَرْضُ مِنْ حُجَّةٍ قَائِمَةٍ لَكَ بِحُجَّتِهِ إِمَّا ظَاهِرٌ مَعْلُومٌ ، وَ إِمَّا خَائِفٌ مَقْمُورٌ^(٤) ، إِنْ لَّا تَبْطُلْ حُجَجُ اللَّهِ وَ بَيِّنَاتُهُ - فِي تَعَامِ الْكَلَامِ » .

أَلَيْسَ فِي كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام « ظَاهِرٌ مَعْلُومٌ » بَيَانٌ أَنَّهُ يُرِيدُ الْمَعْلُومَ الشَّخْصِيَّ وَ الْمَوْضِعَ ؟ وَ قَوْلِهِ : « وَ إِمَّا خَائِفٌ مَقْمُورٌ » أَنَّهُ الْغَائِبُ الشَّخْصِيَّ الْمَجْهُولَ الْمَوْضِعَ ؟ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .

٢ - وَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقَدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ؛ وَ سَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ ؛ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَطَوَانِيُّ قَالُوا : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الثَّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ

(١) الانعام : ١١٢ .

(٢) الجبان كالجبانة - بفتح الجيم و شد الباء الموحدة - : المقبرة .

(٣) «أصحر» أى صار فى الصحراء ، و تنفس الصعداء - بضم الصاد المهملة ، و فتح العين المهملة ممدوداً - أى تنفس تنفساً طويلاً .

(٤) المقمور من الغمر ، أى غمره الظلم حتى غطاه ، أو المقهور المستور المجهول

الخامل الذكر .

السَّيِّمِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ مَنْ يُؤْتَقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي خُطْبَةٍ خُطِبَهَا بِالْكُوفَةِ طَوِيلَةً ذَكَرَهَا « اللَّهُمَّ [فَ]الْأَبَدُ لَكَ مِنْ حُجَجٍ فِي أَرْضِكَ حُجَّةٌ بَعْدَ حُجَّةٍ عَلَى خَلْقِكَ ، يَهْدُوهُمْ إِلَى دِينِكَ ، وَبُعَلِّمُوهُمْ عِلْمَكَ لِكَيْلَا يَتَفَرَّقُوا أَتْبَاعُ أَوْلِيَائِكَ ^(١) ، ظَاهِرٍ غَيْرِ مُطَاعٍ ، أَوْ مُكْتَمٍ خَائِفٍ يَتَرَقَّبُ ، إِنْ غَابَ عَنِ النَّاسِ شَخْصُهُمْ فِي حَالِ هُدْيَتِهِمْ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ فَلَنْ يَغِيبَ عَنْهُمْ مَبْثُوثٌ عَلَيْهِمْ ، وَآدَابُهُمْ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مُنْبَتَةٌ ، وَهُمْ بِهَا عَامِلُونَ ، يَأْتِسُونَ بِمَا يَسْتَوْحِشُونَ مِنْهُ الْمَكْذُوبُونَ ، وَيَأْتِيَاءُ الْمُسْرِفُونَ ، بِاللَّهِ كَلَامٌ يُكَالُ بِلَا تَمَنٍّ ^(٢) لَوْ كَانَ مَنْ يَسْمَعُهُ بِعَقْلِهِ فَيَعْرِفُهُ وَ يُؤْمِنُ بِهِ وَ يَتَّبِعُهُ ، وَ يَنْهَجُ نَهَجَهُ فَيُفْلِحَ بِهِ ^(٣) ؟ ثُمَّ يَقُولُ : فَمَنْ هَذَا ؟ وَلِهَذَا يَأْرِزُ الْعِلْمُ إِذْ لَمْ يَوْجَدْ حَمَلَةً يَحْفَظُونَهُ وَ يُوَدُّونَهُ كَمَا يَسْمَعُونَهُ مِنَ الْعَالَمِ ^(٤) ؛ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ : اللَّهُمَّ وَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَأْرِزُ كُلَّهُ ، وَ لَا يَنْقَطِعُ مَوَادُّهُ قَائِلُكَ لَا تَخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ عَلَى خَلْقِكَ إِمَّا ظَاهِرٍ يُطَاعُ ^(٥) أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ لَيْسَ بِمُطَاعٍ لِكَيْلَا تَبْطُلَ حُجَّتُكَ وَ تَضِلَّ أَوْلِيَائُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ - ثُمَّ تَمَامَ الْخُطْبَةِ . وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْكَلِينِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ : وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، وَ غَيْرُهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : وَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ إِسْهَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي حَزْرَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّمِيِّ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَمَنْ يُؤْتَقُ بِهِ قَالَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ تَكَلَّمَ بِهَذَا الْكَلَامِ وَ حَفِظَهُ عَنْهُ حِينَ خُطِبَ بِهِ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ : « اللَّهُمَّ - وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ » ^(٦) .

(١) في بعض النسخ « لئلا - الخ » . و في بعضها « أتباع أولئك » .

(٢) يعني أنا أكيل لكم العلم كيلا و اعطيكم ولا أطلب منكم ثمناً .

(٣) في بعض النسخ « فيصلح به » .

(٤) قال في النهاية : في الحديث « ان الاسلام ليأرز الى المدينة كما تآرز الحية الى جحرها » أي ينضم اليها و يجتمع بعرضه الى بعض فيها . (٥) كذا .

(٦) رواه الكليني في قسم الاصول مختصراً في ج ١ ص ١٧٨ ومفصلاً ص ٣٣٥ و ٣٣٩ .

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ ، وَ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ ^(١) كَيْمَا إِنْ زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئاً زِدَّهُمْ ، وَإِنْ نَقَصُوا شَيْئاً أَتَمَّهُ لَهُمْ » .

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسَلِّيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَامِرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « مَا زَالَتِ الْأَرْضُ إِلَّا وَلِلَّهِ فِيهَا حُجَّةٌ يُعْرِفُ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ » .

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « قُلْتُ لَهُ : تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ ؟ قَالَ : لَا » .

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانٍ ، عَنْ أَبِي بصيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٢) أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدَعْ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يُعْرِفِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ » .

٧ - وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ ، عَنْ أَبِي - حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « وَاللَّهِ مَا تَرَكَ اللَّهُ أَرْضَهُ مُنْذُقَبَضَ اللَّهُ آدَمَ إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ ، وَهُوَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ ، وَلَا تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ » .

٨ - وَ بِهِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَتَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ ^(٣) ؟ فَقَالَ : لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ لَسَاخَتْ » ^(٤) .

(١) كذا ، وفي الكافي ج ١ ص ١٧٨ «و فيها امام» .

(٢) كذا ، وفي الكافي ج ١ ص ١٧٨ «عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام» .

(٣) أي تبقى صالحة معمورة أو مقراً للناس ؟ فأجاب عليه السلام بتبقى البقاء . وقيل «تبقى» فعل ناقص بمعنى «تكون» .

(٤) أي انخفضت بأهلها ، وذلك أن الله سبحانه خالق الإنسان مختاراً مكلفاً ولازم

٩ - وَبِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ ، عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ : « قُلْتُ لَهُ : أَتَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَإِنَّا نُرَوِّى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهَا لَا تَبْقَى بِغَيْرِ إِمَامٍ إِلَّا أَنْ يَسْخَطَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ - أَوْ قَالَ : عَلَى الْعِبَادِ - فَقَالَ : لَا تَبْقَى [الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ ^(١) وَلَوْ بَقِيَتْ] إِذَا لَسَخَتْ » .

١٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ ، عَنْ أَبِي هُرَاسَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « لَوْ أَنَّ الْإِمَامَ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ سَاعَةً لَسَخَتْ بِأَهْلِهَا وَما جَتْ كَمَا يَمْوُجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ » . ^(٢)

١١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ : « سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام : هَلْ تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : إِنَّا نُرَوِّى أَنَّهَا لَا تَبْقَى إِلَّا أَنْ يَسْخَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ ؟ قَالَ : لَا تَبْقَى إِذَا لَسَخَتْ » .

﴿ باب ٩ ﴾

﴿ ما روى في أنه لو لم يبق في الأرض الا اثنان لكان أحدهما الحجة ﴾

١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي عَمَّارَةَ حَمَزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : « لَوْلَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ الثَّانِي مِنْهُمَا الْحُجَّةَ » .

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ ، وَأَخَذَ بَنِي إِدْرِيسَ ،

→ التكاليف وجود الحجة وهي لا تتم بالقرآن فقط لانه حمال ذو وجوه وانما كان تماميتها بالعترة كما جاء في قول الرسول (ص) « ان يفرقا حتى يردا على الحوض » و الحجة تمت بهما معاً فاذا ارتفعت الحجة ارتفع التكليف واذا ارتفع التكليف اراد انقراض الخلق فساخت الارض بأهلها . وهذا المعنى يستفاد من الخبر الاتي أيضاً .

(١) اى ليس مراد ابي عبدالله عليه السلام السخط الذى تبقى معه الارض بأهله ، بل السخط الذى تصير به الارض منخسفة ذاهبة . وما بين القوسين ليس فى الكافى .

(٢) فى الكافى « لما جت بأهلها كما يموج البحر بأهله » .

وَعُمَرَ بْنِ يَحْيَى جَمِيعاً ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي عُمَارَةَ حَمَزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : « لَوْ بَقِيَ فِي الْأَرْضِ اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةُ عَلَى صَاحِبِهِ » ^(١) .

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى مِثْلَهُ .
 ٣ - وَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ مَنْ ذَكَرَهُ ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ كُرَّامٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : « لَوْ كَانَ النَّاسُ رَجُلَيْنِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْإِمَامُ » وَقَالَ : « إِنْ آخِرَ مَنْ يَمُوتُ الْإِمَامُ لَثَلَا يَحْتَاجُ أَحَدٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْهُ تَرَكَهُ يَغْيِرُ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَيْهِ » .

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ حَمَزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : « لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةُ ، وَالْآخَرُ الْإِمَامُ » .

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنِ النَّهْدِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : « لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْإِمَامُ » .

﴿ باب - ١٠ ﴾

﴿ مَا رَوَى فِي غَيْبَةِ الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ الثَّانِي عَشَرَ عَلَيْهِ السَّلَام ﴾

[وَ ذَكَرَ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِمَامَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَعْدَهُ وَ إِذْ بَارَهُمْ بِهَا]

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : حَدَّثَنَا

(١) نظيره من طرق العامة ما رواه مسلم عن النبي (ص) قال : « لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان » وذلك لانه كما يحتاج الناس الى الحجة من حيث الاجتماع لامر له مدخل في نظامهم و معاشهم كذلك يحتاجون اليه من حيث الانفراد لامر له مدخل في معرفة مبدئهم ومعادهم و عباداتهم وانما يتم بحجة أحدهما و وجوب اطاعة الآخر له . (المرآة) أقول : و الظاهر أن المراد من امثال هذه الاحاديث أنه لا بد للناس من امام ولو كانا اثنين .

إسحاق بن سنان، قال: حَدَّثَنَا عُثَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْتَفَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «زَادَ الْفُرَاتُ عَلَى عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَكِبَ هُوَ وَابْنَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَرَّ بِثَقِيفٍ، فَقَالُوا قَدْ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِرَدِّ الْمَاءِ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا وَاللَّهِ لَا أَقْتُلَنَّ أَنَا وَابْنَايَ هَذَانِ وَلَيَبْقَيْنَنَّ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُطَالِبُ بِدِمَائِنَا، وَلَيَغَيِّبَنَّ عَنْهُمْ، تَمَيِّزًا لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ حَاجَةٍ».

٢- أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ: وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُهْوَ رَجِيعًا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ جُهْوَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «خَيْرٌ تَقْدِيرُهُ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ تَرْوِيهِ، إِنْ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ، وَ لِكُلِّ صَوَابٍ ثَوْرًا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مِنْ شَيْعَتِنَا فَقِيهًا حَتَّى يُلْحَنَ لَهُ (١) فَيَعْرِفَ اللَّحْنَ، إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ: «إِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنًا مُظْلِمَةً غَمِيَاءَ مُنْكَسِفَةً لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا النَّوْمَةُ» (٢)، قِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا النَّوْمَةُ؟ قَالَ: الَّذِي يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ. وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُومِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيُعْطِي خَلْقَهُ عَنْهَا بِظُلْمِهِمْ وَجَوْرِهِمْ (٣) وَإِسْرَافِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ سَاعَةً وَاحِدَةً مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا وَلَكِنَّ الْحُجَّةَ يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ

(١) أى يتكلم معه بالرمز والایماء والتعريض على جهة التقية والمصلحة فيفهم المراد قال الجزري: يقال لحنت لفلان اذا قلت له قولاً يفهمه ويخفى على غيره، لانك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم، منه قالوا: لحن الرجل فهو لحن اذا فهم و فطن لِمَا لَا يَفْطَنُ لَهُ غَيْرُهُ.

(٢) فى النهاية فى مادة «نوم» وفى حديث على عليه السلام «انه ذكر آخر الزمان و الفتن - ثم قال: «خير اهل ذلك الزمان كل مؤمن نومة» - بوذن الهمزة - : الخامل - الذكر الذى لا يؤبه له، و قبل : الفاض فى الناس الذى لا يعرف الشر و أهله، و قبل : النومة - بالتحريك - : الكثير النوم واما الخامل الذى لا يؤبه له فهو بالثسكين، و من الاول حديث ابن عباس انه قال لعلى: ما النومة؟ قال: الذى يسكت فى الفتنة فلا يبدو منه شئ».

(٣) فى بعض النسخ «وجهلهم».

كَمَا كَانَ يُوسُفُ يَعْرِفُ النَّاسَ وَ هُمْ لَهُ مُتَكِرُونَ ، ثُمَّ تَلَا : « يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ » (١) .

٣- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عَقْدَةَ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّبَّوْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ غَمْرَةَ بِنْتِ أَوْسٍ قَالَتْ : حَدَّثَنِي جَدِّي الْحَصِينُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٢) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِحَدِيثَةِ بِنِ الْيَمَانِ : « يَا حَدِيثَةُ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ فَيَطْفَعُوا وَيَكْفُرُوا ، إِنْ مِنَ الْعِلْمِ صَعْبًا شَدِيدًا مَحْمَلُهُ لَوْحَلَّتْهُ الْجِبَالُ عَجَزَتْ عَنْ حَمْلِهِ ، إِنْ عَلِمْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَيْنَكَرُ وَ يَبْطَلُ وَ تُقْتَلُ رَوَاتُهُ وَ يُسَاءُ (٣) إِلَى مَنْ يَتْلُوهُ بَقِيًّا وَ حَسَدًا لِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ عِثْرَةَ الْوَصِيِّ وَصِيَّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله » .

يَا ابْنَ الْيَمَانِ إِنْ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله نَفَلَ فِي فَمِي وَ أَمْرٌ يَدُهُ عَلَى صَدْرِي وَ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَعْطِ خَلِيفَتِي وَ وَصِيِّي ، وَ قَاضِيَ دِينِي ، وَ مُنْجِزَ وَعْدِي وَ أَمَانَتِي ، وَ وَلِيِّي (٤) وَ نَاصِرِي عَلَى عَدُوِّكَ وَ عَدُوِّي ، وَ مُفَرِّجَ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ مَا أَعْطَيْتَ آدَمَ مِنَ الْعِلْمِ ، وَ مَا أَعْطَيْتَ نُوحًا مِنَ الْجَلَمِ وَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْعِثْرَةِ الطَّيِّبَةِ وَ السَّمَاحَةِ ، وَ مَا أَعْطَيْتَ أَيُّوبَ مِنَ الصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَاءِ ، وَ مَا أَعْطَيْتَ دَاوُدَ مِنَ الشَّدَةِ عِنْدَ مُنَارِلَةِ الْأَقْرَانِ ، وَ مَا أَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مِنَ الْفَهْمِ ، اللَّهُمَّ لَا تُخَفِ عَنِّي عَلَى شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَجْعَلَهَا كُلَّهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِثْلَ الْمَائِدَةِ الصَّغِيرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، اللَّهُمَّ أَعْطِهِ جَلَادَةَ مُوسَى ، وَ اجْعَلْ فِي نَسْلِهِ شَيْبَةَ عِيسَى عليه السلام ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلِيفَتِي عَلَيْهِ وَ عَلَى عِثْرَتِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ [الطَّيِّبَةِ]

(١) سورة يس : ٣٠ .

(٢) كذا ، وفي بعض النسخ « عن غمرة بنت أوس قالت : حدثني جدي الحصين ، عن عبد الرحمن ، عن أبيه - الخ » و لم أعرفها غمرة كانت أو عميرة و الظاهر أن جدها حصين ابن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ الأشعري المعنون في التقريب و التهذيب .

(٣) بصيغة المجهول ، و في بعض النسخ « و يوشى » من وشى يشى به إلى الملك أى تم عليه و سعى به .

(٤) في بعض النسخ « منجز و عدى و ابا بنى و ولى حوضى » .

المطهرة التي أذهبت عنها الرجس [و النجس] و صرقت عنها ملامسة الشياطين اللهم إن بلغت قرئش عليّ ، و قدعت غيري عليه فاجعله بمنزلة هارون من موسى إذ غاب [عنه موسى] ، ثم قال لي : يا عليّ كم في ولدك [من ولد] فاضل يقتل و الناس قيام ينظرون لا يغيرون !! ففبخت أمة ترى أولاد نبيها يقتلون ظلماً و هم لا يغيرون^(١) ، إن الفاتل والآمر والشاهد الذي لا يغير كلهم في الائم و اليعان سواء مشتركون .

يا ابن اليمان إن قرئشاً لا تشرح صدورها ولا ترضى قلوبها ولا تجري ألسنتها ببيعة عليّ و مواليه إلا على الكره [و العمي] و الصغار ، يا ابن اليمان ستبايع قرئش عليّاً ثم تنكث عليه و تحارب به و تناضل و ترميه بالعظام ، و بعد عليّ يلي الحسن و سينكث عليه ، ثم يلي الحسين فقتله أمة جدم ، فلعنت أمة تقتل ابن بنت نبيها و لا تغير من أمة ، و لعن الفائد لها و المرتب لفايقها ، فوالذي نفس عليّ بيده لا تزال هذه الأمة بعد قتل الحسين ابني في ضلال و ظلم و عسف و جور و اختلاف في الدين ، و تغيير و تبديل لما أنزل الله في كتابه ، و اظهار البدع ، و إبطال السنن ، و اختلاف و قياس مشبهات^(٢) و ترك محكمات حتى تسليخ من الإسلام و تدخل في العمى و التلدد و التوسع^(٣) ، مالك يا بني أمة الاهديت يا بني أمة ، و مالك يا بني العباس ! لك الأنعاس ، فعا في بني أمة إلا ظالم ، و لا في بني العباس إلا معتد متمرد على الله بالمعاصي ، قتال لولدي ، هتاك ليسر [ي و] حرمتي ، فلا تزال هذه الأمة جبارين يتكالبون على حرام الدنيا ، منغمسين في بحار الهلاك ، و في أودية الدماء ، حتى إذا غاب المتغيّب من ولدي عن عيون الناس ، و ماج الناس بفقيه أو يقتله أو يموته ، أطلعت الفتنة ، و نزلت البليّة ، و اتحمت العصية^(٤) ، و

(١) في بعض النسخ « لا ينصرون » . (٢) في بعض النسخ « و احتيال و قياس مشبه » .

(٣) التلدد : التحير . والتوسع : الضلالة ، و في نسخة « التوسع » بمعنى عدم الاعتماد

و هو أنسب .

(٤) قوله « ماج الناس » أي اختلفوا فبعض يقول : فقد ، و بعض يقول : قتل ، و بعض —

غَلَا النَّاسُ فِي دِينِهِمْ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْحُجَّةَ ذَاهِبَةٌ ، وَ الْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ ، وَيَحُجُّ حَاجِجُ النَّاسِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَ تَوَاصِيهِ^(١) لِلتَّحْسُسِ وَ التَّجَسُّسِ عَنْ خَلْفِ الْخَلْفِ^(٢) ، فَلَا يَرَى لَهُ أَثَرَ ، وَلَا يُعْرِفُ لَهُ خَبَرَ وَلَا خَلْفَ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ سُبَّتْ شِيعَةُ عَلِيٍّ ، سَبَّهَا أَعْدَاؤُهَا ، وَ ظَهَرَتْ عَلَيْهَا^(٣) الْأَشْرَارُ وَ الْفُسَاقُ بِاحْتِجَاجِهَا حَتَّى إِذَا بَقِيَتْ الْإِمَامَةُ حَيَارَى ، وَ تَدَلَّهَتْ^(٤) وَأَكْثَرَتْ فِي قَوْلِهَا إِنَّ الْحُجَّةَ هَالِكَةً وَ الْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ ، فَوَرَبَّ عَلِيٍّ إِنْ حُجِّجَتْهَا عَلَيْهَا قَائِمَةٌ مَا شِئْنَا فِي طُرُقِهَا^(٥) ، دَاخِلَةٌ فِي دُورِهَا وَ قُصُورِهَا جَوْاءَالَهُ فِي شَرْقِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا ، تَسْمَعُ الْكَلَامَ ، وَ تُسَلِّمُ عَلَى الْجَمَاعَةِ ، نَرَى وَلَا نَرَى إِلَى الْوَقْتِ وَ الْوَعْدِ ، وَ يَدَاءِ الْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ أَلَا ذَلِكَ يَوْمٌ [فِيهِ] سُرُورٌ وَلَيْدٌ عَلَى وَ شِيعَتِهِ .

وَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَجَائِبُ وَ شَوَاهِدٌ عَلَى حَقِّيَّةِ مَا تَعْتَقِدُهُ الْإِمَامِيَّةُ وَ تَدِينُ بِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ « حَتَّى إِذَا غَابَ الْمُتَغَيِّبُ مِنْ وَلَدِي عَنْ عُيُونِ النَّاسِ » أَلَيْسَ هَذَا مُوجِباً لِهَذِهِ الْغَيْبَةِ^(٦) وَ شَاهِداً عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ مَنْ يَتَّعَرَفُ بِهَذَا وَ يَدِينُ بِإِمَامَةِ صَاحِبِهَا ؛ ثُمَّ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَ مَا حَاجَّ النَّاسُ بِفَقْدِهِ أَوْ يَقْتُلِيهِ أَوْ يَمُوتُ بِهِ ... وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْحُجَّةَ ذَاهِبَةٌ وَ الْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ » أَلَيْسَ هَذَا مُوَافِقاً لِمَا عَلَيْهِ كَافَّةُ النَّاسِ الْآنَ مِنْ تَكْذِيبِ [قَوْلِ] الْإِمَامِيَّةِ فِي وُجُودِ صَاحِبِ الْغَيْبَةِ ؛ وَ هِيَ مُحَقَّقَةٌ فِي وُجُودِهِ وَ إِنْ لَمْ تَرَهُ ، وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَ يَحُجُّ حَاجِجُ النَّاسِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ

→ يقول : مات . وقوله « التَّحَمَّت » أي تلاممت بعد كونها متفرقة ، والتَّحَمَّت الحرب : اشتبكت و الثاني أنسب

(١) في بعض النسخ « و تَوَاصِيهِمُ التَّجَسُّسُ وَ التَّحَسُّسُ » من الوصية ، وَ التَّحَسُّسُ بمعنى التَّجَسُّسُ .

(٢) في بعض النسخ « عَنْ خَلْفِ الْخُلَفَاءِ » .

(٣) في بعض النسخ « سَبَّتْ الشَّيْعَةُ سِهَا أَعْدَاؤُهَا » . وَ قَوْلُهُ « ظَهَرَتْ » أي غَلِبَتْ .

(٤) أي تَحَبَّرَتْ وَ دَهَشَتْ وَقَوْلُهُ : « وَ أَكْثَرَتْ فِي قَوْلِهَا » أي قَالَتْهُ كَثِيراً .

(٥) في بعض النسخ « طُرُقَاتِهَا » .

(٦) كَذَا ، وَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ تَصْحِيفاً وَ صَوَابُهُ « أَلَيْسَ هَذَا مُوجِباً إِلَى هَذِهِ الْغَيْبَةِ » .

لِلتَّجَسُّسِ» وَقَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ وَلَمْ يَرَوْا لَهُ أَثَرًا، وَقَوْلُهُ «فَعِنْدَ ذَلِكَ سُبَّتْ شِيعَةُ عَلِيٍّ سَبُّهَا أَعْدَاؤُهَا، وَظَهَرَتْ عَلَيْهَا الْأَشْرَارُ وَالْفُسَّاقُ بِاحْتِجَاجِهَا» يَعْنِي بِاحْتِجَاجِهَا عَلَيْهَا فِي الظَّاهِرِ، وَقَوْلُهَا: فَأَيُّنَ إِمَامِكُمْ؟ دَلُّونا عَلَيْهِ، وَسَبُّهُمْ لَهُمْ، وَنَسَبَتِهِمْ إِيَّاهُمْ إِلَى النَّقْصِ وَالْعَجْزِ وَالْجَهْلِ لِقَوْلِهِمْ بِالْمَقْفُودِ الْعَيْنِ، وَإِحَالَتِهِمْ عَلَى الْغَائِبِ الشَّخْصِ وَهُوَ السَّبُّ، فَهُمْ فِي الظَّاهِرِ عِنْدَ أَهْلِ الْعَقْلَةِ وَالْعَمَى مَحْجُوجُونَ ^(١) وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي هَذَا الْمَوْضِعِ شَاهِدٌ لَهُمْ ^(٢) بِالصِّدْقِ، وَاعْلَى مُخَالَفَتِهِمْ بِالْجَهْلِ وَالْعِنَادِ لِلْحَقِّ، ثُمَّ خَلَفَهُ عليه السلام مَعَ ذَلِكَ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُهُ: «فَوَرَبِّ عَلِيٍّ إِنْ حُجَّتْهَا عَلَيْهَا قَائِمَةٌ مَاشِيَةٌ فِي طُرُقِهَا، دَاخِلَةٌ فِي دُورِهَا وَقُصُورِهَا، جَوَّالَةٌ فِي شَرْقِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، تَسْمَعُ الْكَلَامَ وَتُسَلِّمُ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَتَرَى وَلَا تُرَى، أَلَيْسَ ذَلِكَ مُزِيلًا لِلشَّكِّ فِي أَمْرِهِ عليه السلام؟ وَمَوْجِبًا لَوْجُودِهِ وَلِصِحَّةِ مَا ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي هُوَ قَبْلَ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِ: «إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَعْمِي خَلْفَهُ عَنْهَا بِظُلْمِهِمْ وَجَوْرِهِمْ وَإِسْرَافِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ»، ثُمَّ صَرَّبَ لَهُمُ الْمَثَلَ فِي يُوسُفَ عليه السلام، إِنْ الْإِمَامَ عليه السلام مَوْجُودَ الْعَيْنِ وَالشَّخْصِ إِلَّا أَنَّهُ فِي وَقْتِهِ هَذَا يَرَى وَلَا يَرَى كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ وَالْوَعْدِ وَبَدَأَ الْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ عَلَى نِعَمِكَ الَّتِي لَا تُحْصَى، وَعَلَى أَيْدِيكَ الَّتِي لَا تُجَازَى، وَنَسَاءُ لَكَ الثَّنَاتُ عَلَى مَا مَمَّحْتَنَا مِنَ الْهُدَى بِرَحْمَتِكَ.

٣- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدِّبُولِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ ^(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَيْرَةُ بِنْتُ أُدُسٍ ^(٤)، قَالَتْ: حَدَّثَنِي

(١) المحجوج هو المغلوب في الاحتجاج.

(٢) في بعض النسخ «و هذا القول يدل على أن أمير المؤمنين عليه السلام شاهد لهم».

(٣) الظاهر هو ابن فضال التيملي المعروف.

(٤) في بعض النسخ «عمرة بنت أدس» ولم أجدها بكلا العنوانين، وفي البحار

«عمرة» ولم أجدها أيضاً.

جَدِّي الْحَصِينُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ضَمْرَةَ ^(١) ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ ^(٢) أَنَّهُ قَالَ :
وَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حُشِرَ الْخَلْقُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ : صِنْفٌ رُكْبَانٌ ، وَصِنْفٌ عَلَى
أَقْدَامِهِمْ يَمْشُونَ ، وَصِنْفٌ مُكَبُّونَ ، وَصِنْفٌ عَلَى وُجُوهِهِمْ صُمٌّ بَكُمْ عُمَى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
وَلَا يُكَلِّمُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ تَلْفَحُ وَجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا
كَالِحُونَ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا كَعْبُ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَ هَذِهِ الْحَالُ
حَالُهُمْ ؟ فَقَالَ كَعْبٌ : أُولَئِكَ كَانُوا عَلَى الضَّالَالِ وَالْاِزْدَادِ وَ التَّكْبِ ، فَبُئْسَ مَا قَدَّمَتْ
لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ إِذَا لَقُوا اللَّهَ بِحَرْبِ خَلِيفَتِهِمْ وَ وَصِي نَبِيِّهِمْ وَ عَلَيْهِمْ وَ سَيِّدِهِمْ وَ فَاضِلِهِمْ ،
وَ حَامِلِ الْإِلَوهِ وَ وَلِيِّ الْحَوْضِ وَ الْمَرْتَجَى وَ الرَّجَاءِ دُونَ هَذَا الْعَالَمِ ، وَ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي
لَا يَجْهَلُ ^(٣) وَ الْمَحْجَةُ الَّتِي مَنْ زَالَ عَنْهَا عَطِبَ ^(٤) وَ فِي النَّارِ هَوَى ، ذَاكَ عَلَى وَ رَبِّ
كَعْبٌ أَعْلَمَهُمْ عِلْمًا ، وَ أَقْدَمَهُمْ سِلْمًا ^(٥) ، وَ أَوْفَرَهُمْ حِلْمًا ، عَجِبَ كَعْبٌ مِمَّنْ قَدَّمَ عَلَى
عَلَى غَيْرِهِ .

وَمِنْ نَسْلِ عَلِيِّ الْقَائِمِ ^(٦) الْمَهْدِيِّ الَّذِي يُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ ، وَ بِهِ
يَحْتَجُّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَصَارَى الرُّومِ وَالصِّينِ ، إِنَّ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ مِنْ نَسْلِ
عَلِيِّ أَشْبَهَ النَّاسِ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ خَلْقًا وَ خُلُقًا وَ سَمَاءً ^(٧) وَ هَيْئَةً ، يُعْطِيهِ اللَّهُ جَلَّ

(١) عبدالله بن ضمرة السلولي ثقة ، وثقه العجلي على ما في التفرغ .

(٢) كعب الاحبار هو كعب بن ماته الجعفي يكنى أبا اسحاق ثقة (التفرغ) .

(٣) في بعض النسخ « والمرتجى دون العالمين وهو العالم الذي لا يجهل » .

(٤) المحجة - بفتح الميم و الحاء المهملة ثم الجيم - : جادة الطريق ، و العطب :

الهلاك . و في البحار « المحجة التي » .

(٥) أقدمهم سلماً أي أقدمهم اسلاماً ، ولا ريب أنه عليه السلام أول من أسلم من الرجال

عند جميع المؤرخين و المحدثين غير أن بعض المخالفين استشكل بأنه حينذاك لم يبلغ الحلم
و إيمانه ليس بمثابة إيمان الرجال . وهو قول من تجهل ، أو من له غرض سياسي ، أو سفيه .

(٦) في بعض النسخ و البحار « و من يشك في القائم » وكأنه مصحف .

(٧) السميت - بفتح السين المهملة و سكون الميم - : هيئة أهل الخير و الصلاح ، و

في بعض النسخ « و سماء » .

وَعَزَّ مَا أُعْطِيَ الْأَنْبِيَاءَ وَزَيْدُهُ وَبُفْضَلُهُ، إِنَّ الْقَائِمَ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ عليه السلام لَهُ غَيْبَةٌ كَغَيْبَةِ يُوسُفَ، وَرَجْعَةٌ كَرَجْعَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، ثُمَّ يَظْهَرُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ مَعَ طُلُوعِ النَّجْمِ الْأَحْمَرِ، وَخَرَابِ الزَّوَرَاءِ، وَهِيَ الرَّيُّ، وَخَسْفِ الْمَرْوَرَةِ وَهِيَ بَقْدَادُ، وَخُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ، وَحَرْبِ وَلَدِ الْعَبَّاسِ مَعَ فُتَيَّانِ أَرْمِينِيَّةَ وَآذَرِيَجَانَ، تِلْكَ حَرْبٌ يَقْتُلُ فِيهَا الْوُفُ وَالْوُفُ، كُلُّ يَقْبِضُ عَلَى سَيْفٍ مُحَلَّى، تَخْفِقُ عَلَيْهِ رَايَاتُ سُودٍ، تِلْكَ حَرْبٌ يَشُوبُهَا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ وَالطَّاعُونَ الْأَغْبَرُ ^(١) .

٥ - وَبِهِ ^(٢) عَنِ الْحَصَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ ^(٣) قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «لَا تَقُومُ الْقِيَامَةُ حَتَّى تُفْقَأَ عَيْنُ الدُّنْيَا، وَتَظْهَرَ الْحُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ، وَتِلْكَ دُمُوعُ حَمَلَةِ الْعَرْشِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حَتَّى يَظْهَرَ فِيهِمْ عِصَابَةٌ لِاخْلَاقٍ لَهُمْ يَدْعُونَ لَوْلَايَ وَهُمْ بَرَاءٌ مِنْ وَلَايَ، تِلْكَ عِصَابَةٌ رَدِيئَةٌ لِاخْلَاقٍ لَهُمْ، عَلَى الْأَشْرَارِ مُسَلَّطَةٌ، وَالْمُجَابِرَةِ مُقْتَنَةً، وَلِلْمُلُوكِ مُبِيرَةٌ ^(٤)، تَظْهَرُ فِي سَوَادِ الْكُوفَةِ، يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ اللَّوْنِ وَالْقَلْبِ، رَثُّ الدِّينِ، لِاخْلَاقٍ لَهُ ^(٥) مُهْجَنُ زَرْيَمٍ عَقْلٌ، نَدَاوَلَتْهُ

(١) في بعض النسخ والبحار « تلك حرب يستبشر فيها الموت الأحمر والطاعون

الأكبر » .

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

(٢) يعنى بالسند المتقدم ذكره .

(٣) تقدم أنه عمرو بن سعد بن معاذ الأشلهي، وحيث أن نسخة العلامة المجلسي مصحفة وفيها عمرو بن سعد بن شارحه رحمه الله أنه عمرو بن سعد بن أبي وقاص وقال بعد نقله: «انما أوردت هذا الخبر مع كونه مصحفاً مغلوطاً، وكون سنده منتهياً إلى شر خلق الله عمر بن سعد لعنه الله لاشتماله على الأخبار بالقائم عليه السلام ليعلم نواطق المخالف والمؤلف عليه صلوات الله عليه » . مع أن عمرو بن سعد في ذلك الوقت طفل صغير لم يبلغ عشرين ولا يكون قابلاً لهذا الخطاب، وقد يعبر عنه أمير المؤمنين (ع) في خبر في زمان خلافته بالجرو .

(٤) المبيرة : المهلكة من اباريير، والبوار الهلاك .

(٥) مناع رث - بشد المثلثة - أي خلق بال، يعنى ساقط الدين، و لاخلاق له أي لا نصيب له، و المهجن : غير الاصيل في النسب، و الزنيم : اللثيم . و العتل - بشد اللام - الجافي الغليظ .

أَيْدِي الْعَوَاهِرِ مِنَ الْأَمَّهَاتِ ^(١) ، مِنْ شَرِّ نَسْلِ لَاسْتَفَاهَا اللَّهُ الْمَطَرُ ^(٢) ، فِي سَنَةِ إِظْهَارِ غَيْبَةِ الْمُتَغَيِّبِ مِنْ وُلْدِي صَاحِبِ الرِّأْيَةِ الْحَمَرَاءِ ، وَالْعَلَمِ الْأَخْضَرِ أَيُّ يَوْمٍ لِلْمُخَيَّبِينَ ^(٣) بَيْنَ الْأَنْبَارِ وَهَيْتَ ، ذَلِكَ يَوْمٌ فِيهِ صَيَلَمُ الْأَكْرَادِ وَالشَّرَاءِ ^(٤) ، وَخَرَابُ دَارِ الْفَرَاغَةِ وَمَسْكَنُ الْجَبَابِرَةِ ، وَمَاوَى الْوَلَاةِ الظَّلْمَةِ ، وَأَمَّ الْبِلَادِ وَأُخْتُ الْعَادِ ^(٥) ، يَلُكُ وَرَبُّ عَلَى يَاعْمُرُ وَبَنَ سَعْدِ بَغْدَادَ ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْعَصَاةِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ الْخَوَنَةِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الطَّيِّبِينَ مِنْ وُلْدِي وَلَا يُرَاقِبُونَ فِيهِمْ ذِمَّتِي ، وَلَا يَخَافُونَ اللَّهَ فِيمَا يَفْعَلُونَهُ بِحُرْمَتِي ، إِنْ ابْنِي الْعَبَّاسِ يَوْمًا كَيَوْمِ الطَّمُوحِ ^(٦) وَلَهُمْ فِيهِ صَرْخَةٌ كَصَرْخَةِ الْحَبْلَى ، الْوَيْلُ لِشَيْعَةِ وُلْدِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْحَرْبِ الَّتِي سَنَحَ ^(٧) بَيْنَ نَهَاوَنْدَ وَالْدِيَنْوَرِ ، يَلُكُ حَرْبُ صَعَالِيكِ شَيْعَةِ عَلِيٍّ ، يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ اسْمُهُ [عَلِيٌّ] اسْمُ النَّبِيِّ ﷺ .

مَنْعُوتٌ مَوْصُوفٌ بِاعْتِدَالِ الْخُلُقِ ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ ، وَنَضَادَةِ اللَّوْنِ ، لَهُ فِي صَوْتِهِ ضَجَاجٌ ، وَفِي أَشْغَارِهِ وَطْفٌ ، وَفِي عُنُقِهِ سَطْعٌ ، [أ] فَرَقُ الشَّعْرِ ، مُفْلَجُ الثَّنَابَا ^(٨) ، عَلَى فَرَسِهِ كَبْتَدِرُ تَمَامٍ إِذَا تَجَلَّى عِنْدَ الظَّلَامِ ^(٩) ، يَسِيرُ بِمِصَابَةِ خَيْرِ عِصَابَةِ آوَتْ وَتَقَرَّبَتْ وَدَأَتْ يَدَيْهِ يَلُكُ الْأَبْطَالِ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ يَلْقَحُونَ ^(١٠) حَرْبَ الْكَرْبَهَةِ ، وَالْدِيْرَةِ ^(١١)

(١) العواهر جمع عاهر وهي الفاجرة الزانية .

(٢) هذه الجملة دعاء عليهم .

(٣) وفي البحار و بعض النسخ « للمخبيين » وقد يقرأ « للمجبيين » .

(٤) الصيلم - بفتح الصاد المهملة و اللام - : الداهية . و الشراء جمع الشارى و

المراد الخوارج الذين زعموا انهم يشرون انفسهم ابتغاء مرضات الله .

(٥) فى بعض النسخ « ام البلاء و اخت العاد » .

(٦) اى يوم شديد تشخص فيه الابصار ، و العرب ربما يعبر عن الشدة باليوم .

(٧) فى بعض النسخ « يفتح من نهاوند » . و فى بعضها « منح » و فى بعضها « تنشح » .

(٨) « فى صوته ضجاج » أى فزع ، و « فى أشغاره وطف » أى طول شعر و استرخاء ،

و فى « عنقه ساطع » اى طول ، و الاسطع الطويل العنق . و مفلج الثنابا اى بين أسنانه تباعد .

(٩) فى بعض النسخ « اذا انجلى عنه الغمام » .

(١٠) فى بعض النسخ « يلقحون » .

(١١) أى الهزيمة ، و فى بعض النسخ « و الديرة » و فى بعضها « والدائرة » .

بَوْمِيذٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، إِنَّ لِّلْعَدُوِّ يَوْمَ ذَاكَ الصَّلَامَ وَ الْاِسْتِصَالَ .
 وَ فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ مِنْ ذِكْرِ الْغَيْبَةِ وَ صَاحِبِهَا مَا فِيهِ كِفَايَةٌ وَ شِفَاءٌ لِّلْطَّلَالِ
 الْمُرْتَادِ ^(١) ، وَ حُجَّةٌ عَلَى أَهْلِ [الْجَحْدِ وَ] الْعِنَادِ ، وَ فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي إِشَارَةٌ إِلَى
 ذِكْرِ عَصَابَةِ لَمْ تَكُنْ تُعْرَفُ فِيْمَا تَقْدَمُ ، وَإِنَّمَا يُبْعَثُ فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ نَحْوِهَا
 وَ هِيَ كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَنَةُ إِظْهَارِ غَيْبَةِ الْمُتَغَيِّبِ وَ هِيَ كَمَا وَصَفَهَا وَ نَعَمَتَهَا
 وَ نَعَتْ الظَّاهِرَ بِرَأَيْتِهَا ، وَإِذَا تَأَمَّلَ اللَّيْبُ الَّذِي لَهُ قَلْبٌ - كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « أَوَلَمْ يَلْقَ
 السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ » - هَذَا التَّلْوِيحَ ^(٢) اكْتَفَى بِهِ عَنِ التَّصْرِيحِ ، نَسَّالُ اللَّهُ الرَّحِيمَ
 تَوْفِيقاً لِلصَّوَابِ بِرَحْمَتِهِ .

٦ - أَخْبَرَ نَا سَلَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
 الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَجَّاجِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي
 عُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَسِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ ، قَالَتْ : « قُلْتُ لِأَبِي -
 جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام : مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ : « فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ » ^(٣) ؟
 فَقَالَ : يَا أُمُّ هَانِيَةُ إِمَامٌ يَخْنُسُ نَفْسَهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنِ النَّاسِ عِلْمُهُ ، سَنَةُ سِتِّينَ وَ
 مِائَتَيْنِ ^(٤) ثُمَّ يَبْدُو كَالشَّهَابِ الْوَاقِدِ فِي اللَّيْلِ الظُّلُمَاءِ ، فَإِنْ أَدْرَكَتْ ذَلِكَ الزَّمَانُ ^(٥)
 قَرِثَتْ عَيْنُكَ .

(١) المرتاد من ردد ، وفي اللغة ارتداد الشيء ارتباده طلبه فهو مرتاد .

(٢) التلويح : الإشارة من بعيد مطلقاً بأي شيء كان ، ومنه سميت الكناية الكثيرة
 الوسائط تلويحاً .

(٣) الخنوس جمع خائس من خنس اذا تأخر ، وهي الكواكب كلها فانها تغيب بالنهار
 و تظهر بالليل ، و فسر في الخبر بامام يخنس أي يتأخر عن الناس و يغيب ، و المجمع باعتبار
 شموله لسائر الاوصياء أو للتعظيم ، أو يكون ذكرها لتشبيه الامام بها في الغيبة و الظهور ، و
 المراد الكواكب . و قول الامام عليه السلام تشبيه لا تفسير كما في سائر الآيات المأولة .

(٤) هي سنة وفاة أبي محمد العسكري عليه السلام .

(٥) أي زمان ظهوره و استيلائه .

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ ، عَنْ وَهَبِ بْنِ شاذَانَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الرَّيِّعِ الْهَمْدَانِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَسِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ وَثَلَّةٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : « يَظْهَرُ كَالشَّهَابِ يَتَوَقَّدُ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ فَإِنْ أَدْرَكَتْ رَمَانُهُ قَرَّتْ عَيْنُكَ » .

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الرَّيِّعِ الْهَمْدَانِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَسِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ قَالَتْ : « لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ «فَلَا أُقِيمُ بِالْخُنُزِ الْجَوَارِ الْكُنُزِ» فَقَالَ : الْخُنُزُ إِمَامٌ يَخُنُزُ نَفْسَهُ فِي زَمَانِهِ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنْ عِلْمِهِ عِنْدَ النَّاسِ ^(١) سَنَةً سِتِّينَ وَهَاتَيْنِ ، ثُمَّ يَبْدُو كَالشَّهَابِ الْوَاقِدِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ ، فَإِذَا أَدْرَكَتْ ذَلِكَ قَرَّتْ عَيْنُكَ » .

٨ - مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَاهِدَانَ ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ ^(٣) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنِ الْكَاهِلِيِّ ^(٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « تَوَاصَلُوا وَتَبَارَكُوا وَتَرَاحَمُوا ، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَيَّابِينَ عَلَيْكُمْ وَقَدْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ لِيَدِينَارِهِ وَدِرْهَمِهِ مَوْضِعاً - يَعْنِي لَمْ يَجِدْ عِنْدَ ظُهُورِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْضِعاً يَصْرِفُهُ فِيهِ لِاسْتِغْنَاءِ النَّاسِ جَمِيعاً بِفَضْلِ اللَّهِ وَفَضْلِ وَلِيِّهِ ^(٥) - فَقُلْتُ : وَ أُنْشَى يَكُونُ ذَلِكَ ؟

(١) أي لا يعلم المخالفون أو أكثر الناس وجوده ، و يحتمل أن تكون « مِنْ » تبعيضية .

(٢) كذا وفي بعض النسخ « محمد بن ماهدان » .

(٣) كأنه أبو جعفر بن محمد بن مالك . وفي بعض النسخ « أحمد بن هلال » مكان محمد ابن مالك .

(٤) يعني عبدالله بن يحيى الكاهلي كما صرح به في الكافي في كتاب الإيمان والكفر باب التراحم والتعاطف .

(٥) من قوله « يعني » إلى هنا من كلام المؤلف . وفضل الله معلوم ، والمراد بفضله ولبه تقسيمه بيت المال على وجه لا يكون لأحد من الفقراء والمستحقين فقر في ما احتاجوا في أمر المعيشة إليه ، وكل واحد منهم واجد لضرورياته الحياتية واستغنى عن الناس .
ذكر الكراجكي في كنز الفوائد : أن أبا حنيفة أكل طعاماً مع أبي عبدالله عليه السلام ←

فَقَالَ : عِنْدَ فَقْدِكُمْ إِمَامَكُمْ فَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَطْلُعَ عَلَيْكُمْ كَمَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ آيَسَ مَا تَكُونُونَ ، فَإِيَّاكُمْ وَالشَّكَّ وَالْأَرْيَابَ ، وَانْفُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الشُّكُوكَ وَ قَدْ حَدَّثْتُكُمْ ^(١) فَاحْذَرُوا ، أَسْأَلُ اللَّهَ تَوْفِيقَكُمْ وَإِشَادَكُمْ .

فَلْيَنْظُرِ النَّاطِرُ إِلَى هَذَا النَّهْيِ عَنِ الشَّكِّ فِي صِحَّةِ غَيْبَةِ الْغَائِبِ عليه السلام ، وَفِي صِحَّةِ ظُهُورِهِ ، وَإِلَى قَوْلِهِ بِعَقِبِ النَّهْيِ عَنِ الشَّكِّ فِيهِ «وَقَدْ حَدَّثْتُكُمْ» ^(٢) فَاحْذَرُوا» يَعْنِي مِنَ الشَّكِّ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّكِّ وَالْأَرْيَابِ ، وَمِنْ سُلوِكِ جَادَّةِ الطَّرِيقِ الْمُوَدَّةِ إِلَى الْهَلَكَةِ ، وَنَسْأَلُهُ الثَّبَاتَ عَلَى الْهُدَى وَ سُلُوكِ الطَّرِيقَةِ الْمُتْلَى الَّتِي تُوصلُنَا إِلَى كَرَامَتِهِ مَعَ الْمُصْطَفَيْنِ مِنْ خَيْرَتِهِ بِمَنْهٍ وَقُدْرَتِهِ .

٩ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ رِبَاحٍ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْجَمْعِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الخَضَعِيِّ ، عَنْ عَبْدِ بْنِ عَصَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي مَجْلِسِهِ وَمَعِيَ غَيْرِي ، فَقَالَ لَنَا : إِيَّاكُمْ وَالتَّنْوِيَةَ - يَعْنِي بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام - ^(٣) وَكُنْتُ أَرَاهُ يُرِيدُ غَيْرِي ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِيَّاكُمْ وَالتَّنْوِيَةَ ، وَاللَّهِ لَيَغَيِّبَنَّ سَبْعًا مِنْ

- فلما رفع الامام يده من الطعام قال : الحمد لله رب العالمين اللهم هذا منك و من رسولك (ص) فقال أبو حنيفة : أ جعلت مع الله شريكاً؟ فقال له: وملك فان الله تعالى يقول في كتابه «و ما نعموا الا أن أغناهم الله ورسوله من فضله» و يقول في موضع آخر «ولو أنهم رضوا ما آناهم الله ورسوله و قالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله» فقال أبو حنيفة : والله لكأني ما قرأتها قط من كتاب الله ولا سمعتها الا في هذا الوقت . انتهى، ثم اعلم أنه يحتمل ان يكون معنى كلام الامام (ع) وصف زمان الغيبة لا الظهور، بمعنى أن الصدق و الوفاء و الامانة رفعت من بين الناس ولا يوجد مؤتمن يصدق في قوله بفقر غيره ولا فقير لا يكذب بفقره .

(١) و (٢) في البحار و بعض النسخ «و قد حذرتكم» بصيغة المجهول .

(٣) التنويه : الرفع و التشهير ولعل المعنى أعم مما فهمه الراوى أو المؤلف والمراد

تنويه امر الامام الثاني عشر (ع) و ذكر غيبته و خصوصيات أمره عند المخالفين لكلا يصبر سيباً لاصرارهم على ظلم اهل البيت و قتلهم و اهلاك شيعتهم . أو المعنى لاتدعوا الناس الى دينكم.

الدَّهْرَ، وَ لِيَحْمِلَنَّ ^(١) حَتَّى يُقَالَ : مَاتَ ، أَوْ هَلَكَ ؟ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ ؟ وَلَتَفِيضَنَّ عَلَيْهِ
أَعْيُنُ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَكْفَأَنَّ كَتَمَافِي السَّيْفِينِ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ ^(٢) حَتَّى لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ
أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ ، وَ كَتَبَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ ، وَ أَيْدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ ، وَ لَتَرْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشْرَةَ
رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يَعْرِفُ أَيُّ مِنْ أَيِّ ^(٣) قَالَ الْمُفَضَّلُ : فَبَكَيْتُ ، فَقَالَ لِي : مَا يُبْكِيكَ ؟ قُلْتُ :
جُعِلَتْ فِدَاكَ كَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنْتَ تَقُولُ : تُرْفَعُ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يَعْرِفُ أَيُّ
مِنْ أَيِّ ، قَالَ : فَتَنْظُرُ إِلَى كُوَّةٍ فِي الْبَيْتِ ^(٤) الَّتِي تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ :
أَهْذِي الشَّمْسُ مُضِيَّةً ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا مَرُّنَا أَضْوَاءَ مِنْهَا .

١٠ - مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَالِكٍ : وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ -
الْجَمْعِيُّ بِجَمْعٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ : وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى : وَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْقُضْبَانِيُّ جَمِيعًا ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسَاوِرٍ ،
عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ الْجَعْفِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ الشَّيْخَ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ :
« إِيَّاكُمْ وَ التَّنْوِيَّةَ ، أَمَّا وَاللَّهِ لَيَغِيبَنَّ سَبْتًا مِنْ دَهْرِكُمْ ، وَ لِيَحْمِلَنَّ حَتَّى يُقَالَ :
مَاتَ ، هَلَكَ ، بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ ؟ وَلَتَدْمَعَنَّ عَلَيْهِ عُيُونُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلِيَكْفَأَنَّ كَتَمَافِي السَّيْفِينِ
فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ فَلَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ ، وَ كَتَبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ ، وَ أَيْدَهُ

(١) سبَّأَ أَيَّ زَمَانًا ، وَ قَوْلُهُ « لِيَحْمِلَنَّ » مِنْ قَوْلِهِمْ خَمَلَ ذَكَرَهُ أَيَّ خَفَى ، وَ فِي بَعْضِ
الرِّوَايَاتِ « لَيَغِيبَنَّ سَبْتًا مِنْ دَهْرِكُمْ وَ لِيَمْحَضَنَّ » وَ مَا فِي الْكِتَابِ أَظْهَرَ وَ أَنْسَبَ . وَ التَّمَحِصُ
الامْتِحَانُ .

(٢) « لِيَكْفَأَنَّ » عَلَى بِنَاءِ الْمَجْهُولِ مِنْ قَوْلِهِمْ كَفَأَتْ الْإِنَاءُ إِذَا كَبَيْتَهُ وَ قَلْبَتَهُ وَ ذَلِكَ
كُنَايَةٌ عَنِ التَّرْزُلِ فِي الدِّينِ لَشِدَّةِ الْفِتَنِ وَ الْحَوَادِثِ الْمُضِلَّةِ الْمَزْلِقَةِ .

(٣) أَيُّ لَا يَدْرِي الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ وَلَا يَمْتَازُ بَيْنَهُمَا لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَدَّعَى الْحَقَّ ، وَ
لَعَلَّ الْمُرَادَ مَا رَوَاهُ الْمُفِيدُ (رَه) فِي إِرْشَادِهِ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ سَالِمِ بْنِ مَكْرَمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ حَتَّى يَخْرُجَ اثْنَا عَشَرَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كُلُّهُمْ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ » .
(٤) الْكُوَّةُ - بَضْمُ الْكَافِ وَ فَتْحُهَا وَ شِدَّةُ الْوَادِ الْمَفْتُوحَةِ ، وَ يَدُونَ الثَّاءَ ثَلَاثَةَ أَوْجِهٍ -

بِمَعْنَى الْخَرَقِ فِي الْحَائِظِ .

يُروح منه، وَ لَتَرْفَعَنَّ اَنْتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يَدْرِي اَيُّ مِنْ اَيٍّ، قَالَ : فَبَكَيْتُ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ فَقَالَ : يَا اَبَا عَبْدِ اللَّهِ - ثُمَّ نَظَرَ اِلَى شَمْسٍ دَاخِلَةٍ فِي الصُّفَّةِ - اَتَرَى هَذِهِ الشَّمْسَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ، فَقَالَ : لَا مَرْنَا اَبَيْنَ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ .
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلِينِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي تَجْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسَاوِرٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ - وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ - إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ : « وَ لَيَغِيْبَنَّ سِنِينَ مِنْ دَهْرِكُمْ » .

أَمَّا تَرَوْنَ - زَادَ كُمْ اللَّهُ هُدًى - هَذَا النَّهْيُ عَنِ التَّنْوِيهِ بِاسْمِ الْغَائِبِ عليه السلام وَ ذَكَرَهُ بِقَوْلِهِ عليه السلام : « إِيَّاكُمْ وَ التَّنْوِيهِ » وَ إِلَى قَوْلِهِ « لَيَغِيْبَنَّ سَنَتًا مِنْ دَهْرِكُمْ وَ لَيَخْمَلَنَّ حَتَّى يُقَالَ : مَاتَ هَذَا، بَأَيِّ وَادٍ سَلَكَ وَ لَنَفِيضَ عَلَيْهِ أَعْيُنُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيَكْفَأَنَّ كَتَكْفَى السَّيْفِيَّةِ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ » يُرِيدُ عليه السلام بِذَلِكَ مَا يَقْرَأُ لِلشَّيْعَةِ فِي أَمْوَاجِ الْفِتَنِ الْمُضِلَّةِ الْمَهْوُولَةِ وَ مَا يَتَشَعَّبُ مِنَ الْمَذَاهِبِ الْبَاطِلَةِ الْمُتَحَيِّرَةِ الْمُتَلَدِّدَةِ وَ مَا يُرْفَعُ مِنَ الرِّاْيَاتِ الْمُشْتَبِهَةِ يَعْنِي لِلْمُدَّعِيَنِ لِلْإِمَامَةِ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْخَارِجِينَ مِنْهُمْ طَلَبًا لِلرَّئَاسَةِ فِي كُلِّ زَمَانٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ مُشْتَبِهَةً إِلَّا مِمَّنْ كَانَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ مِمَّنْ يَدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ مِنَ الْإِمَامَةِ وَ يَشْتَبِهُ عَلَى النَّاسِ أَمْرُهُ بِنَسَبِهِ، وَ يَظُنُّ ضَعْفَاءُ الشَّيْعَةِ وَ غَيْرُهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى حَقٍّ إِذَا كَانُوا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْحَقِّ وَ الصِّدْقِ، وَ لَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَصَرَ هَذَا الْأَمْرَ - الَّذِي تَتَلَفُ نُفُوسٌ مِمَّنْ لَيْسَ لَهُ وَ لَا هُوَ مِنْ أَهْلِهِ مِمَّنْ غَضَى اللَّهُ فِي طَلِبِهِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَ نُفُوسٌ مِمَّنْ يَدَّعِيهِمْ عَلَى الظَّنِّ وَ الْغُرُورِ - عَلَى صَاحِبِ الْحَقِّ وَ مَعْدِنِ الصِّدْقِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ، لَا يَشْرَكُ فِيهِ أَحَدٌ وَ لَيْسَ لِخَلْقٍ مِنَ الْعَالَمِ ادِّعَاؤُهُ دُونَهُ، فَثَبَّتَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ رُفُوعِ الْفِتَنِ وَ تَشَعُّبِ الْمَذَاهِبِ وَ تَكْفُي الْقُلُوبِ وَ اخْتِلَافِ الْأَقْوَالِ وَ تَشْتِثِ الْأَرَاءِ وَ تُكْوِبِ النَّاسِكِينَ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ عَلَى نِظَامِ الْإِمَامَةِ وَ حَقِيقَةِ الْأَمْرِ وَ ضِيَائِهِ غَيْرَ مُغْتَرِّبٍ بِلَمْعِ السَّرَافِ وَ الْبُرُوقِ الْخَوَالِبِ وَ لَا مَائِلِينَ مَعَ الظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ حَتَّى يُلْحِقَ اللَّهُ مِنْهُمْ مَنْ يُلْحِقُ بِصَاحِبِهِ عليه السلام غَيْرَ مُبَدِّلٍ وَ لَا مُغَيِّرٍ، وَ يَتَوَفَّى مَنْ قَضَى نَحْبَهُ مِنْهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ غَيْرَ شَاكٍّ وَ لَا مُرْتَابٍ وَ يُوَفَّى كَلًّا

مِنْهُمْ مَنْزِلَتُهُ وَيُجَلِّلُهُ مَرَّتَيْنِ فِي عَاجِلِهِ وَآخِرِهِ ، وَاللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ نَسَّالُ الثَّبَاتِ وَنَسْتَزِيدُهُ
عِلْمًا فَإِنَّهُ أَجْوَدُ الْمُعْطِينَ وَأَكْرَمُ الْمَسْؤُولِينَ .

﴿ فصل ﴾

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ
ابْنِ عِيْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ
أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا فُقِدَ الْخَامِسُ مِنْ وَلَدِ السَّابِعِ ^(١) قَالَ اللَّهُ فِي
أَدْيَانِكُمْ لَا يُزِيلَنَّكُمْ عَنْهَا ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ
هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِهِ ، إِنَّمَا هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ اللَّهِ يَمْتَحِنُ اللَّهُ بِهَا خَلْقَهُ وَلَوْ عَلِمَ آبَاؤُكُمْ
وَأَجْدَادُكُمْ دِينًا أَصَحَّ مِنْ هَذَا الدِّينِ لَاتَّبَعُوهُ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا سَيِّدِي مِنَ الْخَامِسِ
مَنْ وَلَدِ السَّابِعِ ؟ فَقَالَ : يَا بُنَيَّ عَقُولُكُمْ تَصْغُرُ عَنْ هَذَا ، وَأَحْلَامُكُمْ تَغْشَى عَنْ تَحْلِيلِهِ وَ
لَكِنْ إِنْ تَعِيشُوا فَسَوْفَ تُدْرِكُونَهُ . »

١٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ
النَّهْأَوْدِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ سَنَةَ
تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : قَالَ لِي : « يَا أَبَا
الْجَارُودِ إِذَا دَارَ الْفَلَكَ وَقَالُوا : مَاتَ أَوْ هَلَكَ ، وَبِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ ، وَقَالَ الطَّالِبُ لَهُ :
أَنْتَى يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ بَلَيْتَ عِظَامَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَارْتَجِعْهُ ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَأَنُوهُ وَلَوْ حَبَوًّا
عَلَى النَّلْجِ . »

١٣ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنِ الْحَسَنِ
ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَيْتَمِيِّ ، عَنْ زَائِدَةَ بْنِ قُدَامَةَ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : « إِنْ الْقَائِمُ إِذَا قَامَ يَقُولُ النَّاسُ : أَنْتَى ذَلِكَ ؟ وَقَدْ بَلَيْتَ
عِظَامَهُ . »

(١) يعني الخلف الخامس من ولد الامام السابع (ع) .

١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ رَاحِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْجَمْعِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ابْنِ عَمْرٍو ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَلَّابِ قَالَ : « ذُكِرَ الْقَائِمُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَوْ قَدْ قَامَ لَقَالَ النَّاسُ : أَتَشَى بَكُونُ هَذَا ؟ وَقَدْ بَلِيَتْ عِظَامُهُ مِنْ كَذَا وَكَذَا » .

١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ الْعَبَّاسِيُّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَامٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ الْخَشَابِ (١) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ نُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ حَتَّى إِذَا نَجْمٌ مِنْهَا طَلَعَ فَرَمَقْتُمُوهُ بِالْأَعْيُنِ وَأَشْرَرْتُمْ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ أَنَاهُ مَلِكُ الْمَوْتِ فَذَهَبَ بِهِ (٢) ، ثُمَّ لَبِثْتُمْ فِي ذَلِكَ سَبْتًا مِنْ دَهْرِكُمْ ، وَاسْتَمَوْتُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَلَمْ يُدْرَ أَيُّ مِنْ أَيْ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْدُو نَجْمُكُمْ فَاحْتَدُوا اللَّهَ وَاقْبَلُوهُ » .

١٦ - وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمْعِيِّ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، وَشُعْبَةُ بْنُ عَيْسَى ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْقُصْبَانِيُّ جَمِيعًا ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنِ الْخَشَابِ ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرِّبُودَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : « سَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْأَمَّةِ كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ حَتَّى إِذَا مَدَدْتُمْ إِلَيْهِ حَوَاجِبَكُمْ وَأَشْرَرْتُمْ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ أَنَاهُ مَلِكُ الْمَوْتِ فَذَهَبَ بِهِ ، ثُمَّ يَقِيقُكُمْ

(١) يعني بعد الرحمن عبد الرحمن بن أبي نجران ، وبالخشاب الحجاج الخشاب كما

نص عليهما في كمال الدين .

(٢) المراد بطلوع نجم بعد غيبوبة آخر ظهور امام بعد وفاة الآخر فاذا ظهر أَنَاهُ مَلِكُ

الموت ، والمراد بقوله « ثُمَّ لَبِثْتُمْ فِي ذَلِكَ » عدم ظهور ولادة القائم (ع) للعامة حتى تحيروا

ولم يعرفوا شخص الامام ، وطلع نجم يعني ظهر القائم بعد الحيرة والغيبه . ويدل على

ذلك ما يأتي (كذافي هامش المطبوع) .

سَنَبَأَ مِنْ دَهْرٍ كُمْ لَا تَذَرُونَ آيَةً مِنْ أَيٍّْ ، فَاسْتَوَى فِي ذَلِكَ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَبَيْنَمَا أَنْتُمْ كَذَلِكَ إِذَا أَطْلَعَ اللَّهُ [عَلَيْكُمْ] نَجْمَكُمْ فَاحْمَدُوهُ وَاقْبَلُوهُ .

١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَبُودَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّمَا نَحْنُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ حَتَّى إِذَا أَشْرْتُمْ بِأَصَابِعِكُمْ وَمِلْتُمْ بِحَوَاجِبِكُمْ ^(١) غَيَّبَ اللَّهُ عَنْكُمْ نَجْمَكُمْ ، فَاسْتَوَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَعْرِفْ أَيٌّْ مِنْ أَيٍّْ ^(٢) ، فَإِذَا طَلَعَ نَجْمُكُمْ فَاحْمَدُوا رَبَّكُمْ » .

١٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ^(٣) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ وَلَدِي هُوَ الَّذِي يُقَالُ : مَاتَ ، أَوْ هَلَكَ ؟ لَا ، بَلْ فِي أَيٍّْ وَادَّسَلَّكَ » .

١٩ - وَبِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ الْمُفَضَّلِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : مَا عَلَامَةُ الْقَائِمِ ؟ قَالَ : إِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكَ ، فَقِيلَ :

(١) قوله « أشرتم بأصابعكم » كناية عن ترك النقية بشهير امامته عند المخالفين ، و « ملتم بحواجيبكم » في الكافي « ملتم بأعناقكم » وهو أيضاً كناية عن ظهوره أو توقع ذلك .
(٢) « فاستوت بنو عبدالمطلب » أي الذين ظهوروا منهم « فلم يعرف أي من أي » أي لم يتميز أحد منهم عن سائرهم كتميز الامام عن غيره لان جميعهم مشتركون في عدم استحقاق الامامة . و قوله « فإذا طلع نجمكم » أي ظهر قائمكم عليه السلام .

(٣) علي بن الحسين الظاهر كونه الصدوق لا صاحب المروج ، و محمد بن يحيى هو محمد بن يحيى العطار القمي المشهور ، و محمد بن حسان الرازي هو أبو جعفر الزيني أو الزيني ، و محمد بن علي الكوفي هو أبو سمينة الصيرفي المعنون في الرجال و هو يروي كتاب عيسى بن عبدالله بن محمد الهاشمي و هو يروي عن أبيه عبدالله بن محمد عن جد أبيه عمر بن علي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام .

مَاتَ أَوْ هَلَكَ؟ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: لَا يَظْهَرُ إِلَّا بِالسَّيْفِ.

٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَيْمُونِيِّ، عَنْ زَائِدَةَ بْنِ قُدَّامَةَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَالَ: «ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْقَائِمُ، فَقَالَ: أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَلَمْ يَسْتَدِرِ الْفَلَكَ حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ، فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ؟ فَقُلْتُ: وَمَا اسْتِدَارَةُ الْفَلَكَ؟ فَقَالَ: اخْتِلَافُ الشَّيْعَةِ بَيْنَهُمْ».

وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ دَالَّةٌ عَلَى مَا قَدْ آلَتْ إِلَيْهِ أَحْوَالُ الطَّوَائِفِ الْمُخْتَلِفَةِ إِلَى التَّشْيِيعِ مِنْ خِلَافِ الشَّرِيعَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ عَلَى إِمَامَةِ الْخَلْفِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام لِأَنَّ الْبُغْهَوْرَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ فِي الْخَلْفِ: أَيْنَ هُوَ؟ وَأَنَّى يَكُونُ هَذَا؟ وَإِلَى مَتَى يَغِيبُ؟ وَكَمْ يَمِيشُ هَذَا؟ وَلَهُ الْآنَ نَيْفٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً، فَمِنْهُمْ مَنْ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ مَيِّتٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُنْكِرُ وِلَادَتَهُ وَتَجَدُّدَ وُجُودِهِ بِوَاحِدَةٍ ^(١) وَيَسْتَهْزِءُ بِالْمُصَدِّقِ بِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَبْعِدُ الْمُدَّةَ وَيَسْتَطِيلُ الْأَمَدَ لَا يَرَى أَنَّ اللَّهَ فِي قُدْرَتِهِ وَنَافِذِ سُلْطَانِهِ وَمَاضِي أَمْرِهِ وَتَقْدِيرِهِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَمُدَّ لَوَلِيِّهِ فِي الْعُمُرِ كَأَفْضَلِ مَا مَدَّهُ وَبِمُدَّةٍ لَا حِدَّ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ وَغَيْرِ أَهْلِ عَصْرِهِ، وَيُظْهَرُ بَعْدَ مُضِيِّ هَذِهِ الْمُدَّةِ وَأَكْثَرِ مِنْهَا، فَقَدْ رَأَيْنَا كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ زَمَانِنَا مِنْ عُمَرَاءَ سَنِيَّةٍ وَزِيَادَةَ عَلَيْهَا وَهُوَ تَامُ الْقُوَّةِ، مُجْتَمِعِ الْعَقْلِ فَكَيْفَ يُنْكِرُ إِحْجَاةَ اللَّهِ أَنْ يُعَمِّرَهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ مِنْ أَكْبَرِ آيَاتِهِ الَّتِي أَفَرَدَهُ بِهَا مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ لِأَنَّهُ حُجَّتُهُ الْكُبْرَى الَّتِي يُظْهَرُ دِينُهُ عَلَى كُلِّ الْأَذْيَانِ، وَتَقْبِيلُهَا بِالْأَرْجَاسِ وَالْأَدْرَانِ ^(٢) كَأَنَّهُ لَمْ يَقْرَأْ فِي هَذَا الْقُرْآنِ قِصَّةَ مُوسَى فِي وِلَادَتِهِ وَمَا جَرَى عَلَى النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ بِسَبَبِهِ مِنَ الْقَتْلِ وَالدَّبْحِ حَتَّى هَلَكَ فِي ذَلِكَ الْخَلْقِ الْكَثِيرِ تَحَرُّزًا مِنْ وَاقِعِ قَضَاءِ اللَّهِ وَنَافِذِ أَمْرِهِ، حَتَّى كَوَّنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَغَمِ

(١) بواحدة بمعنى ينكر أصل وجوده رأساً.

(٢) الأرجاس جمع رجس وهو بمعنى القدر، والعمل القبيح. وفي بعض النسخ

«الانجاس» وهو جمع نجس، والأدران جمع درن وهو اللوسخ.

أَعْدَائِهِ وَجَعَلَ الطَّالِبَ لَهُ الْمُفْتَنَى لِأَمْتَالِهِ مِنَ الْأَطْفَالِ بِالْقَتْلِ وَالدَّبْحِ بِسَبِيهِ هُوَ الْكَافِلُ لَهُ وَالْمُرَبِّي، وَكَانَ مِنْ قِصَّةِ فِي نُشُوبِهِ وَبُلُوغِهِ وَهَرَبِهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الطَّوِيلِ مَا قَدْ نَبَأَنَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، حَتَّى حَضَرَ الْوَقْتُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظُهُورِهِ، فَظَهَرَتْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِهِ تَبْدِيلًا، فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ وَانْتَبِهُوا أَيُّهَا الشَّيْعَةُ الْأَخْيَارُ عَلَى مَا دَلَّكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَرْشَدَكُمْ إِلَيْهِ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ وَأَفْرَدَكُمْ بِالْحِظْوَةِ فِيهِ فَإِنَّهُ أَهْلُ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ.

﴿فصل﴾

١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ هِشَامٍ النَّاشِرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ فَضِيلِ [الصَائِغِ] ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ النَّقْفِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا فَقَدَ النَّاسُ الْإِمَامَ مَكَثُوا سِنِينَ لَا يَتَذَرُونَ أَيْمًا مِنْ أَيْ ، ثُمَّ يَظْهَرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ صَاحِبَهُمْ » .
٢ - وَبِهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : يَكُونُ فِتْرَةٌ لَا يَعْرِفُ الْمُسْلِمُونَ فِيهَا إِمَامَهُمْ ؟ فَقَالَ : يُقَالُ ذَلِكَ ، قُلْتُ : فَكَيْفَ نَصْنَعُ ؟ قَالَ : إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَتَمَسَّكُوا بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ حَتَّى يُبَيِّنَ لَكُمْ الْآخِرَ » .

٣ - وَبِهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنصُورٍ الصَّقِيلِ ، عَنْ أَبِيهِ مَنصُورٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : « إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ يَوْمًا لَا تَرَى فِيهِ إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَحْبِبْ مَنْ كُنْتَ تُحِبُّ ، وَأُبْغِضْ مَنْ كُنْتَ تُبْغِضُ ^(١) ، وَوَالِ مَنْ كُنْتَ تُوَالِي وَانْتَظِرِ الْفَرَجَ صَبَاحًا وَمَسَاءً » .

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَطَّارِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مَنصُورٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِثْلَهُ ^(٢) .

(١) أَي كُونُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ .

(٢) الْكَافِي ج ١ ص ٣٤٢ مع اختلاف فِي الْفَرْجِ .

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمْعِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ؛ وَ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ جَمِيعاً ، عَنْ حمادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ : « دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبِي عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ : كَيْفَ أَنتُمْ إِذَا صِرْتُمْ فِي حَالٍ لَا تَرَوْنَ فِيهَا إِمَامَ هُدًى وَلَا عِلْمًا يَرَى ، فَلَا يَنْجُو مِنْ تِلْكَ الْحَيْرَةِ إِلَّا مَنْ دَعَا بِدَعَا الْغَرِيبِ ، فَقَالَ أَبِي : هَذَا وَاللَّهِ الْبَلَاءُ فَكَيْفَ تَصْنَعُ جُمُوعُكَ إِذَا كَانَ جَيْشُكَ ؟ قَالَ : إِذَا كَانَ ذَلِكَ - وَ لَنْ تُدْرِكَهُ - فَتَمَسَّكُوا بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ حَتَّى يَتَّضِعَ لَكُمْ الْأَمْرُ » .

٥ - وَ بِهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ؛ وَ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ النَّصْرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : « قُلْتُ لَهُ : إِذَا تَرَوْنِي بِأَنْ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ يُفْقَدُ زَمَانًا فَكَيْفَ تَصْنَعُ عِنْدَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : تَمَسَّكُوا بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ الَّذِي أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يُبَيِّنَ لَكُمْ » .
٦ - مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي بَابٍ بْنِ ثَعْلَبٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُصِيبُهُمْ فِيهَا سَبْطَةٌ ^(١) يَأْرِزُ الْعِلْمُ فِيهَا كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ نَجْمٌ ، قُلْتُ : فَمَا السَّبْطَةُ ؟ قَالَ : الْفِتْرَةُ ، قُلْتُ : فَكَيْفَ تَصْنَعُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : كُونُوا عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يُطْلِعَ اللَّهُ لَكُمْ نَجْمَكُمْ » .

٧ - وَ بِهِ ، عَنْ أَبِي بَابٍ بْنِ ثَعْلَبٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « كَيْفَ أَنتُمْ إِذَا وَقَعَتِ السَّبْطَةُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ ^(٢) فَيَأْرِزُ الْعِلْمُ فِيهَا كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا وَ اخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ بَيْنَهُمْ وَ سَمَّيْتُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ ، وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ ، فَقُلْتُ : مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ ، قَالَ : الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ - يَقُولُهُ ثَلَاثًا - يُرِيدُ قُرْبَ الْفَرَجِ » .
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنْ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

(١) في القاموس : أسبط : سكت فرقا - أي خروفا - و بالارض : لصق و امتد من الضرب ، و في نومه غمض ، و عن الامر تغايى ، و انبسط و وقع فلم يقدر أن يتحرك . و تقدم أن يأرز بمعنى ينضم و يجتمع بعضه الى بعض .

(٢) الظاهر كون المراد بالمسجدين مسجد الحرام و مسجد النبي (ص) أو الكوفة و السهلة و الاول أظهر .

ثُمَّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ ^(١) ، عَنْ أَبِي بَانٍ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ :
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : « كَيْفَ أَنْتَ إِذَا وَقَعَتِ الْبَطْشَةُ - وَذَكَرَ مِنْهُ يَلْقَظُهُ » ^(٢) .

٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَوْزَةَ الْبَاهِلِيُّ أَبُو سُلَيْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ
إِسْحَاقَ النَّهَوْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَحَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ أَبِي بَانٍ بْنِ تَغْلِبَ ،
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « بِأَبَانٍ يُصِيبُ الْعَالَمَ سَبْطَةٌ ، يَأْرِزُ الْعِلْمَ بَيْنَ الْمُسْجِدَيْنِ
كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا ، قُلْتُ : فَمَا السَّبْطَةُ ؟ قَالَ : دُونَ الْفَتْرَةِ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ
إِذْ طَلَعَ لَهُمْ نَجْمُهُمْ ، فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ تَصْنَعُ وَكَيْفَ يَكُونُ مَا بَيْنَ ذَلِكَ ؟
فَقَالَ لِي : ^(٣) مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَكُمْ اللَّهُ بِصَاحِبِهَا » .

هَذِهِ الرِّوَايَاتُ الَّتِي قَدْ جَاءَتْ مُتَوَاتِرَةً تَشْهَدُ بِصِحَّةِ الْغَيْبَةِ وَ بِاخْتِفَاءِ الْعِلْمِ ، وَ
الْمُرَادُ بِالْعِلْمِ الْحُجَّةُ لِلْعَالَمِ ، وَهِيَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى أَمْرِ الْأَيْمَةِ عليه السلام لِلشَّيْعَةِ بِأَنْ يَكُونُوا فِيهَا
عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ لَا يَزُولُونَ وَلَا يَنْتَقِلُونَ بَلْ يَثْبُتُونَ وَلَا يَنْتَحَوِلُونَ وَ يَكُونُونَ مُتَوَقِّعِينَ
لِمَا وَعَدُوا بِهِ ، وَ هُمْ مَعْتَدُونَ فِي أَنْ لَا يَرَوْا حُجَّتَهُمْ وَإِمَامَ زَمَانِهِمْ فِي أَيَّامِ الْغَيْبَةِ ، وَ
يَضِيقُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَ زَمَانٍ قَبْلَهُ أَنْ لَا يَعْرِفُوهُ بِعَيْنِهِ وَ اسْمِهِ وَ نَسَبِهِ ، وَ مُحْظُورٌ
عَلَيْهِمْ الْفَحْصُ ^(٤) وَ الْكَشْفُ عَنْ صَاحِبِ الْغَيْبَةِ وَ الْمُطَالَبَةُ بِاسْمِهِ أَوْ مَوْضِعِهِ أَوْ غِيَابِهِ
أَوْ الْإِشَادَةُ بِذِكْرِهِ ^(٥) ، فَضْلًا عَنِ الْمُطَالَبَةِ بِمُعَايَنْتِهِ ، وَ قَالَ لَنَا : إِنَّا كُمْ وَ التَّنْوِيهِ ، وَ
كُونُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَإِنَّا كُمْ وَ الشَّكُّ ، فَأَهْلُ الْجَهْلِ الَّذِينَ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِمَا أَنْتُمْ عَنْ
الصَّادِقِينَ عليهم السلام مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ الْوَارِدَةِ لِلْغَيْبَةِ وَ صَاحِبِهَا يُطَالِبُونَ بِالْإِشَادَةِ إِلَى شَخْصِهِ
وَ الدَّلَالَةِ عَلَى مَوْضِعِهِ ، وَ يَقْتَرِحُونَ إِظْهَارَهُ لَهُمْ ^(٦) ، وَ يُنْكِرُونَ غَيْبَتَهُ لِأَنَّهُمْ يَعْزِلُ

(١) هُوَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الطَّاطَرِيُّ الْوَاقِفِيُّ الْمَوْثِقُ . كَمَا فِي الْمَرَاةِ ، وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ

« عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ » . (٢) الْبَطْشَةُ : الْإِخْذُ بِالْعَنْفِ ، وَ السُّطُورَةُ .

(٣) كَذَا وَ فِيهِ سَقَطٌ ، وَ السَّقَطُ ظَاهِرٌ « كُونُوا عَلَى » بِقَرِينَةٍ مَا تَقْدُمُ وَ مَا يَأْتِي .

(٤) الْمَحْظُورُ - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَ الظَّاءِ الْمَعْجَمَةِ - : الْمَنْعُوعُ .

(٥) إِشَادٌ بِذِكْرِهِ : رَفَعَهُ بِاللِّتَاءِ عَلَيْهِ .

(٦) الْإِقْتِرَاحُ السُّؤَالُ بَعْدَ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ أَوْ السُّؤَالُ بِطَرِيقِ التَّحْكُمِ .

عَنِ الْعِلْمِ ^(١) وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ مُسْلِمُونَ يَا أُمُرُؤَاهِ ، مُمْتَلِئُونَ لَهُ ، صَابِرُونَ عَلَى مَا يُدْبَرُوا إِلَى الصَّبْرِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ أَوْفَقَهُمُ الْعِلْمُ وَالْفَقْهُ مَوَاقِفَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ ، وَالتَّصَدِيقِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، وَالْإِمْتِنَانِ لِأَمْرِهِمْ ، وَالِاتِّبَاعِ عَمَّا نَهَوْا عَنْهُ ، حَذِرُونَ مَا حَذَّرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ مُخَالَفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْأَئِمَّةِ الَّذِينَ هُمْ فِي وَجُوبِ الطَّاعَةِ بِمَنْزِلَتِهِ لِقَوْلِهِ : « فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » ^(٢) ، وَلِقَوْلِهِ : « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ » ^(٣) ، وَلِقَوْلِهِ : « وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَغُ الْمُبِينُ » ^(٤) . وَفِي قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الرَّابِعِ مِنْ هَذَا الْفَصْلِ - حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ - « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا صِرْتُمْ فِي حَالٍ لَا تَرَوْنَ فِيهَا إِمَامًا هُدًى وَلَا عِلْمًا بَرئ » دَلَالَةٌ عَلَى مَا جَرَى وَشَهَادَةٌ بِمَا حَدَّثَ مِنْ أَمْرِ الشُّفَرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَ الْإِمَامِ ﷺ وَبَيْنَ الشَّيْعَةِ مِنْ أَرْفَاعِ أَعْيَانِهِمْ وَانْقِطَاعِ بَظَائِمِهِمْ ، لِأَنَّ السَّيْفَ بَيْنَ الْإِمَامِ فِي حَالِ غَيْبَتِهِ وَبَيْنَ شِيعَتِهِ هُوَ الْمَلَمُ ، فَلَمَّا تَمَّتِ الْمَحْنَةُ عَلَى الْخَلْقِ أَرْفَعَتِ الْأَعْلَامُ وَلَا تُرَى حَتَّى يَظْهَرَ صَاحِبُ الْحَقِّ ﷺ وَوَقَعَتِ الْحَيَرَةُ الَّتِي ذُكِرَتْ وَآذَنَّا بِهَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ . وَصَحَّ أَمْرُ الْغَيْبَةِ النَّائِبَةِ الَّتِي يَأْتِي شَرْحُهَا وَتَأْوِيلُهَا فِيمَا يَأْتِي مِنَ الْأَحَادِيثِ بَعْدَ هَذَا الْفَصْلِ ، نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَزِيدَنَا بِصِيرَةً وَهُدًى ، وَ يُوقِنَنَا بِمَا يَرْضَاهُ بِرَحْمَتِهِ .

﴿ فصل ﴾

١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجُلٍ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنَ اللَّهِ وَ أَرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُمْ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ ، فَحُجِّبَ عَنْهُمْ وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ وَ هُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ وَ يُوقِنُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَّةُ اللَّهِ

(١) بمعزل عنه أى بجانب له ، بعيد عنه .

(٢) النور : ٦٣ . (٣) النساء : ٥٧ .

(٤) المائدة : ٩٢ .

ولاميثاقه ، فعندها توقعوا الفرج صباحاً و مساءً ^(١) فإن أشد ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجة فلم يظهر لهم ، وقد علم الله عز وجل أن أولياءه لا يرتابون ، ولو علم أنهم يرتابون ما غيب حجة طرفة عين عنهم ، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس ^(٢) .

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ حَدَّثَهُ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ : قَالَ الْكَلِينِيُّ : وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعِبَادُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُمْ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ لَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ ، وَلَمْ يَعْلَمُوا [بـ] مَكَانِهِ ، وَ هُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَّةُ اللَّهِ جَلَّ وَ كَرُّهُ وَلَا مِيثَاقُهُ ، فَعِنْدَهَا فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحاً وَ مَسَاءً ، فَإِنْ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى أَعْدَائِهِ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ ^(٣) ، وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لَا يَرْتَابُونَ ، وَ لَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ مَا غَيَّبَ حُجَّتَهُ [عَنْهُمْ] طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى رَأْسِ شَرِّ النَّاسِ » .

(١) « أقرب ما يكون » الظاهر كون « ما » مصدرية و « كان » تامة ، و « من » صلة لأقرب ، و المعنى أقرب أحوال كونهم من الله و أرضاها عنهم حين افتقدوا حججهم . و ذلك لكون الايمان عليهم أشد ، و الشبه عليهم أكثر و أقوى ، و الدعوة الى الباطل أوفر و أبسط ، و الثبات على مر الحق أصعب و أمتع . لاسيما اذا امتد زمان الغيبة ، « فعندها » أى عند حصول ذلك . « فتوقعوا الفرج صباحاً و مساءً » كناية عن جميع الاوقات ليلاً و نهاراً . قوله « فإن أشد ما يكون غضب الله » فى بعض نسخ الحديث « و ان » و هو أظهر ، و ما فى المتن أيضاً بمعنى الواو أو للتعقيب الذكري ، و كون الفاء للتعليل فى غاية البعد و ان أمكن توجيهه بوجه .

(٢) أى لا يكون ظهور الامام الا اذا فسد الزمان غاية الفساد ، و يحتمل أن يكون ذلك اشارة الى أن الغضب فى الغيبة مختص بالشرار تأكيداً لما مر . (المرأة)

(٣) فى الكافى « اذا افتقدوا حجته ولم يظهر لهم » .

و هذا ثناء الصادق عليه السلام على أوليائه في حال الغيبة بقوله : أرضى ما يكون الله عنهم إذا افتقدوا حجة الله و حجب عنهم وهم مع ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله ، و وصفه أنهم لا يزنابون و لو علم الله أنهم يزنابون لم يغيب حجته طرفة عين ، و الحمد لله الذي جعلنا من المؤمنين غير المترابين و لا الشاكين و لا الشاذين عن الجادة البيضاء إلى [البليات و] طرق الضلال المؤدية إلى الردى و العمى ، حمداً يقضي حقه و يمتري مزيده .

٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا محمد بن الفضل ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ و أحمد بن الحسين ^(١) و محمد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم الجواليقي ، عن يزيد الكناسي قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : « إن صاحب هذا الأمر فيه شبهة من يوسف ^(٢) . ابن أمة سوداء ، يصلح الله له أمره في ليلته » ^(٣) .

٤ - حدثنا علي بن أحمد قال : حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي ، عن أحمد ابن الحسين ^(٤) ، عن أحمد بن هلال ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن فضالة بن أيوب ، عن سدير الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : « إن في صاحب هذا الأمر أشبهاً من يوسف ^(٥) ، فقلت : فكأنك تخبرنا بغيبة أو حيرة ، فقال : ما ينكر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازير من ذلك ؟ إن إخوة يوسف كانوا عقاء ألباء أسباطاً أولاد أنبياء دخلوا عليه فكلموه و خاطبوه و تاجرده و رادوه و كانوا إخوته و هو

(١) يعني به أبا عبد الله القرشي الانبي ذكره .

(٢) في بعض الاحاديث « سنة من يوسف » .

(٣) في كمال الدين « ان في القائم سنة من يوسف » و قال العلامة المجلسي قوله :

ابن أمة سوداء « يخالف كثيراً من الاخبار التي وردت في صفة امه ظاهراً الا أن يحمل على الام بالواسطة أو المربية .

(٤) يعني به أحمد بن الحسين بن سعيد بن عثمان أبا عبد الله القرشي .

(٥) في بعض النسخ « لسنة من يوسف » .

أَخُوهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّى عَرَفَهُمْ نَفْسُهُ ، وَقَالَ لَهُمْ : «أَنَا يُونُسُ» ، فَعَرَفُوهُ حِينَئِذٍ فَمَا تَنَكَّرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ يُرِيدُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَنْ يَسْتُرَ حُجَّتَهُ عَنْهُمْ ، لَقَدْ كَانَ يُونُسُ إِلَى مَلِكٍ مِصْرَ ، وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَبِيهِ مَسِيرَةُ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ يَوْمًا ، فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَعْلِمَهُ بِمَكَانِهِ لَقَدَّرَ عَلَى ذَلِكَ ، وَ اللَّهُ لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبُ وَ وَلَدُهُ عِنْدَ الْبِشَارَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ بَدْوِهِمْ إِلَى مِصْرَ ^(١) ، فَمَا تَنَكَّرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يَفْعَلُ بِحُجَّتِهِ مَا فَعَلَ يُونُسُ ، وَ أَنْ يَكُونَ صَاحِبُكُمْ الْمَظْلُومُ الْمَبْجُودُ حَقُّهُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ يَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ ، وَ يَتَمَشَّى فِي أَسْوَاقِهِمْ ، وَ يَطَّأُ قُرُشَهُمْ وَ لَا يَعْرِفُونَهُ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَعْرِفَهُمْ نَفْسُهُ كَمَا أَذِنَ لِيُونُسَ حِينَ قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ : «إِنَّكَ لَا أَنْتَ يُونُسُ ؟ قَالَ : أَنَا يُونُسُ» .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي تَجْرَانَ ، عَنْ قُضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ سَدِيرِ الصَّرَفِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ - وَ ذَكَرَ قَحْوَهُ أَوْ مِثْلَهُ - .

٥ - وَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ [الْحَسَنِ بْنِ] عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَلْقَرِيَّ عليه السلام يَقُولُ : «فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ سُنَنٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ سُنَّةُ مِنْ مُوسَى ^(٢) وَ سُنَّةُ مِنْ عِيسَى وَ سُنَّةُ مِنْ يُونُسَ وَ سُنَّةُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، فَقُلْتُ : مَا سُنَّةُ مُوسَى ؟ قَالَ : خَائِفٌ يَتَرَقَّبُ قُلْتُ : وَمَا سُنَّةُ عِيسَى ؟ فَقَالَ : يُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيسَى ، قُلْتُ : فَمَا سُنَّةُ يُونُسَ ؟ قَالَ : السَّجُنُ وَ الْغَيْبَةُ ، قُلْتُ : وَمَا سُنَّةُ مُحَمَّدٍ عليه السلام ؟ قَالَ : إِذَا قَامَ سَارَ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام إِلَّا أَنَّهُ يُبَيِّنُ آثَارَ مُحَمَّدٍ وَ يَضَعُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ هَرَجًا هَرَجًا ^(٣) حَتَّى

(١) أَيُّ مِنْ طَرِيقِ الْبَادِيَةِ .

(٢) فِي جُلِّ النُّسخِ هُنَا وَ فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ الْآتِيَةِ «شَبَه» وَ سَيَأْتِي فِي بَيَانِ الْمَوَافِقِ ذِيلُ

ح ١٢ ص ١٧٥ «سنة» فالظاهر أن الصواب «سنة» وصحف بشبه.

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخِ «هَرَجًا مَرَجًا» وَ أَصْلُ الْهَرَجِ الْكَثْرَةُ فِي الشَّيْءِ . وَ الْإِتْسَاعُ أَيُّ يَقْتُلُ الْكَفَّارَ كَثِيرًا .

رَضِيَ اللهُ ، قُلْتُ : فَكَيْفَ يَعْلَمُ رِضَا اللهِ ؟ قَالَ : يُلَاقِي اللهُ فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ .
 فَأَعْتَبُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ - النَّاطِرَةَ بِنُورِ الْهُدَى وَالْقُلُوبِ السَّالِغَةِ مِنَ الْعَمَى ،
 الْمُشْرِفَةِ بِالْإِيمَانِ وَالضِّيَاءِ - بِهَذَا الْقَوْلِ قَوْلَ الْإِمَامَيْنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عليهما السلام فِي الْغَيْبَةِ
 وَمَا فِي الْقَائِمِ عليه السلام مِنْ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام مِنَ الْاسْتِثَارِ وَالْخَوْفِ ، وَأَنَّهُ ابْنُ أُمَةٍ سَوْدَاءَ
 يُصْلِحُ اللهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ ، وَتَأْمَلُوهُ حَسَنًا فَإِنَّهُ يَسْقُطُ مَعَهُ الْأَبَاطِيلُ وَالْأَضَالِيلُ
 الَّتِي ابْتَدَعَهَا الْمُبْتَدِعُونَ الَّذِينَ لَمْ يُذِقْهُمْ اللهُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَجَعَلَهُمْ بِنَجْوَةٍ مِنْهُ
 وَبِعَزْلٍ عَنْهُ ، وَلِيَحْمَدَ هَذِهِ الطَّائِفَةُ الْقَلِيلَةُ النَّزْرَةَ ^(١) اللهُ حَقَّ تَحْمِيدِهِ عَلَى مَا مَنَّ
 بِهِ عَلَيْهَا مِنَ الثَّبَاتِ عَلَى نِظَامِ الْإِمَامَةِ وَتَرْكِ الشُّذُوزِ عَنْهَا كَمَا شَذَّ الْأَكْثَرُ مِمَّنْ كَانَ
 يَتَعَقَّبُهَا وَطَارَ يَمِينًا وَشِمَالًا وَآمَنَ الشَّيْطَانُ [مِنْهُ وَ] مِنْ قِيَادِهِ وَرَمَاهُ ، يَدْخُلُهُ
 فِي كُلِّ لَوْنٍ وَيُخْرِجُهُ مِنْ آخَرٍ حَتَّى يُورِدَهُ كُلَّ غِيٍّ وَيَصُدَّهُ عَنْ كُلِّ رُشْدٍ ، وَ
 يُكْرَهُ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ وَيُزَيِّنُ لَهُ الضَّلَالُ ، وَيُجَلِّي فِي صَدْرِهِ قَوْلَ كُلِّ مَنْ قَالَ بِعَقْلِهِ ،
 وَتَحْمِلُ عَلَى قِيَاسِهِ ، وَ يُوحِشُ عِنْدَهُ الْحَقَّ ^(٢) وَاعْتِقَادَ طَاعَةٍ مَنْ فَرَضَ اللهُ طَاعَتَهُ كَمَا
 قَالَ جَلَّ وَعَزَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حِكَايَةَ لِقَوْلِ إِبْلِيسَ لَعْنَهُ اللهُ « فَبِعِزَّتِكَ لَا غَوْيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ
 إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ » ^(٣) وَقَوْلِهِ أَيْضًا : « وَلَا ضَلَّيْنَهُمْ وَلَا مَنِّيَنَّهُمْ » ^(٤) . وَقَوْلِهِ :
 « وَلَا قَعْدَنَ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ » ^(٥) ، أَلَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ : « أَنَا
 حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ ، وَأَنَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، وَأَنَا الْحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ بِعَدْرِ رَسُولِهِ الصَّادِقِ
 الْأَمِينِ عليه السلام » ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ حِكَايَةَ مَا ظَنَّهُ إِبْلِيسُ « وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ
 ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » ^(٦) .

(١) النزرة بمعنى القليلة النافذة .

(٢) يعنى ان الشيطان يوحش عنده الحق و يخوفه منه .

(٣) ص : ٨٢ و ٨٣ .

(٤) النساء : ١١٩ .

(٥) الاعراف : ١٦ . أى لأجلن لهم ترصدأ بهم .

(٦) سبا : ٢٠ .

فَاسْتَقِظُوا رَحْمَكُمُ اللَّهُ مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ ، وَانْتَبَهُوا مِنْ رَقْدَةِ الْهَوَى ^(١) ، وَلَا يَذْهَبَنَّ عَنْكُمْ مَا يَقُولُهُ الصَّادِقُونَ عليه السلام صَفْحًا بِاسْتِمَاعِكُمْ إِيَّاهُ بِغَيْرِ أَذْنٍ وَاعِيَةٍ وَ قُلُوبٍ مُفَكَّرَةٍ وَ أَلْبَابٍ مُعْتَبِرَةٍ مُتَدَبِّرَةٍ لِمَا قَالُوا ، أَحَسَّنَ اللَّهُ إِرْشَادَكُمْ وَ حَالَ بَيْنَ إِبْلِيسَ لَعْنَهُ اللَّهُ وَ بَيْنَكُمْ حَتَّى لَا تَدْخُلُوا فِي جُمْلَةِ أَهْلِ الْإِسْتِثْنَاءِ مِنَ اللَّهِ بِقَوْلِهِ جَلَّ وَ عَزَّ : « إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَايِبِينَ » ^(٢) وَ [تَدْخُلُوا فِي] أَهْلِ الْإِسْتِثْنَاءِ مِنْ إِبْلِيسَ لَعْنَهُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ : « لَا غُيُوبَ لَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ » وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ ^(٣) ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى ، عَنْ زُرَّادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : « إِنْ لِلْقَائِمِ عليه السلام غَيْبَةٌ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ ، فَقُلْتُ : وَ لِمَ ؟ قَالَ : يَخَافُ - وَ أَوْ مَا يَبِيدُهُ إِلَى بَطْنِهِ - ثُمَّ قَالَ : يَا زُرَّادَةُ وَ هُوَ الْمُنْتَظَرُ وَ هُوَ الَّذِي يُشَكُّ فِي وِلَادَتِهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : مَاتَ أَبُوهُ بِلا خَلْفٍ ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : حُلُّ ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : غَائِبٌ ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ وَ لِدَ قَبْلَ وَفَاةِ أَبِيهِ بِسِنِينَ ^(٤) وَ هُوَ الْمُنْتَظَرُ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَمْتَحِنَ قُلُوبَ الشَّيْعَةِ فَيَعْنِدَ ذَلِكَ بِرِثَابِ الْمُبْطِلُونَ يَا زُرَّادَةُ ، قَالَ زُرَّادَةُ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ أَدْرَكَتَ ذَلِكَ الزَّمَانَ أَيْ شَيْءٌ يَعْمَلُ ؟ قَالَ : يَا زُرَّادَةُ مَتَى أَدْرَكَتَ ذَلِكَ الزَّمَانَ قَا دَبَّعْ بِهَذَا الدُّعَاءِ : « اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي » ثُمَّ قَالَ : يَا زُرَّادَةُ لَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ غُلَامٍ بِالْمَدِينَةِ ، قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ أَوَ لَيْسَ الَّذِي يَقْتُلُهُ جَيْشُ

(١) الرقدة - بالفتح - : النومة .

(٢) الحجر : ٤٢ .

(٣) عباد بن يعقوب هو الرواجني المعنون في الرجال ، و له كتاب أخبار المهدي .

و يحيى بن يعلى هو الاسلمي المعنون في تهذيب التهذيب .

(٤) في بعض النسخ « بستين » .

السُّفْيَانِيُّ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ جَيْشُ بَنِي فُلَانٍ يَخْرُجُ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ، وَلَا يَدْرِي النَّاسُ فِي أَيِّ شَيْءٍ دَخَلَ، فَيَأْخُذُ الْعُلَامَ فَيَقْتُلُهُ فَإِذَا قَتَلَهُ بَغِيًّا وَعَدُوًّا وَظُلُمًا لَمْ يُمَهِّلْهُمُ اللَّهُ فَيَمُنُّ ذَلِكَ بِتَوَقُّعِ الْفَرَجِ . .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ - وَذَكَرَ مِثْلَهُ - .

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ^(١)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ وَالدُّعَاءَ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ: سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْهُ سِتًّا وَخَمْسِينَ سَنَةً^(٢).

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ الْمَكِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنْ شِيعَتُكَ بِالْمِرَاقِ كَثِيرَةٌ وَاللَّهُ مَا فِي أَهْلِ بَيْتِكَ مِثْلُكَ، فَكَيْفَ لَا تَخْرُجُ؟ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ قَدْ أَخَذْتَ تَفْرَشُ أَذُنِكَ لِلنَّوْكِ^(٣) إِي وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ قُلْتُ: فَمَنْ صَاحِبُنَا؟ فَقَالَ: انْظُرُوا مَنْ غِيبَتْ عَنِ النَّاسِ وَلَادَتْهُ، فَذَلِكَ صَاحِبُكُمْ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْنَا أَحَدٌ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ وَ يُمَضَّغُ بِالْأَلْسُنِ إِلَّا مَاتَ غَيْظًا أَوْ حَتَفَ أَنْفِهِ^(٤).

(١) كذا في الكافي و الظاهر كونه نصحيح « الحسين بن محمد بن عامر » .

(٢) أحمد بن هلال العبرثاني ولد سنة ثمانين ومائة ، و توفي سنة سبع و ستين و مائتين ، و سماعه هذا الكلام كان قبل ميلاد القائم عليه السلام بخمسين سنة تقريباً .

(٣) « أخذت » من أفعال المقاربة أي شرعت ، و « تفرش » خبره أي تفتح و تبسط ، و « النوكى » جمع أنوك - كحمقى - جمع أحمق وزناً و معنى ، و هو مثل لكل من يقبل الكلام من كل أحد و ان كان أحمق . و « اى » لتصديق الكلام السابق الدال على قبح الخروج و عدم الاذن فيه . (المرأة) .

(٤) يحتمل أن يكون التريديد من الراوى ، أو يكون لمحض الاختلاف في العبارة أى ان شئت قل هكذا و ان شئت هكذا . (البحار)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَغَيْرُهُ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ هِلَالٍ الْكِتْدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءِ الْمَكِّيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام - وَذَكَرَ مِثْلَهُ - .

٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ الْقَلَابَيْسِيُّ بِمَكَّةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءِ الْمَكِّيِّ قَالَ : « خَرَجْتُ حَاجًّا مِنْ وَاسِطٍ ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَسَأَلَنِي عَنِ النَّاسِ وَالْأَسْعَارِ ، فَقُلْتُ : تَرَكْتُ النَّاسَ مَا دُونَ أَعْنَاقِهِمْ إِلَيْكَ لَوْ خَرَجْتَ لَاتَّبَعَكَ الْخَلْقُ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ عَطَاءٍ قَدْ أَخَذْتَ تَفْرِشَ أَذْيِكَ لِلنُّوْكَى ، لَوْلَا اللَّهُ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ وَلَا يُشَارُ إِلَى رَجُلٍ مِنَّا بِالْأَصَابِعِ وَ يُنْطَلُ إِلَيْهِ بِالْحَوَاجِبِ ^(١) إِلَّا مَاتَ قَتِيلًا أَوْ حَتَفَ أَتْفَه ، قُلْتُ : وَمَا حَتَفُ أَتْفَه ؟ قَالَ : يَمُوتُ يَقْبِضُهُ عَلَى فِرَاشِهِ ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ لَوْبَتِهِ لِيُولَدِيهِ ، قُلْتُ : وَمَنْ لَوْبَتُهُ لِيُولَدِيهِ ؟ فَقَالَ : أَنْظُرْ مَنْ لَا يَذَرِي النَّاسَ أَنَّهُ وَلَدَ أُمٍّ لَا ، فَذَاكَ صَاحِبُكُمْ » .

٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي ثَوْبٍ بْنِ نُوحٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام : « إِنَّا نَرَجُو أَنْ نَكُونَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ ، وَ أَنْ يَسُوقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ عَفْوَاً بِغَيْرِ سَيْفٍ ^(٢) ، فَقَدْ بُوِيعَ لَكَ ، وَقَدْ ضَرَبَتِ الدَّوَاهِمُ بِأَسْمِكَ ، فَقَالَ : مَا مِنَّا أَحَدٌ اخْتَلَفَتِ الْكُتُبُ إِلَيْهِ وَأُشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ ^(٣) وَ سُئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ وَ جُمِلَتْ إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ إِلَّا أُغْتِيلَ ^(٤) أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ غُلَامًا مِنَّا خَفِيَ الْمَوْلِدُ وَالْمَنْشَأُ ، غَيْرَ خَفِيَ فِي نَسَبِهِ » ^(٥) .

(١) في الصحاح : مطه يبطه أى مده ، و مط حاجبيه أى مدهما .

(٢) في الصحاح : يقال أعطيته عفو المال يعنى بغير مسألة .

(٣) كناية عن الشهرة .

(٤) الاغتيال هو الاخذ بقتة ، والقتل خديعة . ولعل المراد به الموت بالسلاح ، والمراد بالموت على الفراش الموت مسموماً ، أو الاول أعم من الثانى ، والثانى الموت غيظاً من غير ظفر على العدو ، و « أو » للتقسيم لا للشك .

(٥) كذا في بعض النسخ و الكافى ، وفي بعضها « غير خفى في نفسه » .

١٠ - وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام : أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَائِمِ عليه السلام فَقَالَ : وَ اللَّهُ مَا هُوَ أَنَا وَالَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ ، وَلَا يَعْرِفُ وَلادته ^(١) ، قُلْتُ : بِمَا يَسِيرُ ؟ قَالَ : بِمَا سَارَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، هَدَرَ مَا قَبْلَهُ وَاسْتَقْبَلَ .

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَمِيرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ يَمَانِ التَّمَّارِ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : « إِنْ لَصَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ غَيِّبَةً الْمُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِشَوْكِ الْقِتَادِ بِيَدِهِ ^(٢) ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ لَصَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ غَيِّبَةً فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدٌ ^(٣) وَ لِيَتَمَسَّكْ بِدِينِهِ . وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ ، وَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّرَفِيِّ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ يَمَانِ التَّمَّارِ قَالَ : « كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ : إِنْ لَصَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ غَيِّبَةً - وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ سَوَاءً - .

فَمَنْ صَاحِبُ هَذِهِ الْغَيْبَةِ غَيْرَ الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ عليه السلام ؟ وَ مَنْ الَّذِي يَشْكُ جَهْوَ النَّاسِ فِي وَلادته إِلَّا الْقَلِيلَ ، وَ فِي سِنِّهِ ؟ وَ مَنْ الَّذِي لَا يَأْبَهُ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْخَلْقِ وَلَا يُصَدِّقُونَ بِأَمْرِهِ ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِوُجُودِهِ إِلَّا هُوَ ، أَوَلَيْسَ الَّذِي قَدْ شَبَّهَ الْأَئِمَّةُ الصَّادِقُونَ عليهم السلام الثَّابِتَ عَلَى أَمْرِهِ وَالْمُقِيمَ عَلَى وَلادته - عِنْدَ غَيْبَتِهِ مَعَ قَفَرٍ فِي النَّاسِ عَنْهُ وَيَأْسِهِمْ مِنْهُ وَاسْتَهْزَائِهِمْ بِالْمُعْتَقِدِ لِإِمَامِيَّتِهِ وَنِسْبَتِهِمْ إِلَيْهَا إِلَى الْعَجْزِ وَهُمْ الْجَازِمُونَ الْمُحَقِّقُونَ الْمُسْتَهْزِئُونَ غَدًا بِأَعْدَائِهِمْ - بِخَارِطٍ ^(٤) شَوْكِ الْقِتَادِ بِيَدِهِ وَ الصَّابِرِ عَلَى شِدَّتِهِ ، وَ هِيَ

(١) أى هو الذى لا تعرف ولادته ، و فى بعض النسخ « لا يعرف ولا يؤبه له » .

(٢) الخارط من يضرب يده على النصف ، ثم يمدّها الى الأسفل ليسقط ورقه ، والقِتَاد -

كسحاب - : شجر صلب شوكة كالابر ، وخرط القِتَاد مثل لارتكاب صواب الامور .

(٣) فى بعض النسخ « فليتنق الله عند غيبته » .

(٤) قوله « بخارط » متعلق يشبهه .

هَذِهِ الشَّرِيعَةُ الْمُنْفَرِدَةُ عَنْ هَذَا الْخَلْقِ الْكَثِيرِ الْمُدْعَيْنَ لِلتَّشْيِيعِ الَّذِينَ تَفَرَّقَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ وَضَاقَتْ قُلُوبُهُمْ عَنِ احْتِمَالِ الْحَقِّ وَالصَّبْرِ عَلَى مَرَارَتِهِ وَاسْتَوْحَشُوا مِنَ التَّصْدِيقِ بِوُجُودِ الْإِمَامِ مَعَ فَقْدَانِ شَخْصِهِ وَطُولِ غَيْبَتِهِ الَّتِي صَدَّقَهَا وَدَانَ بِهَا وَأَقَامَ عَلَيْهَا مَنْ عَمِلَ عَلَى قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : « لَا تَسْتَوْحَشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِغَلَّةٍ مَنْ يَسْلُكُهَا » وَاسْتَهَانَ وَأَقْلَّ الْحَفْلَ بِمَا يَسْمَعُهُ مِنْ جُهَلٍ ^(١) الصَّمِّ الْبُكْمِ الْعُمِيِّ، الْمُبْعِدِينَ عَنِ الْعِلْمِ، فَاللَّهُ تَسَاءَلُ تَنْبِيْهًا عَلَى الْحَقِّ، وَقُوَّةً فِي التَّمَسُّكِ بِهِ وَبِإِحْسَانِهِ.

﴿ فصل ﴾

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ الصَّيرَفِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : « لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا طَوِيلَةٌ، وَالْأُخْرَى قَصِيرَةٌ ^(٢) » فَالْأُولَى يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا خَاصَّةً مِنْ شِيعَتِهِ، وَالْأُخْرَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا إِلَّا خَاصَّةً مَوَالِيهِ فِي دِينِهِ ^(٣).

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : « لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا قَصِيرَةٌ، وَالْأُخْرَى طَوِيلَةٌ، [الْقَبِيَّةُ] الْأُولَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ [فِيهَا] إِلَّا خَاصَّةً شِيعَتِهِ، وَالْأُخْرَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ [فِيهَا] إِلَّا خَاصَّةً مَوَالِيهِ فِي دِينِهِ ^(٤).

(١) أى لا يهتم بما يسمع من الجهال من القول النافه .

(٢) كأن الراوى تصرف فى لفظ الخبر بالتقديم والتأخير، والصواب أن يقول احداهما

قصيرة و الاخرى طويلة لثلا يخالف النثر اللف كما فى الخبر الاتى .

(٣) أى خدمه و أهله الذين كانوا على دينه .

(٤) ليس فى الكافى « فى دينه » ، ثم اعلم أنه كان للقائم عليه السلام غيبتان أوليهما من

زمان وفاة أبيه عليهما السلام الى فوت أبى الحسن على بن محمد السمرى رابع السفراء ، و وفاة الامام ابى محمد العسكري ٩٠٠ ربيع الاول سنة ٢٦٠ ، و وفاة السمرى ١٥ شعبان المعظم -

٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَّادٍ ^(١) ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : « إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَا يَقُومُ الْقَائِمُ وَلَا أَحَدٌ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ » .

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : « يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ عَقْدٌ وَلَا عَهْدٌ وَلَا بَيْعَةٌ » ^(٢) .

٥ - وَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ ^(٣) عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ الْجُعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ : « إِنَّ لِصَاحِبِ

→ سنة ٣٢٩ فتكون الغيبة الأولى التي تسمى بالصغرى قريباً من ٧٠ سنة ، ثم بعدها تكون الغيبة الأخرى الطويلة و تسمى بالغيبة الكبرى . و النواب الأربعة الذين يعبر عنهم بالسفراء أولهم أبو عمر عثمان بن سعيد العمري ، و الثاني ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان ، و الثالث أبو القاسم حسين بن روح ، و الرابع أبو الحسن محمد بن علي السمرى .

(١) السند معضل أو مضطرب ، فان علي بن الحسن التيملى متأخر عن علي بن مهزياد و أما ابن أبي نجران فمتقدم عليه و كأن فيه تصحيحاً ، ولعل الصواب « و علي بن مهزياد » .
(٢) قال العلامة المجلسي : العهد و العقد و البيعة متقاربة المعاني ، و كأن بعضها مؤكداً بالبعض ، و يحتمل أن يكون المراد بالعهد الوعد مع خلفاء الجور برعايتهم أو وصيتهم اليه ، يقال : عهد اليه اذا أوصى اليه ، أو العهد بولاية العهد كما وقع للرضا عليه السلام ، و بالعقد عقد المصالحة و المهادنة كما وقع بين الحسن عليه السلام و بين معاوية ، و البيعة الاقرار ظاهراً للغير بالخلافة مع التماسح بالابدى على الوجه المعروف ، و كأنه اشارة الى بعض علل الغيبة و فوائدها كما روى الصدوق - رحمه الله - باسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « صاحب هذا الامر تغيب ولادته عن هذا الخلق لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ، و يصلح الله عز وجل أمره في ليلة » . (٣) كذا .

هَذَا الْأَمْرَ غَيْبَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا تَطُولُ حَتَّى يَقُولَ بَعْضُهُمْ : مَاتَ ، وَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ : قُتِلَ ، وَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ : ذَهَبَ ، فَلَا يَبْقَى عَلَى أَمْرِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا نَفَرٌ يَسِيرُ ، لَا يَطْلُعُ عَلَى مَوْضِعِهِ أَحَدٌ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا الْمَوْلَى الَّذِي يَلِي أَمْرَهُ .

وَأَوْ لَمْ يَكُنْ يُرَوَى فِي الْقَبِيلَةِ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثُ لَكَانَ فِيهِ كِفَايَةٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ .

٤ - وَ بِهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ جَنَاحٍ ، عَنْ حَازِمِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ : « أَسَلَحَكَ اللَّهُ إِنْ أَبَوَى هَلَكًا وَ لَمْ يَحُجَّ وَ إِنْ اللَّهُ قَدْ رَزَقَ وَ أَحْسَنَ فَمَا تَقُولُ فِي الْحَجِّ عَنْهُمَا ؟ » فَقَالَ : أَفَعَلْتُ فَإِنَّهُ يَبْرُدُ لَهُمَا ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا حَازِمُ إِنْ لَصَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ يَظْهَرُ فِي الثَّانِيَةِ ، فَمَنْ جَاءَكَ يَقُولُ : إِنَّهُ نَفَضَ يَدَهُ مِنْ ثَرَابِ قَبْرِهِ ^(١) فَلَا تُصَدِّقْهُ .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ رَبَاحٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَمْعِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي ثَوْبٍ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ السَّابِقِ ^(٢) عَنْ حَازِمِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ أَبِي هَلَكَ وَ هُوَ رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ وَ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ وَ أَتُصَدِّقَ فَمَا تَرَى فِي ذَلِكَ ؟ » فَقَالَ : أَفَعَلْتُ فَإِنَّهُ يَصِلُ إِلَيْكَ ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا حَازِمُ إِنْ لَصَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ - وَ ذَكَرَ مِثْلَ مَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ سَوَاءً - .

٧ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عَفْقَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ قَيْسٍ ؛ وَ سَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ ؛ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَائِيَّ قَالُوا بَجَمْعٍ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ [بْنِ زِيَادٍ] الْخَارِقِيِّ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) نفَضَ الثَّوْبَ : حَرَكَهُ لِيُزُولَ عَنْهُ الْغُبَارُ ، وَ هَذَا كِتَابَةٌ عَنِ الْأَخْبَارِ بِالْمَوْتِ .

(٢) هُوَ سَعِيدُ بْنُ بِيَانٍ يَكْنَى أَبَا حَنِيفَةَ يَلْقَبُ بِسَائِقِ الْحَاجِّ لِأَنَّهُ يَسُوقُ الْحَاجَّ مِنَ الْكُوفَةِ وَ رَوَى عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنْ أَبَا حَنِيفَةَ رَأَى هَلَالَ ذِي الْحِجَّةِ بِالْقَادِسِيَّةِ وَ شَهِدَ مَعَنَا عُرْفَةَ ؟ » فَقَالَ : مَا لِهَذَا صَلَاةً ، عَنْوَنَهُ النَّجَاشِيُّ وَ قَالَ : أَبُو حَنِيفَةَ سَائِقُ الْحَاجِّ الْهَمْدَانِيُّ ثَقَّةٌ ، رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَ لَهُ كِتَابٌ يَرْوِيهِ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا .

يَقُولُ : لِغَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ غَيْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْآخَرَى ؟ فَقَالَ : نَعَمْ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَخْتَلِفَ سَيْفُ بَنِي قُلَافٍ وَ تَضِيقَ الْحَلَقَةُ ، وَ يَظْهَرَ السُّفْيَانِيُّ وَ يَشْتَدَّ الْبَلَاءُ ، وَ يَشْمَلَ النَّاسَ مَوْتُ وَ قَتْلٌ يَلْجَأُونَ فِيهِ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وَ حَرَمِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

٨ - عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رَبَاحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَمِيرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ النَّقْفِيِّ ، عَنِ الْبَاقِرِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : « إِنَّ لِلْغَائِمِ غَيْبَتَيْنِ يُقَالُ لَهُ فِي إِحْدَاهُمَا : هَلَكٌ وَلَا يُدْرَى فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ » .

٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ ، يَرْجِعُ فِي إِحْدَاهُمَا إِلَى أَهْلِهِ ^(١) ، وَ الْآخَرَى يُقَالُ : هَلَكٌ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ ، فُلْتُ : كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : إِنْ ادَّعَى مُدَّعٍ فَاسْأَلُوهُ عَنْ تِلْكَ الْعَظَائِمِ الَّتِي يُجِيبُ فِيهَا مِثْلُهُ » ^(٢) .

هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا أَنَّ لِلْغَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْبَتَيْنِ أَحَادِيثٌ قَدْ صَحَّتْ عِنْدَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ ، وَأَوْضَحَ اللَّهُ قَوْلَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَظْهَرَ بَرَاهَانَ صِدْقِهِمْ فِيهَا ، فَأَمَّا الْغَيْبَةُ الْأُولَى فَهِيَ الْغَيْبَةُ الَّتِي كَانَتْ السُّفْرَاءُ فِيهَا بَيْنَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَيْنَ الْخَلْقِ قِيَامًا مَنْصُوبِينَ ظَاهِرِينَ مَوْجُودِينَ الْأَشْخَاصِ وَ الْأَعْيَانِ ، يَخْرُجُ عَلَى أَيْدِيهِمْ غَوَامِضُ الْعِلْمِ ^(٣) ، وَ عَوِيضُ الْحُكْمِ ، وَالْأَجْوِبَةُ عَنْ كُلِّ مَا كَانَ يُسْأَلُ عَنْهُ مِنَ الْمُعْضَلَاتِ وَ الْمُشْكِلَاتِ ، وَ

(١) فِي الْكَافِي ج ١ ص ٣٤٠ « يَقُولُ : لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَانِ : أَحَدَاهُمَا يَرْجِعُ مِنْهَا إِلَى أَهْلِهِ » . وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِرَجُوعِهِ وَصُولَ خَبَرِهِ .

(٢) كَذَا فِي الْكَافِي « إِذَا ادَّعَاهَا مُدَّعٍ فَاسْأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ يُجِيبُ فِيهَا مِثْلُهُ » .

(٣) النسخ مختلفة في ضبط هذه الكلمة ففي بعضها « الشفاء من العلم » و في بعضها « السهام العلم » ، وَالشَّاءُ بِالْمَدِّ : الدَّوَاءُ ، وَ بِالْقَصْرِ بَقِيَّةُ الْهَلَالِ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ وَ حَرْفُ كُلِّ شَيْءٍ وَحْدَهُ .

هِيَ الْغَيْبَةُ الْفَصِيرَةُ الَّتِي انْقَضَتْ أَيَّامُهَا وَ تَصَرَّمَتْ مُدَّتُهَا ^(١).

وَالْغَيْبَةُ الثَّانِيَةُ هِيَ الَّتِي ارْتَفَعَ فِيهَا أَشْخَاصُ السُّفَرَاءِ وَالْوَسَائِطُ لِلْأَمْرِ الَّذِي يُرِيدُهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَالتَّدْبِيرُ الَّذِي يَمُصِّبُهُ فِي الْخَلْقِ، وَلَوْ قُوعُ التَّمْجِيعِ وَالِامْتِحَانِ وَ الْبَلْبَلَةِ وَالْعُرْبَلَةِ وَ التَّصْفِيَةِ عَلَى مَنْ يَدْعَى هَذَا الْأَمْرَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: « مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذْكَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ. وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ » ^(٢) وَ هَذَا زَمَانٌ ذَلِكَ قَدْ حَضَرَ، جَعَلَنَا اللَّهُ فِيهِ مِنَ الثَّابِتِينَ عَلَى الْحَقِّ، وَ مِمَّنْ لَا يَخْرُجُ فِي غَرْبَالِ الْفِتْنَةِ، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِنَا « لَهُ غَيْبَتَانِ » وَ نَحْنُ فِي الْأَخِيرَةِ نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُقَرِّبَ قَرَجَ أَوْلِيَائِهِ مِنْهَا وَ يَجْعَلَنَا فِي حَيْزِ خَيْرَتِهِ وَ بَهْمَةِ التَّامِعِينَ لِصَفْوَتِهِ، وَ مِنْ خِيَارِ مَنْ ارْتَضَاهُ وَ اتَّبَعَهُ لِنُصْرَةِ وَلِيِّهِ وَ خَلِيفَتِهِ فَإِنَّهُ وَلِيُّ الْإِحْسَانِ، جَوَادُ مَنْثَانٍ ^(٣).

١٠ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ [بْنِ حَازِمٍ] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ ^(٤)، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: « إِنْ لِي صَاحِبٌ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةٌ يَقُولُ فِيهَا: « فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ » ^(٥).

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَنْمَاطِيُّ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: « إِذَا قَامَ الْقَائِمُ تَلَاهُذِهِ الْآيَةُ « فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ ».

١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ

(١) تصرمت السنة أى انقضت، و يدل على أن تأليف الكتاب كان بعد وفاة علي بن محمد السمرى و ذلك فى شعبان سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة.

(٢) آل عمران: ١٧٨ - ١٧٩.

(٣) المنان الكثير النعم، و الذى أنعم متواصلا.

(٤) هو الانماطى المواقفى، له كتاب.

(٥) الشعراء: ٢١.

رَبَاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَمْعِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ
ابْنِ عَمْرِو الْخَثَمِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ
- يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - : « قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليه السلام : إِذَا قَامَ الْقَائِمُ
[عليه السلام] قَالَ : « فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ
الْمُرْسَلِينَ » .

هَذَا الْأَحَادِيثُ مُصَدِّقٌ قَوْلِهِ : « إِنَّ فِيهِ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى ^(١) ، وَإِنَّهُ خَائِفٌ
يَتَرَقَّبُ » .

١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: حَدَّثَنِي
الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْمُثَنَّى الْعَطَّارُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
بُكَيْرٍ ، عَنْ عُثَيْدِ بْنِ زُرَّادَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « يَفْتَقِدُ النَّاسُ إِمَامًا يَشْهَدُ
الْمَوَاسِمَ ^(٣) يَرَاهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ » .

١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ
ابْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُثَنَّى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ عُثَيْدِ بْنِ زُرَّادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : « يَفْتَقِدُ النَّاسُ إِمَامَهُمْ ، يَشْهَدُ الْمَوَاسِمَ فَيَرَاهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ » .

١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رَبَاحٍ ، قَالَ:
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَمْعِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرِو ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ،
وَيَحْيَى بْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ زُرَّادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : « إِنَّ الْقَائِمَ غَيْبَتَيْنِ
يُرْجَعُ فِي إِحْدَيْهِمَا ، وَ[فِي] الْأُخْرَى لَا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ ، يَشْهَدُ الْمَوَاسِمَ يَرَى النَّاسَ وَلَا
يَرَوْنَهُ » .

١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ،

(١) كَذَا ، وَ تَقْدِمُ كَوْنَهُ « شَبَهَ مِنْ مُوسَى » .

(٢) كَذَا فِي كَمَالِ الدِّينِ ، وَفِي الْكَافِي « إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ » كَمَا يَأْتِي .

(٣) يَعْنِي فِي الْحَجِّ عِنْدَ الطَّوَافِ أَوِ السَّمِيِّ أَوِ الْوَقُوفِ أَوْ حِينَ الرَّمْيِ .

عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُثَنَّى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ عُثَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : «لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ ، يَشْهَدُ فِي إِحْدَيْهِمَا الْمَوَاسِمُ يَرَى النَّاسَ وَلَا يَرَوْنَهُ فِيهِ» ^(١) .

١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَاهِدَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : «قُلْتُ لَهُ : مَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ » ^(٢) » قَالَ : إِذَا فَقَدْتُمْ إِمَامَكُمْ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ .

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْأَدَمِيِّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : «قُلْتُ لَهُ : مَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ - مِثْلُهُ بِمَفْظِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : - « إِذَا غَابَ عَنْكُمْ إِمَامُكُمْ مَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ » .

١٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَمْدَنِي ، عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ الْعَبَّاسِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَلَابِيسِيِّ ، عَنْ أَبِي سُبُوحٍ بْنِ نُوحٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : « إِنْ لِقَائِمٌ - عليه السلام - غَيْبَةٌ ، وَتَجَحَّدَهُ أَهْلُهُ ^(٣) ، قُلْتُ : وَلِمَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : يَخَافُ - وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ - .

١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ ^(٤) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ : سَمِعْتُ

(١) ليس في الكافي لفظة « فيه » . و لعل المراد بالرؤية المعرفة بمعنى لا يعرفه أحد من الناس ، وهو أظهر .

(٢) الملك : ٣٠ .

(٣) أى ينكرون ميلاده أو وجوده خوفاً من قتله .

(٤) الظاهر كونه أحمد بن الحسن بن علي بن فضال المكنى بأبي عبدالله أو أبي الحسين وهو فطحى موثق . وفي بعض النسخ « أحمد بن الحسين » وهو أحمد بن الحسين بن سعيد القرشى ظاهراً .

أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : « إِنْ لِّلْعَائِمِ عليه السلام غَيْبَةٌ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ ، قُلْتُ : وَلِمَ ؟ قَالَ : يَخَافُ - وَأَوَّمَا يَدَيْهِ إِلَى بَطْنِهِ - يَعْنِي الْقَتْلَ » ^(١) .

٢٠ - وَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبَاحٍ ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ زُرَّادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ : « إِنْ لِّلْعَالَمِ غَيْبَةٌ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ ، وَهُوَ الْمَطْلُوبُ ثَرَاتُهُ ، قُلْتُ : وَلِمَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : يَخَافُ - وَأَوَّمَا يَدَيْهِ إِلَى بَطْنِهِ - يَعْنِي الْقَتْلَ » .

٢١ - وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْتَوْرِيدِ الْأَشْجَعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو جَعْفَرٍ الْحَلَبِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ زُرَّادَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ عليه السلام يَقُولُ : « إِنْ لِّلْعَائِمِ عليه السلام غَيْبَةٌ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ ، قُلْتُ : وَلِمَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : إِنَّهُ يَخَافُ - وَأَوَّمَا يَدَيْهِ إِلَى بَطْنِهِ - يَعْنِي الْقَتْلَ » .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ^(٢) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ زُرَّادَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ - وَكَرِهْتُهُ - .

(١) قال الشيخ في كتاب غيبته : لأعلة تمنع من ظهوره عليه السلام الاخوفه على نفسه من القتل لانه لو كان غير ذلك لما ساع له الاستتار و كان يتحمل المشاق و الاذى ، فان منازل الائمة و كذلك الانبياء عليهم السلام انما تعظم لتحملهم المشاق العظيمة في ذات الله تعالى ، فان قبل : هلا منع الله من قتله بما يحول بينه و بين من يريد قتله ؟ قلنا : المنع الذي لا ينافي التكليف هو النهي عن خلافه و الامر بوجوب اتباعه و نصرته و الزام الانقياد له ، و كل ذلك فعله تعالى ، و اما الحيولة بينهم و بينه فانه ينافي التكليف ، و ينتقض الغرض ، لان الغرض بالتكليف استحقاق الثواب ، و الحيولة تنافي ذلك ، و ربما كان في الحيولة و المنع من قتله بالقهر مفسدة للخلق فلا يحسن من الله فعلها . انتهى . أقول : و حكمه عليه السلام غير حكم آباءه عليهم السلام ، فلا يناقض قول الشيخ (ره) بفعل آباءه (ع) .

(٢) كذا في الكافي ولم أجده .

٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ مَيْثَمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ^(١) عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ حُصَيْنٍ التَّغْلِبِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ فَقُلْتُ لَهُ : كَبُرَتْ بِنْتِي ، وَدَقَّ عَظْمِي فَلَسْتُ أَدْرِي يُقْضَى لِي لِفَاؤُكَ أَمْ لَا فَاعْهَدْ إِلَيَّ عَهْدًا وَ أَخْبِرْنِي مَتَى الْفَرَجُ ؟ فَقَالَ : إِنَّ الشَّرِيدَ الطَّرِيدَ الْقَرِيدَ الْوَحِيدَ ، الْمُفْرَدَ مِنْ أَهْلِهِ ، الْمُتَوَرَّ بِوَالِدِهِ ^(٢) ، الْمَكْنَى بِعَمِّهِ هُوَ صَاحِبُ الرِّايَاتِ ، وَاسْمُهُ اسْمُ نَبِيٍّ ، فَقُلْتُ : أَعِدْ عَلَيَّ ، فَدَعَا بِكِتَابٍ أَدِيمٍ أَوْ صَحِيفَةٍ فَكَتَبَ لِي فِيهَا .

٢٣ - وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا ابْنُ شَيْبَانَ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ كُلَيْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ صَبَّاحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَالِمُ الْأَشْلُ ، عَنْ حُصَيْنِ التَّغْلِبِيِّ ^(٣) قَالَ : لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ

(١) أحمد بن ميثم من ثقات الكوفيين و فقهاءهم . و الظاهر كون عبدالله بن موسى هو العباسي الكوفي . و عبد الأعلى بن حصين التغلبي أو التغلبي لم أجده ، انما كان في أنساب السمعاني عبد الأعلى بن عامر التغلبي ينسب إلى تغلبة إحدى منازل الحاج في البادية ، و في التقريب عنوانه و قال : صدوق . فيمكن أن يكون نسبة إلى الجدة ، و حصين بن عامر معنون في الجامع و قال يكنى أبا الهيثم الكلبي الكوفي وعده من أصحاب الصادق عليه السلام . فيحتمل بعيداً كونه عبد الأعلى بن حصين بن عامر .

(٢) المتوَرَّ بِوَالِدِهِ أي قتل والده ولم يطلب باسمه ، و المراد بالوالد أمّا العسكري عليه السلام أو الحسين صلوات الله عليه أو جنس الوالد ليشمل جميع الأئمة عليهم السلام . و قوله « المكنى بعمة » لعل كنية بعض أعمامه أبو القاسم ، أو هو عليه السلام مكنى بابي جعفر أو أبي الحسين أو أبي محمد أيضاً ، ولا يبعد أن يكون المعنى لا يصرح باسمه بل يعبر عنه بالكناية خوفاً من عمه جعفر ، و الاوسط أظهر ، ولا ينافي التكنية بابي القاسم . و قوله « اسمه اسم نبي » يعني نبينا . و عبر عنه بهذه العبارة خوفاً ، و للتهني عن التسمية . و البيان مأخوذ من البحار .

(٣) كذا و تقدم الكلام فيه .

ابن علي عليه السلام - وذكر مثل الحديث الأول إلا أنه قال : « ثم نظر إلى أبو جعفر عند فراغه من كلامه ، فقال : أحفظت [أم] أكتبها لك ؟ فقلت : إن شئت ، فدعا بكراع من أديم أو صحيفة فكتبها لي ، ثم دفعها إلي ، وأخرجها حصين إلينا فقرأها علينا ، ثم قال : هذا كتاب أبي جعفر عليه السلام » .

٢٤ - وحدثنا محمد بن همام قال : حدثني جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدثني عباد بن يعقوب ، قال : حدثني الحسن بن حماد الطائي ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال : « صاحب هذا الأمر هو الطريد الشريد^(١) الموثور بأبيه ، المكنى بعمه ، المفرد من أهله ، اسمه اسمي » .

٢٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا حميد بن زياد قراءة عليه من كتابه قال : حدثنا الحسن بن محمد الحضرمي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد عليه السلام ؛ و عن يونس بن يعقوب ، عن سالم المكي ، عن أبي الطفيل قال^(٢) : قال لي عامر بن وائلة : « إن الذي تطلبون وترجون إنما يخرج من مكة ، وما يخرج من مكة حتى يرى الذي يجب ، ولو صار أن يأكل الأعصان أعصان الشجرة » .

فأي أمر أوضح وأي طريق أفصح من الطريقة التي دل عليها الأئمة عليهم السلام في هذه الغيبة ونهجوها لشيعتهم حتى يسلكوها مسلمين غير معارضين ، ولا مقترحين ، ولا شاكرين ، وهل يجوز أن يقع مع هذا البيان الواقع في أمر الغيبة شك ؟ وأين من هذا في وضوح الحق لصاحب الغيبة وشيعة ما :

٢٦ - حدثنا به محمد بن همام قال : حدثنا أحمد بن مابنداذ قال : حدثنا أحمد ابن هلال ، قال : حدثنا أحمد بن علي القيسي ، عن أبي الهيثم الميثمي^(٣) عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : « إذا نالت ثلاثة أسماء محمد وعلي والحسن كان

(١) في بعض النسخ « الطريد القريد » .

(٢) يعني قال سالم المكي : قال لي عامر بن وائلة أبو الطفيل .

(٣) لم أجده و كأنه ابراهيم بن شعيب الميثمي و صحف ابراهيم بأبي الهيثم للنشابة

رَابِعُهُمْ قَائِمُهُمْ^(١) .

٢٧ - مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَمِيرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الْبَلْخِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ : « إِنَّا كُمْ سَتَبْتَلُونَ بِمَا هُوَ أَشَدُّ وَأَكْبَرُ ، تُبْتَلَوْنَ بِالْجَنِينِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَالرَّضِيعِ حَتَّى يُقَالَ : غَابَ وَمَاتَ ، وَيَقُولُونَ : لَا إِمَامَ ، وَقَدْ غَابَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وَغَابَ وَغَابَ^(٢) وَهَا أَنَا أَمُوتُ حَتْفَ أَنْفِي » .

٢٨ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَاهِدَانَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَمِيرِيُّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ الزُّرَّادِيُّ قَالَ : قَالَ لِي الرِّضَا عليه السلام : « إِنَّهُ يَا حَسَنُ سَيَكُونُ فِتْنَةٌ صَمَاءٌ صَيْلَمٌ^(٣) يَذْهَبُ فِيهَا كُلُّ وَلِيجَةٍ وَبَطَانَةٍ - وَفِي رِوَايَةٍ « يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ وَلِيجَةٍ وَبَطَانَةٍ » - وَذَلِكَ عِنْدَ فَقْدَانِ الشَّيْعَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ وَلَدِي ، يَحْزَنُ لِفَقْدِهِمْ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، كَمَنْ مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مُتَأَسِّفٍ مُتَلَهِّفٍ حَبْرَانَ حَزِينَ لِفَقْدِهِ^(٤) ، ثُمَّ أَطْرَقَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، وَقَالَ : يَا أَبِي وَأُمِّي سَمِعْتُ جَدِّي وَشَبِيهِي وَشَبِيهَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، عَلَيْهِ جُيُوبُ النُّورِ^(٥) يَتَوَقَّدُ

(١) في بعض النسخ « رابعهم القائم » .

(٢) أي كان له غيبات كثيرة كغيبته في حراء وشعب أبي طالب وفي الغار وبعد ذلك

إلى أن دخل المدينة ، ويمكن أن يكون فاعل الفعلين محذوفاً بقرينة المقام أي غاب غيره من الأنبياء ، ويمكن أنه عليه السلام ذكرهم وعبر الراوي هكذا اختصاراً .

(٣) الفتنة الصماء هي التي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهائها لأن الأصم لا يسمع

الاستغاثة . والصيلم : الداهية .

(٤) في عيون أخبار الرضا (ع) « كم من حرى مؤمنة وكم من مؤمن متأسف حبران حزين

عند فقدان الماء المعين » . ووليجة الرجل : دخلأؤه وخاصة ، وبطانة الرجل : الذي هو صاحب سره .

(٥) لعل المعنى أن جيوب الأشخاص النورانية من كمال المؤمنين والملائكة المقربين

وأرواح المرسلين تشتمل للحزن على غيبته وحيرة الناس فيه ، وإنما ذلك لنور إيمانهم الساطع -

مِنْ شُعَاعِ ضِيَاءِ الْقُدُسِ ، كَأَنِّي بِهِ آتِسَ مَا كَانُوا ، قَدَنُودُوا نِدَاءَ يَسْمَعُهُ مَنْ بِالْبُعْدِ
كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ بِالْقُرْبِ ، يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَ عَذَاباً عَلَى الْكَافِرِينَ ،
فَقُلْتُ : يَا أَبِي وَأُمِّي أَنْتَ وَمَا ذَلِكَ النِّدَاءُ ؟ قَالَ : ثَلَاثَةُ أَصْوَابٍ فِي رَجَبٍ ، أَوَّلُهَا :
« أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ » وَالثَّانِي « أَرَقَّتِ الْآزِفَةُ يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ » وَالثَّالِثُ يَرَوْنَ
يَدَا بَارِزاً^(١) مَعَ قَرْنِ الشَّمْسِ يُنَادِي : « أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ فُلَاناً عَلَى هَلَائِكَ الظَّالِمِينَ »
فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْتِي الْمُؤْمِنِينَ الْفَرَجُ ، وَيَشْفِي اللَّهُ صُدُورَهُمْ ، وَ يُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ .

٢٩ - مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ الْمَدِينِيُّ^(٢) ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَشْبَاطٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ
الرَّقَاشِيِّ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ طَالَ هَذَا الْأَمْرُ عَلَيْنَا حَتَّى
ضَاقَتْ قُلُوبُنَا وَ مِتْنَا كَمَدًا^(٣) ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ آتِسَ مَا يَكُونُ مِنْهُ وَ أَشَدُّهُ
عَمًّا يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ وَ اسْمِ أَبِيهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا اسْمُهُ ؟
فَقَالَ : اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ ، وَ اسْمُ أَبِيهِ اسْمُ وَصِيِّ^(٤) .

٣٠ - وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّيْمَلِيُّ ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ؛ وَ حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ بَزْرَجٍ^(٥) ، عَنْ

→ من شمس عوالم القدس ، و يحتمل أن يكون المراد بجيوب النور الجيوب المنسوبة الى
النور و التي يسطع منها أنوار فيضه و فضله تعالى ، و الحاصل أن عليه صلوات الله عليه أبواب
قدسية و خلع ربانية تنفذ من جيوبها أنوار فضله و هدايته تعالى ، و يؤيده ماورد في خبر آخر
عن النبي (ص) « جلايب النور » و يحتمل أن يكون « على » تعليلية ، أي ببركة هدايته
و فيضه عليه السلام يسطع من جيوب القابلين أنوار القدس من العلوم و المعارف الربانية كذا
قاله العلامة المجلسي رحمه الله . (١) كذا ، و في جل النسخ « بدناً بارزاً » . ثم القياس بارزة .
(٢) في بعض النسخ « المدائني » .
(٣) أي حزناً . و كمد - من باب فرح يفرح - : أي تغير لونه أو مرض قلبه .
(٤) لم يصرح باسمه و اسم أبيه لئلا يشتهر .
(٥) منصور بن يونس القرشي مولا هم أبو يحيى يقال له : بزرج كوفي ثقة .

إِسْمَاعِيلَ بْنَ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : وَ يَكُونُ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةٌ فِي بَعْضِ هَذِهِ الشُّعَابِ .. وَ أَوْمَأَ يَدَيْهِ إِلَى نَاحِيَةِ ذِي طُوًى ^(١) .. حَتَّى إِذَا كَانَ قَبْلَ خُرُوجِهِ أَتَى الْمَوْلَى الَّذِي كَانَ مَعَهُ حَتَّى يَلْقَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ ، فَيَقُولُ : كَمْ أَنْتُمْ هُنَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَحْنُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ، فَيَقُولُ : كَيْفَ أَنْتُمْ لَوْ رَأَيْتُمْ صَاحِبَكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : وَ اللَّهُ لَوْ نَادَى بَنَا الْجِبَالِ لَنَادَيْنَاهَا مَعَهُ ، ثُمَّ يَأْتِيهِمْ مِنَ الْقَابِلَةِ وَ يَقُولُ : أَشِيرُوا إِلَى رُؤَسَائِكُمْ أَوْ خِيَارِكُمْ عَشْرَةَ ، فَيُشِيرُونَ لَهُ إِلَيْهِمْ ، فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ حَتَّى يَلْقُوا صَاحِبَهُمْ ، وَيَعِدُّهُمْ اللَّيْلَةَ الَّتِي تَلِيهَا .

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : وَ اللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ فَيَنْشِدُ اللَّهَ حَقَّهُ ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجُّنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجُّنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجُّنِي فِي نُوحٍ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجُّنِي فِي إِبْرَاهِيمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجُّنِي فِي مُوسَى فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُوسَى ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجُّنِي فِي عِيسَى فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجُّنِي فِي مُحَمَّدٍ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ عليه السلام ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجُّنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ ، ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْمَقَامِ فَيَصِلِي عِنْدَهُ رَكْعَتَيْنِ وَ يَنْشِدُ اللَّهَ حَقَّهُ .

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : وَ هُوَ وَ اللَّهُ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ فِيهِ « أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ » ^(٢) ، فِيهِ تَزَلَّتْ وَلَهُ .

٣١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : « لَا يَزَالُونَ وَلَا تَزَالُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَا يَذَرُونَ خَلْقَ أَمَ لَمْ يَخْلُقْ » .

(١) ذُو طُوًى - بالضم - موضع عند مكة ، و قيل : هو بالفتح ، و قيل : بالكسر ، و منهم من يضمهما ، والفتح أشهر : واد بمكة ، قيل : هو الابطح .
(٢) النمل : ٦٢ .

٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ؛ وَقَدْ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَمْعِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ عِيْسَى قَالَ جَمِيعاً : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ : « لَا تَزَالُونَ تَمْدُونُ أَعْنَاقَكُمْ إِلَى الرَّجُلِ مِنَّا تَقُولُونَ : هُوَ هَذَا فَيَذْهَبُ اللَّهُ بِهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَا تَذَرُونَ وَلِدَ أَمْ لَمْ يُولَدْ ، خَلَقَ أَمْ لَمْ يَخْلُقْ » .

٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَلَانِسِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام (١) يَقُولُ : « لَا يَزَالُ وَلَا تَزَالُونَ تَمْدُونَ أَعْنَاقَكُمْ إِلَى رَجُلٍ تَقُولُونَ : هُوَ هَذَا إِلَّا ذَهَبَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مَنْ لَا تَذَرُونَ خَلَقَ بَعْدَ أَمْ لَمْ يَخْلُقْ » .

٣٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (٢) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (٣) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « لَا تَزَالُونَ وَلَا تَزَالُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَا تَذَرُونَ خَلَقَ أَمْ لَمْ يَخْلُقْ » .

أَلَيْسَ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ يَامَعْشَرَ الشَّيْعَةِ - يَمُنُّ وَهَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ التَّمْيِيزَ وَ شَاقِي التَّأَمُّلِ وَالتَّدَبُّرِ لِكَلَامِ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام - بَيَانُ ظَاهِرٍ وَنُورٌ زَاهِرٌ ؟ هَلْ يَوْجَدُ أَحَدٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمَاضِينَ عليهم السلام يُشَكُّ فِي وِلَادَتِهِ ، وَ اخْتِلَافٍ فِي عَدَمِهِ وَ وُجُودِهِ ، وَ دَانَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْأُمَّةِ بِهِ فِي غَيْبَتِهِ ، وَ وَقَعَتِ الْفِتْنُ فِي الدِّينِ فِي أَيَّامِهِ ، وَ تَحَيَّرَ مَنْ تَحَيَّرَ فِي أَمْرِهِ ؟ وَ صَرَخَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِالدَّلَالَةِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : « إِذَا تَوَالَتْ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءَ : مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ كَانَ دَابِعُهُمْ قَائِمُهُمْ » إِلَّا هَذَا الْإِمَامُ عليه السلام الَّذِي جُعِلَ كَمَالُ الدِّينِ بِهِ وَ عَلَى يَدَيْهِ ، وَ تَمْجِيسُ الْخَلْقِ وَ امْتِحَانُهُمْ وَ تَمْيِيزُهُمْ بِغَيْبَتِهِ ، وَ تَحْصِيلُ الْخَاصِّ الْخَالِصِ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ « أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٢) هُوَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّدُوقِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -

(٣) هُوَ أَبُو سَمِينَةَ الْكُوفِيِّ ، وَ فِي بَعْضِ النُّسخ « مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ » وَ الظَّاهِرُ كَوْنُهُ تَصْحِيفاً .

الصَّائِي مِنْهُمْ عَلَى وَلَا يَتَّبِعُهُ ^(١) بِالْإِقَامَةِ عَلَى نِظَامِ أَمْرِهِ، وَالإِقْرَارُ بِإِعَامَتِهِ وَإِدَانَةِ اللَّهِ بِأَنَّهُ حَقٌّ وَأَنَّهُ كَايُنُ وَأَنَّ أَرْضَهُ لَا تَخْلُو مِنْهُ وَإِنْ غَابَ شَخْصُهُ، تَعْدِيْقًا وَإِيمَانًا وَإِيقَانًا بِكُلِّ مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالأُئِمَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَشَرُوا بِهِ مِنْ قِيَامِهِ بَعْدَ غَيْبَتِهِ بِالسَّيْفِ عِنْدَ الْيَأْسِ مِنْهُ، فَلْيَتَّبِعِينَ مُتَّبِعِينَ مَا قَالَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الأُئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ، فَإِنَّهُ يُعَيِّنُهُ عَلَى الإِزْدِيَادِ فِي الْبَيَانِ وَيُلَوِّحُ مِنْهُ الْبُرْهَانَ، جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِخْوَانَنَا جَمِيعًا أَبَدًا مِنْ أَهْلِ الإِجَابَةِ وَالإِقْرَارِ، وَلَا جَعَلَنَا مِنْ أَهْلِ الْجُحُودِ وَالإِنْكَارِ، وَزَادَنَا بَصِيرَةً وَيَقِينًا وَثَبَاتًا عَلَى الْحَقِّ وَتَمَسُّكًا بِهِ، فَإِنَّهُ الْمَوْفِقُ الْمُسَدِّدُ الْمُؤَيَّدُ ^(٢).

٣٥ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ أَصْغَرُ نَسَبًا، وَأَخْمَلُنَا شَخْصًا، قُلْتُ: مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِذَا سَارَتِ الرُّكْبَانُ بِبَيْعَةِ الْغُلَامِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْفَعُ كُلُّ ذِي صِنِيصَةٍ لَوَاءً، فَاتَنْظُرُوا الْفَرَجَ ^(٣)».

وَلَا يُعْرِفُ فِيمَنْ مَضَى مِنَ الأُئِمَّةِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجْمَعِينَ وَلَا فِي غَيْرِهِمْ مِمَّنْ ادَّعَيْتَ لَهُ الْإِمَامَةَ بِالدَّعَاوِي الْبَاطِلَةِ مِنْ أَوْتَمَّ بِهِ فِي صِغَرِ سِنٍ إِلَّا هَذَا الْإِمَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الَّذِي حَبَاهُ اللَّهُ الْإِمَامَةَ وَالْعِلْمَ [كَمَا أُوتِيَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا الْكِتَابَ وَالنُّبُوَّةَ وَالْعِلْمَ وَالْحُكْمَ صَبِيًّا]، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فِيهِ شَبَهٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ» ^(٤) أَحَدُهُمْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ أُوتِيَ الْحُكْمَ صَبِيًّا

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ «عَلَى قَلْبِهِ»، وَفِي بَعْضِهَا «عَلَى وَلِيهِ».

(٢) فِي نَسْخَةِ «الْمَوْفِقِ لِلصَّوَابِ بِرَحْمَتِهِ».

(٣) الصَّبِيصَةُ وَالصَّبِيصِيَّةُ: شَوْكَةُ الْحَاثِكِ الَّتِي يَسْوِي بِهَا السَّدَاةَ وَاللَّحْمَةَ، وَشَوْكَةُ

الدِّيكِ، وَقَرْنُ الْبَقَرِ وَالظُّبَاءِ، وَالْحَصْنُ، وَكُلُّ مَا امْتَنَعَ بِهِ. كَذَا فِي اللُّغَةِ، وَالْمُرَادُ

إِظْهَارُ كُلِّ ذِي قُوَّةٍ لَوَاءً. وَقَالَ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ: «أَصْغَرُنَا سَنًا» يَعْنِي عِنْدَ الْإِمَامَةِ، وَ«سَارَتِ

الرُّكْبَانُ» أَيِ انْتَشَرَ الْخَبَرُ فِي الْأَفَاقِ بَانَ بِوَيْعِ الْغُلَامِ أَيْ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٤) تَقْدِمُ أَنَّهُ «فِيهِ سَنَنٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ».

وَالنُّبُوَّةَ وَالْعِلْمَ، وَأَوْنِي هَذَا عليه السلام الْإِمَامَةَ، وَفِي قَوْلِهِمْ عليهم السلام : « هَذَا الْأَمْرُ فِي أَصْغَرِنَا سِنًا وَأَخْمَلِنَا ذِكْرًا »، ^(١) دَلِيلٌ عَلَيْهِ وَشَاهِدٌ بِأَنَّهُ هُوَ لَا نَهْ لَيْسَ فِي الْأُيُمَةِ الطَّاهِرِينَ عليهم السلام وَلَا فِي غَيْرِ الْأُيُمَةِ مِمَّنْ ادَّعَى لَهُ الدَّ عَاوِي الْبَاطِلَةُ مَّنْ أَفْضَى إِلَيْهِ الْأَمْرُ [بِالْإِمَامَةِ] فِي سِنِّهِ، لِأَنَّهُ جَمِيعٌ مَّنْ أُفْضِيَ إِلَيْهِ الْإِمَامَةُ ^(٢) مِنْ أُيُمَةِ الْحَقِّ وَمِمَّنْ ادَّعَيْتَ لَهُ أَكْبَرُ سِنًا مِنْهُ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَ يَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ^(٣).

٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَاهِدَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ هِلَالٍ ، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ ^(٤) قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام بَيْنَ عَلِيٍّ الرَّضَا عليه السلام : مَنِ الْخَلْفُ بَعْدَكَ ؟ فَقَالَ : ابْنِي عَلِيُّ وَابْنَا عَلِيٍّ ، ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّهَا سَتَكُونُ حَيْرَةً ، قُلْتُ : فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَيُّ أَيْنَ ؟ فَسَكَتَ ، ثُمَّ قَالَ : لَا أَيْنَ - حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا - ^(٥) فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَقُلْتُ : أَيُّ الْمُدُنِ ؟ فَقَالَ : مَدِينَتُنَا هَذِهِ ، وَهَلْ مَدِينَةٌ غَيْرُهَا ؟ ».

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ أَنَّهُ حَضَرَ أُمَيَّةَ بْنَ عَلِيٍّ الْقَيْسِيَّ وَهُوَ يَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ ذَلِكَ فَأَجَابَهُ بِهَذَا الْجَوَابِ .
وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ^(٦) ،

(١) كان فيما مر « أخملنا شخصاً » .

(٢) أفضى إليه الشيء أى وصل إليه .

(٣) الدابر المتأخر والتابع و آخر كل شيء ، والمراد انقراضهم .

(٤) أمية بن علي القيسي ضعيف ضعفه أصحابنا ، ولكن ضعفه لا يضر ، لما يأتى الخبر

عن ابن بزيْع الثقة .

(٥) « لا أين » أى لا يهتدى إليه و أين يوجد و يظفر به ، ثم أشار عليه السلام الى أنه

يكون فى بعض الاوقات فى المدينة أو يراء بعض الناس فيها . (البحار)

(٦) الظاهر كونه أحمد بن الحسين بن سعيد القرشى ، وفى بعض النسخ « أحمد بن الحسن »

و يحتمل كونه أحمد بن الحسن بن علي بن فضال .

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أُمِّةَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ - وَذَكَرَ مِثْلَهُ - .

٣٧ - حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِصَامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْأَدَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيُّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : « إِذَا مَاتَ ابْنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَدَا سِرَاجٌ بَعْدَهُ ثُمَّ خَفِيَ ، فَوَيْلٌ لِلْمُرْتَابِ ، وَطُوبَى لِلْفَرِيبِ الْفَارِّ بِدِينِهِ ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحْدَاثٌ تَشِيبُ فِيهَا النَّوَاصِي ، وَيَسِيرُ الصَّمُّ الصَّلَابُ » (١) .

أَيُّ حَيَرَةٍ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ الْحَيَرَةِ الَّتِي أَخْرَجَتْ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الْخَلْقَ الْكَثِيرَ وَ الْجَمْعَ الْغَنِيْرَ ؟ وَ لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ مِمَّنْ كَانَ فِيهِ إِلَّا النَّزْرُ الْيَسِيرُ ، وَ ذَلِكَ إِشْكُ النَّاسِ وَ ضَعْفُ يَقِينِهِمْ وَ قَلَّةُ بُرَاهِنِهِمْ عَلَى صُعُوبَةِ مَا ابْتَلَى بِهِ الْمُخْلِصُونَ الصَّابِرُونَ ، وَ الثَّابِتُونَ وَ الرَّاسِخُونَ فِي عِلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّادُونَ لِأَحَادِيثِهِمْ هَذِهِ ، الْعَالِمُونَ بِمُرَادِهِمْ فِيهَا ، الدَّارُونَ (٢) لِمَا أَشَارُوا إِلَيْهِ فِي مَعَانِيهَا الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالثَّبَاتِ وَ أَكْرَمَهُمْ بِالْيَقِينِ ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ إِدْرِيسَ (٣) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزَّازِ ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقُلْتُ : فَوَلَدُكَ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقُلْتُ : فَوَلَدُ وَلَدِكَ ؟ فَقَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : الَّذِي يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مِلْتُ [ظُلْمًا وَ] جَوْرًا ، لَعَلِّي فَتْرَةٌ مِنَ الْأُتُمَةِ »

(١) سير الصم الصلاب كناية عن شدة الأمر و تغير الزمان حتى كأن الجبال زالت

عن مواضعها ، أو عن تزلزل الثابتين في الدين عنه .

(٢) يعني أهل الدداية و الفهم لمغزى كلامهم و مقاصد ألفاظهم و تعابيرهم .

(٣) كذا و ليس في الكافي « محمد بن يحيى » و هو الصواب لعدم رواية محمد بن يحيى عن أحمد بن إدريس ، و اتحاد طبقتهما .

[يَأْتِي] ، كَمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عَلَى قَتَرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ^(١) .

٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّانِي عليه السلام ^(٢) أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا رُفِعَ عِلْمُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ » ^(٣) .

٤٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام « أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ » ^(٤) قَالَ : « إِنَّ مِنْكُمْ إِمَامًا مُسْتَبْرَأً فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ إِظْهَارَ أَمْرِهِ نَكَّتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً فَظَهَرَ فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » ^(٥) .

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : الفترة بين الرسولين هي الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة و اختفى فيه الاوصياء ، و المراد بفترة من الائمة خفاؤهم وعدم ظهورهم في مدة طويلة أو عدم امام قادر فاهر ، فتشمل أئمة سائر الائمة سوى أمير المؤمنين عليهم السلام ، و الاول أظهر . أقول : ليس في الكافي قوله « يَأْتِي »

(٢) في بعض النسخ « أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) قوله « إِذَا رُفِعَ عِلْمُكُمْ » بالتحريك أي امامكم الهادي لكم الى طريق الحق ، و ربما يقرء - بالكسر - أي صاحب علمكم ، أو أهل العلم باعتبار خفاء الامام فان أكثر الخلق في ذلك الزمان في الضلالة و الجهالة ، و الاول أظهر . و توقع الفرج من تحت الاقدام كناية عن قرب و تيسر حصوله ، فان من كان شيء تحت قدميه اذا رفعهما وجده ، فالمعنى أنه لا بد أن تكونوا متوقعين للفرج كذلك و ان كان بعيداً ، أو يكون المراد بالفرج احدي الحسينين . (المرأة) .

(٤) المدثر : ٨ .

(٥) الناقور فاعول من النقر بمعنى التصويت و أصله القرع الذي هو سبب الصوت أي اذا نفخ في الصور . و قال العلامة المجلسي : شبه قلب الامام عليه السلام بالصور وما يلقى و ينكت فيه بالالهام من الله تعالى بالنفخ ، ففي الكلام استعارة مكنية و تخيلية ، و النكت : التأثير في الارض بعود و شبهه ، و « نكتة » مفعول مطلق للزوع .

٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ ، عَنْ [أَبِي بَصِيرٍ] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ وَلَا بُدَّ لَهُ فِي غَيْبَتِهِ مِنْ عَزْلَةٍ ، وَبِعَمِّ الْمَنْزِلِ طَبِيعَةً ^(١) ، وَمَا بِثَلَاثِينَ مِنْ وَحْشَةٍ » .

٣٢ - وَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « إِنْ بَلَغَكُمْ عَنْ صَاحِبِكُمْ غَيْبَةً فَلَا تُسْكِرُوهَا » ^(٢) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ مِثْلَهُ .

٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِيُّ ^(٣) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « لَوْ قَدْ قَامَ الْقَائِمُ لَا نَكْرَهُ النَّاسُ لَا تَقْدِرُ رَجْعُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً مُوَفَّقاً ^(٤) ، لَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ إِلَّا »

(١) العزلة - بالضم - الاعتزال ، أى المفارقة عن الخلق . وطبيعة - بالكسر - :

اسم للمدينة الطيبة ، فيدل على أنه غالباً فى المدينة وحواليها اما دائماً أو فى الغيبة الصغرى ، و ما قيل من أن الطيبة اسم موضع يسكنه عليه السلام مع أصحابه سوى المدينة فهو رجم بالغيب ، و يؤيد الاول ما فى الكافى عن أبى هاشم الجعفرى فى حديث « قال : قلت لأبى محمد عليه السلام : فان حدث بك حدث فأين أسأل عنه ؟ قال بالمدينة » ، و قوله : « ما بثلاثين من و-نشة » أى هو عليه السلام مع ثلاثين من مواليه وخواصه ، و ليس لهم وحشة لاستيناس بعضهم ببعض ، و الباء بمعنى مع . ثم قال العلامة المجلسى : قيل هذا مخصوص بالغيبة الصغرى . و فى غيبة الشيخ « لا بد فى عزله من قوة » .

(٢) « عن » متعلق بغيبة يتضمن معنى الخبر ، و المظاهر تعلقه بالفعل لكن يتضمن أو

بتقدير مضاف ، أى خبر غيبته . (المرآة) (٣) « المسعودى » زائد من النسخ .

(٤) « الموفق » - بفتح الفاء - : الرشيد ، و بكسرها - بمعنى القاضى . و قال العلامة -

مَنْ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ .
وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ أَنَّهُ قَالَ عليه السلام : «وَإِنْ مِنْ أَعْظَمِ الْبَلِيَّةِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ
صَاحِبُهُمْ شَابًّا وَهُمْ يَحْسَبُونَهُ شَيْخًا كَبِيرًا» .

٤٣ - مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ
طَرَّحَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « الْقَائِمُ مِنْ وَلَدِي يُعَمِّرُ عُمَرَ الْخَلِيلِ
عِشْرِينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ يُدْرِي بِهِ ، ثُمَّ يَغِيبُ غَيْبَةً فِي الدَّهْرِ ، وَيُظْهَرُ فِي صُورَةِ شَابٍّ مُوَفَّقٍ
ابْنِ اثْنَيْنِ وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، حَتَّى تَرْجِعَ عَنْهُ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ
عَدْلًا كَمَا مِلَأَتْ ظُلُمًا وَ جَوْرًا » (١) .

→ المجلس - رحمه الله - : لعل المراد بالموفق المتوافق الاعضاء المعتدل الخلق ، أو هو كتابة
عن التوسط في الشباب بل انتهائه ، أى ليس في بدء الشباب ، فان في مثل هذا السن يوقى
الانسان لتحصيل الكمال .

(١) كأن في الخبر تقديماً و تأخيراً من قبل الراوى أو الكاتب والاصل فيه هكذا
و القائم من ولدى يعمر عمر الخليل عشرين و مائة سنة يدري به ، ثم يغيب غيبة في الدهر
حتى يرجع عنه طائفة من الناس و يظهر في صورة شاب موفق ابن اثني و ثلاثين سنة ، يملأ
الارض قسطاً - الخ » . و معناه أن الناس ، بعد ما مضى من عمره الشريف عشرون و مائة سنة
يشكون في أمره و يرجع بعضهم عنه ، و العمر الطبيعي عند الناس مائة و عشرون سنة ، و في
هذه المدة ينتظرونه فإذا انقضت المدة يرتابون فيه . و تصرف الرواة أو النساخ في ألفاظ أمثال
هذه الاخبار ليس بقابل كما أن الشيخ روى هذا الخبر عن محمد بن همام بسند المتين لكنه
هكذا « ان ولي الله يعمر عمر ابراهيم الخليل عشرين و مائة سنة و يظهر في صورة فتى موفق
ابن ثلاثين سنة » بدون ذكر باقى الخبر ، و اختلاف لفظهما بل مفهومهما واضح مع أن السند
متحد . ثم قوله : « يدري به » كأن معناه : لا ينسى ذكره .

هذا وقد نقل العلامة المجلسي (ره) الخبر عن غيبة الشيخ في البحار و قال روى النعماني
مثله ، و زاد في آخره « حتى ترجع عنه طائفة - و ذكر الى آخر الحديث » ثم قال : لعل المراد
عمره في ملكه و سلطنته ، أو هو مما بدا لله فيه . انتهى . و هو كما ترى .

إِنَّ فِي قَوْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَذَا مَعْتَبَرًا وَ مُزْدَجَرًا عَنِ الْعَمَى وَالشَّكِّ وَ
 الْإِزْيَابِ وَ تَنْبِيهًا لِلْسَّاهِي الْعَاقِلِ ، وَ دَلَالَةً لِّلْمُتَلَدِّدِ الْحَيَّرَانَ . أَلَيْسَ فِيمَا قَدْ ذُكِرَ وَ
 أُبَيِّنَ مِنْ مِقْدَارِ الْعُمُرِ وَ الْحَالِ الَّتِي يَظْهَرُ الْقَائِمُ عليه السلام عَلَيْهَا عِنْدَ ظُهُورِهِ بِصُورَةِ الْفَتَى
 وَ الشَّابِّ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ لِأُولَى الْأَبَابِ ، وَ مَا يَنْبَغِي لِعَاقِلٍ ذِي بَصِيرَةٍ أَنْ يَطُولَ عَلَيْهِ
 الْأَمَدُ ، وَ أَنْ يَسْتَعِجَلَ أَمْرَ اللَّهِ قَبْلَ أَوَانِهِ وَ حُضُورِ آبَائِهِ بِإِلَّا تَغْيِيرٍ ، وَ لَذِكْرُ الْمَوْقِفِ
 الَّذِي ذَكَرَ أَنَّهُ يَظْهَرُ فِيهِ مَعَ انْقِضَائِهِ ، فَإِنْ قَوْلُهُمْ عليهم السلام الَّذِي يُرَوَى عَنْهُمْ فِي الْوَقْتِ
 إِنَّمَا هُوَ عَلَى جَهَةِ التَّسْكِينِ لِلشَّيْعَةِ ^(١) ، وَ التَّقْرِيبِ لِلْأَمْرِ عَلَيْهَا إِذْ كَانُوا قَدْ قَالُوا : إِنَّا
 لَا نُوَقِّتُ ، وَ مَنْ رَوَى لَكُمْ عَنْنَا تَوْقِيتًا فَلَا تُصَدِّقُوهُ وَلَا تَهَابُوا أَنْ تُكْذِبُوهُ ، وَلَا تَعْمَلُوا عَلَيْهِ ،
 وَ إِنَّمَا شَأْنُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَدِينُوا اللَّهَ بِالتَّسْلِيمِ لِكُلِّ مَا يَأْتِيهِ عَنِ الْأُيُمَةِ عليهم السلام ، وَ كَانُوا
 أَعْلَمَ بِمَا قَالُوا . لِأَنَّ مَنْ سَلَّمَ لِأَمْرِهِمْ وَ تَيَقَّنَ أَنَّهُ الْحَقُّ سَعِيدٌ بِهِ ، وَ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ ، وَ مَنْ
 عَارَضَ وَ شَكَّ وَ نَاقَضَ وَ اقْتَرَحَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَ اخْتَارَ ، مُنِعَ اقْتِرَاحَهُ ، وَ عَدِمَ اخْتِيَارَهُ
 وَ لَمْ يُعْطَ مُرَادَهُ وَ هَوَاهُ ، وَلَمْ يَرْمَأْ يُحِبُّهُ ^(٢) ، وَ حَصَلَ عَلَى الْحَيَرَةِ وَ الضَّلَالِ وَ الشَّكِّ
 وَ التَّبَلُّدِ ، وَ التَّلَدُّدِ وَ التَّنَقُّلِ مِنْ مَذْهَبٍ إِلَى مَذْهَبٍ ، وَ مِنْ مَقَالَةٍ إِلَى أُخْرَى ، وَ كَانَ
 عَاقِبَةُ أَمْرِهِ خُسْرًا .

وَ إِنَّ إِمَامًا هَذِهِ مَنَزِلَتُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ بِهِ يَنْتَقِمُ لِنَفْسِهِ وَ دِينِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ
 وَ يُنْجِزُ لِرَسُولِهِ مَا وَعَدَهُ مِنْ إِظْهَارِ دِينِهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ حَتَّى
 لَا يَكُونَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَّا دِينُهُ الْخَالِصُ بِهِ وَ عَلَى يَدَيْهِ - لِحَقِيقٍ ^(٣) بِأَنْ لَا يَدَّعِيَ

(١) مَا قَالَ الْمَوْلا فِي تَوْجِيهِ الْخَبَرِ غَيْرِ وَجِيهِ ، وَلَيْسَ فِي الْخَبَرِ تَعْيِينَ الْوَقْتِ مَنْجَزًا

حَتَّى يَحْتَاجَ إِلَى هَذَا التَّوْجِيهِ لِنَلَا يَعَارِضَ أَخْبَارَ عَدَمِ التَّوْقِيتِ ، وَ الْوَجْهَ فِيهِ مَا تَقَدَّمَ مِنَّا وَ لَا
 فَلَا نَعْلَمُ الْمُرَادَ مِنْهُ وَ نَرُدُّ عَامَهُ إِلَى قَائِلِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَ لَا نَحُومُ حَوْلَ الْقُضُولِ .

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ «وَلَمْ يَرْمَأْ يُرْصِدْ» .

(٣) التَّبَلُّدُ : عَجْزُ الرَّأْيِ وَ ضَعْفُ الْهَمَّةِ ، وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ «التَّبَارُ» وَ هُوَ الْهَلَاكُ .

التَّلَدُّدُ : التَّحْيِيرُ .

(٤) «لِحَقِيقٍ» خَبَرٌ «أَنَّ» وَ مَعْنَاهُ لِحَدِيدٍ .

أَهْلُ الْجَهْلِ مَحَلَّةٌ وَمَنْزِلَتُهُ ، وَ أَلَا يُقْوِي أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ نَفْسَهُ بِإِدْعَاءِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لِإِسْوَاءٍ ، وَلَا يُهْلِكُهَا بِإِلْتِمَامِ بَغِيرِهِ ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يُورِدُهَا لِلْهَلَكَةِ وَيَصْلِيهَا النَّارُ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا ، وَنَسْأَلُهُ الْإِجَارَةَ مِنْ عَذَابِهَا بِرَحْمَتِهِ .

٣٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ^(١) ، عَنْ سَمَادِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ اليماني ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « يَقُومُ الْقَائِمُ وَ لَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِأَحَدٍ » .

٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « يَقُومُ الْقَائِمُ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ عَقْدٌ وَلَا عَهْدٌ وَلَا بَيْعَةٌ » ^(٢) .

﴿ فصل ﴾

وَمِمَّا يُؤْكَدُ أَمْرُ الْغَيْبَةِ وَ تَشْهَدُ بِحَقَّقِهَا وَ كَوْنِهَا ، وَ يَحَالِ الْحَيَرَةُ الَّتِي تَكُونُ لِلنَّاسِ فِيهَا وَأَنَّهَا فِتْنَةٌ لَا بُدَّ مِنْ كَوْنِهَا وَلَكِنْ يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا النَّاسُ عَلَى شِدَّةِهَا مَا رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِيهَا وَ هُوَ مَا :

١ - حَدَّثَنَا بِهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَسْنَاقٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ مُزَاحِمِ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ صَعَصَعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ عَلِيُّ عليه السلام يَقُولُ : « لَا تَنْفَكْ هَذِهِ الشَّيْءُ حَتَّى تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الْمُعْزِلِ لَا يَدْرِي الْخَاسِيسُ ^(٣) عَلَى

(١) رواية أبي سمينة عن إبراهيم بن هاشم غريب ، ولم أُنثر عليه إلا في مورد آخر .

(٢) تقدم الخبر بهذا السند ص ١٧١ تحت رقم ٤ .

(٣) في القاموس : خبس الشيء بكفه : أخذه ، وفلاناً حقه : ظلمه و غشمه ، والخبوس :

الظلوم ، و اختبسه : أخذه مغالبة ، و ماله : ذهب به ، و المختبس : الأسد كالخابس . و في

بعض النسخ هنا و فيما يأتي « الجاس » و هو من جسه يده أي مسد .

أَيْتَهَا يَضَعُ يَدَهُ ^(١) فَلَيْسَ لَهُمْ شَرَفٌ يَشْرَفُونَهُ ، وَلَا سِنَادٌ يَسْتَنْدُونَ إِلَيْهِ فِي أُمُورِهِمْ ^(٢) .
 ٢ - وَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ،
 قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ ، عَنْ عَلِيمٍ ، عَنْ سَلَمَانَ الْفَارِسِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّهُ قَالَ :
 « لَا يَنْفَكُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى يَكُونُوا كَمَوَاةِ الْمَعَزِ ^(٣) ، لَا يَدْرِي الْخَاطِسُ عَلَى أَيْتِهَا يَضَعُ
 يَدَهُ ، لَيْسَ فِيهِمْ شَرَفٌ يَشْرَفُونَهُ وَلَا سِنَادٌ يَسْتَنْدُونَ إِلَيْهِ أُمُورُهُمْ » .

٣ - وَ بِهِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الشَّاعِرِ - يَعْنِي ابْنَ عُقْبَةَ ^(٤) - قَالَ :
 سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « كَأَنِّي بِكُمْ تَجُولُونَ جَوْلَانِ الْإِبِلِ تَبْتَغُونَ مَرْعَى ، وَلَا
 تَجِدُونَهَا يَامَعْشَرَ الشَّيْعَةِ » .

٤ - وَ بِهِ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنْ بَحْيِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى [الْعَطَّارِ] ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ -

(١) يعنى حتى يكونوا فى الذلة والصغار كالمعز ، لا يدري العالم أيهم يظلم ، كقصاب
 يتعرض لقطيع غنم لا يدري أيها يأخذ للذبح ، أو كالذئب يتعرض لقطيع المعز لا يدري أيها يفترس .
 (٢) الشرف المكان العالى أى ليس لهم مأوى ومقل يشرفونه ويلتجئون إليه للاحتراز
 عن سيول الفتن والحوادث ، أو الشرف بمعنى العلو بين الناس فالمعنى ليس لهم شرف يشرفون
 بسببه فيدفع عنهم الأذى والقتل . وفى بعض نسخ الحديث « ليس لهم شرف ترفونه » فهو
 بالمعنى الأول أنسب . والسناد - بالكسر - : ما يستند إليه فى الأمور ، والجملتان الأخيرتان
 كالنظير لوجه التشبيه .

(٣) أى حتى يكونوا بمنزلة المعز الميت ، والمعز جنس واحد : ماعز . وفى
 حديث « كالمعزى المواة التى لا يبالى الخابىس أين يضع يده » . وفى روضة الكافى روى نحو
 الحديث الأول وفى « كالمعزى المواة » وفى ذيله : سأل أحمد بن محمد راوى الحديث عن
 شيخه على بن الحكم : « ما المواة من المعز ؟ قال : التى قد استوت لا يفضل بعضها على بعض »
 وقال العلامة المجلسى : لعل الراوى بين حاصل المعنى أى التشبيه بالميت إنما هو فى أنه
 لا يتحرك ولا يتأثر إذا وضعت يدك على أى جزء منه . ويحتمل على تفسيره أن يكون التشبيه
 لمجموع الشيعة بقطيع معز ضعفاء أو بمعز ميت ، فالمراد أن يكون كلهم متساوين فى الضعف
 والمعز .

(٤) فى بعض النسخ « يعنى ابن أبى عقبة » .

بِكثَرٍ؛ وَرَوَاهُ الْحَكَمُ ^(١) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « كَيْفَ بِكُمْ إِذَا صَعَدْتُمْ فَلَمْ تَجِدُوا أَحَدًا ، وَرَجَعْتُمْ فَلَمْ تَجِدُوا أَحَدًا » .

٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : « لَا تَزَالُونَ تَنْتَظِرُونَ حَتَّى تَكُونُوا كَالْمَعَزِ الْمَهُولَةِ الَّتِي لَا يُبَالِي الْجَارِرُ ^(٢) أَيْنَ يَضَعُ يَدَهُ مِنْهَا ، لَيْسَ لَكُمْ شَرَفٌ تَشْرَفُونَ ، وَلَا سَنَدٌ تُسَيِّدُونَ إِلَيْهِ أُمُورَكُمْ » .

هَلْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ - رَجَحَكُمْ اللَّهُ - إِلَّا دَالَّةٌ عَلَى غَيْبَةِ صَاحِبِ الْحَقِّ ، وَهُوَ الشَّرَفُ الَّذِي يَشْرَفُهُ الشَّيْعَةُ ، ثُمَّ عَلَى غَيْبَةِ السَّبَبِ ^(٣) الَّذِي كَانَ مَنْصُوبًا لَهُ عليه السلام بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْعَتِهِ وَهُوَ السَّنَادُ الَّذِي كَانُوا يُسَيِّدُونَ إِلَيْهِ أُمُورَهُمْ فَيَرْفَعُهَا إِلَى إِمَامِهِمْ فِي حَالِ غَيْبَتِهِ عليه السلام وَالَّذِي هُوَ شَرَفُهُمْ ، فَصَارُوا عِنْدَ رَفْعِهِ كَمَوَاةِ الْمَعَزِ ، وَقَدْ كَانَ لَهُمْ فِي الْوَسَائِطِ بِلَاغٌ وَهُدًى وَمِنْكَه لِرِّمَاقٍ ^(٤) حَتَّى أَجْرَى اللَّهُ تَذْيِيرَهُ وَأَحْضَى مَقَابِيرَهُ يَرْفَعُ الْأَسْبَابَ مَعَ غَيْبَةِ الْإِمَامِ فِي هَذَا الزَّمَانِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ لِنَمَحْصِ مَنْ يُمَحِّصُ ، وَهَلَكَةَ مَنْ يَهْلِكُ ، وَنَجَاةَ مَنْ يَنْجُو بِالثَّبَاتِ عَلَى الْحَقِّ ، وَنَفْيِ الرَّيْبِ وَالشَّكِّ ، وَالْإِيقَانِ بِمَا وَرَدَ عَنِ الْأُيُمَةِ عليه السلام مِنْ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ كَوْنِ هَذِهِ الْغُمَةِ ، ثُمَّ أَنْكِشَافِهَا عِنْدَ مَشِيئَةِ اللَّهِ ، لَا عِنْدَ مَشِيئَةِ خَلْقِهِ وَاقْتِرَاحِهِمْ ، جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَمَسِّكِينَ بِحَبْلِهِ الْمُتَمْتِعِينَ إِلَى أَمْرِهِ ، وَمَنْ يَنْجُو مِنْ فِتْنَةِ الْغَيْبَةِ الَّتِي يَهْلِكُ فِيهَا مَنْ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يَرْضَ بِاخْتِيَارِ رَبِّهِ ، وَاسْتَعْجَلَ تَذْيِيرَ اللَّهِ [سُبْحَانَهُ] وَلَمْ يَضَيَّرْ كَمَا أَمَرَ ، وَاعَازَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٌ .

(١) كذا ولعل الصواب « رفعه الى أبي جعفر عليه السلام » .

(٢) المهولة أى المفزعة المخوفة فانه أقل امتناعاً ، والجارر : القصاب .

(٣) أى أولاً دالة على غيبة صاحب الحق ثم على غيبة السبب الذى بينه وبين الشيعة

يعنى غيبة السفراء .

(٤) كذا فى نسخة ، وفى بعضها « الارماق » وفى بعضها « لارماق » .

هَذَا آخِرُ مَا حَضَرَ نِي مِنَ الرِّوَايَاتِ فِي الْقَيْئَةِ ، وَهُوَ يَسِيرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّا رَوَاهُ النَّاسُ وَحَمَلُوهُ ، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ .

﴿باب - ١١﴾

﴿ ما روى فيما أمر به الشيعة من الصبر والكف والانتظار للفرج ﴾

﴿ و ترك الاستعجال بأمر الله و تدبيره ﴾

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ الْكُوفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ابْنِ يَحْيَى الْجُعْفِيُّ أَبُو الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَوَهَّيْبُ بْنُ حَفْصٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : « إِنَّهُ قَالَ لِي أَبِي عليه السلام : لَا بُدَّ لِنَارٍ مِنْ آذَرِيحَانٍ ، لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ ، وَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَكُونُوا أَحْلَاسَ يُبُوتِكُمْ ^(١) وَأَلْبِدُوا مَا أَلْبَدْنَا ^(٢) ، فَإِذَا تَحَرَّكَ مُنَحَرٌّ كُنَّا فَاسْمَعُوا إِلَيْهِ وَ لَوْ حَبَوْنَا ^(٣) ، وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرَّكْنَيْنِ وَ الْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى كِتَابٍ جَدِيدٍ ، عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ ، وَقَالَ : وَيْلٌ لِبَطْنِ الْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ .

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَمْرَةَ الْكِنَانِيِّ ^(٤) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَادُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : قُلْتُ لَهُ عليه السلام : « أَوْصِنِي ، فَقَالَ : أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَأَنْ تَلْزِمَ بَيْتَكَ وَتَقَعُدَ فِي دَهْمَاءٍ ^(٥) هَؤُلَاءِ النَّاسِ ، وَ إِيَّاكَ وَ الْخَوَارِجَ مِنْهَا ^(٦) فَإِنَّهُمْ لَيُسُوا عَلَى شَيْءٍ وَلَا إِلَى شَيْءٍ ،

(١) المجلس كل ما بوضع على ظهر الدابة ، وهو كناية عن السكون وعدم اظهار المخالفة أو الموافقة .

(٢) ألبد بالمكان : أقام به ، و لبد الشيء بالارض يلبد - بالضم - أى لصق .

(٣) أتى حبواً أى على يديه وركبته ، يعنى أسرعوا فى اجابة داعينا بأى وجه ممكن .

(٤) كذا ، و لعله البكرى المعنون فى الجامع .

(٥) الدهماء .. بفتح الدال المهملة : جماعة الناس ، والعدد الكثير .

(٦) أى ائمة الزيدية ، و ساداتهم مثل بنى الحسن (ع) .

وَأَعْلَمَ أَنَّ لِبْنِي أَمِيَّةً مُلْكًا لَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ أَنْ تَرُدَّعَهُ ^(١) ، وَأَنَّ لِأَهْلِ الْحَقِّ دَوْلَةً إِذَا جَاءَتْ وَلَا هَا اللَّهُ يُلْزِمُنِي شَاءَ مِنْهَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، فَمَنْ أَدْرَكَهَا مِنْكُمْ كَانَ عِنْدَنَا فِي السَّامِ الْأَعْلَى ^(٢) ، وَإِنْ قَبَضَهُ اللَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ خَارَ لَهُ . وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا تَقُومُ عِصَابَةٌ تَدْفَعُ ضَيْمًا أَوْ تُعِزُّ دِينًا إِلَّا صَرَعَتْهُمْ الْمُنِيَّةُ وَالْبَلِيَّةُ ^(٣) حَتَّى تَقُومَ عِصَابَةٌ شَهِدُوا بِدَرَأٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُوَارِي قَتِيلَهُمْ ، وَلَا يُرْفَعُ صَرَبُهُمْ ^(٤) وَلَا يُدَاوِي جَرِيحَهُمْ ، قُلْتُ : مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : الْمَلَائِكَةُ .

٣ - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الثَّمَلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَنَحْنُ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ : « لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ يَدْفَعُ ضَيْمًا وَلَا يَدْعُو إِلَى حَقٍّ إِلَّا صَرَعَتْهُ الْبَلِيَّةُ حَتَّى تَقُومَ عِصَابَةٌ شَهِدَتْ بِدَرَأٍ ، لَا يُوَارِي قَتِيلَهَا ، وَلَا يُدَاوِي جَرِيحَهَا . - قُلْتُ : مَنْ عَنِّي [أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ] بِذَلِكَ ؟ قَالَ : الْمَلَائِكَةُ - . »

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، وَنَحْنُ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَهْوَرٍ بَجَمَاعٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَهْوَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ : إِذَا هَلَكَ الْخَاطِبُ ^(٥) وَزَاغَ صَاحِبُ الْعَصْرِ ، وَبَقِيَتْ قُلُوبٌ تَمَقَّلِبُ [قَدْ] مِنْ مُخَصِبٍ

(١) أى ردّه عنهم . وفى بعض النسخ « نزعته » .

(٢) أى فى المقام الرفيع ، و السام هو أعلى كل شىء .

(٣) الضيم - الظلم ، والمنية : الموت ، وصرعه صراعاً وصراعاً أى طرحه على الارض .

(٤) قال العلامة المجلسى (ره) : قوله « قتلهم » أى الذين يقتلهم تلك العصابة ، و

الحاصل أن من يقتلهم الملائكة لا يوارون فى التراب ، ولا يرفع من صرعوهم ، ولا يقبل

الدواء من جرحوهم - انتهى ، وأقول : الظاهر أنه ليس فيهم - أعنى تلك العصابة - قتل ولا

صرع ولا جريح حتى يحتاج الى الدفن أو الرفع أو التداوى ، ويؤيد ذلك ما يأتى تحت رقم ٤ .

(٥) لعل المراد بالخاطب الطالب للخلافة ، أو الخطيب الذى يقوم بغير الحق ، أو

بالحاء المهملة أى جالب الحطب .

و مُجِدِّبٍ ، هَلَكَ الْمُتَمَنُّونَ ، وَ اَصْمَحَلُ الْمُضْمَحِلُّونَ ، وَ بَقِيَ الْمُؤْمِنُونَ ، وَ قَلِيلٌ مَا يَكُونُونَ ثَلَاثِمِائَةً أَوْ يَزِيدُونَ ، تُجَاهِدُ ^(١) مَعَهُمْ عَصَابَةُ جَاهَدَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ ، لَمْ تُقْتَلْ وَلَمْ تَمُتْ .

مَعْنَى قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام « وَ زَاغَ صَاحِبُ الْعَصْرِ » أَرَادَ صَاحِبَ هَذَا الزَّمَانِ الْغَائِبَ الزَّائِعَ عَنِ أَبْصَارِ هَذَا الْخَلْقِ لِتَدْيِيرِ اللَّهِ الْوَاقِعِ . ثُمَّ قَالَ : « وَ بَقِيَتْ قُلُوبٌ تَتَقَلَّبُ فِيمَنْ مُخَصَّبٍ وَ مُجِدِّبٍ » وَ هِيَ قُلُوبُ الشَّيْعَةِ الْمُتَقَلِّبَةُ عِنْدَ هَذِهِ الْغَيْبَةِ ^(٢) وَ الْحَيَرَةِ ، فَمَنْ ثَابَتْ مِنْهَا عَلَى الْحَقِّ مُخَصَّبٌ ، وَ مَنْ عَادَلَ عَنْهَا إِلَى الضَّلَالِ وَ زُخْرِفِ الْمَقَالِ مُجِدِّبٌ . ثُمَّ قَالَ « هَلَكَ الْمُتَمَنُّونَ » ذَمًّا لَهُمْ وَ هُمْ الَّذِينَ يَسْتَعِجِلُونَ أَمْرَ اللَّهِ وَ لَا يُسَلِّمُونَ لَهُ ، وَ يَسْتَطِيلُونَ الْأَمَدَ فِيهِلِكُونَ قَبْلَ أَنْ يَرَوْا فَرَجًا ، وَ يُبْقِي اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ أَنْ يُبْقِيَهُ مِنْ أَهْلِ الصَّبْرِ وَ التَّسْلِيمِ حَتَّى يَلْحَقَهُ بِمَرْتَبَتِهِ ، وَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ ، وَ هُمْ الْمُخْلِصُونَ الْقَلِيلُونَ الَّذِينَ ذَكَرَ عليه السلام أَنَّهُمْ ثَلَاثِمِائَةٌ أَوْ يَزِيدُونَ . يَمُنُّ بِوَهْلِهِ اللَّهُ بِقُوَّةِ إِيْمَانِهِ وَ صِحَّةِ يَقِينِهِ لِنُصْرَةِ وَلِيِّهِ عليه السلام وَ جِهَادِ عَدُوِّهِ ، وَ هُمْ كَمَا جَاءَتْ الرِّوَايَةُ عَنْهُ وَ حُكَاةُ فِي الْأَرْضِ عِنْدَ اسْتِقْرَارِ الدَّارِ بِهِ وَ وَضْعِ الْحَرْبِ أَوْ زَارَهَا ، ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام « تُجَاهِدُ مَعَهُمْ عَصَابَةُ جَاهَدَتْ ^(٣) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ ، لَمْ تُقْتَلْ وَلَمْ تَمُتْ » يُرِيدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُؤَيِّدُ أَصْحَابَ الْفَائِزِ عليه السلام هَؤُلَاءِ الثَّلَاثِمِائَةِ وَ النَّيْفَ الْخُلَصَ بِعَلَائِكَةِ بَدْرٍ ، وَ هُمْ أَعْدَادُهُمْ ، جَعَلَنَا اللَّهُ يَمُنُّ بِوَهْلِهِ لِنُصْرَةِ دِينِهِ مَعَ وَلِيِّهِ عليه السلام ، وَ فَعَلَ بِنَا فِي ذَلِكَ مَا هُوَ أَهْلُهُ .

٥ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ ابْنُ الصَّحَّاحِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ سَيْفِ الثَّمَارِ ، عَنْ أَبِي الْمُرْتَهَبِ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : « هَلَكَتِ الْمَحَاضِيرُ » قَالَ : قُلْتُ : وَ مَا الْمَحَاضِيرُ ،

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ « تُجَالِدُ مَعَهُمْ عَصَابَةُ جَالَدَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) يَوْمَ بَدْرٍ » وَ جَالَدَ بِالسَّيْفِ : ضَارَبَ بِهِ .

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخ « الْمُتَقَلِّبَةُ عَنْ هَذِهِ الْغَيْبَةِ » .

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخ « تُجَالِدُ مَعَهُمْ عَصَابَةُ جَالَدَتْ - الخ » .

قَالَ : الْمُسْتَعِجِلُونَ - وَ نَجَا الْمُقَرَّبُونَ ^(١) ، وَ ثَبَتَ الْحِصْنَ عَلَى أَوْتَادِهَا ، كَوْنُوا أَحْلَاسَ يَوْمِيكُمْ ، فَإِنَّ الْقَبْرَةَ عَلَى مَنْ أَثَارَهَا ^(٢) ، وَ إِنَّهُمْ لَا يُرِيدُونَكُمْ بِجَائِحَةٍ إِلَّا أَنَا هُمْ اللَّهُ بِشَاغِلٍ إِلَّا مَنْ تَعَرَّضَ لَهُمْ ^(٣) .

٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ كُلَيْبٍ الْمَسْعُودِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ : « دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبَانُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ حِينَ ظَهَرَتِ الرِّايَاتُ السَّوْدُ بِخُرَاسَانَ ، فَقُلْنَا : مَا تَرَى ؟ فَقَالَ : اجْلِسُوا فِي يَوْمِيكُمْ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونَا قَدْ اجْتَمَعْنَا عَلَى رَجُلٍ فَأَنهَدُوا إِلَيْنَا بِالسَّلَاحِ » ^(٤) .

٧ - وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « كَفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ الزَّمُوا يَوْمِيكُمْ ، فَإِنَّهُ لَا يُصِيبُكُمْ أَمْرٌ تَخْشَوْنَ بِهِ أَبَدًا وَ يُصِيبُ الْعَامَّةَ ^(٥) وَلَا تَزَالُ الزَّيْدِيَّةُ وَقَاءَ لَكُمْ أَبَدًا » .

٨ - وَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ ^(٦) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ

(١) المحاضير : جمع المحضر و هو الفرس الكثير العدو ، و المقربون - بكسر

الراء مشددة - أى الذين يقولون الفرج قريب و يرجون قربه أو يدعون لقربه . أو بفتح

الراء أى الصابرون الذين فازوا بالصبر بقربه تعالى . (البحار) و فى بعض النسخ «المقرون» .

(٢) فى بعض النسخ « الفتنة على من أثارها » أى يعود ضررها الى من أثارها أكثر

من ضرده الى غيره كما أن بالغبار يتضرر مثيرها أكثر من غيره .

(٣) فى بعض النسخ « لامر يعرض لهم » ، والجائحة : النازلة .

(٤) نهى الى العدو ينهد - بالفتح - أى نهض . (الصحيح)

(٥) فى بعض النسخ « و يصيب الغلظة ولا تزال وقاء لكم » بدون كلمة « الزيدية » ،

وهى - بالكسر - جمع غلام . و فى بعض النسخ « ولا يصيب العامة » بزيادة « لا » .

(٦) كذا و لعله أحمد بن أبي أحمد الوداني الجرجاني الاتي .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَوْمًا وَ عِنْدَهُ مِهْزَمُ الْأَسَدِيِّ ، فَقَالَ : « جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَتَى هَذَا الْأَمْرُ [الَّذِي تَنْتَظِرُ وَتَهُ ؟] فَقَدْ طَالَ [عَلَيْنَا] فَقَالَ : [يَا مِهْزَمُ] كَذَبَ الْمُتَمَنُّونَ ، وَ هَلَكَ الْمُسْتَعْجِلُونَ ، وَ نَجَا الْمُسْلِمُونَ ، وَإِلَيْنَا يَصِيرُونَ » .

٩ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ « أَنِّي أَمَرُ اللَّهُ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ » ^(١) قَالَ : هُوَ أَمْرُنَا ، أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لَا تَسْتَعْجِلَ بِهِ حَتَّى يُؤَيِّدَهُ [اللَّهُ] بِثَلَاثَةِ [أَجْنَادٍ] : الْمَلَائِكَةُ ، وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَ الرُّعَبَ ، وَ خُرُوجَهُ عليه السلام كَخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ » ^(٢) .

١٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ : وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُهْوَرٍ جَمِيعًا ، عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُهْوَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مَيْثَمٍ ، وَ يَحْيَى بْنِ سَابِقٍ ^(٣) جَمِيعًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « هَلَكَ أَصْحَابُ الْمَحَاضِيرِ ، وَ نَجَا الْمُقَرَّبُونَ ، وَ ثَبَتَ الْحِصْنُ عَلَى أَوْدَادِهَا ، إِنْ بَعْدَ الْقَمِّ فَتَحًا عَجِيبًا » .

١١ - وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقَدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجَعْفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي خَمْرَةَ ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ ، عَنْ صُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام : « لَوِدِدْتُ أَنِّي تَرَكْتُ فَكَلَّمْتُ النَّاسَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَضَى اللَّهُ فِيَّ مَا أَحَبَّ » ، وَ لَكِنْ عَزَمَهُ مِنَ اللَّهِ أَنْ تَصِيرَ ، ثُمَّ تَلَى هَذِهِ الْآيَةَ « وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ » ^(٤) ثُمَّ قَالَا أَيْضًا قَوْلُهُ تَعَالَى « وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَ إِنْ تَصِيرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزَمِ

(١) النحل : ١ .

(٢) الانفال : ٥ .

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخ « صَالِحُ بْنُ نَبْطٍ » وَ بَكَرُ بْنُ الْمُثَنَّى .

(٤) ص : ٨٨ .

الأُمُور»^(١).

١٢- عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ بَعَثَ إِلَيْهِ مَنْ يَسْأَلُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا»^(٢)، فَغَضِبَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَقَالَ لِلسَّائِلِ: «وَدِدْتُ أَنَّ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا وَاجْهَنِي بِهِ، ثُمَّ قَالَ: تَرَأَتْ فِي أَبِي وَفِينَا وَلَمْ يَكُنِ الرَّبَّاطُ الَّذِي أَمَرْنَا بِهِ بَعْدَ وَسَيَكُونُ ذَلِكَ ذُرِّيَّةً مِنْ نَسْلِنَا الْمُرَابِطِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّ فِي صَلَاحِهِ - يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ - وَدِيعَةً ذُرِّتْ لِنَارِ جَهَنَّمَ، سَيُخْرِجُونَ أَقْوَامًا مِنْ دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، وَ سَتُصْبَغُ الْأَرْضُ بِدِمَاءِ فِرَاحٍ مِنْ فِرَاحِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام تَنْهَضُ تِلْكَ الْفِرَاحُ فِي غَيْرِ وَقْتٍ، وَ تَطْلُبُ غَيْرَ مُدْرِكٍ، وَ يُرَابِطُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَصْبِرُونَ وَ يُصَابِرُونَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ، وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ».

١٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: «عَزَّ وَجَلَّ: «اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا» فَقَالَ: اصْبِرُوا عَلَى أَدَاءِ الْقَرَائِصِ، وَ صَابِرُوا عَدُوَّكُمْ، وَ رَابِطُوا إِمَامَكُمْ [الْمُنْتَظَرُ]».

١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَيْدٍ^(٣) عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: «مَثَلُ خُرُوجِ الْقَائِمِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ كَخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، وَمَثَلُ مَنْ خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ مَثَلُ فَرَّخٍ طَارَ فَوْقَ مَنْ وَ كَرِهٍ»^(٤) فَتَلَا عَبَثَ بِهِ الصَّبِيَانُ».

(١) آل عمران: ١٨٦. (٢) آل عمران: ٢٠٠.

(٣) عثمان بن زيد بن عدى الجهني كان من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) في منقوله في البحار «ووقع في كوة فتلاعب به الصبيان».

١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ^(١) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَقَبَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَكِيلِ النَّمِيرِيِّ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَيَابَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مُنْتَظِرًا كَانَ كَمَنْ هُوَ فِي الْفُسْطَاطِ الَّذِي لِلْقَائِمِ عليه السلام » . ^(٢)

١٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عَقَدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيِّ أَبُو الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي خَمَزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : وَوَهَبِ بْنِ حَفْصٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِهِ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى ، فَقَالَ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ [وَرَسُولُهُ] وَ الْإِقْرَارُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ ، وَ الْوَلَايَةُ لَنَا ، وَ الْبِرَاءَةُ مِنْ أَعْدَائِنَا - يَعْنِي الْأُئِمَّةَ خَاصَّةً - وَ التَّسْلِيمُ لَهُمْ ، وَ الْوَرَعُ وَ الْجِتْهَادُ وَ الطَّمَأِينَةُ ، وَ الْإِنْتَظَارُ لِلْقَائِمِ عليه السلام ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ لَنَا دَوْلَةٌ يَجْبِي اللَّهُ بِهَا إِذَا شَاءَ . ثُمَّ قَالَ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ فَلْيَنْتَظِرْ وَ لْيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ وَ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ ، وَ هُوَ مُنْتَظِرٌ ، فَإِنْ مَاتَ وَ قَامَ الْقَائِمُ بَعْدَهُ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ أَدْرَكَهُ ، فَجِدُّوا وَ انْتَظِرُوا ^(٣) هَنِيئًا لَكُمْ أَيْتُهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ » .

١٧ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ مُنْخَلِّ بْنِ جَعْلٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « اسْكُنُوا مَا سَكَنَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ - أَيَّ لَا تَخْرُجُوا عَلَى أَحَدٍ - فَإِنَّ أَمْرَكُمْ لَيْسَ بِخَفَاءٍ ، إِلَّا إِنَّهَا آيَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَتْ مِنَ النَّاسِ ^(٤) »

(١) الظاهر هو أحمد بن الحسين بن سعيد بن عثمان أبو عبد الله القرشي . و في بعض

النسخ « أحمد بن الحسن » و كأنه أحمد بن الحسن بن علي بن فضال .

(٢) في بعض النسخ « كان كمن في فسطاط القائم عليه السلام » .

(٣) في بعض النسخ « فجدوا تعطوا ، هنيئًا ، هنيئًا » .

(٤) في بعض النسخ « آية من الله عز وجل جعلها بين الناس » .

أَلَا إِنَّهَا أَضْوَاءٌ مِنَ الشَّمْسِ لَا تَخْفَى عَلَى بَرٍّ وَلَا فَاجِرٍ ، أَتَعْرِفُونَ الصُّبْحَ ؟ فَإِنَّهَا كَالصُّبْحِ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ .

أَنْظُرُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - إِلَى هَذَا التَّأْدِيبِ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِلَى أَمْرِهِمْ وَرَسَائِهِمْ فِي الصَّبْرِ وَالْكَفِّ وَالْإِنْتَظَارِ لِلْفَرَجِ ، وَذِكْرِهِمْ هَلَاكَ الْمُحَاضِرِ وَالْمُسْتَعِجِلِينَ وَكَذَبَ الْمُتَمَنِّينَ ، وَوَصَفِهِمْ نَجَاةَ الْمُسْلِمِينَ ، وَمَدَحِهِمُ الصَّابِرِينَ الثَّابِتِينَ ، وَتَشْبِيهِهُمْ إِيَّاهُمْ ^(١) عَلَى الثَّبَاتِ بِثَبَاتِ الْحَصَنِ عَلَى أَوْتَادِهَا ، فَتَأَدَّبُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - بِتَأْدِيبِهِمْ ، وَامْتَثَلُوا أَمْرَهُمْ ، وَسَلِمُوا لِقَوْلِهِمْ ، وَلَا تُجَاوِزُوا رَسْمَهُمْ ، وَلَا تَكُونُوا يَمَعَنَ أَرْدَتُهُ الْهَوَى وَالْعَجَلَةُ ، وَمَالَ بِهِ الْيَحْرُسُ عَنِ الْهُدَى وَالْمَحْجَةِ الْبَيْضَاءُ ، وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ يَلَا فِيهِ السَّلَامَةُ مِنَ الْفِتْنَةِ ، وَثَبَّتْنَا وَإِيَّاكُمْ عَلَى حُسْنِ الْبَصِيرَةِ ، وَأَسْلَكْنَا وَإِيَّاكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَةَ الْمَوْصِلَةَ إِلَى رِضْوَانِهِ الْمَكْسِبَةِ سُكْنَى جَنَانِهِ مَعَ خَيْرَتِهِ وَخُلَاصَتِهِ بِمَنْتِهِ وَإِحْسَانِهِ .

﴿ باب - ١٢ ﴾

﴿ ما يلحق الشيعة من التمهيص والتفرق والتشتت عند الغيبة ﴾
حتى لا يبقى على حقيقة الأمر إلا الأقل الذي وصفه الائمة عليهم السلام

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ ؛ وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا بُويعَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمُنْبَرَ وَخَطَبَ خُطْبَةً ذَكَرَهَا ^(٢) يَقُولُ فِيهَا : «أَلَا إِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ» ^(٣) وَالَّذِي

(١) في بعض النسخ « نسبهم إياهم » .

(٢) الضمير في « ذكر » لأبي عبد الله عليه السلام .

(٣) أي ابتلاءكم واختباركم فدعادت ، فإن النبي صلى الله عليه وآله قد بعث في زمان ألف الناس بالباطل وجرأوا عليه ، ونشأوا فيه من عبادة الأصنام وعادات الجاهلية ، ثم الناس بعد الرسول «ص» رجعوا عن الدين الفهقرى إلى سنن الكفر ونسوا سنن النبي «ص» وألفوا البدع والاهواء ، فلما أراد أمير المؤمنين عليه السلام ردهم إلى الحق قامت الحروب وعظمت الخطوب ، فمداد الزمان كما كان قبل البعثة مثل ما كان في قصة صلاة التراويح وغيرها .

بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتَبْلُغُنَّ أَهْلَ بِلْبَلَةَ وَ لَتُغَرِّبُنَّ غَرْبَلَةَ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلَكُمْ أَعْلَاكُمْ وَ أَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ^(١)، وَلَيْسَ يَقْنَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصَرُوا^(٢)، وَ لَيَقْصُرَنَّ سَبَاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا، وَ اللَّهُ مَا كَتَمْتُ وَ سَمَّيْتُ^(٣) وَ لَا كَذَبْتُ كِذْبَةً، وَ لَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْيَوْمِ .

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ : « الْم أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُشْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ^(٤) » ثُمَّ قَالَ لِي : مَا الْفِتْنَةُ ؟ فَقُلْتُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ الَّذِي عِنْدَنَا أَنَّ الْفِتْنَةَ فِي الدِّينِ^(٥) ، فَقَالَ : يُفْتَنُونَ كَمَا يُفْتَنُ الذَّاهِبُ ، ثُمَّ قَالَ : يُخْلَصُونَ كَمَا يُخْلَصُ الذَّاهِبُ .

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صَالِحٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ : قَالَ : « إِنْ حَدِيثُكُمْ هَذَا لَتَشْمَزُ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ [فَانْبِذُوهُ إِلَيْهِمْ تَبْذَاءً] فَمَنْ أَقْرَبُهُ فَرِيدُوهُ ، وَ مَنْ أَنْكَرَ فَذَرُوهُ ، إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَ وَلِيَجِيءَ حَتَّى يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ يَشُقُّ الشَّعْرَةَ [بِشَعْرَتَيْنِ]^(٦) حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا

(١) بلبله الصدر وسواسه ، و البلبلة هي الهموم و الاحزان ، و لعله أشار عليه السلام الى تشتت الآراء عند قتال أهل القبلة في وقعة الجمل وصفين . و الغربة أيضاً كناية عن الاختبار ، و المعنى أنكم لتمييز بالفتن التي ترد عليكم حتى يتميز خياركم من شراركم .

(٢) في الكافي « و ليسبق سباقون كانوا قصروا » .

(٣) أي ما سترت علامة . و في بعض النسخ « بالشين » أي كلمة .

(٤) سورة العنكبوت : ٢ ، و قال الميضاوي أحسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا ، بل يمتحنهم الله بمشاق التكاليف كالمهاجرة و المجاهدة ، ورفض الشهوات ، و وظائف الطاعات ، و أنواع المصائب في النفس و الاموال ، ليجز المخلص من المنافق ، و الثابت في الدين من المضطرب فيه .

(٥) أي احداث بدعة أو شبهة تدعو الى الخروج عن الدين .

(٦) بطانة الرجل : دخلاؤه ، و بطانة الانسان : خاصته . و شق الشعرة - بفتح المعجمة - كناية شائعة بين العرب و الفرس عن كمال الدقة في الامور .

نَحْنُ وَشِيعَتُنَا .

٣ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْدِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنِّي وَاللَّهِ أُحِبُّكَ وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّكَ ، يَا سَيِّدِي مَا أَكْثَرَ شِيعَتَكُمْ ، فَقَالَ لَهُ : أَذْكَرُهُمْ ، فَقَالَ : كَثِيرٌ ، فَقَالَ : تُحِبُّهُمْ ؟ فَقَالَ : هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ .

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : أَمَا لَوْ كَمَلْتَ الْعِدَّةَ الْمَوْصُوفَةَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ بَضْعَةَ عَشَرَ كَانَ الَّذِي تُرِيدُونَ ، وَلَكِنْ شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتَهُ سَمْعَهُ ، وَلَا شَحْنَاؤُهُ بَذْلَهُ ^(١) ، وَلَا يَمْدَحُ بِنَامِعِنَا ^(٢) ، وَلَا يُخَاصِمُ بِنَا قَالِيَا ^(٣) ، وَلَا يُجَالِسُ لَنَا عَايِبًا ، وَلَا يُحَدِّثُ لَنَا ثَالِبًا ^(٤) ، وَلَا يُحِبُّ لَنَا مُبْغِضًا ، وَلَا يُبْغِضُ لَنَا مُحِبًّا ، فَقُلْتُ : فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِهَذِهِ الشَّيْءِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ يَنْشِئُونَ ؟ فَقَالَ : فِيهِمُ التَّمْيِيزُ ، وَفِيهِمُ التَّمْجِيسُ ، وَفِيهِمُ التَّبْدِيلُ ، يَأْتِي عَلَيْهِمْ سِنُونَ تُفْنِيهِمْ ، وَسَيِّفٌ يَقْتُلُهُمْ ، وَ اخْتِلَافٌ يَبْدُدُهُمْ ^(٥) .
إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَهْرُ هَرِيرُ الْكَلْبِ وَلَا يَطْمَعُ طَمَعُ الْفَرَابِ ، وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ بِكَفِّهِ وَإِنْ مَاتَ جُوعًا ، قُلْتُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ فَأَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ الْمَوْصُوفِينَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ ؟ فَقَالَ : أَطْلُبُهُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ ، أُولَئِكَ الْخَفِيزُ عَيْشُهُمْ ^(٦) ، الْمُنتَقِلَةُ دَارُهُمْ ، الَّذِينَ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يَمَرُّوا ، وَإِنْ غَابُوا لَمْ يَفْقَدُوا ، وَإِنْ مَرُّوا لَمْ يَمَادُوا ،

(١) الشحناء : الحقد . أى لا يضر شحناؤه غيره ولا يتجاوز نفسه .

(٢) فى بعض النسخ « عالياً » يعنى ظاهراً .

(٣) أى مبغضاً و القلاء : البغض . وفى بعض النسخ « لا يخاصم بنا واثلياً » .

(٤) الثالب فاعل من التلب ، وثلبه ثلباً أى عابه أو اغتابه أو سبه ، أى لا يتحدث مع

الساب لنا .

(٥) فى بعض النسخ « يبيدوهم » أى يهلكهم .

(٦) أى كانوا سهل المؤونة ، من الخفض أى الدعة و السكون .

وَإِنْ خَطَبُوا لَمْ يَزُوجُوا ، وَإِنْ مَاتُوا لَمْ يَشْهَدُوا ، أُولَئِكَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ يَتَوَاسَوْنَ ،
وَفِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ ، وَلَا تَخْتَلِفُ أَمْوَالُهُمْ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ بِهِمُ الْبُلْدَانُ ،

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْبَادٍ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَيْثَمِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ
مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ الْأَسَدِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ مِهْزَمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِمِثْلِهِ
إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ « وَإِنْ رَأَوْا مُؤْمِنًا أَكْرَمُوهُ ، وَإِنْ رَأَوْا مُنَافِقًا هَجَرُوهُ ، وَعِنْدَ الْمَوْتِ
لَا يَجْزَعُونَ ، وَفِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ - ثُمَّ تَمَامَ الْحَدِيثُ » .

٦ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْجَعْفِيُّ ،
أَبُو الْحَسَنِ مِنْ كِتَابِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
أَبِي حَزَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَوَهَبِ [بْنِ حَفْصٍ] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ
قَالَ : « مَعَ الْفَائِمِ عليه السلام مِنَ الْعَرَبِ شَيْءٌ يَسِيرٌ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنْ مَنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ
مِنْهُمْ لَكثيرٌ ، قَالَ : لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا ^(١) وَيُمَيَّزُوا وَيُفَرِّقُوا ، وَسَيَخْرُجُ
مِنَ الْغُرَبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ » .

٧ - وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ
مَحْبُوبِ الزَّرَّادِ ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَا ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَغْفُورٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام
أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : « وَيَلُ لُطْفَاةِ الْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ ^(٢) ، قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ كَمْ مَعَ
الْفَائِمِ مِنَ الْعَرَبِ ؟ قَالَ : شَيْءٌ يَسِيرٌ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ إِنْ مَنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَكثيرٌ ^(٣) »

(١) محص الذهب : أخلصه مما يشوبه ، و التمهيص : الاختبار و الابتلاء .

(٢) الطفاة - بالضم - جمع الطاغى و هو الذى تجاوز الحد فى العصيان ، و لعل
المراد أئمة الجور ، و فى الكافى « من أمر قد اقترب » و لعله أراد ظهور ألقائم عليه السلام ؛
أو الفتن الحادثة قبل قيامه عليه السلام . ويؤيد الثانى ما جاء فى المتن من قوله « من شر قد
اقترب » .

(٣) أى من يدعى الاعتقاد بامامة الأئمة عليهم السلام و يظهره .

فَقَالَ : لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا وَ يُمَيَّزُوا وَ يُفَرَّبَلُوا وَ يُخْرَجُ مِنَ الْغُرَبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، ^(١) .

وَ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَيْضًا يَلْفُظُهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، وَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَقْبَارِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ ^(٢) عَنْ أَبِي الْمَغْرَا ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ .

٨- وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ الْعَبَّاسِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زِيَادٍ ^(٣) ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي تَمْرَةَ ، عَنْ أَبِي - بَصِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « وَاللَّهِ لَتُمَيَّزَنَّ ، وَاللَّهِ لَتُمَحَّصَنَّ ، وَاللَّهِ لَتُفَرَّبَلَنَّ » كَمَا يُفَرَّبَلُ الزُّوَانُ مِنَ الْقَمْحِ » ^(٤) .

٩- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُثَيْبُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ مَسْكِينِ الرَّحَالِ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ ، عَنْ عَجْمَةَ بِنْتِ نُفَيْلٍ قَالَتْ : سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٥)

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : هذا الكلام يدل على أن الغربال المشبه به هو الذي يخرج الردي و يبقى الجيد في الغربال . و حاصله أن في الفتن الحادثة قبل قيام القائم عليه السلام يرتد أكثر العرب عن الدين - انتهى . أقول : الظاهر أنه أراد من الغربة التذرية و التقية و ما يقال له بالفارسية « بوجاري » .

(٢) الظاهر كونه الحسن بن علي بن فضال التيملي ، فما في بعض نسخ الكافي من « الحسين بن علي » تصحيف .

(٣) هو الحسن بن علي الرشاء المعروف يروي عنه أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري و كلاهما من وجوه الشيعة ، و ما في بعض النسخ و البحار من محمد بن أحمد ، أو الحسين ابن علي بن زياد تصحيف .

(٤) الزوآن : هو ما ينبت غالباً بين الحنطة ، و حبه يشبه حبها الا أنه أصغر و اذا أكل يجلب النوم . و القمح : البر و هو حب معروف يطحن و يتخذ منه الخبز .

(٥) في بعض النسخ هنا و ما يأتي « الحسن بن علي عليهما السلام » -

يَقُولُ : « لَا يَكُونُ الْأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَبْرَأَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ، وَتَنْقَلِبَ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ ، وَ يَشْهَدَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْكَفْرِ ، وَ يَلْعَنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مِنْ خَيْرٍ ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام : الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، يَقُومُ قَائِمُنَا ، وَ يَنْدَفِعُ ذَلِكَ كُلُّهُ » .

١٠ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « لَا يَكُونُ ذَلِكَ الْأَمْرُ حَتَّى يَنْقَلِبَ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ ، وَ حَتَّى يَلْعَنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وَ حَتَّى يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ » .

١١ - وَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَ أَحْمَدُ ابْنَا الْحَسَنِ ^(١) عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مَيْمَنٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَمْرَةَ قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : « يَا مَالِكُ بْنُ صَمْرَةَ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ هَكَذَا - وَ شَبَّكَ أَصَابِعَهُ وَ أَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ - فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ ، قَالَ : الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، يَا مَالِكُ عِنْدَ ذَلِكَ يَقُومُ قَائِمُنَا فَيَقْدُمُ سَبْعِينَ رَجُلًا يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله ، فَيَقْتُلُهُمْ ، ثُمَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ » .

١٢ - وَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْبِمَانِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : لَتُمَحْصَنَ « يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ تَمَحْصِصُ الْكُحْلُ فِي الْعَيْنِ » ^(٢) ، وَ إِنَّ صَاحِبَ الْعَيْنِ يَذْهَبُ مَتَى يَقَعُ الْكُحْلُ فِي عَيْنِهِ وَ لَا يَعْلَمُ مَتَى يَخْرُجُ

(١) محمد وأحمد ، هما ابنا الحسن بن علي بن فضال يروى عنهما أخوهما علي بن الحسن

و تقدم ذكرهم في مقدمة مؤلف الكتاب ص ٢٥ .

(٢) في غيبة الشيخ « لثمخصن يا معشر شيعة آل محمد كمخيض الكحل في العين ،

لان صاحب الكحل يعلم متى - الخ » . و محص الذهب أخلصه مما يشوبه ، و التمحيص : الاختبار و الابتلاء ، و مخض اللبن : أخذ زبده .

مِنْهَا، وَ كَذَلِكَ يُصْبِحُ الرَّجُلُ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا، وَ يُمَسِّي وَ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا، وَ يُمَسِّي عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا، وَ يُصْبِحُ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا.

١٣ - وَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ رَجُلٍ^(١)، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ - مِنْ بَنِي مُسْلِيَةَ^(٢) - عَنْ مِهْزَمِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ الْأَسَدِيِّ وَ غَيْرِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «وَاللَّهِ لَتُكْسَرُنَّ تَكْسَرُ الزُّجَاجِ، وَ إِنْ الزُّجَاجُ لَيُعَادُ فَيَعُودُ [كَمَا كَانَ]، وَاللَّهِ لَتُكْسَرُنَّ تَكْسَرُ الْفَخَّارِ، فَإِنَّ الْفَخَّارَ لَيَتَكْسَرُ فَلَا يَعُودُ كَمَا كَانَ، [وَ] وَاللَّهِ لَتَغْرُبْلُنَّ [وَ] وَاللَّهِ لَتُمَيِّزُنَّ [وَ] وَاللَّهِ لَتُمَحْصَنَنَّ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَقْلُ، وَصَعَرَ كَفَّهُ»^(٣).

فَتَبَيَّنُوا يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الْمَرْوِيَّةُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ احْذَرُوا مَا حَذَرُواكُمْ، وَ تَأَمَّلُوا مَا جَاءَ عَنْهُمْ تَأَمُّلاً شَافِئاً، وَ فَكِّرُوا فِيهَا فِكْراً تُنْعِمُونَهُ، فَلَمْ يَكُنْ فِي التَّحْذِيرِ شَيْءٌ أَبْلَغَ مِنْ قَوْلِهِمْ «إِنَّ الرَّجُلَ يُصْبِحُ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا وَ يُمَسِّي وَ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا، وَ يُمَسِّي عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا وَ يُصْبِحُ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا» أَلَيْسَ هَذَا دَلِيلًا عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ نِظَامِ الْإِمَامَةِ وَ تَرْكِ مَا كَانَ يَعْتَقَدُ مِنْهَا إِلَى تَبْيَانِ الطَّرِيقِ^(٤).

وَ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَاللَّهِ لَتُكْسَرُنَّ تَكْسَرُ الزُّجَاجِ وَ إِنْ الزُّجَاجُ لَيُعَادُ فَيَعُودُ [كَمَا كَانَ] وَاللَّهِ لَتُكْسَرُنَّ تَكْسَرُ الْفَخَّارِ فَإِنَّ الْفَخَّارَ لَيَتَكْسَرُ فَلَا يَعُودُ كَمَا

(١) لعنه أيوب بن نوح بن دراج وهو ثقة . وقد رواه الشيخ عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر .

(٢) المسلي - بضم الميم و سكون السين و في آخرها لام - قال في اللباب : هذه النسبة الى مسلمية بن عامر بن عمرو بن علة بن خلد بن مالك بن أدد ، و مالك هو مذحج و هي قبيلة كبيرة من مذحج ، و نزلت مسلمية بالكوفة محلة ، فنسبت اليهم ، وينسب الى هذه المحلة جماعة ليسوا من القبيلة ، فالنصريح بكون الراوى من بنى مسلمية المدفع توهم كونه من أهل الكوفة .

(٣) صقر كفه - بتشديد العين المهملة - أى أمالها تهافتاً بالناس .

(٤) أى الى أن يتبين الطريق أو «الى» بمعنى مع . و فى نسخة «على غير طريق» .

كَانَ « فَضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِمَنْ يَكُونُ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ فَيَعْدِلُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ بِالْفِتْنَةِ الَّتِي تَعْرِضُ لَهُ ، ثُمَّ تَلَحُّقُهُ السَّعَادَةُ بِنَظَرَةٍ مِنَ اللَّهِ فَتَبَيَّنَ لَهُ ظُلْمَةُ مَا دَخَلَ فِيهِ وَصَفَاءُ مَا خَرَجَ مِنْهُ ، فَيُبَادِرُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِالتَّوْبَةِ وَالرَّجُوعِ إِلَى الْحَقِّ فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَيُعِيدُهُ إِلَى حَالِهِ فِي الْهُدَى كَالَّذِي جَاجَ الَّذِي يُعَادُ بَعْدَ تَكْسِيرِهِ فَيَعُودُ كَمَا كَانَ ، وَ لِمَنْ يَكُونُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ فَيَخْرُجُ عَنْهُ وَيَتِمُّ عَلَى الشَّقَاءِ بِأَنْ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ غَيْرَ نَائِبٍ مِنْهُ وَلَا عَائِدٍ إِلَى الْحَقِّ فَيَكُونُ مَثَلُهُ كَمَثَلِ الْفَخَّارِ الَّذِي يُكْسِرُ فَلَا يُعَادُ إِلَى حَالِهِ ، لِأَنَّهُ لَا تَوْبَةَ لَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَلَا فِي سَاعَتِهِ ، نَسَأَلُ اللَّهَ الثَّبَاتَ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْنَا ، وَأَنْ يَزِيدَ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْنَا فَإِنَّمَا نَحْنُ لَهُ وَمِنْهُ .

١٤ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ ^(١) ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَلَالٍ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام : جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا تَأْتِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ ، وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ السَّنِينَ مَا قَدَرْتُ أَمُوتُ وَلَا تُخَيِّرُنِي بِشَيْءٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَنْتَ تَعْجَلُ ؟ فَقُلْتُ : إِي وَاللَّهِ أَعْجَلُ وَ مَا لِي لَا أَعْجَلُ وَقَدْ [كَبُرَ سِتْنِي] وَ بَلَغْتُ أَنَا مِنَ السَّنِّ مَا قَدَرْتُ ، فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى تُمَيِّزُوا وَ تُمَحِّصُوا ، وَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَقْلُ ، ثُمَّ صَعَرَ كَفَّهُ » .

١٥ - وَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ : قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام الرِّضَا عليه السلام : « وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَعْدُونَ إِلَيْهِ أَعْيُنُكُمْ حَتَّى تُمَحِّصُوا وَ تُمَيِّزُوا ، وَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَقْلُ فَلَا تَدْرُ » .

١٦ - وَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ « مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ » . وَلَعَلَّ مَا فِي الْمَتْنِ هُوَ الصَّوَابُ وَ الْمُرَادُ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبَّاسٍ أَبُو جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ ، وَ أَمَّا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ فَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ الْوَرَقِ الْجَرَجَانِيُّ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْمُؤَلِّفُ فِي بَابِ عِلَالِمْ الظُّهُورِ تَحْتَ رَقْمِ ٣٨ . وَ تَكَلَّمْنَا فِيهِ هُنَاكَ .

المُحَمَّدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الصَّقِيلُ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام ^(١) وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَبَيْنَا نَحْنُ تَتَحَدَّثُ وَهُوَ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ مُقْبِلٌ إِذَا التَفَتَ إِلَيْنَا وَقَالَ : فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمْ ^(٢) هَيَّاهُ هَيَّاهُ لَا يَكُونُ الَّذِي تَمْدُونُ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى تُمَحِّصُوا ، [هَيَّاهُ] وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمْدُونُ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى تُمَيِّزُوا ، وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمْدُونُ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى تُقَرِّبُوا ، وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمْدُونُ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَّاسٍ ، وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمْدُونُ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى يَشْفَى مَنْ شَفَى وَ يَسْعَدَ مَنْ سَعَدَ » ^(٣) .

وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الصَّقِيلِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : « كُنْتُ أَنَا وَ الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا جُلُوساً عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام يَسْمَعُ كَلَامَنَا ^(٤) قَالَ - وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ : « لَا وَاللَّهِ مَا يَكُونُ مَا تَمْدُونُ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ - يَمِينٍ - » ^(٥) .

١٧- أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوَذَةَ بْنِ أَبِي هُرَاسَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَنْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَادٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ صَبَاحِ الْمُرْزِيِّ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « كُونُوا كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَضِيئُهَا ، وَلَوْ

(١) كذا في النسخ ، والظاهر كونه تصحيح «أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام»

كما يظهر من غيبة الشيخ والكافي .

(٢) الظاهر أن كلامهم يدور حول ظهور الحق ، و قيام الامام الذي جعله الله للناس

اماماً ، ورفع التقية بكثرة الشيعة .

(٣) في الكافي « يشقى من يشقى و يسعد من يسعد » . و مد الاعناق أو الاعين الى

الشيء كناية عن رجاء حصوله . و الإيَّاس : القنوط .

(٤) كذا ، وفي الكافي ج ١ ص ٣٧٠ « جلوساً و أبو عبد الله عليه السلام يسمع كلامنا » .

(٥) يعني ذكر قبل كل جملة « لا والله » .

عَلِمَتِ الطَّيْرُ مَا فِي أَجْوَاهِهَا مِنَ الْبَرَكَاتِ لَمْ تَفْعَلْ بِهَا ذَلِكَ^(١)، خَالَطُوا النَّاسَ بِالسِّنَتِكُمْ وَأَبْدَائِكُمْ، وَزَايَلُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ^(٢)، فَوَالَّذِي بِيَدِهِ مَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَنْقُلَ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ، وَحَتَّى يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ، وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ - أَوْ قَالَ مِنْ شَيْعَتِي - إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ، وَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ^(٣) وَسَأَضْرِبُ لَكُمْ مَثَلًا، وَهُوَ مَثَلُ رَجُلٍ كَانَ لَهُ طَعَامٌ فَتَقَاءَ وَطَيْبَهُ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ بَيْتًا وَتَرَكَهُ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَهُ السُّوسُ^(٤)، فَأَخْرَجَهُ وَتَقَاءَ وَطَيْبَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ إِلَى الْبَيْتِ فَتَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَتْهُ طَائِفَةٌ مِنَ السُّوسِ فَأَخْرَجَهُ وَتَقَاءَ وَطَيْبَهُ وَأَعَادَهُ، وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَقِيَتْ مِنْهُ رِزْمَةٌ كَرِزْمَةِ الْأَنْدَرِ لَا يَضُرُّهُ السُّوسُ شَيْئًا، وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تُمَيِّزُونَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا عَصَابَةٌ لَا تَضُرُّهَا الْفِتْنَةُ شَيْئًا^(٥).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَآخِذُ ابْنَا الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ وَغَيْرِهِ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَذَكَرَ مِثْلَهُ، وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي صَدْرِ هَذَا الْكِتَابِ^(٦).

١٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَبَاحٍ الزُّهْرِيُّ الْكُوفِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَيْسَى الْحَسَنِيُّ^(٧)، عَنْ

(١) أى لم تفعل بها ما تفعل من عدم التعرض لها .

(٢) هذا معنى قولهم « كن فى الناس ولا تكن مع الناس » .

(٣) التشبيه من حيث القلة ، فكما أن الملح فى الطعام بالنسبة الى مادة الآخر اقل

كذلك أنتم بالنسبة الى باقى الناس .

(٤) السوس : العت وهو دود يقع فى الصوف والخشب واللباب والبر ونحوها

فيفسدها .

(٥) الظاهر أن المراد بالفتنة الغيبة وطول مدتها مع تظاهر الزمان على معتقديها .

(٦) تقدم فى مقدمة المؤلف ص ٢٤ .

(٧) كذا فى أكثر النسخ ، وفى بعضها « الحسينى » وفى بعضها « الجنى » .

الحسن بن علي البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام : « إنما مثل شيعتنا مثل أنذر - يعني يتدراً فيه طعام ^(١) - فأصابه آكل فنقسي ، ثم أصابه آكل فنقسي حتى بقي منه ما لا يضره الآكل ، وكذلك شيعتنا يميزون ويمحصون حتى تبقى منهم عصابة لا تضرها الفتنة » .

١٩- حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عفة قال : حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي ، قال : حدثني شريف بن سابق التفليسي ، عن الفضل بن أبي قرّة التفليسي عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام أنه قال : « المؤمنون يبتلون ، ثم يميزهم الله عنده إن الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا ومرايرها ، ولكن آمنهم فيها من العمى والشقاء في الآخرة ، ثم قال : كان علي بن الحسين بن علي عليه السلام يضع قتلاه بعضهم إلى بعض ، ثم يقول : قتلتنا قتلى النسيين » ^(٢) .

٢٠- حدثنا علي بن الحسين قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا محمد بن حسان الرازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن محبوب ، قال : حدثنا عبد الله بن جبلة ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لو قد قام القائم عليه السلام لأنكره الناس لأنه يرجع إليهم شاباً موقفاً لا يثبت عليه إلا مؤمن قد أخذ الله ميثاقه في الذر الأول » .

وفي هذا الحديث عبارة لمعتبر وذكري ملتدكر متبصر ، وهو قوله : « يخرج إليهم شاباً موقفاً لا يثبت عليه إلا مؤمن قد أخذ الله ميثاقه في الذر الأول » فهل يدل هذا إلا على أن الناس يبتدون هذه المدة من العمر ويستطيلون المدى في ظهوره وينكرون تأخره ويأيسون منه فيطرون يميناً وشمالاً كما قالوا عليه السلام ، تنفر قلوبهم المذاهب وتنشعب لهم طرق الفتن ، وينفرون يلتمع السراب من كلام المفتونين ، فإذا ظهر لهم بعد السنين التي يوجب مثلها فيمن بلغه الشيخوخة والكبر وجنوا الظهور وضعف القوى شاباً موقفاً أنكره من كان في قلبه مرض ، وثبت عليه من سبق له

(١) في بعض النسخ « بنى به بيتاً فيه طعام » .

(٢) « قتلى » جمع القتل بمعنى المقتول ، والمراد قتلى يوم الطف .

مِنْ اللَّهِ الْحُسْنَى بِمَا وَفَّقَهُ عَلَيْهِ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ بِحَالِهِ ، وَأَوْصَلَهُ إِلَى هَذِهِ الرُّوَايَاتِ مِنْ قَوْلِ الصَّادِقِينَ عليهم السلام فَصَدَّقَهَا وَعَمِلَ بِهَا ، وَتَقَدَّمَ عِلْمُهُ بِمَا يَأْتِي مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَتَذْيِيرِهِ فَارْتَقَبَهُ غَيْرَ شَاكٍّ وَلَا مُرْتَابٍ وَلَا مُتَحَيِّرٍ ، وَلَا مُغْتَرٍّ بِزُخَاوِفِ إِبْلِيسَ وَأَشْيَاعِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ أَحْسَنِ آلِيهِ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ وَأَوْصَلَهُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَى مَا لَا يُوَصَّلُ إِلَيْهِ غَيْرُهُ ، إِبْجَابًا لِلْمِنَّةِ ، وَاخْتِصَاصًا بِالْمَوْهِبَةِ ، تَعْدًا يَكُونُ لِنَعْمِهِ كِفَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً .

﴿باب - ١٢﴾

❖ (ما روى في صفته وسيرته وفعله وما نزل من القرآن فيه عليه السلام) ❖

١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ ، عَنْ أَبِي-نَجْمٍ مُوسَى بْنِ هَارُونَ بْنِ عِيْسَى الْمَعْبُودِيِّ ^(١) قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَبَشِّرُنَا بِمَهْدِيكُمْ هَذَا ؟ فَقَالَ : إِذَا دَرَجَ الدَّارِجُونَ ، وَقَلَّ الْمُؤْمِنُونَ ، وَذَهَبَ الْمُجْلِبُونَ ^(٣) ، فَهُنَاكَ هُنَاكَ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ : مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ ذُرْوَةِ طَوْدِ الْعَرَبِ ^(٤) وَبَحْرِ مَغِيضِهَا إِذَا وَرَدَتْ ، وَمَخْفِرِ أَهْلِهَا إِذَا أُتِيَتْ ،

(١) كذا وفي البحار «العبدى» ولم أجده ولعله موسى بن هارون بن بشير القيسي أبو محمد الكوفي البردي المكنون في تهذيب التهذيب .

(٢) سليمان بن بلال النخعي مولاهم أبو محمد المدني وفي التقريب لابن حجر : يروى عنه عبد الله بن مسلمة بن قعنب أبو عبد الرحمن الحارثي البصري الثقة ، وما في بعض النسخ من سليمان ابن هلال فمن تصحيف النسخ .

(٣) درج الرجل : مشى ، واقوم : ماتوا وانقرضوا ، وأجلب القوم : تجمعوا من كل وجه للحرب . وضجوا وصاحوا ، وفي بعض النسخ «ذهب المختون» وأخبت إلى الله : اطمأن إليه تعالى وتخضع أمامه .

(٤) الذروة - بضم الهمزة - المعجزة وكسرها - : المكان المرتفع وأعلى كل شيء ، والطود - بفتح الطاء المهملة - : الجبل العظيم ، والمغيض - بالمعجمتين - : مجتمع الماء ، شبهه عليه السلام ببحر في أطرافه مغائص .

وَمَعْدِنِ صَفْوَتِهَا إِذَا اكْتَدَرَتْ ^(١) ، لَا يَجْبُنُ إِذَا الْمَنَابِيا هَكَّعَتْ ، وَلَا يَخُورُ إِذَا الْمَنُونُ اكْتَنَعَتْ ^(٢) ، وَلَا يَنْكِلُ إِذَا الْكُمَاءُ اضْطَرَعَتْ ^(٣) ، مُشْمَرٌ مَغْلُولِبٌ ظَفِرٌ ضَرْغَامَةٌ حَصِيدٌ مِخْدَشٌ ذِكْرٌ ^(٤) ، سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ ، رَأْسٌ ، قُتْمٌ ، نَشْوٌ رَأْسُهُ فِي بَاذِخِ السُّودِ

(١) مخفر أهلها - بالخاء المعجمة والقاء - : أى مأمن أهلها يعنى العرب ، من خفره وبه وعليه اذا أجاره وحماه وأمنه ، و « اتيت » من أتى عليه الدهر ، وفي بعض النسخ « مجفوا أهلها » كما فى البحار وقال المجلسي - رحمه الله - : أى اذا أتاه أهلها يجفونه ولا يطبعونه - انتهى . ولكن لا يناسب السباق لكون الكلام فى مقام المدح للصاحب (ع) . والصفوة من كل شيء : خالصه وخياره . والكدر : نقبض الصافي . وفي بعض النسخ « ومعدن صفوها اذا تكدرت » .

(٢) المنايا جمع المنية وهى الموت ، وهكع فلان بالقوم : نزل بهم بعد ما يمسى ، وهكع الى الارض : أكب ، وأقام . وفي بعض النسخ والبحار « هلمت » وقال العلامة المجلسي - رحمه الله - : أى صارت حريصة على اهلاك الناس . وخار يخور - بالمعجمة - أى فتر وضعف ، وفي بعض النسخ بالحاء المهملة وهو بمعنى الرجوع والتعبير . والمنون : الموت والدهر ، وريب المنون هو حوادث الدهر . واكتنع أى دنا وقرب ، وفي بعض النسخ « اذا المنون اكتنعت » ولعله بمعنى أحاطت .

(٣) نكل من كذا أو عن كذا : جبن ونكص . والكُماء - بالضم - جمع الكمى وهو الشجاع أو لابس السلاح . وتصارع أو اصطارع الرجلان : حاولا أيهما يصارع صاحبه .

(٤) مشمر - بشد الميم - أى جاد ، ويمكن أن يقرء « شمير » والشمير هو الماضى فى الامور ، المجرب . واغلولب العشب أى تكاثر ، والقوم : تكاثروا ، وفى القاموس : غلب - كفرح - : غلظ عنقه ، والغلباء : الحديقة المتكاثفة كالمغلولة ، ومن الهضاب المشرفة العظيمة ، ومن القبائل العزيزة الممتنة . وفيه رجل مظفر وظفر - بكسر القاء - وظفير أى لا يحاول أمراً الا ظفر به . والضَرْغَامَةُ - بكسر الضاد المعجمة - : الاسد والشجاع . وقوله عليه السلام « حصيد » أى حاصد يحصد أصول الظالمين وفروع الفى والشقاق . والمخدش - بكسر الميم وضمها - : الكاهل ، ويقال : فلان كاهل القوم أى سندهم ، وهو كاهل أهله وكاهلهم أى الذى يعتمدونه ، شبهه بالكاهل . وقيل : من أخذش فهو مخدش أى يخذش الكفار ويجرحهم . والمذكر - بكسر الهمزة المعجمة - من الرجال : القوى الشجاع ، والابى .

وَعَارِزُ مَجْدِهِ فِي أَكْرَمِ الْمَحْتَدِ^(١) ، فَلَا يَصْرِفَنَّكَ عَنْ يَتَعَتِبِهِ صَارِفٌ عَارِضٌ يُنَوِّصُ إِلَى
الْفِتْنَةِ كُلِّ مَنَاصٍ^(٢) ، إِنْ قَالَ فَشَرُّ قَائِلٍ ، وَإِنْ سَكَتَ فَذُو دَعَائِرٍ^(٣) .
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صِفَةِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : أَوْسَعُكُمْ كَهْفًا ، وَأَكْثَرُكُمْ عِلْمًا ،
وَأَوْصَلُكُمْ رَجْمًا ، أَلَلَّهُمْ فَأَجْمَلَ بَعَثَهُ خُرُوجًا مِنَ الْقُمَّةِ ، وَاجْمَعَ بِهِ شَمَلَ الْأُمَّةِ .
فَإِنْ خَارَ اللَّهُ لَكَ فَأَعِزِّمْ وَلَا تَنْتَنِ عَنْهُ إِنْ وَقَفْتَ لَهُ^(٤) ، وَلَا تَجُوزَنَّ عَنْهُ^(٥) إِنْ هَدَيْتَ
إِلَيْهِ ، هَاهُ - وَأَوْصَا بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِ .

٢- أَخْبَرَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ ، عَنْ بَعْضِ
رِجَالِهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهيرٍ^(٦) ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَاضٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ
عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : إِنْ أَبْنَى
هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيِّدًا ، وَسَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا بِاسْمِ
نَبِيِّكُمْ ، يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ ، يُخْرِجُ عَلَى جَنِّ غَفْلَةٍ مِنَ النَّاسِ ، وَإِمَانَةٍ لِلْحَقِّ

(١) الرأس أعلى كل شيء ، وسيد القوم . والقثم - بالضم ثم الفتح - : الجموع للخير
والذي كثر عطاؤه ، والباذخ : المرتفع العالي ، والسودد : المجد والسيادة والشرف ، وقد
يقرء « نشق رأسه » وفي بعض النسخ « لبق رأسه » ولم أجد لهما معنى مناسباً وقوله « عارز
مجده » أي مجده العارز الثابت من عرذ الشيء في الشيء إذا أثبت فيه وأدخله ، والمعتد
- كمجلس - : الاصل .

(٢) ينوص إليه أي ينهض ، والمناص ، الملجأ . و « عارض » صفة للصارف كينوص ،
وفي بعض النسخ « عاص » .

(٣) «دعائر» من الدعارة وهي الخبث والفساد والشر والفسق . وقيل : لا يبعد أن يكون
تصحيف الدغائل جمع الدغيلة ، وهي الدغل والحدق ، أو بالمهملة من الدعل بمعنى الختل .
(٤) و « لاتتنن » أي لا تنعطف .

(٥) في بعض النسخ « ولا تجيزن عنه » .

(٦) هو إبراهيم بن الحكم بن ظهير الفزارى أبو اسحاق المعنون في فهرست الشيخ

ورجال النجاشي . وما في النسخ من « إبراهيم بن الحسين عن ظهير » تصحيف .

وَإِظْهَارِ الْجَوْرِ ، وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَخْرُجْ لَصُرِبَتْ عُنُقُهُ ^(١) ، يَفْرَحُ بِخُرُوجِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ
وَسُكَّانُهَا ، وَهُوَ رَجُلٌ أَجَلَى الْجَبِينِ ، أَقْنَى الْأَنْفِ ، صَخْمُ الْبَطْنِ ، أَزِيلُ الْفَخْذَيْنِ ،
يَفْخِذُهُ الْيُمْنَى شَامَةً ، أَفْلَحُ الثَّنَايَا ^(٢) وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا .

٣- حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنَدِيُّ
قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ
حُجْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي قَدْ دَخَلْتُ
الْمَدِينَةَ فِي حَقْوِي هِمِيَانٌ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ ، وَقَدْ أَعْطَيْتُ اللَّهَ عَهْدًا أَنَّنِي أَنْفَقُهَا بِبَابِكَ
دِينَاراً دِينَاراً أَوْ تُجِيبَنِي فِيمَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ ، فَقَالَ : يَا حُجْرَانُ سَلْ تُجِبَ ، وَلَا تُنْفِقَنَّ
ذَوَايِرَكَ ، فَقُلْتُ : سَأَلْتُكَ بِقَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ وَالْقَائِمُ
بِهِ ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَمَنْ هُوَ بِأَبِي أَنْتَ وَآمِي ؟ فَقَالَ : ذَاكَ الْمُشْرَبُ حُمْرَةً ^(٣) الْغَائِرُ
الْعَيْنَيْنِ ، الْمُشْرِفُ الْحَاجِبَيْنِ ، الْعَرِيضُ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ ، بِرَأْسِهِ خَزَاذٌ ، وَيُوجِّهُهُ أَثَرُ ،
رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى » ^(٤) .

٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رَبَاحٍ الزُّهْرِيُّ
قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَمْعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ

(١) كذا، ولعله تحريف. « لو يخرج قبل لضربت عنقه » .

(٢) القنا في الأنف: طوله ودقة أرنبته مع حذب في وسطه ، وأزيل الفخذين كناية عن
كونهما عريضتين ، وفلج الثنايا انفراجها .

(٣) الاشراب خلط لون بلون ، كأن أحد اللونين سقى اللون الآخر ، يقال : بياض

مشرب حمرة - بالتخفيف - وإذا شدد كان للتكثير والمبالغة . (النهاية)

(٤) المشرف الحاجبين أي في وسطهما ارتفاع ، من الشرفة . والحزاز - بفتح الحاء

المهمل والزاي - : الهبرية في الرأس كأنه نخالة . وقوله عليه السلام « رحم الله موسى »

قال العلامة المجلسي (ره) : لعله اشارة الى أنه سيظن بعض الناس أنه القائم وليس كذلك ،

أو أنه قال : « فلاناً » كما يأتي فغير عنه الواقفية بموسى . وأفول : لا يبعد أن يكون المراد

موسى بن عمران ويكون الاوصاف المذكورة بعضها فيه وكان عليه السلام اشترك فيها معه (ع) .

والعلم عند الله .

عمر والخثعمي ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ حُجْرِ بْنِ زَائِدَةَ ^(١) عَنْ خُرَّانَ بْنِ أَعْيَنَ ، قَالَ : « سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام ، فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ الْقَائِمُ ؟ فَقَالَ : قَدْ لَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَإِنِّي الْمُطَالِبُ بِالْدِّمِ ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ، ثُمَّ أَعَدْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : قَدْ عَرَفْتُ حَيْثُ تَذْهَبُ ، صَاحِبُكَ الْمُبْدِحُ الْبَطْنُ ، ثُمَّ الْحَزَارُ بِرَأْسِهِ ، ابْنُ الْأُرْوَاعِ ، رَجَمَ اللَّهُ فُلَانًا ، ^(٢) .

٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَبَاحٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَمْعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ابْنِ عُمَرَ وَالْخَثْعَمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِصَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ حَفْصٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام - أَوْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، الشُّكُّ مِنْ ابْنِ عِصَامٍ - « يَا أَبَا مُحَمَّدٍ بِالْقَائِمِ عَلَامَتَانِ : شَامَةٌ فِي رَأْسِهِ ^(٣) وَدَاءُ الْحَزَارِ بِرَأْسِهِ ، وَشَامَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، مِنْ جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ تَحْتَ كَتِفِهِ الْأَيْسَرِ وَرَقَّةٌ مِثْلُ وَرَقَةِ الْآسِ ، ^(٤) .

[٦ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ ^(٥) [رَفَعَهُ] عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : « كُنَّا مَعَ [مَوْلَانَا] الرِّضَا عليه السلام بِمَرْوٍ ، فَاجْتَمَعْنَا وَأَصْحَابُنَا فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي بَدْءِ مَقْدِمِنَا ، فَأَدَارُوا أَمْرَ الْإِمَامَةِ ، وَذَكَرُوا كَثْرَةَ الْأَخْتِلَافِ فِيهَا ^(٦) قَدْ خَلْتُ عَلَى سَيِّدِي [الرِّضَا] عليه السلام فَأَعْلَمْتُهُ

(١) في بعض النسخ « محمد بن زرارة » وكأنه تصحيف وقع من النساخ .

(٢) المبدح البطن أي واسعه وعريضه ، والأرواع جمع الأروع وهو من يعجبك بحسنه وجهارة منظرة أو بشجاعته ، والمراد آباؤه عليهم السلام .

(٣) كأن الجملة زائدة أوردتها النساخ سهواً . أو الصواب « بالقائم علامات »

(٤) الحديث تم الى هنا ، وما زاد في المطبوع العجري والبحار من زيادة « ابن ستة وابن خيرة الاماء » فهي عنوان لما يأتي بعدها خلط بالحديث كما هو ظاهر النسخ المخطوطة .

(٥) الراوى بن أبي القاسم وعبد العزيز هو القاسم بن مسلم أخو عبد العزيز كما في كمال الدين ، وهذا الخبر والذي بعده ليسا في بعض النسخ ولكن أشار العلامة المجلسي في المرأة بوجودهما في غيبة النعماني .

(٦) في الكافي « كثرة اختلاف الناس فيه » .

خَوَّسَ النَّاسَ فِي ذَلِكَ فَتَبَسَّمَ عليه السلام ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ جَهْلَ الْقَوْمِ وَخَدَعُوا عَنْ آرَائِهِمْ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ لَمْ يَقْبِضْ رَسُولَهُ عليه السلام ^(١) حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ ^(٢) بَيَّنَّ فِيهِ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ ، وَالْحُدُودَ وَالْأَحْكَامَ وَجَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ كَمَلًا ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ » ^(٣) وَأَنْزَلَ [عَلَيْهِ] فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ آخِرُ عُثْرِهِ « أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا » ^(٤) وَأَمْرَ الْإِمَامَةِ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ ، لَمْ يَمُضِ وَاللَّهُ فَكَلَّ حَتَّى يَبَيِّنَ لَأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِمْ ، وَأَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُمْ ، وَتَرَكَهُمْ عَلَى قَوْلِ الْحَقِّ ^(٥) وَأَقَامَ لَهُمْ عَلِيًّا عليه السلام عَلِمًا وَإِمَامًا ، وَمَاتَرَكَ شَيْئًا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا بَيِّنَةً ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُكْمِلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ ، وَهُوَ كَافِرٌ [بِهِ] .

هَلْ يَعْرِفُونَ قَدْرَ الْإِمَامَةِ وَمَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّةِ فَيَجُوزُ فِيهَا [اخْتِيَارُهُمْ] ؟ إِنَّ الْإِمَامَةَ أَجَلٌ قَدْرًا ، وَأَعْظَمُ شَأْنًا ، وَأَعْلَى مَكَانًا ، وَأَمْنَعُ جَانِبًا ، وَأَبْعَدُ غَوْرًا مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُولِهِمْ ، أَوْ يَنَالُوهَا بِأَرَائِهِمْ ، أَوْ يَقِيمُوا إِمَامًا بِاخْتِيَارِهِمْ ، إِنَّ الْإِمَامَةَ [مَنْزِلَةٌ] خَصَّ اللَّهُ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عليه السلام بَعْدَ النَّبِيِّ وَالْخَلِيفَةِ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً ، وَفُضِّلَتْ شَرَفُهُ بِهَا وَأَشَادَ بِهَا ذِكْرُهُ ^(٦) فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا » ^(٧) فَقَالَ الْخَلِيلُ سُورِدَ أَيْهَا : « وَمِنْ ذُرِّيَّتِي » ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ » فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ [إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] ^(٨) وَصَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ ، ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنْ جَعَلَهَا فِي ذُرِّيَّتِهِ [أَهْلٍ] الصَّفْوَةِ وَالطَّهَارَةِ فَقَالَ : « وَوَحَيْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكَأَلَّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَوَحَيْنَا إِلَيْهِمْ

(١) في الكافي « لم يقبض نبيه (ص) » .

(٢) في المصدر « تبيان كل شيء » .

(٣) الانعام : ٣٨ .

(٤) المائدة : ٥ .

(٥) في المصدر « تركهم على قصد سبيل الحق » .

(٦) الاشارة : رفع الصوت بالشئ » .

(٧) البقرة : ١٢٤ .

(٨) ما بين القوسين ساقط في النسخ وموجود في المصدر .

فَعَلَّ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ^(١) .
 فَلَمْ تَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ يَرِيثُهَا بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ قَرْنَا فَقَرْنَا حَتَّى وَرِثَهَا النَّبِيُّ ﷺ ^(٢)
 فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا »
 وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ^(٣) . فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةٌ فَقَلَّدَهَا ﷺ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ
 اسْمُهُ عَلَى رَسْمِ مَا قَرَضَهُ اللَّهُ فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءُ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ
 يَقُولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَقَالَ الَّذِينَ أُدْنُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ
 الْبَعْثِ ^(٤) ، فَهِيَ فِي وَلَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِذْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ عَهْدِ ﷺ
 فَمِنْ أَيْنَ يَخْتَارُ هَؤُلَاءِ الْجُهَالُ [الإمام] .

إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ مَنْزِلَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَإِرْثُ الْأَوْصِيَاءِ ، إِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ وَخِلَافَةُ
 الرَّسُولِ ﷺ ، وَمَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمِيرَاثُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، إِنَّ الْإِمَامَةَ
 زِمَامُ الدِّينِ ، وَنِظَامُ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ ، وَصَلَاخُ الدُّنْيَا ، وَعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ
 أَسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي ، وَفَرْعُهُ السَّامِي ، بِالإِمَامِ [نِعَامُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ
 وَالْجِهَادِ، وَتَوْفِيرُ الْقَسِيِّ وَالصَّدَقَاتِ وَ] ^(٥) إِعْضَاءُ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ ، وَمَنْعُ الثُّغُورِ
 وَالْأَطْرَافِ .

أَلَا إِمَامٌ يُحِلُّ حَلَالَ اللَّهِ ، وَيُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّهِ ، وَيُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ ، وَيَذُبُّ عَنْ
 دِينِ اللَّهِ ، وَيَدْعُو إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ ،
 أَلَا إِمَامُ الشَّمْسِ الطَّالِمَةِ الْمَجَلَّلَةِ بِنُورِهَا لِلْعَالَمِ ، وَهِيَ فِي الْأَفُقِ بِحَيْثُ لَا تَنَالُهَا الْأَيْدِي
 وَالْأَبْصَارُ .

أَلَا إِمَامُ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ ^(٦) وَالسَّراجِ الزَّاهِرِ ، وَالنُّورِ السَّاطِعِ ، وَالنَّجْمِ الْهَادِي فِي

(١) الانبياء : ٧٣ و ٧٤ .

(٢) في المصدر « حتى ورثها الله تعالى النبي (ص) » .

(٣) آل عمران : ٦٨ .

(٤) الروم : ٥٦ .

(٥) ما بين القوسين ساقط من النسخ أوردناه من الكافي والكمال .

(٦) في بعض النسخ « النذير البشير » وكأنه تصحيف للتشابه الخطي .

غِيَاهِبِ الدُّجَى وَأَجْوَارِ الْبُلْدَانِ وَالْقِفَارِ ^(١) وَلَجَجِ الْبَحَارِ ، أَلِإِمَامِ الْمَاءِ الْعَذْبِ عَلَى
الظَّمَاءِ ، وَ[الثَّوَرِ] الدَّالُّ عَلَى الْهُدَى ، وَالْمُنْجِي مِنَ الرَّدَى ، أَلِإِمَامِ النَّارِ عَلَى الْيَقَاعِ ،
الْحَارِّ يُلْتَمَسُ عَلَيْهِ ^(٢) وَالِدَ لَيْلٍ فِي الْمَهَالِكِ ، مَنْ فَارَقَهُ فَهَالِكٌ .

أَلِإِمَامِ السَّحَابِ الْمَاطِرِ ، وَالْعَيْنِ الْهَاطِلِ ^(٣) ، وَالشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ ، وَالسَّمَاءِ
الظَّلِيلَةِ ، وَالْأَرْضِ الْبَسِيطَةِ ^(٤) ، وَالْعَيْنِ الْغَزِيرَةِ ، وَالْعَدِيرِ وَالرَّوَضَةِ .

أَلِإِمَامِ الْأَنْبِيَاءِ الرَّفِيقِ ، وَالْوَالِدِ الشَّفِيقِ ، وَالْأَخِ الشَّقِيقِ ^(٥) ، وَالْأُمِّ الْبَرَّةِ
بِالْوَلَدِ الصَّغِيرِ ، وَمَقَرَّعِ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ [النَّادِ] ^(٦) ، أَلِإِمَامِ أَمِينِ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ ،
وَحُجَّتِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَخَلِيقَتِهِ فِي بِلَادِهِ ، وَالِدَاعِي إِلَى اللَّهِ ، وَالذَّابُّ عَنْ حُرْمِ اللَّهِ .
أَلِإِمَامِ [الدِّ] مُطَهَّرٍ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَ[الدِّ] مُبَرِّءٍ عَنِ الْعُيُوبِ ، [الدِّ] مَخْصُوصُ
بِالْعِلْمِ [الدِّ] مَوْسُومٌ بِالْحِلْمِ ، نِظَامُ الدِّينِ وَعِزُّ الْمُسْلِمِينَ ، وَغَيْظُ الْمُنَافِقِينَ ، وَبَوَارِدُ

(١) الغياهب جمع الغيب وهي الظلمة وشدة السواد . والدجى : الظلام . والاجوار
جمع الجوز وهو من كل شيء وسطه . والفقر من الأرض : المقارة التي لاماء فيها ولا نبات .
(٢) في بعض النسخ « هاد لمن استضاء به » وهي تصحيف . والبقاع : ما ارتفع
من الأرض .

(٣) الهاطل : المطر المتتابع المتفرق العظيم القطر .

(٤) السماء تذكر وتؤنث ، وهي كل ما أظلك وعلاك ، ووصفها بالظليلة للاشعار بوجه
التشبيه وكذا البسيطة ، أو المراد بها المستوية فإن الانخفاض بها أكثر . والغزيرة : الكثيرة
وشبهه عليه السلام بالعين لكثرة علمه ، وفور حكمته التي بها حياة النفوس وأحياء العقول .
والروضة : الأرض الخضرة بحسن النبات .

(٥) الشقيق - بالفاء أولاً - : الناصح الأمين المشفق . والشقيق - بالثاقين - الأخ
من الرحم كأنه شق نسيبه من نسب أخيه ، وقيل : الأخ من الأب والأم . ووصفه بالأخ
الشقيق لكثرة عطوفته ورحمته بالأفراد ، وكمال رأفته بهم .

(٦) الناد - بفتح النون والهمزة والالف والدال - مصدر نادته الداهية - كمنعته -
إذا فلدحته وبلغت منه كل مبلغ ، فوصف الداهية به للمبالغة .

الكافرين^(١).

الامام واجد دهره ، لا يدانيه احد ، ولا يعاد له عالم ، ولا يوجد منه بدل ، ولا له مثل ولا نظير ، مخصوص بالفضل . كله من غير طلب منه له ولا اكتساب ، بل اختصاص من المفضل الوهاب^(٢) .

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام او يمكنه اختياره ، هيئات هيئات ، ضلت العقول ، ونهت الحلوم ، وحارت الالباب ، وخست العيون ، وتصغرت العظماء^(٣) ونحسرت الحكماء ، وتناصرت العلماء ، وحسرت الخطباء ، وجهلت الالباء ، وكلت الشعراء ، وعجزت الادباء ، وعيت البلغاء^(٤) عن وصف شأن من شأنه ، او فضيلة من فضائله ، فأقرئت بالعجز والتقصير ، وكيف يوصف بكلمة ، او يثبت بكنهه ، او يفهم شيء من أمره ، او يوجد من يقوم مقامه ، ويفني غناه ، لا كيف [وأنى] وهو بحيث النجم من يد المتناولين^(٥) ووصف الواصفين ، فأين الاختيار من هذا ؟ وأين

(١) البوار - بالفتح - : الهلاك . وما جعل بين القوسين تصحيح من المصدر .

(٢) يعنى هذه الفضائل كلها غير كسبية للامام انما هى من فضل الله تعالى عليه فلا يدانيه احد فى هذا السقام ، ولا يعادله احد من العلماء بلغ من العلم والفهم ما بلغ ولم يكن له بدل او مثل او نظير لكون علمه لدنيا غير كسبى ولا ينال مقامه السامى بالاكتساب .

(٣) الحلوم كالالباب : العقول . ونهت وحارت وضلت متقاربة المعنى . وخست - كمنعت - أى كالت . والنصاغر من صغر أى لم يبلغ عقولهم أو كلامهم حق وصفه ، وقوله « حسرت الخطباء » أى عجزت ، والحصر : الحى والعجز .

(٤) قوله « وجهلت الالباء » - بنشيد الباء - جمع اللبيب وهو العاقل . والمراد بالادباء وهو جمع الاديب المتأدب بالاداب الحسنة أو العارف بالقوانين العربية .

(٥) « كيف » تكرار للاستفهام الانكارى الاول تأكيداً . « وأنى » مبالغة أخرى بالاستفهام الانكارى عن مكان الوصف وما بعده « وهو بحيث النجم » الواو للحال ، والضمير للامام عليه السلام ، والباء بمعنى « فى » و « حيث » ظرف مكان ، والنجم مطلق الكواكب ، وقد يخص بالثرى ، وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف ، لأن « حيث » لا يضاف الا الى الجمل . « من يد المتناولين » الظرف متعلق بحيث ، وهو من قيل تشبيه المعقول بالمحسوس . (المرأة) أقول : « حيث » هنا بمعنى « مكان » واذا لاضير لاضافته الى المفرد .

الْعُقُولُ عَنْ هَذَا ، وَأَيَّنَ يُوجَدُ مِثْلُ هَذَا ٩ .

أَتَظُنُّونَ أَنَّ ذَلِكَ يُوجَدُ فِي غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ، كَذَبَتْهُمْ وَاللَّهُ أَنفُسَهُمْ
وَمَسَّتْهُمْ الْآبَاطِيلُ ^(١) فَارْتَقُوا مَرَاتِمًا صَعْبًا دَحَضًا تَزِلُّ عَنْهُ إِلَى الْحَضِيضِ أَقْدَامُهُمْ ،
رَامُوا إِقَامَةَ الْإِمَامِ بِعُقُولٍ حَائِزَةٍ بِإِثْرَةِ نَاقِصَةٍ ^(٢) وَآرَاءٍ مُضِلَّةٍ فَلَمْ يَزِدَادُوا مِنْهُ إِلَّا بَعْدًا
لَقَدْ رَامُوا صَعْبًا ، وَقَالُوا إِفْكًَا ، وَضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ، وَوَقَعُوا فِي الْخَيْرَةِ إِذْ تَرَكُوا
الْإِمَامَ عَنْ بَصِيرَةٍ ، وَرَبَّنْ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ .
رَغِبُوا عَنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَاخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَأَهْلِ بَيْتِهِ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ ،
وَالْقُرْآنُ يُنَادِيهِمْ : « وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ
وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ » ^(٣) وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا الْمُؤْمِنَةِ إِذَا قُضِيَ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ - الْآيَةُ » ^(٤) وَقَالَ : « مَا لَكُمْ كَيْفَ
تَحْكُمُونَ * أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَنذُرُونَ * إِنْ لَكُمْ فِيهِ مَا نَحْشَرُونَ * أَمْ لَكُمْ أَيْمَانُ
عَلَيْنَا بِالْحَقِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنْ لَكُمْ مَا تَحْكُمُونَ * سَلِّمُوا بِهِمْ بِذَلِكَ رَعِيمٌ * أَمْ لَهُمْ
شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ » ^(٥) وَقَالَ : « أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ
عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا » ^(٦) أَمْ « طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ » ^(٧) أَمْ « قَالُوا سَمِعْنَا
وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ * إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ

(١) أى وقعت في أنفسهم الامانى الباطلة ، أو أضعفتهم الامانى ، من « من الثاقة منأ »

أى حصرها وهزلها .

(٢) الدحض - بالتحريك - : الزلق . والحضيض : القوارى من الارض عند أسفل الجبل ،

وعند أهل الهيئة هى النقطة المقابلة للاوج . وفى القاموس : رجل حائر باثر أى لم يتجه لشيء
ولا ياتمر رشداً ولا يطيع مرشداً .

(٣) الفصص : ٦٨ .

(٤) الاحزاب : ٣٦ . وتتمة الآية « ومن يعص الله ورسوله فقد ضللا ميئاً »

(٥) القلم : ٣٦ الى ٤٢ .

(٦) محمد (ص) : ٢٤ .

(٧) راجع سورة التوبة : ٨٩ .

عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَا سَمْعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ، ^(١) أَمْ « قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا » ^(٢) بَلْ هُوَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

فَكَيْفَ لَهُمْ بِاخْتِيَارِ الْإِمَامِ ؟ وَالْإِمَامُ عَالِمٌ لَا يَجْهَلُ ، وَرَاعٍ لَا يَنْكِلُ ^(٣) مَعْدِنُ الْقُدُسِ وَالطَّهَارَةِ وَالنَّسَكِ وَالزَّهَادَةِ وَالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ ، مَخْصُوصٌ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ ﷺ وَنَسْلِ الْمَطَهَّرَةِ الْبَتُولِ ، لَا مَقَمَرٍ فِيهِ فِي نَسَبٍ ^(٤) ، وَلَا يُدَانِيهِ ذَوْحَسَبٍ ، فِي الْبَيْتِ مِنْ قُرَيْشٍ ^(٥) ، وَالذُّرَّةِ مِنْ هَاشِمٍ ، وَالْعِتْرَةِ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ وَالرَّضِيِّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرَفِ الْأَشْرَافِ ، وَالْفَرَعُ عَنْ عَبْدِ مَنْفَى ، نَامِي الْعِلْمِ ، كَامِلُ الْعِلْمِ ، مُضْطَلِعٌ بِالْإِمَامَةِ عَالِمٌ بِالسِّيَاسَةِ ، مَقْرُوضُ الطَّاعَةِ ، قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَاصِحٌ لِعِبَادِ اللَّهِ ، حَافِظٌ لِدِينِ اللَّهِ .

إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَئِمَّةَ [صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ] يُوقِفُهُمُ اللَّهُ وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرُهُمْ ، فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ عِلْمِ أَهْلِ الزَّمَانِ ^(٦) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ

(١) الانفال : ٢١ الى ٢٣ . وفي الآية الأخيرة اشكال مشهور وهو أن المقدمتين المذكورتين في الآية بصورة قياس افتراضى ينتج : « لو علم الله فيهم خيراً لتولوا » وهذا محال لانه على تقدير ان يعلم الله فيهم خيراً لا يحصل منهم التولى بل الانقياد . واجيب عنه بعدم كلية الكبرى ، بان ليس المراد أنه على أى تقدير أسمعهم لتولوا ، بل على التقدير الذى لا يعلم فيهم خيراً لو أسمعهم لتولوا . ولذلك لم يسمعهم اسماً موجباً لانقيادهم . وفي الآية دلالة على ان الله سبحانه لا يمنع اللطف عن أحد وانما يمنع من يعلم أنه لا ينتفع به .

(٢) البقرة : ٩٣ .

(٣) أى حافظ للامة ، وفي بعض النسخ بالمدال . وقوله « لا ينكل » أى لا يضعف ولا يجبن .

(٤) المغمز مصدر أو اسم مكان من الغمز أى الطعن وهذا احدى شرائط الامام عندنا .

(٥) يدل على ان الامام لا بد أن يكون قرشياً (المرأة) . وكذا لا بد أن يكون هاشمياً كما يظهر من الجملة الآتية . وأن يكون أيضاً من العترة الطاهرة دون غيرهم .

(٦) فى بعض النسخ « أهل كل زمان » .

تَحْكُمُونَ» ^(١) وَقَوْلِهِ «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» ^(٢) وَقَوْلِهِ فِي طَالُوتَ :
«إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
وَاسِعٌ عَلِيمٌ» ^(٣) وَقَالَ لِنَبِيِّهِ عليه السلام : «أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ
تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا» ^(٤).

وَقَالَ فِي الْأُيُمَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَعِترته وَذُرِّيَّتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ :
«أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا * فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ
سَعِيرًا» ^(٥).

وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا مَوْرٍ عِبَادِهِ ، شَرَحَ صَدْرَهُ لِذَلِكَ ، وَأَوْدَعَ
قَلْبَهُ بِنَايِيعِ الْحِكْمَةِ ، وَالْهَمَّهُ الْعِلْمَ الْإِلَهَامَا ، فَلَمْ يَمَيَّ بَعْدَهُ بِجَوَابٍ ، وَلَا يَحِيرُ فِيهِ عَنْ
صَوَابٍ ^(٦) فَهُوَ مَعْصُومٌ مُؤَيَّدٌ ، مُوفَّقٌ مُسَدَّدٌ ، قَدْ أُمِنَ مِنَ الْخَطَايَا وَالزَّلَلِ وَالْعِثَارِ ^(٧)
يَخُصُّهُ اللَّهُ بِذَلِكَ لِيَكُونَ حُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ ، وَشَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ : وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

فَهَلْ يَقْدِرُونَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَيَخْتَارُونَهُ ؟ أَوْ يَكُونُ مَخْتَارُهُمْ بِهِذِهِ الصِّفَةِ فَيَقْدَرُ مَوْنَهُ
- تَعَدَّوْا - وَبَيَّنَّ اللَّهُ - الْحَقَّ ^(٨) ، وَتَبَدُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَوْا ظُهُورَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ
فِي كِتَابِ اللَّهِ الْهُدَى وَالشَّفَاءَ ، فَتَبَدُّوهُ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ، فَذَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَقَتَهُمْ
وَأَتَعَسَّهُمْ ، فَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ : «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ

(١) يونس : ٣٦ . (٢) البقرة : ٢٤٩ .

(٣) البقرة : ٢٢٧ .

(٤) النساء : ١١٣ وفيها « أنزل الله عليك الكتاب - الآية » فالتغيير إما منه عليه السلام
نقلاً بالمعنى أو وقع سهواً من النسخ .

(٥) النساء : ٥٣ و ٥٤ . (٦) كذا ، وفي المصدر « عن الصواب » .

(٧) العنار : السقوط .

(٨) يدل على جواز الحلف بحرمان الله ، والمنع الوارد في الأخبار مخصوص

بالدعوى .

لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» ^(١) وَقَالَ : « فَتَعَسَّ لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ » ^(٢) وَقَالَ : « كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ » ^(٣) .

٧- وَعَنْ ^(٤) مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ] ^(٥) عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ لَهُ يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَصِفَاتِهِمْ [فَقَالَ :] « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْضَحَ بِأَئِمَّةِ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ ^(٦) عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ دِينِهِ ، وَأَبْلَجَ بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مَنْهَاجِهِ ، وَفَتَحَ لَهُمْ عَنْ بَاطِنِ بَنَائِسِهِ عَلَيْهِ ^(٧) ، فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدًا ^(٨) عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ وَجَدَ طَعْمَ خَلَائِفِهِ إِيْمَانِهِ وَعَلِمَ فَضْلَ طَلَاوَةِ إِسْلَامِهِ ^(٩) لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَصَّبَ الْإِمَامَ عِلْمًا لِيُخَلِّقَهُ ، وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ طَاعَتِهِ ^(١٠) أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ ، وَعَشَّاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ ، يَمُدُّ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ^(١١) ، لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادُّهُ ، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِجَهَّةِ أَسْبَابِهِ ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ

(١) القصص : ٥٠ . وقوله « بغير هدى » كان في موضع الحال للتوكيد أو التأكيد فان هوى النفس قد يكون موافقاً للحق .

(٢) محمد (ص) : ٨ . وقوله « فتعسا لهم » أى هلاكاً لهم أو أنعسهم تعسا ، وأنعس بالفتح وبالتحريك - : الهلاك .

(٣) غافر : ٣٥ ، وهذا الخبر غير موجود في بعض النسخ ولكن العلامة المجلسي قال - في المرأة : هذا الخبر مروي في الاحتجاج وغيبة النعماني .

(٤) هذا الخبر كما يثبت أيضاً ليس في بعض النسخ ، ورواه المصنف عن الكليني .

(٥) في الكافي « من أهل بيت نبينا » .

(٦) كذا ، وفي بعض نسخ المصدر « وميح لهم » بشد الياء وفي بعضها « ومنح لهم » والمنهاج الطريق الواضح . وتعدية الايضاح والابلاج والفتح بعن لتضمن معنى الكشف وما في معناه والابلاج : الايضاح .

(٧) الطلاوة - مثلثة - الحسن والبهجة والقبول .

(٨) كذا ، وفي المصدر « على أهل مواده وعالمه ، وألبسه - الخ » .

(٩) السبب : الحبل وما يتوصل به الى الشئ ، أى يجعل الله تعالى بينه وبين سماء المعرفة والقرب والكمال سبباً يرتفع به اليها من روح القدس والالهامات والتوفيقات . (المرأة)

الْأَعْمَالِ لِلْعِبَادِ ^(١) إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ ، فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ مُشْكِلَاتِ الدُّجَى ^(٢) ، وَمُعَمِّياتِ السُّنَنِ ، وَمُشْتَبِهَاتِ الْفِتَنِ ^(٣) فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يَخْتَارُهُمْ لِخَلْقِهِ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، مِنْ عَقِبِ كُلِّ إِمَامٍ ، فَيَصْطَفِيهِمْ كَذَلِكَ وَيَجْتَبِيهِمْ ^(٤) ، وَيَرْضَى بِهِمْ لِخَلْقِهِ وَيَرْضَى بِهِمْ لِنَفْسِهِ ^(٥) كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ إِمَامٌ نَصَبَ عَزَّ وَجَلَّ لَخَلْقِهِ إِمَاماً ^(٦) عِلْماً بَيْنَنَا ، وَهَادِياً مُنِيراً ^(٧) وَإِمَاماً قَيِّماً ^(٨) ، وَحُجَّةً عَالِماً ، أَيْمَةً مِنَ اللَّهِ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ، حُجَّجُ اللَّهِ [وَدُعَاتُهُ] وَرِعَاةُهُ عَلَى خَلْقِهِ ^(٩) يَدِينُ بِهِدْيَهُمُ الْعِبَادُ ، وَتُسْتَهْلُ بِنُورِهِمُ الْبِلَادُ ، وَيَنْمُو بِدَرَكَتِهِمُ التَّلَادُ ^(١٠) ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ حَيَاةً لِلْأَنَامِ ، وَمَصَابِيحَ لِلظُّلَامِ [وَمَفَاتِيحَ لِلْكَلَامِ] وَدُعَاتٍ لِلْإِسْلَامِ ، جَرَتْ بِذَلِكَ فِيهِمْ مَقَادِيرُ اللَّهِ عَلَى

(١) في الكافي « ولا يقبل الله أعمال العباد - الخ » .

(٢) في المصدر « من ملتبسات الدجى » وكأنه من تصحيف النساخ ، والتباس الأمور اختلاطها على وجه يعسر الفرق بينها . والدجى جمع الدجبة وهي الظلمة الشديدة .

(٣) المعميات - بتشديد الميم المفتوحة - يقال : عميت الشيء أى أخفيته ، ومنه المعمى ، وفي بعض النسخ « مشتبهات الدين » .

(٤) في المصدر « يصطفيهم لذلك ويجتبيهم » والأصطفاء والأجتهاء بمعنى الاختيار .

(٥) قوله « لنفسه » موجود في النسخ وليس في المصدر .

(٦) في المصدر « نصب لخلق من عقبه اماماً » وكأنه سقط من النسخ .

(٧) في المصدر « نيراً » بتشديد الياء .

(٨) القيم هو المتولى على الشيء والحافظ لأموره ومصالحه والذي يقوم بحفظه .

(٩) قوله « وبه يعدلون » أى بالحق ، وقوله « ودعاته » ليس في بعض النسخ . والرعاة

جمع الراعى وهو الحافظ الحامى .

(١٠) « يهديهم » اما بضم الهاء وفتح الدال من الهداية أو بفتح الهاء وسكون الدال

والياء المنقوطة من تحت بمعنى السيرة والطريقة . وتستهل أى تنور وتستضيء « بنورهم

البلاد » أى أهلها ، والتلاد والتلبد والتلاد : كل مال قديم وعكسه الطارف والطريف والتخصيص

به لانه أبعد من النمو ، أو لان الاعتناء به أكثر ، ولا يبعد كونه كناية عن تجديد الآثار القديمة

الإسلامية كالمساجد والمعابد والمدارس العلمية المندرسة .

مَحْتُمُهَا ^(١).

فَالْإِمَامُ هُوَ الْمُنْتَجَبُ الْمُرْتَضَى ، وَالْهَادِي الْمَجْتَنِبُ ^(٢) وَالْقَائِمُ الْمُرْتَجَى ، اصْطَفَاهُ اللَّهُ بِذَلِكَ ، وَاصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ ^(٣) فِي الذَّرِّ حِينَ ذَرَأَهُ ، وَفِي الْبَرِيَّةِ حِينَ بَرَأَهُ ^(٤) ظِلًّا قَبْلَ خَلْقِهِ نَسَمَةً عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ ، مَحْبُوبًا بِالْحِكْمَةِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ ^(٥) ، اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ ، وَانْتَجَبَهُ لِطَهْرِهِ ^(٦) بَقِيَّةً مِنْ آدَمَ ، وَخَيْرَةً مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ ، وَمُصْطَفًى مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَسُلَالَةً مِنْ إِسْمَاعِيلَ ، وَصَفْوَةً مِنْ عِتْرَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، لَمْ يَزَلْ مَرْعِيًّا بِعَيْنِ اللَّهِ ^(٧) يَحْفَظُهُ بِمَلَائِكَتِهِ ^(٨) ، مَدْفُوعًا عَنْهُ وَقُوبُ الْقَوَاسِقِ ، وَتَفُوتُ كُلُّ فَاسِقٍ ، مَصْرُوفًا عَنْهُ

(١) الباء للسببية ، و « ذلك » اشارة الى جميع ما تقدم فيهم ، وقوله « على محتومها »

اماحال عن المقادير ، أو متعلق بجرت أى جرت بسبب تلك الامور المذكورة الحاصلة فيهم تقديرات الله على محتومها ، أى ما لا بداء فيه ولا تغيير .

(٢) فى المصدر « والهادى المنجى » من انتجى القوم اذا تساروا ، أى صاحب السر

المخصوص بالمناجاة وايداع الاسرار .

(٣) أى خلقه ورباه أحسن تربية معتباً بشأنه .

(٤) ذرأه — بالهمز كمنعه — أى خلقه فى عالم الارواح ، وربما يقرء ذرأه بالالف فهى

منقلبة عن الواو أى فرقه وميزه . وبرأه — كمنعه — أى خلقه فى عالم الاجساد ، وقد تركت

الهمزة وقرء برأه كجفاه . وقوله « ظلاً » حال عن ذرأه أو مفعول ثان لبرأه بتضمن معنى الجعل

والمراد بالظل الروح قبل تعلقه بالبدن وهو معنى « قبل خلقه نسمة » فان قلنا بتجرد الروح

أو لانا كونه عن يمين العرش بتعلقه بالجسد المثالى أو العرش بالعلم .

(٥) الحبو : العطية ومحبوأ على صيغة المفعول أى منعماً عليه .

(٦) « اختاراه بعلمه » أى بأن أعطاه علمه ، أو بسبب علمه بأنه يستحقه . « وانتجبه لطهره »

أى لعصمته ، أو لان يجعله مطهراً ، وعلى أحد الاحتمالين الضميران لله ، وعلى الآخر للإمام .

وقوله « بقية من آدم » أى انتهى اليه خلافة الله التى جعلها لادم . (المرأة)

(٧) السلالة — بالضم — : الذرية . وصفوة الشيء ما صفا منه . « لم يزل مرعياً » أى

محروساً . « بعين الله » أى بحفظه وحراسته أو بعين عنايته .

(٨) كذا ، وفى المصدر « يحفظه ويكلاه بستره مطروداً عنه حبائل ابليس وجنوده »

والكلالة : الحراسة . والطرود : الدفع .

قَوَارِفُ السُّوءِ ، مُبَرَّءٌ أَيْ مِنَ الْعَاهَاتِ ^(١) مَحْجُوباً عَنِ الْآفَاتِ [مَعْصُوماً مِنَ الزَّلَّاتِ] مَصُوناً مِنَ الْقَوَاحِشِ كُلِّهَا ، مَعْرُوفاً بِالْعِلْمِ وَالْبِرِّ فِي يَفَاعِهِ ^(٢) مَنُوباً إِلَى الْغَفَائِ وَالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ عِنْدَائِثِهَايِهِ ، مُسْتَدِأً إِلَيْهِ أَمْرٌ وَالْيَدِ ، صَامِتاً عَنِ الْمُنْطِقِ فِي حَيَاتِهِ ، فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ وَالْيَدِ وَانْتَهَتْ بِهِ مَقَادِيرُ اللَّهِ إِلَى مَشِيَّتِهِ ، وَجَاءَتْ الْإِرَادَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فِيهِ إِلَى مَحَبَّتِهِ ^(٣) وَبَلَغَ مُنْتَهَى مُدَّةِ وَالْيَدِ عليه السلام قَمَضَى ، صَارَ أَمْرُ اللَّهِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَقَلَّدَهُ اللَّهُ دِينَهُ ، وَجَعَلَهُ الْحُجَّةَ عَلَى عِبَادِهِ ، وَقَيَّمَهُ فِي بِلَادِهِ ، وَأَيَّدَهُ بِرُوحِهِ ، وَأَعْطَاهُ عِلْمَهُ ، وَاسْتَوْدَعَهُ سِرَّهُ ، وَانْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ ^(٤) ، وَأَنْبَأَهُ فَضْلَ بَيَانِ عِلْمِهِ ^(٥) وَنَصَبَهُ عِلْماً لِبَلَدِهِ ، وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ ، وَضِيَاءً لِأَهْلِ دِينِهِ ، وَالْقَيْمَ عَلَى عِبَادِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ بِهِ إِمَاماً لَهُمْ ، اسْتَحْفَظَهُ عِلْمُهُ ، وَاسْتَحْبَاهُ حِكْمَتُهُ [وَاسْتَرْعَاهُ لِدِينِهِ] ^(٦) وَأَحْيَا بِهِ مَنَاهِجَ سَبِيلِهِ وَقَرَأَائِصَهُ وَحُدُودَهُ ، فَقَامَ بِالْعَدْلِ عِنْدَ تَحْيِيرِ أَهْلِ الْجَهْلِ وَتَعْجِيرِ أَهْلِ الْجَدَلِ ^(٧) بِالنُّورِ السَّاطِعِ ، وَالشِّفَاءِ الْبَالِغِ ^(٨) ، بِالْحَقِّ الْآبِلِجِ ، وَالْبَيَانِ [اللَّائِحِ]

- (١) الوقوب : دخول الظلام ، والغاسي : الليل . والقوارف : الاتهامات والافتراءات . والعاهات : الأمراض ، أو القوارف بمعنى الكواسب أى اكتسابات السوء .
- (٢) أى فى أوائل سنه ، يقال : أَيْفَعُ الْغَلَامُ إِذَا شَارَفَ الْإِحْتِلَامَ وَلَمْ يَحْتَلَمْ .
- (٣) الضمير راجع الى الله أى الى ما أحب من خلافته . وفى بعض النسخ « الى حجته » ولعل الصواب « الى جنته » .
- (٤) انتدبه أى دعاه وحنه ، وفى اللغة أن التدب بمعنى الطلب والانتداب الاجابة ، وقال الفيومى : انتدبه للامر فانتدب يستعمل لازماً ومتعدياً .
- (٥) أى البيان الفاصل بين الحق والباطل كما فى قوله تعالى « انه لقول فصل وما هو بالهزل » وفى بعض النسخ بالضاد المعجمة أى زيادة بيانه .
- (٦) استخباه - بالخاء المعجمة والباء الموحدة مهموزاً ، أو غير مهموز تخفيفاً - : استكتمه ، وفى بعض النسخ « استحياه » بالحاء المهملة أى طلب منه أن يحبوا الناس الحكمة كما فى المرأة . وقوله « واسترعاه لدينه » ليس فى بعض النسخ ولكن موجود فى المصدر ومعناه على ما فى المرأة طلب منه رعاية الناس وحفظهم لأمور دينه ، أو اللام زائدة .
- (٧) أى عند ما يحير أهل الجدل الناس بشبههم ، وقد يقرء بالباء الموحدة ، وفى اللغة تعجير الخط أو الشعر : تحسينه فالمعنى عند ما زين أهل الجدل كلامهم للخلق .
- (٨) كذا ، وفى المصدر « النافع » . ولعل الصواب « الناجع » .

مِنْ كُلِّ مَخْرَجٍ عَلَى طَرِيقِ الْمَنْهَجِ الَّذِي مَضَى عَلَيْهِ الصَّادِقُونَ مِنْ آبَائِهِ [ع] **عَلَيْهِ السَّلَامُ** فَلَيْسَ يَجْهَلُ حَقَّ هَذَا الْعَالَمِ إِلَّا شَقِيٌّ، وَلَا يَجْحَدُهُ إِلَّا غَوِيٌّ، وَلَا يَدْعُهُ إِلَّا جَرِيٌّ عَلَى اللَّهِ، [١].

[كونه عليه السلام] (٢)

ابن سببة ابن خيرة الاماء

٨- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ رُمَانَةَ الْأَشْعَرِيُّ ؛ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيُّ قَالُوا جَمِيعاً : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ الزُّرَّادُ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ (٣) قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « إِنْ صَاحَبَ هَذَا الْأَمْرَ فِيهِ شَبَهُ مِنْ يُونُسَ (٤) ابْنِ أُمِّ سَوْدَاءَ ، يُصْلِحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ » - يُرِيدُ بِالشَّبهِ مِنْ يُونُسَ الْفَيْيَةِ - .

٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رَبَاحٍ الزُّهْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَمْزِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَكَمُ أَخُو مَشْمَعِلَ الْأَسَدِيِّ (٥) قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحِيمِ الْقَصِيرُ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يَا أَيُّ ابْنِ خَيْرَةِ الْأَمَاءِ » (٦) أَهِيَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ فَقَالَ : « إِنْ »

(١) في المصدر « ولا يصد عنه الا جرى على الله جل وعلا » وقلنا سابقاً : هذا الخبر غير موجود في بعض النسخ لكن العلامة المجلسي - رحمه الله - أشار في المرأة الى كونه موجوداً في نسخته .

(٢) ما بين القوسين ليس في النسخ انما أضفناه تسهيلاً للباحث . وتقدمت الإشارة في ص ٢١٦ الى ابن سنة ، وسيأتي الكلام فيه مع تفصيل ص ٢٣٠ .

(٣) ما في بعض النسخ من « زيد الكناسي » من تصحيف النسخ .

(٤) كذا وفي نسخة « سنة من يوسف » وقد تقدم .

(٥) الحكم بن سعد الاسدي أخو مشعل الاسدي الناصري عربي قليل الحديث ، شاذك أخاه مشعل في كتاب الديات ومشعل أكثر رواية منه . (النجاشي)

(٦) الخيرة - بكسر الخاء وسكون الباء وفتحها - المختارة ، والافضل .

فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ خَيْرَةُ الْحَرَائِرِ ، ذَاكَ الْمُبْدِيحُ بَطْنُهُ ^(١) ، الْمُسْتَرْبُ حُمْرَةٌ ، رَحِمَ اللَّهُ فُلَانًا .

١٠- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ ، عَنْ أَبِي الصَّبَاحِ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لِي : مَا وَرَاءَكَ ؟ فَقُلْتُ : سُرُورٌ مِنْ عَمَّتِكَ زَيْدٌ خَرَجَ بِزَعَمٍ أَنَّهُ ابْنُ سَيِّئَةٍ وَهُوَ قَائِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَنَّهُ ابْنُ خَيْرَةٍ الْإِمَاءِ ، فَقَالَ : كَذَبٌ ^(٢) لَيْسَ هُوَ كَمَا قَالَ ، إِنْ خَرَجَ قُتِلَ . »

١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ؛ وَثُمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَهْوَرٍ جَمِيعًا ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَهْوَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : « يَا بِي ابْنُ خَيْرَةٍ الْإِمَاءِ - يَعْنِي الْقَائِمَ مِنْ ذُلِّهِ عليه السلام - يَسُومُهُمْ خَسْفًا ، وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصْبِرَةٍ ^(٣) ، وَلَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَرَجًا ^(٤) فَعِنْدَ ذَلِكَ تَتَمَنَّى فِجْرَةٌ قُرَيْشٍ لَوْ أَنَّ لَهَا مُفَادَاةً مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِيُغْفَرَ لَهَا ، لَا تَكْفُ عَنْهُمْ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ . »

١٢- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمَلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنَا الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي-حَازِمٍ قَالَ : « خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَنِي هَلْ صَاحَبَكَ أَحَدٌ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَكُنْتُمْ تَتَكَلَّمُونَ ؟ »

(١) أى واسعه وعريضه ، وتقدم الكلام فى المشرب حمرة . وفى رحم الله فلاناً .

(٢) أى وهم ، والكذب هنا بمعنى التمنى والتوهم وجلت ساحة زيد عن الكذب المفترى .

(٣) من الصبر - ككنف - وهو عصاة شجر مر ، والجمع صبور - بضم الصاد -

والواحدة « صبرة » - بفتح الصاد وكسر الباء ولا تسكن باؤه الا فى ضرورة الشعر كقوله « صبرت على شئ أمر من الصبر » .

(٤) أى قتلا ، وفى نسخة هنا يياض .

قُلْتُ : نَعَمْ صَجَّيْنِي رَجُلٌ مِنَ الْمُغِيرِيَّةِ ^(١) ، قَالَ : فَمَا كَانَ يَقُولُ ؟ قُلْتُ : كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ هُوَ الْقَائِمُ ، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اسْمَهُ اسْمُ النَّبِيِّ ﷺ وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي النَّبِيِّ ^(*) فَقُلْتُ لَهُ فِي الْجَوَابِ : إِنْ كُنْتَ تَأْخُذُ بِالْأَسْمَاءِ فَهُوَ ذَا فِي وَلَدِ الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ لِي : إِنَّ هَذَا ابْنُ أُمَةٍ - يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عَلِيٍّ - وَهَذَا ابْنُ مَهْيَرَةٍ ^(٢) يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ - ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : فَمَا زِدْتِ عَلَيْهِ ؟ فَقُلْتُ : مَا كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ أَرُدُّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَوْلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ ابْنُ سَبِيَّةٍ - يَعْنِي الْقَائِمُ عليه السلام - ^(٣) .

سيرته عليه السلام :

١٣- أَخْبَرَ نَاعِبُ الدُّوَالِجِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رَبَاحٍ ، قَالَ :

(١) المغيرية هم أصحاب المغيرة بن سعيد الكذاب الذي كان يكذب على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ، وكان يدعو إلى محمد بن عبد الله بن الحسن في أول أمره . وما في بعض النسخ من « المعتزلة » من تصحيف النسخ . ^(*) كذا .

(٢) المهيرة : الحرة الغالية المهر وجمعها مهائر . والمراد بمحمد بن عبد الله بن الحسن محمد بن عبد الله محض ، راجع لأحواله مقال الطالبيين .

(٣) النسخ في ضبط كلمة « ابن سبة » مختلفة ففي بعضها « ابن سته » وفي بعضها « ابن سبة » وفي بعضها « ابن سته » والظاهر الصواب ما في المتن بقرينة ابن خيرة الاماء ، والسببة : المرأة تسبى . وقال العلامة المجلسي بعد ما ضبطها في البحار « ابن سته » : لعل المعنى ابن سته أعوام عند الامامة ، أو ابن سته بحسب الاسماء فان أسماء آباءه عليهم السلام محمد وعلي وحسين وجعفر وموسى وحسن ولم يحصل ذلك في أحد من الائمة عليهم السلام قبله . مع أن بعض رواة تلك الاخبار من الواقفية ولا تقبل رواياتهم فيما يوافق مذهبهم - انتهى . أقول : ولا يبعد احتمال كونه « ابن سته » والمراد ابن سيدة ولا ينافي كونها أمة ويؤيد ذلك أن في الاحتجاج للطبرسي في حديث مستند عن الحسن بن علي المجتبى عليهما السلام : « ذلك التاسع من ولد أخي ابن سيدة الاماء » هذا ، وقال زميلنا الفاضل المحقق محمد الباقر البهودي في هامش البحار : الصواب « ابن سته » وهو عبارة أخرى عن كونه عليه السلام « أزيل » يعني متباعداً ما بين الفخذين .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَمْعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ الْمُسَكِّي ، عَنْ شَيْخٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ : « سَأَلْتُهُ عَنْ سِيرَةِ الْمُهْدِيِّ كَيْفَ سِيرَتُهُ ؟ فَقَالَ : يَصْنَعُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ كَمَا هَدَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَيَسْتَأْنِفُ الْإِسْلَامَ جَدِيداً » .

١٤- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زُرَّادَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : « صَالِحٌ مِنَ الصَّالِحِينَ سَمَّيْتَهُ لِي أُرِيدُ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : اسْمُهُ اسْمِي ، قُلْتُ : أَيْ سِيرَ سِيرَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ؟ قَالَ : هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ يَا زُرَّادَةُ مَا يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ ، قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ لِمَ ؟ قَالَ : « إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَارَ فِي أَمَّتِهِ بِالْمَنِّ ^(١) كَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ ، وَالْقَائِمُ بِسِيرِهِ بِالْقَتْلِ ، بِذَاكَ أَمَرَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَهُ أَنْ يَسِيرَ بِالْقَتْلِ وَلَا يَسْتَتِيبَ أَحَدًا ^(٢) ، وَيَلْزَمَ نَاوَاهُ » ^(٣) .

١٥- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَ لِي أَنْ أَقْتُلَ الْمُؤَلَّى وَأُجْهَرَ عَلَى الْجَرِيحِ ^(٤) ، وَلَكِنْ شِي تَرَكْتُ

(١) أي سيرته في حروبه مع الأسرى والسبايا من المحاربين كانت باليمن واطلاهم بدون أخذ الفداء ، وفي بعض النسخ « باللين » وما في المتن أنسب كما يأتي .

(٢) أي لا يقبل التوبة من محاربيه إذا كانوا غير ضالين ولا شاكين ، ولا ينافي ذلك قبول توبة من كان على ضلال فاستبصر إنما يقتل من كان على كفر عن بيته . وفي بعض النسخ « ولا يستتیب أحدًا » أي يتولى الأمور العظام بنفسه . ولكن لا يناسب المقام وما في الصلح أنسب .

(٣) ناواه أي عاداه ونازعه .

(٤) المؤلى - بصيغة اسم الفاعل - من يولى دبره يوم القتال من الذين حاربوا

أصحابه . « وأجهز على الجريح » أي أتم قتله . وروى الكليني وكذا الشيخ في التهذيب مسنداً عن -

ذَلِكَ لِلْعَاقِبَةِ مِنْ أَصْحَابِي إِنْ جُرِّحُوا لَمْ يَقْتُلُوا ، وَالْقَائِمُ لَهُ أَنْ يَقْتُلَ الْمُؤَلَّى وَيُجْهَزَ عَلَى الْجَرِيحِ .

١٦- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ يَسَّاعِ الْأَنْمَاطِ ^(١) قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَالِسًا ، فَسَأَلَهُ الْمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ : أَيْسِرُ الْقَائِمِ إِذَا قَامَ بِخِلَافِ سِيرَةِ عَلِيٍّ عليه السلام ؟ فَقَالَ : نَعَمْ وَذَاكَ أَنْ عَلِيًّا سَارَ بِالْمَنْ وَالْكَفَّ لَا تَعْلَمُ أَنْ شِيعَتَهُ سَيُظْهَرُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَنَّ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ سَارَ فِيهِمْ بِالسَّيْفِ وَالسَّبِي ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ شِيعَتَهُ لَمْ يُظْهَرْ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ^(٢) .

١٧- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ : « سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ : إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام بِأَيِّ سِيرَةٍ يَسِيرُ فِي النَّاسِ ؟ » فَقَالَ : يَهْدِيهِ مَا قَبْلَهُ كَمَا صَنَعَ → الثَّمَالِيُّ قَالَ : « قُلْتُ لَعَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَارَ فِي أَهْلِ الْقَبْلَةِ بِخِلَافِ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) فِي أَهْلِ الشَّرْكِ ، قَالَ : فَغَضِبَ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ : سَارَ وَاللهُ فِيهِمْ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) يَوْمَ الْفَتْحِ ، إِنَّ عَلِيًّا كَتَبَ إِلَى مَالِكٍ وَهُوَ عَلَى مَقْدَمِهِ فِي يَوْمِ الْبَصْرَةِ بِأَنْ لَا يَطْعَنَ فِي غَيْرِ مَقْبَلٍ وَلَا يَقْتُلَ مَذْبَرًا ، وَلَا يَجْهَزَ عَلَى جَرِيحٍ . وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ . فَأَخَذَ الْكِتَابَ وَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى الْقُرْبُوسِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْرَأَهُ ثُمَّ قَالَ اقْتُلُوهُمْ ، فَقَتَلَهُمْ حَتَّى أَدْخَلَهُمْ سِكَكَ الْبَصْرَةِ ، ثُمَّ فَتَحَ الْكِتَابَ فَقَرَأَ ، ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى بِمَا فِي الْكِتَابِ » .

(١) الْأَنْمَاطُ جَمْعُ نَمَطٍ - مَحْرَكَةٌ - : ظَهَارَةُ الْفَرَاشِ ، أَوْ ضَرْبٌ مِنَ الْبَسْطِ . وَالْحَسَنُ

ابْنُ هَارُونَ كُوفِيٌّ مَعْنُونٌ فِي مَشِيخَةِ الْفَقِيهِ .

(٢) زَوَى الْكَلِينِيُّ فِي الْكَافِي كِتَابَ الْجِهَادِ ج ٥ ص ٣٣ عَنِ الْقَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَادٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « لَسِيرَةِ عَلِيٍّ (ع) فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ كَانَتْ خَيْرًا لِشِيعَتِهِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، أَنَّهُ عِلْمٌ أَنَّ لِلْقَوْمِ دَوْلَةً ، فَلَوْ سَبَّاهُمْ لَسَبَّيْتُ شِيعَتَهُ ، قُلْتُ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ ؟ قَالَ : لَا إِنْ عَلِيَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ سَارَ فِيهِمْ بِالْمَنْ لِلْعِلْمِ مِنْ دَوْلَتِهِمْ ، وَإِنَّ الْقَائِمَ - عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ - يَسِيرُ فِيهِمْ بِخِلَافِ تِلْكَ السَّيْرِ لِأَنَّهُ لَا دَوْلَةَ لَهُمْ » .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَيَسْتَأْنِفُ الْإِسْلَامَ جَدِيداً .

١٨- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرِّازِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ ، عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا يَصْنَعُ الْقَائِمُ إِذَا خَرَجَ لَا حَبَّ أَكْثَرَهُمْ إِلَّا يَرَوْهُ وَمَا يَقْتُلُ مِنَ النَّاسِ ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَبْدَأُ إِلَّا بِقُرَيْشٍ فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفَ ، وَلَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفَ حَتَّى يَقُولَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : لَيْسَ هَذَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَوْ كَانَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لَرَجِمَ » .

١٩- وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْحَنَاطِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَقُومُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ ، وَكِتَابٍ جَدِيدٍ ، وَقَضَاءٍ جَدِيدٍ ^(١) ، عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ ، لَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا السَّيْفُ ، لَا يَسْتَقِيمُ أَحَدًا ، وَلَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ » .

٢٠- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ ، فَوَاللَّهِ مَا لِبَاسُهُ إِلَّا الْغَلِيظُ ، وَلَا طَعَامُهُ إِلَّا الْجَشِيبُ ^(٢) ، وَمَا هُوَ إِلَّا السَّيْفُ ، وَالْمَوْتُ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ » ^(٣) .

(١) المراد من الامر الجديد والكتاب الجديد والقضاء الجديد ، الاحكام المنذلة الاسلامية التي كانت في الكتاب لكن تعطلت قليلا قليلا على مر الدهور والاعوام وتركها المسلمون جهلا بها أو ذاهلا عنها ، وليس المقصود نسخ الاحكام وابطال الشريعة والكتاب . مع أن النسخ ما تأخر دليله عن حكم المنسوخ لا ما كان الدليلان مصطلحين .

(٢) جشب الطعام جشوباً - من باب كرم يكرم - خشن ، والطعام الجشب - بكسر الشين وسكونها - الغليظ الخشن ، وقيل : هو ما لا آدم فيه .

(٣) يدل على صعوبة الامر في أوائل قيامه عليه السلام دوى الكليني في الحسن كالصحيح عن المعلى بن خنيس أنه قال : « قلت لابي عبدالله عليه السلام يوماً : جعلت فداك ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم ، فقلت : لو كان هذا اليكم لعشنا معكم ، فقال : هيهات يا معلى -

٢١- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عَقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَوَهَبٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرَبِ وَقَرْشٍ إِلَّا السَّيْفُ ، مَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفُ ، وَمَا يَسْتَعِجِلُونَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ ؟ وَاللَّهِ مَا لِبَاسُهُ إِلَّا الْغَلِيظُ ، وَمَا طَعَامُهُ إِلَّا الشَّعِيرُ الْجَشِبُ ، وَمَا هُوَ إِلَّا السَّيْفُ ، وَالْمَوْتُ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ » .

٢٢- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ كُلَيْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ حُمَيْدٍ الْحَنْطَاطِ ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَنَصَرَهُ اللَّهُ بِمَلَائِكَةِ الْمُسَوِّمِينَ وَالْمُرْدِفِينَ وَالْمُنْزَلِينَ وَالْكَرُوبِيِّينَ ، يَكُونُ جَبْرَائِيلُ أَمَامَهُ ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَإِسْرَافِيلُ عَنْ يَسَارِهِ ، وَالرُّعْبُ يَسِيرُ مَسِيرَةَ شَهْرِ أَمَامَهُ وَخَلْفَهُ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ ، وَ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ حِذَاهُ ، أَوَّلُ مَنْ يَتَّبِعُهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الثَّانِي ^(١) ، وَ مَعَهُ سَيْفٌ

→ أما والله لو كان ذلك ما كان إلا سياسة الليل وسباحة النهار ولبس الخشن وأكل الجشب فزوى ذلك عنا ، فهل رأيت ظلامه صيرها الله تعالى نعمة الا هذه » . وسيأتى نظيره عن المؤلف في باب ما جاء من الشدة التي يكون قبل ظهوره عليه السلام ، والمراد بسياسة الليل حفظ ثغور المسلمين ، وبسباحة النهار السعى في المهمات وما يلزمهم من المعاش .

(١) قوله « أول من يتبعه » معناه أوتأويله بقرينة ما تقدم من نصرة الملائكة له وكونهم عن يمينه وشماله وقدامه أن روح النبي (ص) يكون معه بعضه ويحميه ويشجعه من خلفه وينصره كما أن الملائكة تنصره عن يمينه وشماله وأمامه . وهكذا روح جده علي عليه السلام ، وكان في المخطوطة الأصلية « معه » بدون النقطة بحيث يمكن أن يقرأ « تبعه » كإني المطبوع وأن يقرأ « نعته » بمعنى أول من وصفه بذلك محمد (ص) والثاني علي عليه السلام ، ويمكن أن يقرأ « سبقه » والمعنى واضح ، واللاوسط عندى أصوب وأحسن ولا غبار عليه . وفي البحار « يتبعه » من باب التفعيل وليس له معنى محصل الا الرجعة وهي لا تقارن ظهوره عليه السلام بل انما تكون —

مُخْطَرٌ^(١)، يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ الرُّومَ وَالْإِنْدِيَّةَ وَالسِّنْدَ وَالْهِنْدَ وَكَابِلَ شَاةٍ^(٢) وَالْخَزَرَ .
 يَا أَبَا حَزَّةَ لَا يَقُومُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَزَلَزَلٍ وَفِتْنَةٍ وَبَلَاءٍ يُصِيبُ
 النَّاسَ وَطَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَسَيْفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ، وَاخْتِلَافٍ شَدِيدٍ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَشَدُّتٍ
 فِي دِينِهِمْ، وَتَغْيِيرٍ مِنْ حَالِهِمْ حَتَّى يَتَمَنَّيَ الْمُتَمَنَّيُ الْمَوْتَ صَبَاحاً وَمَسَاءً مِنْ عُظُمِ مَا
 يَرَى مِنْ كَلْبِ النَّاسِ، وَأَكْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً، وَخُرُوجِهِ إِذَا خَرَجَ عِنْدَ الْيَاسِ وَالْقُنُوطِ .
 فَيَاطُوبِي لِمَنْ أَدْرَكَهُ وَكَانَ مِنْ أَنْصَارِهِ، وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ خَالَفَهُ وَخَالَفَ
 أَمْرَهُ وَكَانَ مِنْ أَعْدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ : يَقُومُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ، وَسُنَّةٍ جَدِيدَةٍ، وَقَضَاءٍ جَدِيدٍ عَلَى
 الْعَرَبِ شَدِيدٍ، لَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا الْقَتْلُ وَلَا يَسْتَيْبُ أَحَدًا، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمَةٌ .
 ٢٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ
 حَازِمٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِيكٍ الْعَمَرِيُّ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ غَالِبٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ : قَالَ لِي الْحُسَيْنُ
 ابْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَا بَشِيرُ مَا بَقَاءُ قُرَيْشٍ إِذَا قَدَّمَ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ مِنْهُمْ خَمْسِمِائَةَ
 رَجُلٍ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ صَبْرًا^(٣) ثُمَّ قَدَّمَ خَمْسِمِائَةَ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ صَبْرًا، ثُمَّ خَمْسِمِائَةَ
 فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ صَبْرًا، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَيُّبَلُغُونَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ
 عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ، قَالَ : فَقَالَ لِي بَشِيرُ بْنُ غَالِبٍ أَخُو بَشِيرِ بْنِ غَالِبٍ : أَشْهَدُ

→ بعده على ما جاءت به الاخبار، وفي بعض النسخ « أول من يبايعه » واختلاف النسخ يدل على أن الكلمة
 في الاصل غير مقروءة فقرأها كل على حسب اجتهاده، وضبطناها على كل وجه رأيناها رعاية للامانة
 والا فالصواب عندي « أول من سبقه » أو « أول من نعته » أو تكون لفظنا « ص » و « ع » زائدين
 من النسخ، والمراد من يسمى باسمهما . وفي كمال الدين بسند صحيح عن أبان بن تغلب قال :
 قال أبو عبد الله عليه السلام « ان أول من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل ينزل في صورة طير أبيض
 فيبايعه - الحديث » . وروى الصدوق نحوه في العلل عن بكير؛ والعباشي في التفسير عن أبان
 عنه عليه السلام . (١) اختلط السيف : سلّه وأخرجه من غمده .

(٢) الظاهر كونه تصحيف « كابلستان » وهي من نفوذ طخارستان - اقليم متأخم للهند - .

(٣) قتل صبراً أي شدّ يده أو رجلاه، ثم يضرب عنقه .

أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ [عليه السلام] عَدَّ عَلَى أَخِي سِتَّ عَدَاتٍ - أَوْ قَالَ سِتَّ عَدَدَاتٍ - (١) عَلَى اخْتِلَافِ الرِّوَايَةِ .

٢٤ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّادَةَ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ؛ وَذَرِيجِ الْمُحَارِبِيِّ قَالَا : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ [عليه السلام] : « مَا بَقِيَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعَرَبِ إِلَّا الذَّبْحُ - وَأَوْعَاءُ يَدِيهِ إِلَى حَلْقِهِ - » .

٢٥ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصِّرَفِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ (٢) ، عَنْ سَيْدِ بْنِ الصِّرَفِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ كَانَ قَدْ جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ نَذْرًا فِي جَارِيَةٍ وَجَاءَ بِهَا إِلَى مَكَّةَ ، قَالَ : فَلَقِيتُ الْحَجَّابَةَ فَأَخْبَرْتُهُمْ بِخَبَرِهَا وَجَعَلْتُ لَا أَذْكُرُ أَحَدًا مِنْهُمْ أَمْرًا إِلَّا قَالَ [إلي] : جِئَنِي بِهَا وَقَدْ وَفَى اللَّهُ نَذْرَكَ . فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ وَخَشَةُ شَيْدَدَةٍ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَقَالَ لِي : تَأْخُذُ عَنِّي ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : انْظُرِ الرَّجُلَ الَّذِي يَجْلِسُ بِجِذَاءِ الْحَبَرِ الْأَسْوَدِ وَحَوْلَهُ النَّاسُ وَهُوَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ [عليه السلام] فَاتِّبِعْهُ فَأَخْبِرْهُ بِهَذَا الْأَمْرِ فَاَنْظُرْ مَا يَقُولُ لَكَ فَاَعْمَلْ بِهِ ، قَالَ : فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : رَحِمَكَ اللَّهُ إِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ وَمَعِيَ جَارِيَةٌ جَعَلْتُهَا عَلَى نَذْرٍ لِبَيْتِ اللَّهِ فِي بَيْعِي كَانَتْ عَلَى وَقَدْ أَتَيْتُ بِهَا ، وَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلْحَجَّابَةِ ، وَأَقْبَلْتُ لَا أَلْفِي مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا قَالَ : جِئَنِي بِهَا وَقَدْ وَفَى اللَّهُ نَذْرَكَ ، فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ وَخَشَةُ شَيْدَدَةٍ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ الْبَيْتَ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ فَبِعْ جَارِيَتَكَ وَاسْتَقْصِ وَأَنْظُرْ أَهْلَ بِلَادِكَ مِمَّنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَمَنْ عَجَزَ مِنْهُمْ عَنْ تَقْقِيهِ فَأَعْطِهِ حَتَّى يَقْوَى عَلَى الْعَوْدِ إِلَى بِلَادِهِمْ ، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ لَا أَلْفِي أَحَدًا مِنَ الْحَجَّابَةِ إِلَّا قَالَ مَا فَعَلْتُ بِالْجَارِيَةِ ؟ فَأَخْبَرْتُهُمْ بِالَّذِي قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ [عليه السلام]

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ « سِتَّ عَوْدَاتٍ » .

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخ « مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ » وَفِي بَعْضِهَا « مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُثَمِيُّ » وَكِلَاهُمَا تَصْحِيفٌ .

فَيَقُولُونَ : هُوَ كَذَّابٌ جَاهِلٌ لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ ، فَذَكَرْتُ مَقَالَتَهُمْ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، فَقَالَ : قَدْ بَلَغْتَنِي تُبْلِغُ عَنِّي ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : قُلْ لَهُمْ : قَالَ لَكُمْ أَبُو جَعْفَرٍ : كَيْفَ بِكُمْ لَوْ قَدْ قُطِعَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ وَغُلِقَتْ فِي الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ يُقَالُ لَكُمْ : نَادُوا نَحْنُ سُرَّاءُ الْكَعْبَةِ ، فَلَمَّا ذَهَبْتُ لَا قَوْمَ قَالَ : إِنِّي لَسْتُ أَنَا أَفَعَلُ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُهُ رَجُلٌ مِنِّي ، ^(١) .

حكمه عليه السلام

٢٦- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ لَهُ : عَافَاكَ اللَّهُ أَقْبَضَ مِنِّي هَذِهِ الْخُمْسِمَاةَ دِرْهَمَ فَأَنْتَ هَارِكَةٌ مَالِي ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : خُذْهَا أَنْتَ قَضَعَهَا فِي جِيرَانِكَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَالْمَسَاكِينِ مِنْ إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ ^(٢) ثُمَّ قَالَ إِذَا قَامَ قَائِمُ أَهْلِ الْبَيْتِ فَسَلِّمْ بِالسُّوِيَّةِ وَعَدَلْ فِي الرَّعِيَّةِ ، فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ مَهْدِيًّا لِأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَمْرِ خَفِيٍّ ، وَيَسْتَخْرِجُ التَّوْرَةَ وَسَائِرَ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ غَارٍ بِأَنْطَاكِيَّةِ ^(٣) وَيَحْكُمُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ وَبِالتَّوْرَةِ وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ ، وَبَيْنَ أَهْلِ الزُّبُرِ بِالزُّبُرِ ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ وَتُجْمَعُ إِلَيْهِ أَمْوَالُ الدُّنْيَا مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ وَظَهْرِهَا ، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ : تَعَالَوْا إِلَى مَا قَطَعْتُمْ فِيهِ الْأَرْحَامَ ، وَسَفَكْتُمْ فِيهِ الدِّمَاءَ الْحَرَامَ ، وَرَكِبْتُمْ فِيهِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَيُعْطِي شَيْئًا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ ، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا وَنُورًا

(١) روى الكليني في الكافي في كتاب الحج باب ما يهدي للكعبة روايات في حكمها

يهدى لها وكيف يصنع به .

(٢) في بعض النسخ « اخوانك المسلمين » .

(٣) أنطاكية - بالفتح ثم السكون والياء المخففة - مدينة هي قصبة العواصم من الثغور

الشامية من أعيان البلاد وامهاتها موصوفة بالنزاهة والطيب والحسن ، وطيب الهواء ، وعذوبة

الماء ، وكثرة الفواكه . (المرصد)

كَمَا مَلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَشَرًّا .

٢٧- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقَّةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ؛ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقُطَوَانِيُّ قَالُوا جَمِيعًا : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : « عَصَا مُوسَى قُضِيبٌ آسٍ مِنْ غَرَسِ الْجَنَّةِ أَنَاهُ بِهَا جَبْرِئِيلُ عليه السلام لَمَّا تَوَجَّهَ يَلْقَاءَ مَدْيَنَ ، وَهِيَ وَتَابُوتُ آدَمَ فِي بَحِيرَةٍ طَبْرِيقَةٍ ، وَلَنْ يَبْلِيَا وَلَنْ يَنْتَفِرَا حَتَّى يُخْرِجَهُمَا الْقَائِمُ عليه السلام إِذَا قَامَ » .

آيَاتُهُ وَفَعَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

٢٨- أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنَدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدَانَ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْجَارُودِ زِيَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام : « إِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ عليه السلام ظَهَرَ بِرَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَخَاتَمِ سُلَيْمَانَ ، وَحَجَرِ مُوسَى وَعَصَاهُ ، ثُمَّ يَأْمُرُ مُنَادِيَهُ فَيُنَادِي أَلَا لَا يَحْمِلَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَلَا عِلْفًا ، فَيَقُولُ أَصْحَابُهُ : إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَنَا وَيَقْتُلَ دَوَابَّنَا مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ ، فَيَسِيرُ وَيَسِيرُونَ مَعَهُ ، فَأَوَّلُ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ يَضْرِبُ الْحَجَرَ فَيَنْبَعُ مِنْهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ وَعِلْفٌ ، فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ ، وَدَوَابُّهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوا النَّجْفَ يَظْهَرُ الْكُوفَةُ » .

٢٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجُمُهورِ الْعَمَشِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجُمُهورِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ مِنْ مَكَّةَ يُنَادِي مُنَادِيَهُ أَلَا لَا يَحْمِلَنَّ أَحَدٌ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا ، وَيَحْمِلُ مَعَهُ حَجَرُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، وَهُوَ وَقُرْبَعِيرٍ ، فَلَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا تَبَعَتْ مِنْهُ عِيُونٌ ، فَمَنْ كَانَ جَائِعًا شَبِعَ ، وَمَنْ كَانَ ظَمًا نَأَى رَوَى ، وَ[رَوَيْتُ] دَوَابُّهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوا النَّجْفَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ » .

٣٠- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنَدِيُّ

قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ مُرَّانَ بْنِ أُعَيْنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « كَأَنِّي بِدِينِكُمْ هَذَا لَا يَزَالُ مُتَخَضِّضاً ^(١) يَفْتَحُ بِدَمِهِ ثُمَّ لَا يَرُدُّهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، فَيُعْطِيكُمْ فِي السَّنَةِ عَطَاءً بَيْنَ ، وَيَرْزُقُكُمْ فِي الشَّهْرِ رِزْقَيْنِ ، وَتُؤْتَوْنَ الْحِكْمَةَ فِي رَمَائِهِ حَتَّى أَنْ الْمَرْأَةَ لَتَقْضِي فِي بَيْتِهَا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » ^(٢) .

٣١- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ رَبَاحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَيْسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَطَّائِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : « إِنْ لَصَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ بَيْتًا يُقَالُ لَهُ : بَيْتُ الْحَمْدِ ، فِيهِ سِرَاجٌ يَزْهَرُ مِنْذُ يَوْمٍ وُلِدَ إِلَى يَوْمٍ يَقُومُ بِالسَّيْفِ لَا يَطْفَأُ » .

٣٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ^(٣) ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ ، وَحُمَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ [الْكُوفِيُّ] عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « بَيْنَا الرَّجُلُ عَلَى رَأْسِ الْقَائِمِ بِأَمْرِهِ وَيَنْتَهِاهُ ^(٤) إِذْ قَالَ : أَدْبِرْهُ ، فَيَدْبِرُوهُ إِلَى قُدَامِهِ ، فَيَأْمُرُ بِضَرْبِ عُنُقِهِ ، فَلَا يَبْقَى فِي الْخَافِقِينَ شَيْءٌ إِلَّا خَافَهُ » .

٣٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَجِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ

(١) في بعض النسخ « مولياً » شبه عليه السلام الدين بالمقتول المخرج بالدم ، قال العلامة المجلسي - رحمه الله - « يفتحص » أي يسرع بدمه متطخاً به من كثرة ما أودى بين الناس ، ولا يبعد أن يكون في الاصل « بذنبه » أي يضرب بذنبه الأرض سائراً ، تشبيهاً له بالحية المسرعة - انتهى . أقول : المتخضض : المتحرك .

(٢) يدل على أن الناس في زمانه عليه السلام يؤدبون بالاداب الدينية وتعليم الاحكام الشرعية على حد تتمكن المرأة في بيتها من الحكم بين الخصمين بما يوافق الكتاب والسنة .

(٣) كذا وكان « عن أبيه » زائد من النسخ لكون رواية الحسن بن فضال عن الحسن ابن علي بن يوسف غريب ، وكذا روايته عن أبي شيمية الكوفي ، ولم أجد روايته عنهما .

(٤) كذا والظاهر زيادة الضمير فيهما والاصل « يأمر وينهى » ويؤيد ذلك الخبر الآتي .

ابن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن سعدان بن مسلم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « بينا الرجل على رأس الغائم يأمر وينهى إذ أمر بضرب عنقه ، فلا يبقى بين الخافقين [شيء] إلا خافه » .

فضله صلوات الله عليه

٣٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ فِي صَفْرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ بُزُرْجٍ ، عَنْ حَزْرَةَ بْنِ مُهْرَانَ ، عَنْ سَالِمِ الْأَشَدِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ : « نَظَرَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فِي السَّفَرِ الْأَوَّلِ إِلَى مَا يُعْطَى قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ التَّمَكِينِ وَالْفَضْلِ ، فَقَالَ مُوسَى : رَبِّ اجْعَلْنِي قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ ذَاكَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَحَدٍ ، ثُمَّ نَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّانِي فَوَجَدَ فِيهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ مِثْلُهُ ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ ، ثُمَّ نَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّالِثِ فَرَأَى مِثْلَهُ ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلُهُ » (١) .

ما نزل فيه عليه السلام من القرآن

٣٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيِّ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَزْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : وَوَهَيْبٍ ، عَنْ أَبِي بصيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَعَدَالِلُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا » (٢) قَالَ : نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ » (٣) .

(١) في بعض النسخ « فاجيب بمثله » .

(٢) النور : ٥٥ .

(٣) وفي معناه قوله تعالى « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها

عباد الصالحون » ، والاستخلاف في الأرض مع تمكين الدين وتبديل الخوف بالامن للذين -

٣٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حُجَيْدُ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(١) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ^(٢) : « وَلَتُنْ أَخْرَجَنَّ عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ » ^(٣) قَالَ : الْعَذَابُ خُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام ، وَالْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ وَأَصْحَابِهِ ^(٤) .

٣٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ : وَوَهَيْبٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام « فِي قَوْلِهِ : « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً » ^(٥) قَالَ : تَزَلَّتْ فِي الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ ، يَجْتَمِعُونَ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ .

[٣٨- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِيُّ ^(٦) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ الْقُمِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ الْقَاسِمِ ^(٧) ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام « فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلُمُوا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لَقْدِيرٌ » قَالَ : هِيَ فِي الْقَائِمِ عليه السلام وَأَصْحَابِهِ ^(٨) .

→ آمنوا وعملوا الصالحات لم يكن في زمانه (ص) ولا بعده على حقيقة الامر انما يكون بعد ظهور القائم عليه السلام ولن يخلف الله وعده وهو العزيز الحكيم .

(١) يعني جعفر بن محمد بن سماعة . (٢) يعني تأويله .

(٣) هود : ٨ .

(٤) كذا ، ولعل الضمير في أصحابه راجع الى بدر . (٥) البقرة : ١٤٩ .

(٦) كذا والمظنون عندي كلمة المسعودي زيادة من النسخ .

(٧) كذا والظاهر كونه تصحيف « عاصم » والمراد عاصم بن حميد الحنط الكوفي وهو ثقة عين صدوق ، يروي عن أبي بصير يحيى بن القاسم الحذاء الاسدي وهو واقفي وثقة النجاشي - رحمه الله - .

(٨) هذا الخبر ليس في بعض النسخ لكن العلامة المجلسي نقله في البحار عن النعماني و الاية في سورة الحج : ٣٩ .

٣٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ » ^(١) قَالَ : اللَّهُ يُعْرِفُهُمْ وَلَكِنْ تَزَلَّتْ فِي الْقَائِمِ يَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ فَيُخَيِّطُهُمْ بِالسَّيْفِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ خَطِئًا » ^(٢) .

ما يعرف به عليه السلام

٤٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِيِّ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمَغِيرَةِ النَّصْرِيِّ ، قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرِفُ الْإِمَامُ ؟ قَالَ : بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ ، قُلْتُ : وَبِأَيِّ شَيْءٍ ؟ قَالَ : وَتَعْرِفُهُ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ^(٣) ، وَبِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ ، وَيَكُونُ عِنْدَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ، قُلْتُ : أَيْكُونُ إِلَّا وَصِيًّا ابْنِ وَصِيٍّ ؟ قَالَ : لَا يَكُونُ إِلَّا وَصِيًّا وَابْنِ وَصِيٍّ » .

٤١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ ، جَمِيعًا عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : إِذَا مَضَى الْإِمَامُ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَبِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرِفُ مَنْ يَجِيءُ بَعْدَهُ ؟ قَالَ : بِالْهُدَى وَالْإِطْرَاقِ ^(٤) ، وَإِقْرَارِ آلِ مُحَمَّدٍ لَهُ بِالْفَضْلِ ، وَلَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ بَيْنَ صُدُقَيْهَا إِلَّا أَجَابَ » ^(٥) .

(١) الرحمن : ٢١ .

(٢) خطبه خطباً : ضربه ضرباً شديداً .

(٣) في بعض النسخ « ومعرفة الحلال والحرام » .

(٤) الاطراق : السكوت والوقار .

(٥) الصدف - بضم الصاد وفتح الدال وبالمكس وبضمهما - : منقطع الجبل أو ناحيته

والمراد هنا ما بين المشرق والمغرب . وفي بعض النسخ « ولا يسأل عن شيء الا بين » . يعنى

أجاب عن كل ما يسأل من ذلك أى الامور التى لها دخل فى هدايتهم .

في صفة قميصه عليه السلام (١)

٤٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِثَمِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَلَا أُرِيكَ قَمِيصَ الْقَائِمِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : فَدَعَا بِقِمَاطٍ ^(٢) فَفَتَحَهُ ، وَأَخْرَجَ مِنْهُ قَمِيصَ كَرَاهِيَسَ فَنَشَرَهُ فَإِذَا فِي كُمِّهِ الْإِسْرَ دَمٌ ، فَقَالَ : هَذَا قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي عَلَيْهِ يَوْمَ ضُرِبَتْ رَبَاعِيَّتُهُ ^(٣) ، وَفِيهِ يَقُومُ الْقَائِمُ ، فَقَبَّلْتُ الدَّمَ وَوَضَعْتُهُ عَلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ طَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَرَفَعَهُ » .

في صفة جنوده وخيله عليه السلام (٢)

٤٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنِّي أَمَرْتُ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ » ^(٤) فَقَالَ : هُوَ أَمْرُنَا . أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَلَا نَسْتَعْجِلُ بِهِ حَتَّى يُؤَيِّدَهُ [اللَّهُ] بِثَلَاثَةِ [أَجْنَادٍ] : الْمَلَائِكَةُ ، وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَالرُّعُبَ ، وَخُرُوجُهُ كَخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُِونَ » ^(٥) .

(١) في بعض النسخ « في صفة لباس القائم عليه السلام » .

(٢) القمطر - بكسر القاف وفتح الميم وسكون الطاء المهملة - : ما يهتان فيه الكتب .

(٣) الرباعية - بفتح الراء وتخفيف الباء - السن الذي يكون بين الثبة والتاب .

وقال بعضهم بالفارسية :

زير وبالا چار دندان را ثنا یا دان زپیش چار طرفینش رباعیات وبعدهش چارنیش

(٤) في بعض النسخ « ما يؤيد الله عز وجل به القائم عليه السلام » .

(٥) النحل : ١ .

(٦) تقدم في باب ما روى فيما امر به الشيعة من الصبر والكف « تحت رقم ٩ بدون

ذيل الآية . وهي في الانفال : ٥ .

٤٣- حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنَدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا قَامَ الْقَائِمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ بَدْرٍ وَهُمْ خَمْسَةُ آلَافٍ ^(١) نُثِلَتْ عَلَى خِيُولٍ شَهَبٍ ، وَنُثِلَتْ عَلَى خِيُولٍ بُلْقٍ ، وَنُثِلَتْ عَلَى خِيُولٍ حَوْءٍ ، قُلْتُ : وَمَا الْحَوْءُ ؟ قَالَ : هِيَ الْحُمْرُ » ^(٢) .

٤٥- وَبِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « إِذَا قَامَ الْقَائِمُ نَزَلَتْ سُيُوفُ الْقِتَالِ ، عَلَى كُلِّ سَيْفٍ اسْمُ الرَّجُلِ وَاسْمُ أَبِيهِ » .
فَتَأَمَّلُوا يَا مَنْ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ بَصِيرَةً وَعَقْلاً ، وَمَنْحَهُ تَمَيِّزاً وَلُبّاً هَذَا الَّذِي قَدْ جَاءَ مِنَ الرَّوَایَاتِ فِي صِفَةِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحَقِّ وَسِيرَتِهِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ وَمَا يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَمَا يَلْزِمُهُ نَفْسُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ خُشُوعَةِ الْمَلْبَسِ وَجُشُوعَةِ الْمَطْعَمِ ، وَإِتْعَابِ النَّفْسِ وَالْبَدَنِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ ، وَمَحْوِ الظُّلْمِ ^(٣) وَالْجَوْرِ وَالظُّغْيَانِ ، وَبَسْطِ الْإِنصَافِ وَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ، وَصِفَةِ مَنْ مَعَهُ مِنَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ جَاءَتْ الرِّوَایَاتُ بِعِدَّتِهِمْ وَأَنْتَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا ، وَأَلْتَهُمْ حُكَّامُ الْأَرْضِ وَعُمَّالُهُ عَلَيْهَا ، وَبِهِمْ يَفْتَحُ شَرْقُ الْأَرْضِ وَغَرْبُهَا مَعَ مَنْ يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَانْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الْعَظِيمَةِ ، وَالْمَرْتَبَةِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي خَصَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا مِمَّا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَبْلَهُ ، فَجَعَلَ تَمَامَ دِينِهِ - وَكَمَالَهُ وَظُهُورَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا ، وَإِبَادَةَ الْمُشْرِكِينَ ، وَإِنْبَاءَ الْوَعْدِ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِظْهَارِهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ [وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ] - عَلَى يَدِهِ ، وَحَتَّى

(١) كذا في المخطوط ، وفي المطبوع « نزلت الملائكة ثلاثمائة وثلاثة عشر » وكأنه

تصحيف فان ٣١٣ عدد من كان مع رسول الله (ص) من المسلمين يوم بدر لا الملائكة .

(٢) الشهب - محرقة - والشهية - بالضم - : بياض يخالطه سواد ، والاشهب : ما

كان لونه الشهية والجمع شهب بضم الشين وسكون الهاء . والبلق - بضم الباء - جمع أبلق وهو ما فيه بياض وسواد . والحو جمع أحوى كالحممر جمع أحمر .

(٣) في بعض النسخ « غسل الظلم » .

أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِيهِ فِي نَفْسِهِ مَا قَالَ وَهُوَ مَا رَوَاهُ :
 ٣٦- عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، عَنْ الْحَسَنِ
 ابْنِ مُعَاوِيَةَ ^(١) عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ خَلَادِ بْنِ الصَّفَّارِ ^(٢) ، قَالَ : « سُئِلَ
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلْ وَلَدَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ
 حَيَاتِي » .

فَتَأَمَّلُوا [بَعْدَ هَذَا] مَا يَدَّعِيهِ الْمُبْطِلُونَ ، وَ يَفْتَحِرُ بِهِ الطَّائِفَةُ الْبَائِنَةُ ^(٣) الْمُبْتَدِعَةُ
 مِنْ أَنْ الَّذِي هَذَا وَصْفُهُ وَهَذَا حَالُهُ وَمَنْزِلَتُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ صَاحِبُهُمْ ^(٤) وَمِنْ الَّذِي
 يَدَّعُونَ لَهُ فَإِنَّهُ بِحَيْثُ هُوَ فِي أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ عِنَانٍ ^(٥) وَأَنَّ فِي دَارِهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ خَادِمٍ رُومِيٍّ
 وَصَفَالِيٍّ ^(٦) ، وَانْظُرُوا هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَوْ بَلَّغَكُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ

(١) في بعض النسخ « الحسن بن يعقوب » والظاهر تصحيحه من النسخ ، ولعل الصواب
 الحسن بن محمد بن سماعة الذي قد يعبر عنه بالحسن بن سماعة ويروي كثيراً عن ابن محبوب .
 (٢) في بعض النسخ « خلاد بن قصار » وفي بعضها « خلاد بن قصاب » وفي بعضها
 « خلاد بن مزار » وكلها تصحيف ، وسيأتي في باب ما جاء في ذكر السفيناني تحت رقم ٧
 « خلاد الصائغ » ولم يعنونوا في الرجال وكان الصفار صحف في الموضوعين بقصار والصائغ ،
 واما خلاد بن الصفار كما في الجامع فهو ابن عيسى الصفار ، ويظهر من الخلاصة أنه متحد مع
 خلاد الصفار الذي نقل ابن عقدة عن عبدالله بن ابراهيم بن قتيبة عن ابن نمير أنه ثقة ثقة ، لكن
 عنوانهما ابن حجر تحت عنوانين مع اختلاف في ترجمتهما .

(٣) أي البعيدة عن الحق ، وفي بعض النسخ « الشائنة » .

(٤) يعني به « محمد بن عبدالله المهدي » القائم بأمر الله ثاني خلفاء الفاطميين وكان
 من اولاد اسماعيل بن جعفر بن محمد عليهما السلام الذي ولد سنة ٢٧٨ وتوفي ٣٣٤ ، ويمكن
 أن يكون المراد ابنه المنصور بالله الذي ولد ٣٠٢ وتوفي ٣٤١ وهو ثالث خلفائهم .

(٥) أي هذا الذي يدعون أنه القائم كان في أربعمائة ألف فارس وأربعة آلاف خادم وهي
 صفة مغايرة لما وصف به جنود القائم عليه السلام وأصحابه .

(٦) الصقالبة جيل من الناس حمر الالوان صهب الشعور ، بلادهم تناخم بلاد الخزر

في اعالي جبال الروم .

الظاهرين عليه السلام أن القائم بالحق هذبه صفته التي يصفونه بها ^(١) . ١٩ .
 وإنه يظهر ويقوم بعد ظهوره بحيث هو في هذه السنين الطويلة ^(٢) وهو في هذه
 المدة العظيمة يناقشه أبو يزيد الأموي ^(٣) ، فمرة يظهر عليه ويهزمه ، ومرة يظهر
 هو على أبي يزيد ، ويقيم بعد ظهوره وقوته وانتشار أمره بالمغرب ، والدنيا على ما
 هي عليه ^(٤) . ١٩ .

فإنكم تعلمون بعقولكم إننا سلمت من الدخيل وتميزكم كما إذا صفى من الهوى
 أن الله قد أبعد من هذبه حاله عن أن يكون القائم لله بحقه والناصر لدينه والخليفة
 في أرضه ، والمجدد لشريعة نبيه عليه السلام ، تعود بالله من العمى والبكم والخيرة والسقم ،
 فإن هذبه لصفة مباينة لصفة خليفة الرحمن الظاهر على جميع الأديان ، والمنصور على
 الإنس والجان ، المخصوص بالعلم والبيان ، وحفيظ علوم القرآن والفرقان ، ومعرفة
 التنزيل والتأويل ، والمحكم والمتشابه ، والخاص والعام ، والظاهر والباطن وسائر
 معاني القرآن وتفسيره وتصاريفه ودقائق علومه وغوامض أسرارِهِ وعظام أسماء الله التي
 فيه ، ومن يقول جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ما قال فيه « إني لو أدركته لخدمته
 أيام حياتي » .

والحمد لله رب العالمين المستحق لإغاية الحمد ونهاية الشكر على جميل الولاية

(١) يعنى هل وجدتكم فى ما روى عن المعصوم عليه السلام من صفات القائم بالحق ما
 يطابق صفة القائم بأمر الله هذا من الجنود والخدم، وغضارة العيش وغير ذلك .

(٢) أى مدة ما قام الخليفة بالامر وهى نحو أربعين سنة .

(٣) هو مخلد بن كبداد أبو يزيد الذى خرج فى أيام القائم بأمر الله وحاصره فى عاصمة
 المهديّة ، ووقعت بينهما حروب كثيرة ، كره غلب واخرى يغلب وقد يسمونه بالدجال ، والقصة
 طويلة الذيل راجع التواريخ حوادث سنة ٣٣٠ الى ٣٣٤ ، وفى اللغة « ناقه » أى ضاربه
 بالسيف على الرأس ، والمراد هنا المحاربة .

(٤) أى مضافاً الى ما مر من عدم تطابق الصفات أنه أقام بالمغرب فقط و الدنيا
 على ما هى عليه من الظلم والجور والفساد، وما رأينا فيها عدلا يظهره الى الان .

ونور الهداية ، وأسأله المزيّد من منّيه بطوّله وكرمه ^(١) .

﴿ باب - ١٤ ﴾

﴿ (ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام) ﴾

[ويدل على أن ظهوره يكون بعدها كما قالت الائمة عليهم السلام]

١- حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوَذَةَ الْبَاهِلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيُّ بِنَهَاوَنْدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، عَنْ أَبِي بِنِ عُثْمَانَ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْبَقِيعِ حَتَّى أَقْبَلَ عَلَيَّ ﷺ فَسَأَلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ إِنَّهُ بِالْبَقِيعِ ، فَأَتَاهُ عَلِيٌّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اجْلِسْ فَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ ، ثُمَّ جَاءَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَسَأَلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ لَهُ : هُوَ بِالْبَقِيعِ فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَأَجْلَسَهُ عَنْ يَسَارِهِ ، ثُمَّ جَاءَ الْعَبَّاسُ فَسَأَلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ لَهُ : هُوَ بِالْبَقِيعِ فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَأَجْلَسَهُ أَمَامَهُ ، ثُمَّ التَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ فَقَالَ : أَلَا أُبَشِّرُكَ ؟ أَلَا أُخَبِّرُكَ يَا عَلِيُّ ؟ فَقَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : كَانَ جَبْرِئِيلُ ﷺ عِنْدِي آتِئًا وَأَخْبَرَنِي أَنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَيْمَلًا الْأَرْضَ عَدْلًا [كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا] مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَصَابَنَا خَيْرٌ قَطُّ مِنْ اللَّهِ إِلَّا عَلَى يَدَيْكَ ، ثُمَّ التَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : يَا جَعْفَرُ أَلَا أُبَشِّرُكَ ؟ أَلَا أُخَبِّرُكَ ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : كَانَ جَبْرِئِيلُ ﷺ عِنْدِي آتِئًا فَأَخْبَرَنِي أَنَّ الَّذِي يَذْفَعُهَا ^(٢) إِلَى الْقَائِمِ هُوَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ، أَتَدْرِي مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : ذَاكَ الَّذِي وَجْهُهُ كَالدِّينَارِ ^(٣) ، وَأَسْنَانُهُ كَالْمِنْشَارِ ^(٤) ، وَسَيْفُهُ كَحَرِيقِ النَّارِ ،

(١) الطول - بفتح الطاء وسكون الواو - : الفضل والعطاء .

(٢) أي الراية . (٣) في بعض النسخ « وجهه كاليد » .

(٤) المنشار - بالكسر - آلة ذات أسنان ينشر بها الخشب ويقال لها بالفارسية « أرد » .

أو عتبة ذات أصابع يذرى بها البر ونحوه .

يَدْخُلُ الْجُنْدَ ذَلِيلًا^(١)، وَيَخْرُجُ مِنْهُ عَزِيزًا، يَكْتَنِفُهُ جَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ، ثُمَّ انْفَتَحَتْ إِلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ: يَا عَمَّ النَّبِيُّ أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا أُخْبِرَنِي بِهِ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ: وَيْلٌ لِدُرِّيَّتِكَ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُجْتَنِبُ النِّسَاءَ؟ فَقَالَ لَهُ: [قَدْ] فَرَعَ اللَّهُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ.

٢ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ^(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي: «يَا عَبَّاسُ وَيْلٌ لِدُرِّيَّتِي مِنْ وَلَدِكَ، وَوَيْلٌ لَوَلَدِكَ مِنْ وَلَدِي»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُجْتَنِبُ النِّسَاءَ؟ أَوْ قَالَ: أَفَلَا أُجِبُ نَفْسِي^(٣)؟ - قَالَ: إِنْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ مَضَى وَالْأُمُورُ بِيَدِهِ، وَإِنْ الْأَمْرُ سَيَكُونُ فِي وَلَدِي.

٣ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عَقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الصَّحَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «يَأْتِيَكُمُ بَعْدَ الْخَمْسِينَ وَالْمِائَةِ أُمَرَاءُ كَفَرَةٌ، وَأَمَنَاءُ خَوَنَةٌ، وَغَرَفَاءُ فَسَقَةٌ، فَتَكْثُرُ التُّجَارُ وَتَقِلُّ الْأَرْبَاحُ، وَيَفْشُو الرُّبَا، وَتَكْثُرُ أَوْلَادُ الزُّنَا، وَتَغْمُرُ السَّفَاحُ^(٤)، وَتَنْتَنَّا كَرُّ الْمَعَارِفِ، وَتُعْظَمُ الْأَهْلَةُ^(٥)، وَتَكْتَفِي النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَالرِّجَالُ بِالرِّجَالِ».

(١) في بعض النسخ «يدخل الجبل ذليلاً» وفي البحار «يدخل الجبل ذليلاً».

(٢) يعني القاسم بن محمد بن أبي بكر، وما في بعض النسخ من «عبد الله بن القاسم»

نصحيح.

(٣) أي أجعل نفسي مقطوعة النسل، ومنه المعجوب.

(٤) «تغمر» أي تكثر، والسفاح: مراودة الرجل المرأة بدون نكاح، والزنا، أواراقة الدم، وفي الحديث «أوله سفاح وآخره نكاح» أراد به أن المرأة تسافح الرجل مدة ثم يتزوجها.

(٥) كذا، ولعله جمع هلال بمعنى الغلام الجميل، ويمكن أن يكون الأصل «تغطي الالهة» أي يستر عن الناس هلال كل شهر. و الأول بالسياق أنسب.

فَحَدَّثَ رَجُلٌ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ حِينَ تَحَدَّثَ
بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ تَصْنَعُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟ فَقَالَ : وَالْهَرَبِ
الْهَرَبُ فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ عَدُوُّ اللَّهِ مَبْسُوطاً عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا لَمْ يَمِلْ قُرْأُوهُمْ إِلَى أَمْرَائِهِمْ
وَمَا لَمْ يَزَلْ أَبْرَارُهُمْ يَنْهَى فُجَّارَهُمْ ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ثُمَّ اسْتَنْفَرُوا فَقَالُوا : « لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ » قَالَ اللَّهُ فِي عَرْشِهِ : كَذَبْتُمْ لَسْتُمْ بِهَا صَادِقِينَ ، ^(١) .

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ فِي مَنْزِلِهِ بِبَغْدَادَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَ عِشْرِينَ
وَ ثَلَاثِينَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مَاهِدَادَ سَنَةِ سَبْعٍ وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ الْجَرِيرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ^(٢) ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
« مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ يُسْرُ لَا عُسْرَ فِيهِ ، لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمُ التُّرْكُ وَ الدَّيْلَمُ وَ السِّنْدُ وَ الْهِنْدُ
وَ الْبَرْبَرُ وَ الطَّلِسَانُ ^(٣) لَنْ يُزِيلُوهُ ، وَلَا يَزَالُونَ فِي غُصَارَةٍ مِنْ مُلْكِهِمْ حَتَّى يَشُدَّ عَنْهُمْ
مَوَالِيَهُمْ وَ أَصْحَابُ دَوْلَتِهِمْ ^(٤) وَ يُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عِلْجاً يَخْرُجُ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ مُلْكُهُمْ ، لَا
يَمُرُّ بِمَدِينَةٍ إِلَّا فَتَحَهَا ، وَلَا تَرْفَعُ لَهُ رَايَةٌ إِلَّا هَدَّاهَا ، وَلَا نِعْمَةٌ إِلَّا أَزَالَهَا ، الْوَيْلُ
لِمَنْ نَآوَاهُ ^(٥) ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَظْفَرَ وَ يَدْفَعَ بِظَفَرِهِ إِلَى رَجُلٍ مِنْ عِثْرَتِي ، يَقُولُ

(١) قوله : « فَا ن لَمْ يَفْعَلُوا » أى فَا ن مَالُ أَهْلِ الْعِلْمِ - وَ الْقِرَاءَةُ كُنَايَةٌ عَنْهُمْ - إِلَى
الْأَمْرَاءِ ، وَ تَرَكُ الْإِبْرَارَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ ثُمَّ أَظْهَرُوا الْفَرَّةَ وَ تَبَاعَدُوا عَنِ أَهْلِ الْمَعَاصِي
وَ اسْتَظْهَرُوا بِكَلِمَةِ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » يَعْنِي أَظْهَرُوا التَّوْحِيدَ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : كَذَبْتُمْ مَا كُنْتُمْ بِأَهْلِهِ ،
أَعْنَى لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُمْ .

(٢) إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُرْتَدٍ - أَوْ مُزِيدٌ - الْجَرِيرِيُّ الْأَزْدِيُّ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كُوفِيٌّ ، يَرُوى عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ خَيْرِ الْمَكْنِيِّ بِأَبِي الصَّادِقِ الْأَزْدِيِّ وَ هُوَ مِنْ أَصْحَابِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٣) الطَّلِسَانُ - بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَ سَكُونِ ثَانِيهِ وَ لَامٍ مَفْتُوحَةٍ وَ سِينٍ مَهْمَلَةٍ وَ آخِرُهُ نُونٌ - :
أَقْلِيمٌ وَاسِعٌ كَثِيرُ الْبُلْدَانِ وَ السَّكَّانِ مِنْ نَوَاحِي الدَّيْلَمِ وَ الْخَزَرِ ، وَ الْخَزَرُ بِلَادُ التُّرْكِ خَلْفَ بَابِ
الْأَبْوَابِ وَ هُمْ صَنَفٌ مِنَ التُّرْكِ . (٤) فِي بَعْضِ النُّسخِ « أَصْحَابُ الْوَلِيَّتِهِمْ » جَمْعُ لَوَاءٍ .

(٥) نَآوَاهُ مَنَآوَةٌ وَ مَنَآوَةٌ وَ نَوَاهُ أَيْ عَارِضُهُ وَ عَادَاهُ .

[ب] الْحَقُّ وَ يَعْمَلُ بِهِ .

قال أبو علي ^(١) : « يَقُولُ أَهْلُ اللَّغَةِ : الْعِلْجُ : الْكَافِرُ ، وَ الْعِلْجُ : الْجَافِي فِي الْخَلْقَةِ ، وَ الْعِلْجُ : اللَّئِيمُ ، وَ الْعِلْجُ : الْجَلِيدُ الشَّدِيدُ فِي أَمْرِهِ ، وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لِرَجُلَيْنِ كَانَا عِنْدَهُ : « إِنَّكُمَا تُعَالِجَانِ عَنْ دِينِكُمَا وَ كَانَا مِنَ الْعَرَبِ » ^(٢) .

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَمْعَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ قَدَامَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَامَاتٌ : تَلْوَى مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، قُلْتُ : وَ مَا هِيَ ؟ قَالَ : ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ : « وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِيرٍ الصَّابِرِينَ » ^(٣) قَالَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِعَنَى الْمُؤْمِنِينَ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ ، مِنْ مَلُوكِ بَنِي فُلَانٍ فِي آخِرِ سُلْطَانِهِمْ ، وَ الْجُوعِ ، بِغَلَاءِ أَصْعَارِهِمْ ، وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ ، فَسَادِ التَّجَارَاتِ وَ قِلَّةِ الْفَضْلِ فِيهَا ، « وَ الْأَنْفُسِ » قَالَ : مَوْتُ ذَرِيعٍ ^(٤) « وَ الثَّمَرَاتِ » قِلَّةِ رَبِيعٍ مَا يُزْرَعُ وَ قِلَّةِ بَرَكَاتِ الثَّمَارِ ، « وَ بَشِيرِ الصَّابِرِينَ » عِنْدَ ذَلِكَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام .
ثُمَّ قَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ هَذَا تَأْوِيلُهُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ : « وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاكِبُونَ فِي الْعِلْمِ » ^(٥) .

٦ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجَعْفِيُّ مِنْ كِتَابِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، عَنْ

(١) يعنى محمد بن همام بن سهل .

(٢) قال ذلك لكون العليج - بكسر العين - قد يطلق في لسان أهل اللغة على الكفار من المعجم دون العرب . و سيأتي الكلام في المراد بالعليج في ذيل الحديث الثامن عشر من الباب ان شاء الله تعالى .

(٣) البقرة : ١٥٥ . (٤) الموت الذريع أى فاش أو سريع .

(٥) آل عمران : ٧ .

الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:
« لا بد أن يكون قدام القائم سنة يجوع فيها الناس ويصيبهم خوف شديد من القتل
ونقص من الأموال و الأنفس و الثمرات ، فإن ذلك في كتاب الله ليبن ، ثم تلا
هذه الآية « و لنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس
و الثمرات و بشر الصابرين » .

٧ - أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن علي بن
إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن حفص، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي
قال: « سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله تعالى « و لنبلونكم بشيء من
الخوف و الجوع - الآية » فقال: يا جابر ذلك خاص و عام، فأما الخاص من الجوع
فبالكوفة، و يخص الله به أعداء آل محمد فيهلكهم، و أما العام فبالشام يصبهم خوف
و جوع ما أصابهم مثله [قط]، و أما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام، و أما الخوف
فبعد قيام القائم عليه السلام .

٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم
ابن قيس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا ثعلبة بن ميمون
عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاني^(١)، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال:
« سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: « فاختلف الأحزاب من بينهم »^(٢) فقال:
انتظروا الفرَج من ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين و ما هن؟ فقال: اختلاف أهل
الشام بينهم، و الرأيات السود من خراسان، و الفرعة في شهر رمضان. فقيل: و ما
الفرعة في شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: « إن
نشانزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين »^(٣) هي آية تخرج الفتاة

(١) هو داود بن أبي داود الدجاني المكنى في منهج المقال لميرزا محمد الاسترآبادي كان

من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام يروي عنه معمر بن يحيى العجلي الكوفي و هو ثقة
عند أبي داود و العلامة و النجاشي .

(٣) الشعراء : ٢ .

(٢) مريم : ٣٧ .

مِنْ خِدْرِهَا^(١) ، وَتُوقِظُ النَّائِمَ ، وَتُفْرِغُ الْيَقْطَانَ .

٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدٍ التَّمِيمِيُّ^(٢) ، قَالَ : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « لِلْقَائِمِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ : [ظُهُورُ] السُّفْيَانِيَّةِ^(٣) ، وَالْيَمَانِيَّةِ^(٤) ، وَالصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ ، وَالْعُشْفُ بِالْيَدِ » .

١٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ وَهَبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشَّاءُ ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٥) ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَرْحَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « أَلَمَّا أَتَى فِيهِ الصَّيْحَةُ قَبْلَهُ الْآيَةُ فِي رَجَبٍ ، قُلْتُ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : وَجْهُ يَطْلُعُ فِي الْقَمَرِ ، وَ يَدٌ بَارِزَةٌ »^(٦) .

١١ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « النَّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ ، وَالسُّفْيَانِيَّةُ مِنَ الْمَحْتُومِ ، وَالْيَمَانِيَّةُ مِنَ الْمَحْتُومِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ ، وَكَفُّ يَطْلُعُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ ، قَالَ : وَفَرَعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تُوقِظُ النَّائِمَ ، وَتُفْرِغُ الْيَقْطَانَ ، وَتُخْرِجُ

(١) الخدر - بكسر الخاء المعجمة - : ستر يمد للجارية ، وما يفرد لها من السكن ، وكل ما تنواري به .

(٢) هو عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسي التميمي المكنى بأبي العباس دجل من أصحابنا ثقة سليم الجنبه ، وكانه روى الخبر عن الحسين بن سعيد الأهوازي ، عن ابن أبي عمير كما يظهر من كمال الدين .

(٣) في بعض النسخ « عباس بن عبيد » و كأنه « عباس بن عتبة » فصحف في النسخ .

(٤) في بعض النسخ « وجه يطلع في القبر ويدانيه » و يمكن أن يقرأ كما في إحدى النسخ المخطوطة « وجه يطلع في القبر و بدا فيه » .

الفتاة من جذرها .

١٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ^(١) ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ السُّفْيَانِيُّ ، وَالْيَمَانِيُّ ، وَالْمُرَوَّانِيُّ ، وَشُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ ، فَكَيْفَ يَقُولُ هَذَا هَذَا » ^(٢) .

١٣- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَمْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ مِنْ كِتَابِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَزَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَهَيْبُ بْنُ حَفْصٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمْ نَارًا مِنْ [قَبْلِ] الْمَشْرِقِ شَبْهَ الْهَرْدِيِّ الْعَظِيمِ ^(٣) تَطْلُعُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةً فَتَوَقَّعُوا فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام » ^(٤) إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(١) علي بن عاصم رجل من العامة مرمي بالتشيع عندهم وهو الذي اجتمع في مجلسه أكثر من ثلاثين ألفاً ، نقل عن يعقوب بن شيبه قال : أصحاً بنا - يعني العامة - مختلفون فيه منهم من أنكر عليه كثرة الغلط ، ومنهم من أنكر عليه تماديه في ذلك وتركه الرجوع عما يخالف فيه الناس ، ومنهم من تكلم في سوء حفظه ، وقد كان من أهل الصلاح والدين والخير ، مات بواسطة إحدى ومائتين في خلافة المأمون كما في معارف ابن قتيبة .

(٢) أي كيف يقول محمد بن إبراهيم بن اسماعيل - المعروف بابن طباطبا - ابن إبراهيم بن الحسن المثنى : اني القائم ؟ . وهو الذي خرج مع أبي السرايا في عصر المأمون وقصته معروفة في التواريخ . وفي بعض النسخ « وكف يقول هذا وهذا » وقوله « يقول » أي يشير وقال بيده أي أشار ، ومعنى الجملة كف يشير هكذا وهكذا ، وهذه النسخة أنسب بالمقام عند بعض لكن في البحار كما في المتن .

(٣) الهردي - بضم الهاء ككرسى - المصبوغ بالهردي - بالضم - وهو الكركم الأصفر ، وطين أحمر ، و عروق يصبغ بها ، ونقل عن التكملة أن الهردي بالضم عروق وللعروق صبغ أصفر يصبغ به ، يعني ناراً يشبه الهردي من حيث اللون تكون أصفر أو أحمر ، وقرءها في البحار « الهروي » وقال : لعل المراد الثياب الهروية شبهت بها في عظمتها وبياضها .
(٤) في بعض النسخ « فتوقعوا الفرج بظهور القائم عليه السلام - الخ » .

عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، ثُمَّ قَالَ: الصَّيْحَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ [لأنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ] شَهْرُ اللَّهِ، [وَالصَّيْحَةُ فِيهِ] هِيَ صَيْحَةُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى هَذَا الْخَلْقِ، ثُمَّ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَسْمَعُ مَنْ بِالشَّرْقِ وَمَنْ بِالْمَغْرِبِ، لَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا اسْتَيْقَظَ، وَلَا قَائِمٌ إِلَّا قَمَدَ، وَلَا قَاعِدٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ فَرَعَا مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ، فَرَجَمَ اللَّهُ مَنْ اعْتَبَرَ بِذَلِكَ الصَّوْتِ فَأَجَابَ، فَإِنَّ الصَّوْتِ الْأَوَّلَ هُوَ صَوْتُ جِبْرِيلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَكُونُ الصَّوْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، فَلَا تَشْكُوا فِي ذَلِكَ، وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَفِي آخِرِ النَّهَارِ صَوْتُ الْمَلْعُونِ إِبْلِيسَ يُنَادِي أَلَا إِنَّ فُلَانًا قُتِلَ مَظْلُومًا، لِيُشَكَّكَ النَّاسُ وَيَفْتَنَهُمْ، فَكَمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَاكٍ مُتَحِيرٍ قَدْ هَوَى فِي النَّارِ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ الصَّوْتِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَا تَشْكُوا فِيهِ إِنَّهُ صَوْتُ جِبْرِيلَ، وَعَلَامَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ حَتَّى تَسْمَعَهُ الْعِذْرَاءُ فِي خِدْرِهَا فَتُحَرِّضُ أَبَاهَا وَأَخَاهَا عَلَى الْخُرُوجِ.

وَقَالَ: لَا بُدَّ مِنْ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ وَهُوَ صَوْتُ جِبْرِيلَ [بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ وَاسْمِ أَبِيهِ]، وَالصَّوْتُ الثَّانِي مِنَ الْأَرْضِ ^(١) وَهُوَ صَوْتُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ يُنَادِي بِاسْمِ فُلَانٍ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا، يُرِيدُ بِذَلِكَ الْفِتْنَةَ، فَاتَّبِعُوا الصَّوْتِ الْأَوَّلَ، وَإِيَّاكُمْ وَالْآخِرَ أَنْ تُفْتَنُوا بِهِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَقُومُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا عَلَى خَوْفٍ سَدِيدٍ مِنَ النَّاسِ، وَزَلْزَلٍ وَفِتْنَةٍ وَبَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ، وَطَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَسَيِّفٌ قَاطِعٌ بَيْنَ الْعَرَبِ، وَاخْتِلَافٌ شَدِيدٌ فِي النَّاسِ، وَتَشْتَبِثُ فِي دِينِهِمْ وَتَغْيِيرٌ مِنْ حَالِهِمْ حَتَّى يَتَمَنَّيَ الْمُتَمَنَّيُ الْمَوْتَ صَبَاحًا وَمَسَاءً مِنْ عَظَمِ مَا يَرَى مِنْ كَلْبِ النَّاسِ ^(٢) وَأَكَلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، فَخُرُوجُهُ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ « وَصَوْتٌ مِنَ الْأَرْضِ ».

(٢) أَيْ مَا يَسُوْمُهُمُ الدَّهْرُ مِنَ الْعَذَابِ وَالنَّكَالِ، وَالْكَلْبُ - مَحْرُكَةٌ - : الْأَذَى وَالْشَّرُّ.

وَدَاءٌ يَشْبَهُ الْجَنُونَ يَأْخُذُ الْكَلْبُ فَتَعْرِ النَّاسِ، فَتَكَلِبُ النَّاسَ أَيْضًا.

إِذَا خَرَجَ عِنْدَ الْيَأْسِ وَالْقُنُوطِ مِنْ أَنْ يَرَوْا فَرَجًا ، فَيَاطُوبِي لِمَنْ أَدْرَكَهُ وَكَانَ مِنْ أَنْصَارِهِ ، وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ نَاوَاهُ وَخَالَفَهُ ، وَخَالَفَ أَمْرَهُ ، وَكَانَ مِنْ أَعْدَائِهِ .
وَقَالَ عليه السلام : إِذَا خَرَجَ يَقُومُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ ، وَكِتَابٍ جَدِيدٍ ، وَسُنَّةٍ جَدِيدَةٍ وَقَضَاءٍ جَدِيدٍ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ ، وَلَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا الْقَتْلُ ، لَا يَسْتَبْقِي أَحَدًا ، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ^(١) .

ثُمَّ قَالَ عليه السلام : إِذَا اخْتَلَفَ بَنُو فُلَانٍ فِيْمَا بَيْنَهُمْ ، فَمِنْدَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا الْفَرَجَ ، وَلَيْسَ فَرَجُكُمْ إِلَّا فِي اخْتِلَافِ بَنِي فُلَانٍ ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فَتَوَقَّعُوا الصَّيْحَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَخُرُوجَ الْقَائِمِ عليه السلام ، إِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ، وَ لَنْ يَخْرُجَ الْقَائِمُ وَلَا تَرَوْنَ مَا تُجِبُونَ حَتَّى يَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ فِيْمَا بَيْنَهُمْ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ^(٢) طَمِعَ النَّاسُ فِيهِمْ وَ اخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ ، وَ خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ .

وَقَالَ : لَا بُدَّ لِبَنِي فُلَانٍ مِنْ أَنْ يَمْلِكُوا ، فَإِذَا مَلَكُوا ثُمَّ اخْتَلَفُوا تَفَرَّقَ مُلْكُهُمْ وَ تَشَدَّتْ أَمْرُهُمْ حَتَّى يَخْرُجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَاسَانِيُّ وَالسُّفْيَانِيُّ هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ ، وَهَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَقَرَسِي رِهَانٍ ^(٣) ، هَذَا مِنْ هُنَا ، وَهَذَا مِنْ هُنَا حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُ بَنِي فُلَانٍ عَلَى أَيْدِيهِمَا ، أَمَا إِنَّهُمْ لَا يَبْقَوْنَ مِنْهُمْ أَحَدًا .

ثُمَّ قَالَ عليه السلام : خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وَالْيَمَانِيِّ وَالْخُرَاسَانِيِّ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ ، فِي

(١) تقدمت هذه القطعة من الخبر أعنى من قوله « لا يقوم القائم عليه السلام الاعلى خوف - الى هنا » عن أبي حمزة الثمالي عنه عليه السلام في فصل سيرة القائم ص ٢٣٥ وفيه « و خروجه اذا خرج عند الياس و القنوط » بدون ذكر « من أن يروا فرجاً » وفيه أيضاً « ثم قال عليه السلام : اذا خرج يقوم » و أيضاً « فلا يستبقي أحداً » لكن فيما عندي من النسخ مخطوطها و مطبوعها « ولا يستبقي أحداً » ولا ريب أن أحدهما تصحيف الآخر ، و ما ههنا معناه لا يبقى أحداً من المجرمين المعاندين الذين لم يرتدعوا عن العناد و العداة أعنى يقتلهم ولا يحبسهم . و تقدم معنى الاستنابة و بيانها .

(٢) كذا في المخطوط ، و في البحار « فاذا كان ذلك » .

(٣) فرسى رهان - بصيغة التثنية - مثل يضرب للمتساويين في الفضل و للمسايقين في

شهر واحد ، في يوم واحد ، نظام كنيظام الخرز^(١) يتبع بعضه بعضاً ، فيكون البأس من كل وجه ، ويلين نواهم ، وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني ، هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم^(٢) فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم ، وإذا خرج اليماني فانهض إليه ، فإن رايته راية هدى ، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه^(٣) ، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار ، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم .

ثم قال لي : إن ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار ، و كرجل^(٤) كانت في يده فخازة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت ، فقال حين سقطت : هاه - شبه الفرع - فذهب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة : « إن الله عز وجل ذكره قدر فيما قدر وقضى وحتم بأنه كائن لا بد منه أنه يأخذ بني أمية بالسيف جهرة ، وأنه يأخذ بني فلان بغتة^(٥) » .

وقال عليه السلام : لا بد من وحي تطحن ، فإذا قامت على قطيعها ، وثبتت على

(١) الخرز - محرقة - : ما ينظم في السلك .

(٢) قد جاءت أخبار في أن كل راية ترفع قبل قيام القائم فهي في النار ، أو - صاحبها طاغوت - و أمثال ذلك ، واستثنى في هذا الخبر راية اليماني لكونها في طليعة الظهور ، وأما اليماني من هو ؟ فعلمه إلى الله ، إنما علامته معيته مع الرايات الأربعة الأخر . والضمير المذكور في « لانه » راجع إلى اليماني .

(٣) التوى الشيء : انعطف ، والتوى عليه الأمر : اعتاص . وفي بعض النسخ « ولا يحل لمسلم أن يتكبر عليه » . وهو قريب من معناه .

(٤) في بعض النسخ « و ذلك كمثل رجل » .

(٥) في بعض النسخ « قدر فيما قدر وقضى بأنه كائن لا بد منه أخذ بني أمية بالسيف جهرة ، و أن أخذ بني فلان بغتة » .

ساقها بعث الله عليها عبداً غنياً^(١) خاملاً أصله، يكون النصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم، أصحاب السبيل^(٢)، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناواهم، يقتلونها هرجاً، والله لكأنني أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقي الفجائر منهم والأعراب الجفاة يسلطهم الله عليهم بلا رحمة، فيقتلونها هرجاً على مدينتهم بشاطئ القراب البرية والبحرية، جزاء بما عملوا، وما ربك بظالم للعبيد.

١٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن شرحبيل قال: قال أبو جعفر ﷺ - وقد سأله عن القائم عليه السلام - فقال: «إنه لا يكون حتى ينادي من السماء يسمع أهل المشرق والمغرب حتى تسمعه الفتاة في خديها».

١٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن، عن يعقوب ابن يزيد، عن زياد القندي، عن غير واحد من أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «قلنا له: السفياي من المحتوم؟ فقال: نعم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، والقائم من المحتوم، وخسف البيداء من المحتوم، وكف تطلع من السماء من المحتوم، والنداء [من السماء من المحتوم] فقلت: وأي شيء يكون النداء؟ فقال: مناد ينادي باسم القائم واسم أبيه [عليه السلام]».

١٦ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني علي بن الحسن، عن علي ابن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، قال: حدثني ابن أبي-

(١) كذا في بعض النسخ، والعنيف: الشديد الذي لا يرفق، والعنف: القساوة، وفي بعض النسخ «عسفاً» بالسين المهملة بمعنى المعسوف أي المغصوبة نفسها بالخدمة، من عسف فلاناً أي استخدمه، وفلانة غصبها نفسها فهي معسوفة. أو بمعنى العاسف أي الذي ركب الامر بلا روية ولا هداية. والخامل: الساقط، والذي لا نباهة له، وفي نسخة مخطوطة «ذايلاً أصله».

(٢) جمع السبله وهي ما على الشارب من الشعر.

يَعْقُوبُ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : «أَمْسِكْ بِيَدِكَ هَلاكَ الْفُلَانِيَّ» ^(١) [- اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ ^(٢)] وَخُرُوجًا لِسُفْيَانِيٍّ ، وَ قَتْلَ النَّفْسِ ، وَ جَيْشِ الْخَسْفِ ، وَ الصَّوْتِ ، قُلْتُ : وَ مَا الصَّوْتُ أَهْوَا الْمُنَادِي ؟ فَقَالَ : نَعَمْ وَبِهِ يُعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ ، ثُمَّ قَالَ : الْفَرَجُ كُلُّهُ هَلاكَ الْفُلَانِيَّ ^(٣) [مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ] .

١٧ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَّارَ ، عَنْ تَحَادٍ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ إِمْرَانَ بْنِ مَيْثَمٍ ، عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رَبِيعٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ : «دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عليه السلام وَأَنَا خَامِسُ خَمْسَةِ وَأَصْفَرُ الْقَوْمِ سِنًا ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَخِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ : «إِنِّي خَائِمُ أَلْفِ نَبِيٍّ وَإِنَّكَ خَائِمُ أَلْفِ وَصِيٍّ» وَ كَلَّفْتُ مَا لَمْ يُكَلَّفُوا ^(٤) . فَقُلْتُ : مَا أَنْصَفَكَ الْقَوْمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ بِكَ الْمَذَاهِبُ يَا ابْنَ أَخِي ، وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَلْفَ كَلِمَةٍ لَا يَعْلَمُهَا غَيْرِي وَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَ إِنَّهُمْ لَيَقْرَأُونَ مِنْهَا آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ، وَ هِيَ «وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ» ^(٥) وَ مَا يَنْدَبُ رَوْفَهَا حَقٌّ تَدْبِيرُهَا .

أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَخِيرِ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ ؟ قُلْنَا : بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : قَتْلُ نَفْسٍ حَرَامٍ ، فِي يَوْمٍ حَرَامٍ ، فِي بَلَدٍ حَرَامٍ عَنْ قَوْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ مَا لَهُمْ مُلْكٌ بَعْدَهُ غَيْرُ خَمْسِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ ، قُلْنَا : هَلْ قَبْلَ هَذَا أَوْ بَعْدَهُ مِنْ شَيْءٍ ^(٦) فَقَالَ : صَيِّحَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تُفَزِعُ الْيَقْظَانَ ، وَ تُوقِظُ النَّائِمَ ،

(١) ما بين القوسين موجود في المخطوط وليس في المطبوع الحجري في الصلب

ولا في البحار . (*) كذا .

(٢) قوله عليه السلام «كلفت ما لم يكلفوا» من كلام أمير المؤمنين عليه السلام و لذا

ميزناه عن كلام النبي (ص) .

(٣) النمل : ٨٢ .

(٤) راجع الصفحة الالية في توضيح الكلام .

و تُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خُدْرِهَا .

١٨ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا ابْنُ شَيْبَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ يُونُسُ بْنُ كُلَيْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍِ الْخَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : « لَا بُدَّ أَنْ يَمْلِكَ بَنُو الْعَبَّاسِ ، فَإِذَا مَلَكَوا وَ اخْتَلَفُوا وَ تَشَدَّتْ أَمْرُهُمْ خَرَجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَاسَانِيُّ وَ السُّفْيَانِيُّ هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ ، وَ هَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسَتِي رِهَانٍ ، هَذَا مِنْ هَهُنَا وَ هَذَا مِنْ هَهُنَا حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمَا ، أَمَا إِنَّهُمَا لَا يَبْقَوْنَ مِنْهُمَا أَحَدًا أَبَدًا » ^(١) .

(١) هذه الاخبار و ما شابهها اخبار عما سيكون في طيلة الزمان من الحوادث الكائنة و ليس المراد منها علامات ظهور القائم عليه السلام ، و حيث أن تأليف الكتاب كان في أواسط خلافة بني العباس، وكان انقراض دولتهم بيد الخراساني في القرن السابع تعد كلها من المعجزات للاخبار بما سيكون ، نظير ما نقله ابن الوردي عن ابن خلكان أنه قال في تاريخه : « ان علياً - كرم الله وجهه - افتقد عبدالله بن العباس وقت صلاة الظهر، فقال لأصحابه : ما بال أبي العباس لم يحضر الظهر ؟ فقالوا : ولد له مولود ، فلما صلى على عليه السلام قال : امضوا بنا إليه ، فأتاه فهناه فقال : شكرت الواهب ، و بورك لك في الموهوب ، ما سميت ؟ فقال : أو يجوز أن أسميه حتى تسميه ؟ فأمر به فأخرج إليه ، فأخذه و حذنه و دعا له ثم رده إليه ، و قال : خذ إليك أبا الاملاك قد سميت عليه علياً و كنيته أبا الحسن ، و دخل علي - هذا - يوماً على هشام بن عبدالملك و معه ابنا ابنة : السفاح و المنصور ابنا محمد بن علي المذكور ، فأوسع له على سريرته و سأله عن حاجته، فقال ثلاثون ألف درهم على دين ، فأمر بقضائها ، قال له : وتستوصي بابني هذين خيراً ، ففعل فشكره و قال : وصلتك رحم ، فلما ولي علي قال هشام لأصحابه : ان هذا الشيخ قد اختل وأسن و خلط فصار يقول : ان هذا الامر سينقل الى ولده فسمعه علي ، فقال : والله ليكونن ذلك و ليملكن هذان » .

و قال ابن الوردي : قال ابن واصل : أخبرني من أثق به أنه وقف على كتاب عتيق فيه ما صورته « ان علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بلغ بعض خلفاء بني امية عنه أنه يقول : ان الخلافة تصير الى ولده ، فأمر الاموي بهلى بن عبدالله ، فحمل على جمل و طيف به و ضرب -

١٩ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ ^(١) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ هَمْدَانَ يَقُولُ لَهُ : إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعَامَّةَ يُعَيِّرُونَا ^(٢) وَ يَقُولُونَ لَنَا : إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ مُنَادِيًا يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ ، وَ كَانَ مُتَكِنًا فَغَضِبَ وَ جَلَسَ ، ثُمَّ قَالَ : لَا تَزُودُوا عَنِّي وَ ارْزُودُوا عَنِّي أَبِي وَلَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ ، أَشْهَدُ أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبِي عليه السلام يَقُولُ : وَاللَّهِ إِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَبَيِّنٌ حَيْثُ يَقُولُ : « إِنْ نَشَأَ نُثِرَ لَكُمْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَمْتُ أَعْنَاقَهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ » ^(٣) فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا خَضَعَ وَ ذَلِكَ رَقَبَتُهُ لَهَا ، فَيُؤْمِنُ أَهْلُ الْأَرْضِ إِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ « أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

→ وَ كَانَ يُقَالُ عِنْدَ ضَرْبِهِ : هَذَا جِزَاءُ مَنْ يَفْتَرِي وَ يَقُولُ : إِنْ الْخَلَاقَةُ فِي وَلَدِي « وَ لَا تَزَالُ فِيهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الْعَلِجُ مِنْ خِرَاسَانَ فَيَنْتَزِعُهَا مِنْهُمْ فَكَانَ كَمَا قَالَ ، وَ الْعَلِجُ الْمَذْكُورُ هَلَاكُو . وَ هُوَ الَّذِي جَاءَ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ - انْتَهَى .

أَقُولُ : وَ الْمُرَادُ بِالْكُوفَةِ فِي الْخَبَرِ الْعِرَاقُ . وَ ابْتِدَاءُ دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَ ثَلَاثِينَ وَ مِائَةً وَ هِيَ السَّنَةُ الَّتِي بُويعَ فِيهَا السَّفَاحُ بِالْخِلَافَةِ وَ قُتِلَ فِيهَا مَرْوَانَ الْحَمَارِ آخِرُ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ . وَ آخِرُهَا سَنَةُ سِتٍّ وَ خَمْسِينَ وَ سِتْمِائَةً سَنَةَ اسْتِبْلَاءِ الثَّرِّ وَ فِيهَا قُتِلَ الْمُسْتَعَصِمُ بِأَقْبَحِ آخِرِ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ .

وَ أَمَّا السَّفْيَانِيُّ فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ مَعَ هَلَاكُو حَيْثُ أَنَّهُ جَاءَ فِي غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْإِحَادِيثِ كَمَا سَيَأْتِي أَنَّ السَّفْيَانِيَّ وَ الْقَائِمَ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ . وَ قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ خُرُوجَ السَّفْيَانِيِّ وَ الْخِرَاسَانِيَّ وَ الْيَمَانِيَّ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ . فَكَوْنُ الْمُرَادِ بِالْخِرَاسَانِيِّ هَلَاكُو غَيْرِ مُسْلِمٍ ، نَعَمْ لَا يَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْعَلِجِ هُوَ . فَيَكُونُ مِنْ بَابِ الْأَخْبَارِ بِالْحَوَادِثِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي طُولِ الْغِيَةِ لَا عَلَاتِمِ الظُّهُورِ .

(١) هُوَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ التَّمِيمِيُّ الْخَزَائِمِيُّ الْكُوفِيُّ ثِقَةٌ ، لَهُ كُتُبٌ ، عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ ، وَ كَانَ نَقَى الْحَدِيثِ ، صَحِيحُ الْحِكَايَاتِ كَمَا فِي فِهْرِسْتِ النُّجَاشِيِّ .

(٢) التَّعْيِيرُ : التَّعْيِيبُ ، وَ غَيْرُهُ - مِنْ بَابِ التَّنْفِيلِ - : أَيُّ عَابَهُ .

(٣) الشُّعْرَاءُ : ٣ .

[عليه السلام] وشيعته . قال : فأذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتواري عن أهل الأرض ، ثم ينادي « ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فأنته قتل مظلوماً فاطلبوا بدميه » قال : فثبتت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول ، ورتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض ، والمرس والله عداوتنا ، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتنادوننا^(١) فيقولون : إن المنادي الأول سحر من سحر أهل [هذا] البيت ، ثم تلا أبو عبد الله ﷺ قول الله عز وجل : « وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر »^(٢) .

قال : ^(٣) وحدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم ؛ وسعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ؛ ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني ؛ جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان مثله سواء بلفظه .

٢٠ - قال : وحدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم ، قال : حدثنا غبیس بن هشام الناشری ، عن عبد الله بن جبلة ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد السلام ، وقد سأله عمارة الهمداني فقال له : أصلحك الله إن ناساً^(٤) يعيروننا ويقولون إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء ، فقال له : لا تر وعني وارو عن أبي ، كان أبي يقول : هو في كتاب الله وإن نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين ، فيؤمن أهل الأرض جميعاً للصوت الأول ، فأذا كان من الغد صعد إبليس اللعين حتى يتواري من الأرض

(١) كذا: أي يشتمونا ويسبوننا ، والقياس يتلون منا ، من نال من عرضه أي سبه ، ونال من فلان وقع فيه .

(٢) القمر : ٢ . وقراءته عليه السلام هذه الآية عندئذ من باب تعيين المصداق لا التأويل المصطلح .

(٣) قوله « قال » من كلام أبي الحسن الشجاعی الكاتب - رحمه الله - . وكذا

فيما يأتي . (٤) في بعض النسخ « ان الناس » .

فِي جَوْ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُنَادِي « أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا فَأَطْلُبُوا بِدَمِهِ » فَيَرْجِعُ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ سُوءًا ، وَيَقُولُونَ : هَذَا سِحْرُ الشَّيْطَانِ ، وَحَتَّى يَنْتَابُوا لَنَا وَيَقُولُوا : هُوَ مِنْ سِحْرِهِمْ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ » .

٢١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « قُلْتُ لَهُ : مَا مِنْ عَلَامَةٍ بَيْنَ يَدَيِ هَذَا الْأَمْرِ ؟ فَقَالَ : بَلَى ، قُلْتُ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : هَلَاكُ الْعَبَّاسِيِّ ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ ، وَالتَّخَسُّفُ بِالْبَيْدَاءِ ، وَالصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ ، فَقُلْتُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ أَخَافُ أَنْ يَطُولَ هَذَا الْأَمْرُ ؟ فَقَالَ : لَا إِنَّمَا هُوَ كَنِظَامِ الْخُرَزِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا » .

٢٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَزَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَوَهَيْبٌ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « يَقُومُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَثَرٍ مِنَ السَّنِينَ : تِسْعٌ ، وَاحِدَةٌ ، ثَلَاثٌ ، خَمْسٌ . وَ قَالَ : إِذَا اخْتَلَفَتْ بَنُو أُمَيَّةَ وَذَهَبَ مُلْكُهُمْ ، ثُمَّ يَمْلِكُ بَنُو الْعَبَّاسِ ، فَلَا يَزَالُونَ فِي غُنْفَوَانٍ مِنَ الْمُلْكِ وَغَضَارَةٍ مِنَ الْعَيْشِ حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا ذَهَبَ مُلْكُهُمْ ، وَ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ ، نَعَمَ وَأَهْلُ الْقِبْلَةِ ^(١) وَ يَلْقَى النَّاسُ جُهْدَ شَدِيدٍ مِمَّا يَمُرُّ بِهِمْ مِنَ الْخَوْفِ ، فَلَا يَزَالُونَ بِتِلْكَ الْحَالِ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ ، فَأَذَانًا دُيُّ الْقَنْفِيرِ النَّفِيرِ ^(٢) ، فَوَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرَّكْنِ وَالْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ ، وَ كِتَابٍ جَدِيدٍ ، وَ سُلْطَانٍ جَدِيدٍ مِنَ السَّمَاءِ ^(٣) ، أَمَا إِنَّهُ لَا يُرَدُّ لَهُ

(١) بقرينة قوله « و أهل القبلة » أن المراد بأهل المشرق و المغرب الكفار أما أهل

الكتاب أو غيرهم من المشركين أو الملاحدة و الدهريين .

(٢) في بعض النسخ و البحار « فالنفر النفر » و هو بمعنى السرعة في الذهاب كالنفير .

(٣) المراد من سلطان جديد من السماء النظام الإلهي الجديد في الحكومة لم يسبق مثله .

رأيةً أبداً حتى يموت .

٢٣ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى ^(١) ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدِ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « أَمَا إِنَّ الدَّاءَ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَبِئْسَ ، فَقُلْتُ : فَأَيْنَ هُوَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ فَقَالَ : فِي « طَسَمَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ » قَوْلُهُ : « وَإِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ » قَالَ : إِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ أَصْبَحُوا وَكَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ » ^(٢) .

٢٤ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي - حَمَزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا سَعِدَ الْعَبَّاسِيُّ أَعْوَادَ مَنبَرِ مَرْوَانَ أَدْرَجَ مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ » ، وَ قَالَ عليه السلام : قَالَ لِي أَبِي - يَعْنِي الْبَاقِرَ عليه السلام - : لَا بُدَّ لِنَارٍ مِنْ آذَرِيحَانٍ لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَكُونُوا أَحْلَاسَ يَوْمِيكُمْ ، وَ أَلْبَدُوا مَا أَلْبَدْنَا ، فَإِذَا نَحَرَ كَ مُنَحَرَ كُنَّا فَاسْمَعُوا إِلَيْهِ وَلَوْ حَبَوًّا ، وَاللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرَّكْنَيْنِ وَالْمَقَامِ يَبَايِعُ النَّاسُ عَلَى كِتَابٍ جَدِيدٍ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ ، قَالَ : وَ وَبِلَ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ .

٢٥ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمَلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَ أَحْمَدُ ابْنَا الْحَسَنِ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَاشِمِيِّ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَادَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ ، فَيُؤْتَنِي وَهُوَ خَلْفَ الْمَقَامِ فَيَقَالَ لَهُ : قَدْ نُودِيَ بِاسْمِكَ فَمَا تَنْتَظِرُ ؟ ثُمَّ يُوْخَذُ بِيَدِهِ فَيُبَايِعُ .

(١) في بعض النسخ « الحسن بن موسى » . والصواب ما اخترناه لما في الرجال

« الحسين بن موسى » ابن سالم الخطاط الكوفي مولى بني أمية ، و له كتاب .

(٢) في النهاية « في صفة الصحابة : كأن على رؤوسهم الطير » وصفهم بالسكون

و الوفار وانهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة ، لان الطير لا تكاد تقيع الاعلى شيء ساكن . وقال

العلامة المجلسي (ره) بعد نقل ذلك عن النهاية : لعل المراد هنا دهشتهم و تحيرهم .

قال: قال لي زُرارة: الْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُبَايِعُ مُسْتَكْرَاهًا فَلَمْ نَكُنْ نَعْلَمُ وَجْهَ اسْتِكْرَاهِهِ، فَعَلِمْنَا أَنَّهُ اسْتِكْرَاهُ لَا إِنَّمَا فِيهِ .

٢٦ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَاطِ، عَنْ حُرَّانِ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «مِنْ الْمَحْتُمِ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَبْلِ قِيَامِ الْقَائِمِ خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَخَسْفُ الْبَيْدَاءِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ» .

٢٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَوَهَّابِ ابْنِ حَفْصٍ، عَنْ نَاجِيَةِ الْقَطَّانِ^(١) أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُنَادِي يُنَادِي: «إِنَّ الْمَهْدِيَّ [مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ] فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، فَيُنَادِي الشَّيْطَانُ: «إِنَّ فُلَانًا وَشِيعَتَهُ عَلَى الْحَقِّ» - يَعْنِي رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ - .

٢٨ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْقَبَّاسِ ابْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبَاحٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: «إِنَّ فُلَانًا هُوَ الْأَمِيرُ» وَيُنَادِي مُنَادٍ: «إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ» . قُلْتُ: فَمَنْ يُقَاتِلُ الْمَهْدِيَّ بَعْدَ هَذَا؟^(٢) فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يُنَادِي: «إِنَّ فُلَانًا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ» - لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ»^(٣) قُلْتُ: فَمَنْ يَعْرِفُ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ؟ قَالَ: يَعْرِفُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَ حَدِيثَنَا وَيَقُولُونَ إِنَّهُ يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ هُمُ الْمُحِقُّونَ الصَّادِقُونَ» .

٢٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الثَّقَفِيُّ،

(١) في بعض النسخ « ناجية المطار » و الظاهر كونه ناجية بن أبي عمارة بقرينة

رواية الحسن بن علي بن فضال عنه ، و هو من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام .

(٢) في بعض النسخ « فمن يقاتل القائم عليه السلام بعد هذا » .

(٣) في بعض النسخ « يعني رجلا من بني أمية » .

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ، عَنِ الْمُتَنَشِّي^(١)، عَنْ زُرَّادَةَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: «قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: عَجِبْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ، وَإِنِّي لَا أُعْجِبُ مِنَ الْقَائِمِ كَيْفَ يُقَاتِلُ مَعَ مَا يَرَوْنَ مِنَ الْعَجَائِبِ مِنْ خَسْفِ الْبَيْدَاءِ بِالْجَيْشِ، وَ مِنَ النَّدَاءِ الَّذِي يَكُونُ مِنَ السَّمَاءِ؟ فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدْعُهُمْ حَتَّى يُنَادِيَ كَمَا نَادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْعَقَبَةِ»^(٢).

٣٠- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: «قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْجَرِيرِيَّ^(٤) أَخَا إِسْحَاقَ يَقُولُ لَنَا: إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: هُمَا نِدَاءَانِ قَائِمُهُمَا الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قُولُوا لَهُ: إِنَّ الَّذِي أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ - وَأَنْتَ تُنْكِرُ أَنْ هَذَا يَكُونُ - هُوَ الصَّادِقُ»^(٥).

٣١- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «هُمَا صَيِّحَتَانِ صَيِّحَةٌ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَ صَيِّحَةٌ فِي آخِرِ اللَّيْلِ الثَّانِيَةِ، قَالَ: فَقُلْتُ: كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَقَالَ: وَاجِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، وَ وَاجِدَةٌ

(١) هو المتنشي بن الوليد الحنظلي بقرينة رواية الحسن بن علي الخزاز عنه . و ما في بعض النسخ من « الميثمي » فهو تصحيف وقع من النساخ .

(٢) المراد العقبة الثانية حيث ان الشيطان - بعد بيعة النقاء له صلى الله عليه وآله - صرخ من رأس العقبة بأنفذ صوت : يا أهل الجباب - و الجبابب المنازل - هل لكم في مذمم و الصيابة معه ، قد اجتمعوا على حربكم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « هذا أذيب العقبة : هذا ابن أذيب أسمع أي عدو الله ، أما والله لا فرغن لك » . راجع سيرة ابن هشام العقبة الثانية .

(٣) يعني محمد بن عبد الله بن زرارة . و ما في بعض النسخ من « محمد بن عبد الرحمن » تصحيف وقع من النساخ .

(٤) في بعض النسخ « ان الحريري » .

(٥) يعني يعرف ذلك من يعتقده قبل أن يكون و مثلك لا يعرف المحقق من المبطل كما تنكره الآن . فالذي يصدق قول الحق الآن فقد يصدق به اذا يكون، و يؤيد ما قلناه الخبر الآتي .

مِنْ إِبْلِيسَ ، فَقُلْتُ : وَ كَيْفَ تُعَرِّفُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ ؟ فَقَالَ : يَعْرِفُهَا مَنْ كَانَ سَمِعَ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ ، ^(١) .

٣٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْجَرِيرِيِّ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنْ النَّاسَ يُؤْبِخُونَا وَيَقُولُونَ : مِنْ أَيْنَ يُعَرِّفُ الْمُتَحِقُّ مِنَ الْمُطْبُوعِ إِذَا كَانَتْ ؟ فَقَالَ : مَا تُرَدُّونَ عَلَيْهِمْ ؟ قُلْتُ : فَمَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا ، قَالَ : فَقَالَ : قُولُوا لَهُمْ يُصَدِّقُ بِهَا إِذَا كَانَتْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا يُؤْمِنُ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ ، [قَالَ] إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : « أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي قَمَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ » .

٣٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ يَسَاعُ السَّابِرِيُّ ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ خَالِدٍ الْخَزَّازُ جَمِيعًا ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ ^(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : « إِنَّهُ يُنَادِي بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَلَا إِنَّ الْأَمْرَ لِفُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ فَفِي مَ الْقِتَالِ ؟ » .

٣٤ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْدِيُّ ، بِنَهْأَوْدَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : « لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَلَا إِنَّ فُلَانًا صَاحِبُ الْأَمْرِ ، فَعَلَى مَ الْقِتَالِ ؟ » .

(١) أى من كان يصدقها قبل كونه لانه يؤمن بالغيب والذين يؤمنون بالغيب لهم قوة التمييز بين الحق والباطل .

(٢) فى بعض النسخ « حماد بن عيسى » والصواب ما فى الصلب لرواية محمد بن الوليد عنه كثيراً ، و عدم روايته عن حماد بن عيسى .

٣٥ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ؛ وَ سَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ ؛ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيُّ قَالُوا بَجَمْعاً : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ الزَّرَّادُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَشْمَلُ النَّاسَ مَوْتُ وَ قَتْلٌ حَتَّى يَلْبِغَا النَّاسَ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الْحَرَمِ فَيُنَادِي مُنَادٍ صَادِقٌ مِنْ شِدَّةِ الْقِتَالِ ^(١) فِيمَا الْقَتْلُ وَ الْقِتَالُ ؟ صَاحِبُكُمْ فَلَانٌ » .

٣٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُثَيْسُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ الْعَلَاءِ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « السُّفْيَانِيُّ وَ الْقَائِمُ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ » .

٣٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيِّ أَبُو الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي خَمْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَ وَهَيْبُ بْنُ حَفْصٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا النَّاسُ وَقُوفٌ يَعْرِفَاتُ إِذَا أَنَا هُمْ رَاكِبٌ عَلَى نَاقَةٍ ذُعْلَبَةٍ يُخَيِّرُهُمْ بِمَوْتِ خَلِيفَةٍ يَكُونُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَرَجُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَ فَرَجُ النَّاسِ بَجَمْعاً .

وَ قَالَ ﷺ : إِذَا رَأَيْتُمْ عَلَامَةً فِي السَّمَاءِ نَاراً عَظِيمَةً مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ تَطْلُعُ لَيْلِي ، فَعِنْدَهَا فَرَجُ النَّاسِ وَ هِيَ قَدْ آمَ الْقَائِمُ ﷺ بِقَلِيلٍ » .

٣٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، قَالَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ الْوَرَّاقِ الْجُرْجَانِيِّ ^(٢) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) في بعض النسخ « من شدة البلاء » .

(٢) لم أجد بهذا العنوان ، و لعله أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني نزيل مصر و كان ثقة في حديثه ورعاً لا يطمعن عليه ، سمع الحديث و أكثر من أصحابنا و العامة ، ذكر أصحابنا أنه وقع اليهم من كتبه كتاب كبير في ذكر من روى من طرق أصحاب الحديث أن المهدي عليه السلام من ولد الحسين صلوات الله عليه و فيه أخبار القائم عليه السلام كما في فهرست النجاشي .

عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، قَالَ :
سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنِ الْغَضَبِ، فَقَالَ : هِيَ هَاتِ
الْغَضَبُ، هِيَ هَاتِ مَوْتَاتُ بَيْنَهُنَّ مَوْتَاتُ، وَرَاكِبُ الذَّعْلَبَةِ ^(١)، وَمَا رَاكِبُ الذَّعْلَبَةِ،
مُتَخَلِّطٌ جَوْفُهَا بَوْضِينُهَا ^(٢)، يُخَيِّرُهُمْ بِخَيْرٍ فَيَقْتُلُونَهُ، ثُمَّ الْغَضَبُ عِنْدَ ذَلِكَ .

٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ
إِسْحَاقَ النَّهْأَوْدِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ
الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَسْلَمَ الْمَكِّيِّ ^(٣)،
عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ : يُقْتَلُ خَلِيفَةُ مَا لَهُ فِي السَّمَاءِ عَاذِرٌ، وَلَا
فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ، وَيَخْلَعُ خَلِيفَةُ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَرْضِ
شَيْءٌ، وَيَسْتَخْلِفُ ابْنُ السَّبِيَةِ ^(٤) قَالَ : فَقَالَ أَبُو الطَّفِيلِ : يَا ابْنَ أَخْتِي لَيْتَنِي أَنَا وَأَنْتَ

(١) الذعلبة - بالكسر - : الناقة السريعة .

(٢) الوضين : بطن منسوج بعضه على بعض يشد به الرجل على البعير كالحزام على
السرّج ، وقال في النهاية منه الحديث « اليك تغدو قلنا وضينها » أراد أنها هزات ودقت
للسير عليها . وقال العلامة المجلسي (ره) بعد نقل ذلك عن الجزري : يحتمل أن يكون
ما في الخبر كناية عن السمن أو الهزال أو كثرة سير الراكب عليها و اسراعه .

(٣) في بعض النسخ « حصين المكي » وفي بعضها « حكم المكي » وكلاهما تصحيف والصواب
كما يظهر من نسخة مخطوطة « أسلم المكي » وهو مولى محمد بن الحنفية وله قصة مع
أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام لا بأس بذكرها : نقل أنه قال له أبو جعفر عليه السلام :
« أما انه - يعني محمد بن عبدالله بن الحسن - سيظهر و يقتل في حال مضيقه ، ثم قال : يا
أسلم لا تحدث بهذا الحديث أحداً فإنه عندك أمانة ، قال : فحدثت معروف بن خربوذ بذلك
و أخذت عليه العهد مثل ما أخذ علي ، فسأله معروف عن ذلك ، فالتفت عليه السلام إلى أسلم ،
وقال أسلم : جعلت فداك أخذت عليه مثل الذي أخذت علي ، فقال عليه السلام : لو كان الناس
كلهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم شكاكاً ، و الربع الآخر أحمق » . رواه الكشي في رجاله .
(٤) تقدم الكلام فيه في عنوانه ص ٢٣٠ .

مِنْ كَوْرِهِ^(١)، قَالَ : قُلْتُ : وَلَمْ تَتَمَنَّى يَا خَالِ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لِأَنْ حَذِيفَةَ : حَدَّثَنِي أَنَّ الْمَلِكَ يَرْجِعُ فِي أَهْلِ النَّبُوءَةِ .

٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ مِنْ كِتَابِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي حَزْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَوَهَيْبٌ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : « سَأَلَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ ﷺ عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمُ أَنَّهُ الْحَقُّ » ،^(٢) فَقَالَ : يُرِيهِمْ فِي أَنْفُسِهِمُ الْمَسْخَ ، وَ يُرِيهِمْ فِي الْآفَاقِ انْتِقَاصَ الْآفَاقِ عَلَيْهِمْ ، فَيَرَوْنَ قُدْرَةَ اللَّهِ فِي أَنْفُسِهِمْ وَفِي الْآفَاقِ . وَقَوْلُهُ : « حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمُ أَنَّهُ الْحَقُّ » يَعْنِي بِذَلِكَ خُرُوجَ الْقَائِمِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَرَاهُ هَذَا الْخَلْقُ لَا بُدَّ مِنْهُ .

٤١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَّارٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « عَذَابُ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ »^(٣) ، مَا هُوَ عَذَابُ خِزْيِ الدُّنْيَا ؟ فَقَالَ : « أَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى يَا أَبَا بَصِيرٍ مِنْ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ جُلًّا فِي يَدَيْهِ وَجِجَالِهِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ وَسَطَ عِيَالِهِ إِذْ شَقَّ أَهْلُهُ الْجُبُونَ عَلَيْهِ وَصَرَخُوا ، فَيَقُولُ النَّاسُ : مَا هَذَا ؟ فَيَقَالُ : مُسِخٌ فَلَانُ السَّاعَةِ ، فَقُلْتُ : قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ ﷺ أَوْ بَعْدَهُ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ قَبْلَهُ .

(١) كذا وفي بعض النسخ « من كورة » بالناء المنقوطة المدودة، والمراد من أهل زمانه، والكور - بفتح الكاف الجماعة الكثيرة من الابل والقطيع من الغنم . والكورة - بالضم - : المدينة والصقع والبقة التي يجتمع فيها قري ومحال، جمعها كور - كتحف - . ولعل المراد الكرة ومعناه الرجعة، ولا يى الطفيل في الرجعة كلام مع أمير المؤمنين عليه السلام رواه سليم بن قيس في كتابه يؤيد ما قلناه .

(٢) فصلت : ٥٣ .

(٣) راجع فصلت : ١٦ .

٤٢ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدِيِّجِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ الْوَرَّاقِ، عَنْ يَعْقُوبَ [بْنِ] السَّرَّاجِ، قَالَ: «قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟ قَالَ: إِذَا اخْتَلَفَ وَلَدُ الْعَبَّاسِ وَوَهَى سُلْطَانُهُمْ، وَطَمَعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ، وَخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعْنَئَهَا^(١)، وَرَفَعَ كُلُّ ذِي صِيبِيَّةٍ صِيبِيَّتَهُ، وَظَهَرَ السُّفْيَانِيُّ، وَأَقْبَلَ الْيَمَانِيُّ، وَتَحَرَّكَ الْحَسَنِيُّ، خَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِثَرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: وَ مَا ثَرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: سَيْفُهُ، وَدِرْعُهُ، وَعِمَامَتُهُ، وَبُرْدُهُ، وَرَأْيُهُ، وَقَضِيَّتُهُ، وَفَرَسُهُ، وَلَأَمَتُهُ^(٢) وَ سَرَجُهُ^(٣)».

٤٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ؛ وَ سَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَائِيُّ، قَالُوا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟ فَقَالَ: إِذَا اخْتَلَفَ وَلَدُ الْعَبَّاسِ، وَوَهَى سُلْطَانُهُمْ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ اللَّامَةِ وَالسَّرَجِ، وَزَادَ فِيهِ «حَتَّى يَنْزِلَ بِأَعْلَى مَكَّةَ فَيُخْرِجَ السَّيْفَ مِنْ عَمْدِهِ، وَيَلْبَسَ الدَّرْعَ، وَيَنْشُرَ الرَّايَةَ وَالْبُرْدَةَ، وَيَعْتَمُ بِالْعِمَامَةِ، وَيَتَنَاوَلُ الْقَضِيبَ بِيَدِهِ، وَيَسْتَأْذِنُ اللَّهَ فِي ظُهُورِهِ، فَيَطْلُعُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضَ مَوَالِيهِ، فَيَأْتِي الْحَسَنِيَّ فَيُخْبِرُهُ الْخَبَرَ، فَيَبْتَدِرُهُ الْحَسَنِيُّ إِلَى الْخُرُوجِ فَيَتَّبِعُ عَلَيْهِ أَهْلَ مَكَّةَ فَيَقْتُلُونَهُ وَيَبْعَثُونَ بِرَأْسِهِ إِلَى الشَّامِيِّ فَيُظْهِرُ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ قِيَادَةَ النَّاسِ وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيَبْعَثُ عِنْدَ ذَلِكَ الشَّامِيُّ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ دُونَهَا، وَ يَهْرُبُ مِنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى مَكَّةَ فَيُلْحَقُونَ بِصَاحِبِ الْأَمْرِ، وَيُقْبَلُ صَاحِبُ الْأَمْرِ نَحْوَ الْعِرَاقِ، وَيَبْعَثُ جَيْشاً

(١) قوله «خلعت العرب أعنئها» أي تصير مخلوعة العنان تفعل ما تشاء .

(٢) لامة الحرب : أذاته .

(٣) هذه العلام من بعضها من علامات زمان الغيبة و بعضها من علامات الفرج ، و بعضها من

علامات الظهور .

إلى المدينة ، فيأمر أهلها فيرجعون إليها .

٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ حُكَيْمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الرُّضَا عليه السلام يَقُولُ : « قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ بِيُوحٍ ، فَلَمْ أَدْرِ مَا الْبِيُوحُ ، فَخَجَجْتُ فَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : هَذَا يَوْمٌ بِيُوحٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا الْبِيُوحُ ؟ فَقَالَ : الشَّدِيدُ الْحَرِّ » ^(١) .

٤٥ - أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ وَ مُحَمَّدٍ ابْنَيْ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ بَدْرِ بْنِ الْخَلِيلِ الْأَسَدِيِّ قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام فَذَكَرَ آيَتَيْنِ تَكُونَانِ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام لَمْ تَكُونَا مُنْذُ أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَبَدًا ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّمْسَ تَنْكَسِفُ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَالْقَمَرَ فِي آخِرِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا بَدَلَ الشَّمْسِ فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَالْقَمَرِ فِي النِّصْفِ ^(٢) ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : إِنِّي لَا أَعْلَمُ بِالَّذِي أَقُولُ ؛ إِنَّهُمَا آيَتَانِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ » .

٤٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُثَيْسُ بْنُ هِشَامٍ النَّاشِرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ ، عَنْ وَرْدٍ ^(٣) - أَخِي الْكُمَيْتِ - ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :

(١) في البحار الطبعة الحروفية « البئوح » ولم أجده في اللغة بهذا المعنى إنما فيها « بوح » وزان بوق بمعنى الشمس . وكأنه مفرد على وزن صبور . وفي قرب الاسناد « ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا عليه السلام « قدام هذا الامر قتل بيوح ، قلت : وما البيوح ؟ قال : دائم لا يفتر » وفي القاموس البوح - بالضم - الاختلاط في الامر ، وباح : ظهر ، و يسره بوحاً و بؤوحاً أظهره كأباحه ، و هو بؤوح بما في صدره ، و استباحهم : استأصلهم .

(٢) ذلك لكون الخسوف على حساب المنجمين لا يكون الا في أواسط الشهر والخسوف في أواخره جزئياً كانا أو كلياً . وما في الخبر الا في من سقوط حساب المنجمين ناظر الى هذا الامر .

(٣) هو ورد بن زيد الاسدي الكوفي أخو كميث بن زيد ، وكان من أصحاب أبي جعفر عليه السلام . و ما في بعض النسخ من « وردان » أو « داود » تصحيف وقع من الكتاب .

إِنْ يَنْ يَدِّي هَذَا الْأَمْرَ أَنْكِسَافَ الْقَمَرِ لِحَمْسٍ تَبْقَى، وَالشَّمْسُ لِحَمْسٍ عَشْرَةَ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَعِنْدَهُ يَسْقُطُ حِسَابُ الْمُنْجِسِينَ» .

٤٧- وَ (١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي -

حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «عَلَامَةُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ كُسُوفُ الشَّمْسِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِنْهُ» .

٤٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» (٢) قَالَ: تَأْوِيلُهَا فِيمَا يَأْتِي: عَذَابٌ يَقَعُ فِي الثَّوْبَةِ - يَعْنِي نَاراً - حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْكُنَاسَةِ كُنَاسَةِ بَنِي أَسَدٍ حَتَّى تَمُرَّ بِثِقِيفٍ، لَا تَدْعُ وَثَرًا لِأَلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام .

٤٩- حَدَّثَنَا أَبُو سَلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ

النَّهَازِنْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «كَيْفَ تَقْرَؤُنَ هَذِهِ السُّورَةَ؟ قُلْتُ: وَ آيَةُ سُورَةٍ؟ قَالَ: سُورَةُ «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» فَقَالَ: لَيْسَ هُوَ «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» إِنَّمَا هُوَ سَأَلَ سَائِلٌ، وَ هِيَ نَارٌ تَقَعُ فِي الثَّوْبَةِ، ثُمَّ تَمُضِي إِلَى كُنَاسَةِ بَنِي أَسَدٍ (٣)، ثُمَّ تَمُضِي إِلَى

(١) كَذَا فِيهِ سَقَطَ وَ الْمُؤَلَّفُ يَرُودُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ بِوَاسِطَةِ أَحْمَدَ

ابن محمد بن سعيد، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن اسماعيل بن مهران، عنه عن أبيه علي والسقط أمان قلم المؤلف اذ ليس من دأبهم اذا لم يكن السند معلقاً على الذي قبله ذلك، واما من النساخ، والصواب أن تأتي بالسند تماماً في الصلب لكنه خلاف الامانة .

(٢) المعارج : ١ .

(٣) الثوبية - بالفتح ثم الكسر، وباء مشددة و يقال بلفظ التصغير - : موضع بالكوفة،

أو قريب من الكوفة، وقيل: خربة الى جانب الحيرة على ساحة منها . و الكناسة - بضم الكاف - محلة بالكوفة عندها أوقع يوسف بن عمرو الثقفي - والى العراق من قبل هشام ابن عبد الملك - زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام، وقصته مشهورة في التاريخ راجع مقاتل الطالبين لابي الفرج الاصفهاني .

ثَقِيفٌ ، فَلَا تَدْعُ وَ تَرَأَى لَاحِظًا إِلَّا أَحْرَقَتْهُ ^(١) .

٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ أَخِيهِ ؛ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ^(٢) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَامٍ ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَاذِبِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالشَّرِيقِ يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَانِقِهِمْ فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوهُ فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَقُومُوا ، وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُمْ ، قَتَلَاهُمْ شُهَدَاءُ ، أَمَا إِنِّي لَوَأْدَرُ كُتِّ ذَلِكَ لَا سَتَبَقِيَّتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ »

٥١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ يَزِيدَ ، عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذَيْنَةَ ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُودَ ، قَالَ : « مَا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام الْبَاقِرِ قَطُّ إِلَّا قَالَ : « خُرَاسَانَ خُرَاسَانَ ، سِجِسْتَانَ سِجِسْتَانَ » كَأَنَّهُ يُبَشِّرُنَا بِذَلِكَ ^(٣) .

(١) كأنه سأل أبو جعفر عليه السلام من الراوى عما تضمنته الآية أهو ما وقع فيما مضى أو هو يقع فيما يأتى بعد . ثم أشار الى ما قد يسقع من مصاديق الآية ، و فى تفسير القمى : « سئل أبو جعفر (ع) عن معنى الآية فقال : نادر يخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى يأتى من جهة دار بنى سعد بن همام عند مسجدهم ، فلا تدع داراً لبنى امية الا أحرقتها و أهلها ، ولا تدع داراً فيها و ترأى لآل محمد الا أحرقتها ، و ذلك المهدى (ع) . و المراد أن ذلك من علامات المهدى (ع) يعنى كما أنهم قتلوا زيد بن على و من معه من أولاد النبى (ص) بالكوفة عند الثوية الى الكناسة ثم الى ثقيف ، كذلك يعاقبون ، ولا يبقى بيت من البيوت التى ادبى فيه دم لآل محمد الا احرق ، و الوتر القتل الذى لم يدرك بدمه .

(٢) فى النسخ « عن أبيه ؛ ومحمد بن الحسن » و كأن « أبيه ؛ و » زائد و الصواب « على بن الحسن عن محمد بن الحسن ، عن أبيه » و هو المعمول فى اسانيد الكتاب فان ابن فضال كان يروى بواسطه أخويه محمد وأحمد عن أبيه .

(٣) ظاهره من علائم الظهور ، ولا يبعد كونه إشارة الى الحوادث التى استوقعها فى زمانه عليه السلام كقيام أبى مسلم و انقراض دولة بنى امية .

٥٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَ مُحَمَّدٌ ابْنَا عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ ^(١) ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : « إِذَا ظَهَرَتْ بَيْعَةُ الصَّبِيِّ قَامَ كُلُّ ذِي صِيصِيَّةٍ بِصِيصِيَّتِهِ » ^(٢) .

٥٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « مَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى لَا يَبْقَى صَنْفٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَقَدْ وَلُوا عَلَى النَّاسِ » ^(٣) حَتَّى لَا يَقُولَ قَائِلٌ : « إِنَّا لَوُلَيْنَا لَعَدَلْنَا » ثُمَّ يَقُومُ الْفَائِزُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ » ^(٤) .

٥٤ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام النَّدَاءُ حَقٌّ ؟ قَالَ : « إِي وَاللَّهِ حَتَّى يَسْمَعَهُ كُلُّ قَوْمٍ بِلِسَانِهِمْ . وَ قَالَ عليه السلام : لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَذْهَبَ تِسْعَةُ أَعْشَارِ النَّاسِ » ^(٥) .

٥٥ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ ^(٦) ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام : « أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام »

(١) يعنى به أحمد بن عمر بن أبي شعبة ، وهو ثقة .

(٢) تقدم أن الصيصية : شوكة الديك ، و قرن البقر و الظباء ، و الحصن ، و كل ما امتنع به . أى أظهر كل ذي قوة قوته .

(٣) أى لا يبقى نوع من أنواع الحكومة الا وقد عمل به فى البسيطة غير الحكومة الحققة الالهية التى يقول بها الشيعة الامامية الاثنا عشرية .

(٤) قوله « بالحق و العدل » يعطينا خبراً بأن الحكومات المعمولة السابقة لها كلها باطلة ظالمة ، غير عادلة .

(٥) فى بعض النسخ « حتى يهلك تسعة أعشار الناس » .

(٦) فى بعض النسخ « ابراهيم بن عبدالله بن العلاء » وظنى أن كليهما تصحيف والصواب

« ابراهيم بن عبد الحميد بن أبي العلاء » والله أعلم .

حَدَّث عَنْ أَشْيَاء تَكُونُ بَعْدَهُ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى يُظْهَرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ : لَا يُظْهَرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ حَتَّى يُسْفَكَ الدَّمُ الْحَرَامُ . - ثُمَّ ذَكَرَ أَمْرَ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ - ثُمَّ قَالَ : إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بِخُرَّاسَانَ ، وَغَلَبَ عَلَى أَرْضِ كُوفَانَ وَمُلْتَانَ ، وَجَارَ جَزِيرَةَ بَنِي كِلَانَ^(١) ، وَقَامَ مِنْهَا قَائِمٌ بِحِيلَانَ وَأَجَابَتْهُ الْآبِرُ وَالِدَةُ يَلْمُ [أَنْ]^(٢) ، وَظَهَرَتْ لَوْلَدِي رَايَاتُ التُّرْكِ مُتَقَرِّقَاتٍ فِي الْأَقْطَارِ وَالْجَنَابَاتِ^(٣) ، وَكَانُوا بَيْنَ هَنَاتٍ وَهَنَاتٍ^(٤) إِذَا خَرِبَتِ الْبَصْرَةُ ، وَقَامَ أَمِيرُ الْأَمَّةِ بِمِصْرٍ - فَحَكَى ﷺ حِكَايَةً طَوِيلَةً - ثُمَّ قَالَ : إِذَا جُهِزَتِ الْأُلُوفُ ، وَصَفَّتِ الصُّفُوفُ ، وَقَتِلَ الْكَبِشِيُّ الْخُرُوفُ^(٥) هُنَاكَ يَقُومُ الْآخِرُ ، وَيَمُورُ النَّائِرُ ، وَيَهْلِكُ الْكَافِرُ ، ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْمَأْمُورُ ، وَالْإِمَامُ الْمَجْهُولُ لَهُ الشَّرَفُ وَالْفَضْلُ ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِكَ يَا حُسَيْنُ ، لَا ابْنَ مِثْلِهِ^(٦) يَظْهَرُ بَيْنَ الرَّكْنَيْنِ ، فِي دَرِسَيْنِ بِالْيَمِينِ^(٧) يَظْهَرُ عَلَى الثَّقَيْنِ ، وَلَا يَتْرُكُ فِي الْأَرْضِ دَمِينَ^(٨) ، طَوْبِي يَلْنُ أَدْرَكَ

- (١) كوفان اسم للكوفة ، وفي بعض النسخ « كرمان » . و ملتان - بضم الميم - : مدينة من الهند قرب غزنة ، قال في المراصد : أهلها مسلمون منذ قديم . وفي المراصد أيضاً : جزيرة كلوان ويقال : جزيرة بني كلوان ، جزيرة عظيمة يقال لها : جزيرة لافيت في بحر فارس بين عمان والبحرين ، كان بها قرى ومزارع ، وهي الآن خراب - اه .
- (٢) الابر : قرية قرب الاسترآباد . وفي جل النسخ « الديلم » و الديلمان جمع الديلم بلغة الفرس من قرى اصبهان بناحية جرجان . كما في المراصد .
- (٣) في بعض النسخ « و الحرمات » .
- (٤) هنات و هنوات جمع هنيئة بمعنى ساعة يسيرة ، أو من قولهم « في فلان هنات » أى خصلات شر .

(٥) الخروف - كصبور - : الذكر من أولاد الضأن .

(٦) في بعض النسخ « لا ، أبين مثله ؟ » .

(٧) الدريس : البالي من الثياب . و البالي : الخلفان من الثياب .

(٨) كذا في جل النسخ وفي بعضها « الادنين » كما في البحار ، وفي نسخة « لا يترك في الارض شراً » و كأن الكلمة في الاصل غير مقروءة فكتبها كل على حسب اجتهاده ، مع -

زَمَانَهُ ، وَلِحَقِّ أَوَانِهِ ، وَ شَهِدَ أَيْمَانَهُ .

٥٦ - مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ^(١) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَلْيَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ أَهْبَطَ الرَّبُّ تَعَالَى مَلَكًا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ جَلَسَ ذَلِكَ الْمَلِكُ عَلَى الْعَرْشِ فَوْقَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ^(٢) ، وَ نَصَبَ يَلْحَمْدُ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْابِرَ مِنْ نُورٍ ، فَيُصْعِدُونَ عَلَيْهَا وَ تُجْمَعُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَ النَّبِيُّونَ وَ الْمُؤْمِنُونَ ، وَ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ : يَا رَبِّ مِيعَادُكَ الَّذِي وَعَدْتَ بِهِ فِي كِتَابِكَ ، وَ هُوَ هَذِهِ الْآيَةُ : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا » ^(٣) ثُمَّ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ وَ النَّبِيُّونَ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَخْرُجُ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سُجَّدًا ، ثُمَّ يَقُولُونَ : يَا رَبِّ اغْضِبْ فَإِنَّهُ قَدْ هَتَكَ حَرِيمَكَ وَ قَتَلَ أَصْفِيَاءَكَ ^(٤) وَ أَذِلَّ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ ، فَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ، وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَعْلُومٌ .

٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَرَسِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ،

→ تصرف ، و يحتمل كونه « ولا يترك في الأرض دينين » أو « ولا يترك في الأرض المين » بفتح الميم بمعنى الكذب . و الاصول عندى أن الجملة في الاصل كانت « ولا يترك الأرض بلامين » فصحفت ؛ يعنى لا يترك الأرض بلا حرث ولا زراعة ، ففي اللقمة : مان الأرض مينا : شقها و حرثها للزراعة . و هذا مؤيد بروايات اخر لامجال لنا هنا لذكرها .

(١) يعنى محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري كما صرح به في البحار .

(٢) البيت المعمور هو في السماء الرابعة بهيكل الكعبة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه أبداً ، وقيل هو الكعبة لكونها معمورة بالحجاج والعمار .

(٣) النور : ٥٥ .

(٤) في بعض النسخ « انتهك حريمك و ذل أصفياءك » .

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، عَنْ خَالِدِ الْقَلَابِيسِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا هُدِمَ حَائِطُ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ مِنْ مُؤَخَّرِهِ مِمَّا يَلِي دَارَ ابْنِ مَسْعُودٍ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ زَوَالَ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ ، أَمَا إِنْ هَادِمَهُ لَا يَبْنِيهِ » .

٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَبَاحٍ الزُّهْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَمِيلِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَا يَقُومُ الْقَائِمُ حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا كُلُّهُمْ يُجْمَعُ عَلَى قَوْلِ أَنَّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ ، فَيَكْذِبُهُمْ » .

٥٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِثْمِيُّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ مَطَرٍ ^(١) ، عَنْ رَجُلٍ - قَالَ : « لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مَسْمَعًا أَبَا سَيَّارٍ - قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : « قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ تَحْرُكُ حَرْبُ قَيْسٍ » ^(٢) .

٦٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ عُثَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، قَالَ : « ذَكَرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ السُّفْيَانِيُّ فَقَالَ : أَلَيْسَ يَخْرُجُ ذَلِكَ ؟ وَلَمَّا يَخْرُجُ كَأَسْرَعَيْنِهِ بِصَنْعَاءَ » ^(٣) .

٦١ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَعْلَمِ الْأَزْدِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ^(٤) قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ : « يَبْنِي

(١) في بعض النسخ « عن أحمد بن محمد بن معاذ بن مطر » وعلى بن محمد هو أبو الحسن السواق ظاهراً . وأما معاذ بن مطر فلم أجده .

(٢) في بعض النسخ « يحرك حرب قيس » .

(٣) في بعض النسخ « كاسرعينه بصنعاء » .

(٤) الأعلام الأزدي كان من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام كما في رجال البرقي ، وضبطه

في اختصاص المفيد « العلم الأزدي » .

يَدِي الْقَائِم مَوْتُ أَحْمَرٌ ، وَ مَوْتُ أبيض ، وَ جَرَادٌ فِي حِينِهِ ، وَ جَرَادٌ فِي غَيْرِ حِينِهِ أَحْمَرٌ كَالدِّم ، فَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَيَا السَّيْف ، وَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَبْيَضُ فَالطَّاعُونَ ، ^(١) .

٦٢ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ بَيْسَاعُ السَّابِرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ خَالِدِ الْخَزَّازُ جَمِيعًا قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عُمَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْأَصْبَغِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ : « إِنْ بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ سِتِّينَ خَدَاعَةً ، يُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ ، وَيُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ ، وَيُقَرَّبُ فِيهَا الْمَاحِلُ - وَفِي حَدِيثٍ « وَيَنْطَلِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ » - فَقُلْتُ : وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ وَمَا الْمَاحِلُ ^(٢) ؟ قَالَ : أَوَّمَا تَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ قَوْلَهُ « وَهُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِ » ^(٣) قَالَ : يُرِيدُ الْمَكْرَ ، فَقُلْتُ : وَمَا الْمَاحِلُ : قَالَ : يُرِيدُ الْمَكَارَ .

٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْمُتَّصِرِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ لَلَّهِ مَائِدَةٌ - وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ « مَادَّةٌ » - ^(٤) ، يَقْرُقِ سِبَاءَ يَطْلُعُ مُطْلَعٌ مِنَ السَّمَاءِ فَيُنَادِي يَا طَيْرَ السَّمَاءِ وَيَا سِبَاعَ الْأَرْضِ هَلُمُّوا إِلَيَّ الشَّبَعِ مِنْ لُحُومِ الْجَبَّارِينَ » ^(٥) .

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ « وَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَبْيَضُ فَالطَّاعُونَ » .

(٢) فِي الْخَبَرِ هُنَا سَقَطَ ، سَقَطَ جَوَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى الرُّوَيْبِضَةِ ، وَفِي نَهَايَةِ الْجُزْأِ : فِي حَدِيثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ « وَأَنْ يَنْطَلِقَ الرُّوَيْبِضَةُ فِي أَمْرِ الْعَامَةِ ، قَبْلَ : وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : الرَّجُلُ الثَّافَةُ يَنْطَلِقُ فِي أَمْرِ الْعَامَةِ » الرُّوَيْبِضَةُ تَصْغِيرُ الرَّابِضَةِ ، وَهُوَ الْعَاجِزُ الَّذِي رُبُّهُ عَنْ مَعَالِي الْأُمُورِ وَقَعْدَ عَنْ طَلِبِهَا ، وَالثَّافَةُ فِيهِ لِلْمَبَالِغَةِ . وَالثَّافَةُ : الْخَسِيسُ الْحَقِيرُ .

(٣) الرُّعْدُ : ١٣ . وَ الْمَحَالُ - بِكسر الميم - : الْكَيْدُ ، وَ النِّكَالُ ، وَ الْمَكْرُ . وَ الْمَاحِلُ : الَّذِي يَرْفَعُ عَنِ الْإِنْسَانِ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا إِلَى الْحَاكِمِ فَيُوقِعُ الْإِنْسَانَ فِي مَكْرِهِ .

(٤) الْمَادَّةُ هِيَ الطَّعَامُ الَّذِي يَصْنَعُهُ الرَّجُلُ وَ يَدْعُو إِلَيْهِ النَّاسَ .

(٥) فِي رُوضَةِ الْكَافِي تَحْتَ رَقْمِ ٤٥١ خَبَرٌ عَنْ مَيْسَرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ تَوْضِيحٌ مَا لِهَذَا الْخَبَرِ . وَ لَا مَجَالَ هُنَا لَذِكْرِهِ ، فَتَرَاجَعُ .

٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ الْبَاهِلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ [وَقَالَ] : « يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قُمْ » .
٦٥ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ؛ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ جَمِيعاً ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يَا جَابِرُ لَا يَظْهَرُ الْقَائِمُ حَتَّى يَشْمَلَ [النَّاسَ بِ] الشَّامِ فِتْنَةً يَطْلُبُونَ الْمَخْرَجَ مِنْهَا فَلَا يَجِدُونَهُ ، وَيَكُونُ قَتْلُ بَيْنِ الْكُوفَةِ وَالْحِيرَةِ ، قَتْلَاهُمْ عَلَى سِوَاهِ ، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ » .

٦٦ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ هُوَلَاءِ الرَّجَالِ الْأَرْبَعَةِ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « تَوَقَّعُوا الصَّوْتَ يَا بَنِيكُمْ بَغْتَةً مِنْ قِبَلِ دِمَشْقَ ، فِيهِ لَكُمْ فَرَجٌ عَظِيمٌ » .
٦٧ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ هُوَلَاءِ الرَّجَالِ الْأَرْبَعَةِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ . وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ قَالَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ [قَالَ] وَ^(١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَصِّلِيُّ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَاشِرٍ^(٢) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ ﷺ : « يَا جَابِرُ الزِّمِ الْأَرْضَ وَلَا تُحَرِّكْ يَدَا وَلَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى عِلَامَاتٍ أَذْكَرُهَا لَكَ إِنْ أَدْرَكَتَهَا :
أَوَّلُهَا اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ وَهَا أَرَاكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ وَلَكِنْ حَدَّثَ بِهِ مِنْ بَعْدِي عَنِّي ؛ وَ مُنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَ يَحْيِيكُمْ الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشْقَ بِالْفَتْحِ ، وَتَخْفِيفُ

قَرْيَةً مِنْ قُرَى الشَّامِ تُسَمَّى الْجَابِيَّةَ^(١) ، وَ تَسْقُطُ طَائِفَةٌ مِنْ مَسْجِدِ دِمَشْقَ الْأَيْمَنِ ،
 وَ مَارِقَةَ^(٢) تَمُرُّ مِنْ نَاحِيَةِ التُّرْكِ ، وَ يَتَقَبَّهَا هَرَجُ الرُّومِ ، وَ سَيَقْبَلُ إِخْوَانُ التُّرْكِ
 حَتَّى يَنْزِلُوا الْجَزِيرَةَ ، وَ سَيَقْبَلُ مَارِقَةَ الرُّومِ حَتَّى يَنْزِلُوا الرُّمَّةَ ، فَتِلْكَ السَّنَةُ
 يَا جَابِرُ فِيهَا اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ ، فَأَوَّلُ أَرْضٍ تَخْرُبُ
 أَرْضُ الشَّامِ^(٣) ثُمَّ يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ : رَايَةَ الْأَصْهَبِ ، وَ رَايَةَ الْأَبْقَعِ ،
 وَ رَايَةَ السُّفْيَانِيِّ ، فَيَلْتَقِي السُّفْيَانِيُّ بِالْأَبْقَعِ فَيَقْتُلُونَ ، فَيَقْتُلُهُ السُّفْيَانِيُّ وَمَنْ تَبِعَهُ ،
 ثُمَّ يَقْتُلُ الْأَصْهَبَ ، ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الْإِقْبَالَ نَحْوَ الْعِراقِ ، وَ يَمُرُّ جَيْشُهُ
 بِقَرْقِيسِيَاءَ^(٤) ، فَيَقْتُلُونَ بِهَا ، فَيَقْتُلُ بِهَا مِنَ الْجَبَّارِينَ مِائَةَ أَلْفٍ ، وَ يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ
 جَيْشًا إِلَى الْكُوفَةِ ، وَ عِدَّةُ تَهْمَ سَبْعُونَ أَلْفًا ، فَيُصِيبُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَتْلًا وَ صُلْبًا
 وَ سَبْيًا ، فَيَبْذَرُونَهُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَتْ رَايَاتُ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ^(٥) وَ تَطْوِي الْمَنَازِلَ طَيًّا
 حَتَّى يَنْفِرَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي
 ضَعْفَاءَ فَيَقْتُلُهُ^(٦) أَمِيرُ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ بَيْنَ الْحِيرَةِ وَ الْكُوفَةِ ، وَ يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ بَعْثًا
 إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَنْفِرُ الْمُهْدِيُّ مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ ، فَيَبْلُغُ أَمِيرَ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ أَنَّ الْمُهْدِيَّ
 قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ ، فَيَبْعَثُ جَيْشًا عَلَى أَنْزِهِ فَلَا يَدْرِكُهُ حَتَّى يَدْخُلَ مَكَّةَ خَائِفًا
 يَتَرَقَّبُ عَلَى سُنَّةِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

قَالَ : فَيَنْزِلُ أَمِيرُ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ الْبَيْدَاءَ ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ « يَا بَيْدَاءُ
 أَيْدِي الْقَوْمِ »^(٧) فَيَخْضِفُ بِهِمْ فَلَا يَفْلُتُ مِنْهُمْ إِلَّا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ يُحَوِّلُ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ إِلَى

(١) الجابية : قرية من أعمال دمشق ، ثم من عمل الجندور من ناحية جولان قرب

مرج الصفر . (٢) بمعنى الجماعة الذين يخرجون من الدين بيعة أو ضلالة .

(٣) في بعض النسخ « فأول أرض المغرب أرض الشام » . و رواه العياشي في تفسيره

و فيه « أول أرض المغرب تخرب أرض الشام » و نحوه في اختصاص المفيد (ره) .

(٤) قرقيسياء - بالفتح ثم السكون - : بلد على الخابور ، وهي على الفرات .

(٥) في بعض النسخ « من ناحية خراسان » و في بعضها « نحو خراسان » .

(٦) في بعض النسخ « فيقتله » . و في اختصاص المفيد « فيقتله » .

(٧) أباده أي أهلكه ، وفي نسخة « يا أيدي أي القوم » .

أَقْبَيْتِهِمْ وَهُمْ مِنْ كَلْبٍ، وَفِيهِمْ تَرَأَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا تَرَأَيْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْغَسَ وُجُوهًا قَدَرْدَهَا عَلَى أَدْبَارِهَا - الْآيَةُ (١) » .

قَالَ : وَ الْقَائِمُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ ، قَدْ أَسْنَدَ ظَهْرُهُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مُسْتَجِيرًا بِهِ ، فَيُنَادِي : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ ، فَمَنْ أَجَابَنَا مِنَ النَّاسِ ؟ فَأَنَا أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ، وَ نَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ وَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَمَنْ حَاجَّني فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ ، وَ مَنْ حَاجَّني فِي نُوحٍ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ ، وَ مَنْ حَاجَّني فِي إِبْرَاهِيمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ ، وَ مَنْ حَاجَّني فِي مُحَمَّدٍ ﷺ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، وَ مَنْ حَاجَّني فِي النَّبِيِّينَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّينَ ، أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢) » ؟ فَأَنَا بَقِيَّةٌ مِنْ آدَمَ وَ ذَخِيرَةٌ مِنْ نُوحٍ ، وَ مُصْطَفَى مِنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَ صَفْوَةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

أَلَا فَمَنْ حَاجَّني فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ ، أَلَا وَ مَنْ حَاجَّني فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأُنشِدُ اللَّهَ مَنْ سَمِعَ كَلَامِي الْيَوْمَ لَمَّا [أ] بَلَغَ الشَّاهِدُ [مِنْكُمْ] الْغَائِبَ ، وَ أَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ ، وَ حَقِّ رَسُولِهِ ﷺ وَ بِحَقِّي ، فَإِنْ لِي عَلَيْكُمْ حَقُّ الْقُرْبَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا أَعْتَمُونَا (٣) وَ مَنَعْتُمُونَا مِمَّنْ يَظْلِمُنَا ، فَقَدْ اخْتَفْنَا وَ ظَلَمْنَا ، وَ طَرَدْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَ أَبْنَانِنَا ، وَ بَغَى عَلَيْنَا ، وَ دَفَعْنَا عَنْ حَقِّنَا ، وَ افْتَرَى أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَيْنَا (٤) ، قَالَ اللَّهُ فِينَا ، لَا تَخْذُلُونَا ، وَ انصُرُونَا يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) النساء : ٤٧ .

(٢) آل عمران : ٣٤ .

(٣) في بعض النسخ « لما أعنتمونا » .

(٤) في البحار الطبعة الكمباني « فأور أهل الباطل علينا » و في الاختصاص « و أثر

علينا أهل الباطل » . و ما في البحار أنسب .

قَالَ : فَيَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَصْحَابَهُ ثَلَاثِمِائَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، وَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ لَهُ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ قَرَعًا كَقَرَعَ الْخَرِيفُ ^(١) ، وَ هِيَ يَا جَابِرُ الْآيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : «أَيُّمَّا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ^(٢) فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرَّكْنَيْنِ وَ الْمَقَامِ ، وَ مَعَهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَارَثَتْهُ الْأَبْنَاءُ عَنِ الْآبَاءِ ، وَ الْقَائِمُ يَا جَابِرُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ يُصْلِحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرُهُ فِي لَيْلَةٍ ، فَمَا أَشْكَلَ عَلَى النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ يَا جَابِرُ فَلَا يُشْكِلُنَّ عَلَيْهِمْ وَلَادَتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَ وَرِاثَتُهُ الْعُلَمَاءُ عَالِمًا بَعْدَ عَالِمٍ ، فَإِنْ أَشْكَلَ هَذَا كُلُّهُ عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّ الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ لَا يُشْكِلُ عَلَيْهِمْ إِذَا نُودِيَ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ » ^(٣) .

٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْفَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعَادٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يَقُومُ الْقَائِمُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ » .

هَذِهِ الْعَلَامَاتُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَعَ كَثَرَتِهَا وَ انْتِصَالِ الرُّوَايَاتِ بِهَا وَ تَوَاتُرِهَا وَ انْتِفَاقِهَا مُوجِبَةً أَلَّا يَظْهَرَ الْقَائِمُ إِلَّا بَعْدَ مَحِيطِهَا وَ كَوْنِهَا ، إِذْ كَانُوا قَدْ أَخْبَرُوا أَنَّ لَابُدَّ مِنْهَا وَ هُمْ الصَّادِقُونَ ، حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُمْ : « تَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَا تُؤْمَلُ مِنْ أَمْرِ الْقَائِمِ ﷺ وَلَا يَكُونَ قَبْلَهُ السُّفْيَانِيُّ » فَقَالُوا : « بَلَى وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنْ الْمَحْتَمُونَ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ » .

ثُمَّ حَقَّقُوا كَوْنَ الْعَلَامَاتِ الْخَمْسِ الَّتِي أَعْظَمَ الدَّلَائِلُ وَ الْبَرَاهِينُ عَلَى ظُهُورِ الْحَقِّ بَعْدَهَا ، كَمَا أَبْطَلُوا أَمْرَ التَّوْفِيقِ وَقَالُوا : « مَنْ رَوَى لَكُمْ عَنْنَا تَوْفِيقًا فَلَا تَهَايَبُوا أَنْ تُكَذِّبُوهُ كَاثِمًا مَنْ كَانَ قَائِمًا لَا تُوقَّتُ » وَ هَذَا مِنْ أَعْدِلِ الشَّوَاهِدِ عَلَى بُطْلَانِ أَمْرِ

(١) القزع : قطع السحاب ، والخريف الفصول الثالث من الفصول الأربعة ، وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء ، والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك .

(٢) البقرة : ١٤٨ .

(٣) راجع تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤٢ و ٢٤٥ ، واختصاص المفيد ص ٢٥٥ إلى ٢٥٧ .

كُلٌّ مَن ادَّعَى أَوْ ادَّعَى لَهُ مَرْتَبَةً الْفَائِزِ وَمَنْزِلَتَهُ ، وَظَهَرَ قَبْلَ مَجِيءِ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ ، لَا يَسِيئًا وَ أَحْوَالُهُ كُلُّهَا شَاهِدَةٌ بِبُطْلَانِ دَعْوَى مَنْ يُدَّعَى لَهُ ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا يَجْعَلَنَا مِنْ مِمَّنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِالزُّخْرِفِ فِي الدِّينِ ، وَ التَّمْوِيهِ عَلَى صُفَاءِ الْمُتَرَدِّينَ ، وَلَا يَسْلُبَنَا مَا مَنَحَنَا بِهِ مِنْ نُورِ الْهُدَى وَضِيَائِهِ ، وَ بَحَالِ الْحَقِّ وَ بَهَائِهِ بِمَنْدِهِ وَ طَوْلِهِ .

﴿ باب - ١٥ ﴾

﴿ ما جاء في الشدة التي تكون قبل ظهور صاحب الحق عليه السلام ﴾

١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَ سَبْعِينَ وَ مِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ رَبَاحٍ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ ، عَنْ بَشِيرِ النَّبَالِ ؛ وَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَرِيِّجِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ ، عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ يَحْيَى ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ أَبِي أَرَاكَةَ النَّبَالِ - وَ لَفْظُ الْحَدِيثِ عَلَى رِوَايَةِ ابْنِ عُقْدَةَ - قَالَ : لَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ انْتَهَيْتُ إِلَى مَنْزِلِ أَبِي جَمْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَنَا بِبَغْلَةٍ مَسْرُوجَةٍ بِالْبَابِ ، فَجَلَسْتُ حِجَالِ الدَّارِ ، فَمَخَّرَجَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَنَزَلَ عَنِ الْبَغْلَةِ (١) وَ أَقْبَلَ تَحْوِي فَقَالَ : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟ فَقُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، قَالَ : مِنْ أَيُّهَا ؟ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَقَالَ : مَنْ صَحَبَكَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ ؟ قُلْتُ : قَوْمٌ مِنَ الْمُحَدِّثَةِ ، فَقَالَ : وَ مَا الْمُحَدِّثَةُ ؟ قُلْتُ : الْمُرْجِئَةُ (٢) ، فَقَالَ : وَيَحَ هَذِهِ الْمُرْجِئَةُ إِلَى مَنْ يَلْجَأُونَ غَدًا إِذَا قَامَ قَائِمُنَا ؟ قُلْتُ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ : لَوْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ كُنَّا وَ أَتَمُّ فِي الْعَدْلِ سَوَاءً ، فَقَالَ : مَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَ مَنْ أَسْرَ يَفَاقًا فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ غَيْرَهُ ، وَ مَنْ أَظْهَرَ شَيْئًا أَهْرَقَ اللَّهُ

(١) كذا في النسخ و في البحار أيضاً ، والمطلون أن الصواب « فترك البغلة » .

(٢) يريد بالمرجئة قوم اخذوا من عند أنفسهم رجلاً بعلم النبي صلى الله عليه وآله و جعلوه رئيساً لهم ولم يقولوا بعصته عن الخطأ ، و أوجبوا طاعته في كل ما يقول ، و انما غير عنهم بالمرجئة لانهم زعموا أن الله تعالى أخر نصب الامام ليكون نصبه باختيار الأمة ؛ وقد يطلق المرجئي على الحروري و القدرى .

دَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَذْبَحُهُمْ - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - كَمَا يَذْبَحُ الْقَصَابُ شَاتَهُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ - قُلْتُ : [إِنَّهُمْ] يَقُولُونَ : إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ اسْتَقَامَتْ لَهُ الْأُمُورُ فَلَا يُهْرِيْقُ مِحْجَمَةً دِمًا ، فَقَالَ : كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَمْسَحَ وَأَنْتُمْ الْعَرَقَ وَالْعَلَقَ ^(١) - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى جَبْهَتِهِ - .

٢ - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ ابْنُ سَعِيدٍ الطَّوِيلُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ الْوَاسِطِيِّ ، عَنْ بَشِيرِ النَّبَّالِ ، قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ - وَذَكَرْتُ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : - لَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَهْدِيَّ لَوْ قَامَ لَأَسْتَقَامَتْ لَهُ الْأُمُورُ عَفْوًا ، وَلَا يُهْرِيْقُ مِحْجَمَةً دِمًا ، فَقَالَ : كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ اسْتَقَامَتْ لِأَحَدٍ عَفْوًا ^(٢) لَأَسْتَقَامَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَدْمَيْتَ رَبَاعِيَّتَهُ ، وَشَجَّ فِي وَجْهِهِ ، كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَمْسَحَ نَحْنُ وَأَنْتُمْ الْعَرَقَ وَالْعَلَقَ ، ثُمَّ مَسَحَ جَبْهَتَهُ .

٣ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى [الْعَلَوِيِّ] ^(٣) الْعَبَّاسِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : « سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ ذَكَرَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقُلْتُ : إِنْشَى لَا رَجُوَ أَنْ يَكُونَ أَمْرُهُ فِي سُهُولَةٍ ، فَقَالَ : لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى تَمْسَحُوا الْعَلَقَ وَالْعَرَقَ . »

(١) المراد بالعلق - بالتحريك - : الدم الغليظ ، وهذا كناية عن ملاقات الشدائد التي توجب سيلان العرق والجراحات المميلة للدم . (كذا في البحار) .

(٢) أي بدون مؤونة ومشقة ، من أعطيته عفوًا أي من غير مسألة .

(٣) تقدم في أوائل الكتاب ترجمته ومن يعني به ، وقلنا هناك : من المحتمل أن يكون العباسي تصحيف العلوي ، جله الكاتب فوق « العلوي » نسخة بدل له ، و زعم الناسخ أنه من المتن فأدخله . وأما علي بن أحمد البندنجي فالظاهر هو الذي عنوانه العلامة - رحمه الله - في القسم الثاني من خلاصته وقال : علي بن أحمد البندنجي أبو الحسن سكن الرملة ، ضعيف متهاافت لا يلتفت إليه . و كذا في القسم الثاني من رجال ابن داود ، وفيه « البندنجي » .

٤ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَسْنَانَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ رِبَاطٍ ^(١) ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَهْلَ الْحَقِّ لَمْ يَزَالُوا مُنْذُ كَانُوا فِي شِدَّةٍ ، أَمَا إِنْ ذَاكَ إِلَى مُدَّةٍ قَرِيبَةٍ وَ عَافِيَةٍ طَوِيلَةٍ » .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ الْكِنْدِيُّ ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسْنَانَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ رِبَاطٍ ^(٣) قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ - وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ .

٥ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ بِقَمٍّ ^(٤) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ : « ذَكَرَ الْقَائِمُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ﷺ فَقَالَ : أَنْتُمْ الْيَوْمَ أَرْخَى بِالْأَمْنِكُمْ يَوْمَئِذٍ ، قَالُوا : وَ كَيْفَ ؟ قَالَ : لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُنَا [ﷺ] لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْعَلَقُ وَ الْعَرَقُ ، وَ النَّوْمُ عَلَى السُّرُوجِ ، وَ مَا لِبَاسُ الْقَائِمِ ﷺ إِلَّا الْفَلِيطُ ، وَ مَا طَعَامُهُ إِلَّا الْجَشِبُ » . ^(٥)

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

(١) كذا ، و يونس بن رباط كوفي ثقة كما في الخلاصة للعلامة - رحمه الله - .
و في البحار « يونس بن ظبيان » ههنا و فيما يأتي .

(٢) في بعض النسخ « علي بن اسحاق بن عمارة الكناسي » و في البحار « علي بن اسحاق بن عماد » .

(٣) كذا ، و في البحار « يونس بن ظبيان » .

(٤) بقرينة قوله « بقم » أن المراد بعلي بن الحسين ، علي بن بابويه المعروف ، لكن زاد في غير موضع من هذا الكتاب بعده « المسعودي » والمظنون عندي كلمة المسعودي زيادة من بعض النساخ لئولهم كونه اياه ، وعلي بن الحسين المسعودي لم يدخل بلدة قم قط ، ولم ينص أحد بذلك ، مضافاً الى أن محمد بن يحيى كان من مشايخ علي بن بابويه دون المسعودي .

(٥) الجشب - بكسر الشين - : الطعام الذي ساء الرجل أكله و اشمأز منه ، و ما لا يطيب أكله .

٦ - أَخْبَرَ نَاسِلَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « سَأَلَ نُوحٌ رَبَّهُ أَنْ يُنْزِلَ عَلَى قَوْمِهِ الْعَذَابَ ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَغْرَسَ نَوَاقِدَ مِنَ النَّخْلِ فَإِذَا بَلَغَتْ فَأَثْمَرَتْ وَأَكَلَ مِنْهَا ، أَهْلَكَ قَوْمَهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ ، فَغْرَسَ نُوحٌ النَّوَاةَ ، وَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا بَلَغَتْ النَّخْلَةُ وَأَثْمَرَتْ وَاجْتَنَى نُوحٌ مِنْهَا وَأَكَلَ وَأَطْعَمَ أَصْحَابَهُ ، قَالُوا لَهُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ الْوَعْدَ الَّذِي وَعَدْتَنَا ، فَدَعَا نُوحٌ رَبَّهُ وَسَأَلَ الْوَعْدَ الَّذِي وَعَدَهُ ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يُعِيدَ الْغَرَسَ ثَانِيَةً حَتَّى إِذَا بَلَغَ النَّخْلُ وَأَثْمَرَ وَأَكَلَ مِنْهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ ، فَأَخْبَرَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ ، فَصَارُوا ثَلَاثَ فِرْقٍ : فِرْقَةٌ ارْتَدَّتْ ، وَفِرْقَةٌ نَافَقَتْ ، وَفِرْقَةٌ ثَبَّتَتْ مَعَ نُوحٍ ، فَفَعَلَ نُوحٌ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ النَّخْلَةُ وَأَثْمَرَتْ وَأَكَلَ مِنْهَا نُوحٌ وَأَطْعَمَ أَصْحَابَهُ ، قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ الْوَعْدَ الَّذِي وَعَدْتَنَا ، فَدَعَا نُوحٌ رَبَّهُ ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَغْرَسَ الْغَرَسَةَ الثَّالِثَةَ ، فَإِذَا بَلَغَ وَأَثْمَرَ أَهْلَكَ قَوْمَهُ ، فَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ ، فَافْتَرَقَ الْفِرْقَتَانِ ثَلَاثَ فِرْقٍ ^(١) : فِرْقَةٌ ارْتَدَّتْ ، وَفِرْقَةٌ نَافَقَتْ ، وَفِرْقَةٌ ثَبَّتَتْ مَعَهُ ، حَتَّى فَعَلَ نُوحٌ ذَلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، وَفَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ يَبْقَوْنَ مَعَهُ فَيَفْتَرِقُونَ كُلُّ فِرْقَةٍ ثَلَاثَ فِرْقٍ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَاشِرَةِ جَاءَ إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ الْخَاصَّةِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَعَلْتَ بِنَا مَا وَعَدْتَ أَوْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَنْتَ صَادِقٌ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ لَا تَشْكُ فَيْكَ وَلَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِنَا ^(٢) ، قَالَ : فَعِنْدَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَهْلَكَكُمْ اللَّهُ لِقَوْلِ نُوحٍ ، وَأَدْخَلَ الْخَاصَّ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ ، فَنَجَّاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى ، وَنَجَّى نُوحًا مَعَهُمْ بَعْدَ مَا صَفَوْا وَهَذَّبُوا وَذَهَبَ الْكَدْرُ مِنْهُمْ ^(٣) .

٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَلَيْحَانَ أَحْمَدُ بْنُ

(١) في البحار ج ١١ ص ٣٤٠ الطبعة الحروفية « فافترقوا ثلاث فرق » .

(٢) انما قالوا ذلك اعترافاً بصدقه وتسليماً له ، لادفعاً للامر بالغرس للمرة الاخرى .

(٣) ذكر هذا الخبر هنا دفعاً لتوهم خلف الوعد بالتأخير ، و انما التأخير للاختبار

و الامتحان ، أو لتأخر ظرفه ، أو لعدم تهيأ النفوس له ، أو لمصلحة اخرى .

هَوْنَةَ الْبَاهِلِيِّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ التَّهَافُوتِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَادٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِالطَّوَّافِ فَنَظَرُ إِلَيَّ، وَ قَالَ لِي: يَا مُفَضَّلُ مَا لِي أَرَاكَ مَهْمُومًا مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَظَرَيْتُ إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ، وَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ هَذَا الْمُلْكِ وَ السُّلْطَانِ وَ الْجَبَرُوتِ، فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَكُمْ لَكُنَّا فِيهِ مَعَكُمْ، فَقَالَ: يَا مُفَضَّلُ أَمَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِسِيَاسَةِ اللَّيْلِ، وَ سَبَاحَةِ النَّهَارِ^(٢)، وَ أَكُلَ الْجَيْشِ، وَ لُبَسَ الْخَشِينِ شِبْهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ إِلَّا فَالنَّارُ^(٣)، فَزَوَى ذَلِكَ عَنَّا، فَصِرْنَا نَأْكُلُ وَ نَشْرَبُ، وَ هَلْ رَأَيْتَ ظُلَامَةً جَعَلَهَا اللَّهُ نِعْمَةً مِثْلَ هَذَا؟^(٤)»

٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَادٍ^(٥)، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي بَيْتِهِ وَ الْبَيْتُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ، فَلَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَابَ فِيهِ،

(١) رواية عبد الواحد عن أبي سليمان غريب، و المؤلف روى فيما تقدم و ما سيأتي عن كليهما بدون الواسطة، و عبد الواحد يروي في جميع هذا الكتاب عن محمد بن جعفر القرشي، و أبو سليمان يروي عن إبراهيم بن إسحاق. و كأن جملة «حدثنا عبد الواحد بن يونس قال» من زيادات النساخ.

(٢) قوله «السياسة الليل» أي سياسة الناس و تدبير أمورهم و حراستهم من شياطين الانس و الجن، و السياسة: القيام على الشيء بما يصلحه على ما في النهاية الاثيرية. و قوله «و سباحة النهار» بالباء الموحدة من قوله تعالى: «ان لك في النهار سبعا طويلا» أي تصرفاً و تقلباً في المهمات و المشاغل و الاهتمام بأمور الخلق و تدبير شؤونهم الاجتماعية و ما يعيشون به.

(٣) يعني و ان لم تكن عند ذلك كجدنا أمير المؤمنين عليه السلام في سيرته في المطعم و المجلس عذبنا.

(٤) قوله «فزوى ذلك عنا» أي صرف و أبعد. و قوله «فهل رأيت» تعجب منه عليه السلام في صبره و الظلم عليهم نعمة لهم. والمراد بالظلمة ههنا الظلم. (٥) كذا.

فَبَكَيْتُ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ يَا عَمْرُو ! قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ وَكَيْفَ لَا أَبْكِي وَ هَذَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُكَ وَ الْبَابُ مُغْلَقٌ عَلَيْكَ وَ السَّيْرُ مُرْخَى عَلَيْكَ ، فَقَالَ : لَا تَبْكُ يَا عَمْرُو ، فَأَكُلْ أَكْثَرَ الطَّيِّبِ ، وَ تَلْبَسُ اللَّيْنُ ، وَلَوْ كَانَ الَّذِي تَقُولُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَكَلُ الْجَشِيبِ وَ لَبَسُ الْخَشِينِ مِثْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ، وَ إِلَّا فَمُعَالَجَةُ الْأَغْلَالِ فِي النَّارِ ^(١) .

﴿ باب - ١٦ ﴾

❦ (ما جاء في المنع عن التوقيت والتسمية لصاحب الأمر عليه السلام) ❦

١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : « قُلْتُ لَهُ : مَا لِهَذَا الْأَمْرِ أَمَدٌ يَنْتَهِي إِلَيْهِ وَ يَرِيحُ أَبْدَانَنَا ^(٢) ؟ قَالَ : بَلَى وَلَكِنَّكُمْ أَنْعَمْتُمْ ، فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ » .

٢ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الضَّرِيرُ ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابِلِيِّ ، قَالَ : « لَمَّا مَضَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام ، فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ عَرَفْتُ انْقِطَاعِي إِلَى أَبِيكَ وَ أُنْسِي بِهِ ، وَ وَحْشَتِي مِنَ النَّاسِ ، قَالَ : صَدَقْتَ يَا أَبَا خَالِدٍ فَتَرِيدُ مَاذَا ؟ قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ لَقَدْ وَصَفَ لِي أَبُوكَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ بِصِفَةٍ لَوْ رَأَيْتَهُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ لَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ ، قَالَ : فَتَرِيدُ مَاذَا يَا أَبَا خَالِدٍ ؟ قُلْتُ : أُرِيدُ أَنْ تُسَمِّيَهُ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ بِاسْمِهِ ، فَقَالَ : سَأَلْتَنِي وَاللَّهِ يَا أَبَا خَالِدٍ عَنْ سُؤَالٍ مُجْهِدٍ ، وَلَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ أَمْرٍ [مَا كُنْتُ مُحَدِّثًا بِهِ أَحَدًا ، وَ] لَوْ كُنْتُ مُحَدِّثًا بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ ، وَلَقَدْ

(١) المعالجة في اللغة : المزاولة و الممارسة . و المراد مصاحبة الأغلال في النار .

(٢) بكذا ، وفي غيبة الشيخ « ألهد الامر أمد ينتهي اليه ، نريح اليه أبداننا وننتهي اليه » .

سَأَلْتَنِي عَنْ أَمْرِ لَوْ أَنَّ بَنِي فَاطِمَةَ عَرَفُوهُ حَرَصُوا عَلَى أَنْ يَقَطَعُوهُ بَضْعَةً بَضْعَةً ^(١) .

٣- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبَّاسِيِّ ^(٢) ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا مُحَمَّدُ ! مَنْ أَخْبَرَكَ عَنَّا تَوْقِيئًا فَلَا تَهَايَنَّ أَنْ تُكْذِبَهُ ، فَإِنَّا لَا نُوقِتُ إِلَّا حَدِيثًا وَفَنًا .

٤- أَخْبَرَنَا أَبُو سَلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنَدِيُّ بِنَهْأَوْنَدٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُخْلِفَ وَقْتُ الْمَوْقِيتِينَ » .

٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَلَابِيسِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِي جَعْلَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : « إِنَّا لَا نُوقِتُ هَذَا الْأَمْرَ » .

٦- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَبَلَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَزْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : « قُلْتُ لَهُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ مَتَى خُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام ؟ فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نُوقِتُ ، وَقَدْ

(١) في قوله « حرصوا على أن يقطعوه » الخ « قدح عظيم لهم ، والخبر يدل على أنه عليه السلام علم من عند الله تعالى أن الناس لا ينتظرون دولة القائم عليه السلام بل أكثرهم ينفذون شخصه فضلا عن دولته وسلطانه حتى أن في بني فاطمة عليها السلام جماعة لو عرفوه باسمه وصفته وخصوصياته لقتلوه أرباً أرباً لو وجدوه . فلذا قال : يا أبا خالد سألتني عن سؤال مجهد يعني سؤال أوقعني في المشقة والتعب ، والظاهر أن الكابلي سأل عن خصوصيات آخر له عليه السلام غير ما عرفه من طريق آباؤه عليهم السلام من وقت ميلاده وزمان ظهوره وبخروجه وقيامه .

(٢) تقدم الكلام فيه آنفاً .

قَالَ مُحَمَّدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « كَذَبَ الْوَقَاتُونَ » ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنْ قُدَّامَ هَذَا الْأَمْرِ خَمْسَ عِلَامَاتٍ :
أَوَّلُهُنَّ الْمَدَاءُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ ، وَخُرُوجُ الْخُرَاسَانِيِّ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ
الزَّكِيَّةِ ، وَخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ ^(١) .

ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قُدَّامَ ذَلِكَ الطَّاعُونَ : الطَّاعُونَ الْأَبْيَضُ
وَالطَّاعُونَ الْأَسْوَدُ قُلْتُ : جُمِلْتُ فِدَاكَ وَأَيُّ شَيْءٍ هُمَا ؟ فَقَالَ : [أَمَّا] الطَّاعُونَ الْأَبْيَضُ
فَالْمَوْتُ الْجَارِفُ ^(٢) ، وَأَمَّا الطَّاعُونَ الْأَسْوَدُ فَالسَّيْفُ ، وَلَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ حَتَّى يُنَادِيَ
بِاسْمِهِ مِنْ جَوْفِ السَّمَاءِ فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ [فِي شَهْرِ رَمَضَانَ] لَيْلَةِ جُمُعَةٍ ، قُلْتُ : بِمِ
يُنَادِي ؟ قَالَ : بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ : « أَلَا إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانًا قَائِمًا آلَ مُحَمَّدٍ فَاسْمَعُوا لَهُ
وَأَطِيعُوهُ » فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ الرُّوحَ إِلَّا يَسْمَعُ الصَّيْحَةَ ، فَتَوْفِطُ النَّائِمُ وَيَخْرُجُ
إِلَى صَحْنِ دَارِهِ ، وَتُخْرِجُ الْعَذْرَاءُ مِنْ خِدْرِهَا ، وَيَخْرُجُ الْقَائِمُ مِمَّا يَسْمَعُ ، وَهِيَ صَيْحَةُ
جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٧ - أَخْبَرَ نَاعِلِي بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ^(٣)
قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ يُونُسَ الْحَنْفِيُّ ^(٤) ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ هُرَاسَةَ
قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَزْزَوَرِيِّ ^(٥) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرِ ، قَالَ : « سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ « وَذَهَابَ مَلِكُ بَنِي الْعَبَّاسِ » مَكَانَ « خَسَفَ بِالْبَيْدَاءِ » .

(٢) الْمَوْتُ الْجَارِفُ أَيْ الْعَامُ كَمَا فِي اللَّفْظِ ، وَقَرَأَ الْعَلَمَةُ الْمَجْلِسِيُّ (رَه) الْكَلِمَةَ

« الْجَارِفُ » وَقَالَ : مَعْنَاهُ الْمَوْتُ السَّرِيعُ . لَكِنِ النَّسخُ مُتَّفَقَةٌ عَلَى « الْجَارِفِ » وَهِيَ أَنْسَبُ
بِالْمَقَامِ .

(٣) كَذَا فِي النَّسخِ وَفِي الْبَحَارِ أَيْضاً وَلَمْ أَجِدْ - إِلَى الْآنَ - بِهَذَا الْعِنَوانِ فِي هَذِهِ
الطَّبَقَةِ أَحَدًا ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ خَالِدٍ الْعَتَقِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ هُوَ صَاحِبُ مَالِكٍ وَالْإِتِّحَادِ
غَيْرُ مَعْلُومٍ مَعَ اخْتِلَافِ الطَّبَقَةِ .

(٤) مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ يُونُسَ أَوْ « ابْنُ عَمْرِو بْنِ يُونُسَ » لَمْ أَجِدْهُ ، وَفِي بَعْضِ النَّسخِ

« بَنِي يُونُسَ » مَكَانَ « بَنِي يُونُسَ » .

(٥) عَلَى بَنِي الْحَزْزَوَرِيِّ هُوَ الَّذِي يَقُولُ بِإِمَامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ مَنْ -

— رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — يَقُولُ : إِنْ قَبْلَ رَايَاتِنَا رَايَةً لآلِ جَعْفَرٍ وَآخَرَى لآلِ مُرْدَاسٍ ، فَأَمَّا رَايَةُ آلِ جَعْفَرٍ فَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ وَلَا إِلَى شَيْءٍ ، فَغَضِبْتُ — وَكُنْتُ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ — فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ قَبْلَ رَايَاتِكُمْ رَايَاتٌ ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ إِنْ لَبِنِي مُرْدَاسٌ ^(١) مُلْكًا مُوَطَّئًا لَا يَعْرِفُونَ فِي سُلْطَانِهِمْ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ ، سُلْطَانُهُمْ عُسْرٌ لَيْسَ فِيهِ يُسْرٌ يُدْنُونَ فِيهِ الْبَعِيدَ وَيُقْصُونَ فِيهِ الْقَرِيبَ حَتَّى إِذَا أَمْنُوا مَكَرَ اللَّهُ وَعِقَابَهُ ^(٢) صِيحَ بِهِمْ صِيحَةً لَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَاعٍ يَجْمَعُهُمْ ، وَلَا دَاعٍ يَسْمَعُهُمْ ، وَلَا جَمَاعَةً ^(٣) يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهَا ، وَقَدْ ضَرَبَهُمُ اللَّهُ

— رَوَاةُ الْعَامَةِ عَنْهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ وَالتَّهْذِيبِ ، وَالْكَشَى فِي رَجَالِهِ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « عَلِيُّ بْنُ الْجَارُودِ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، نَعَمْ رَوَى الشَّيْخُ (رِه) بَعْضَ هَذَا الْخَبَرِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشْرِ الْهَمْدَانِيِّ . وَأَبُو الْجَارُودِ اسْمُهُ زِيَادُ بْنُ الْمُنْذَرِ .

(١) قَالَ الْعَلَمَةُ الْمَجْلِسِيُّ (رِه) بَنُو مُرْدَاسٍ كُنَايَةٌ عَنْ بَنِي الْعَبَّاسِ إِذْ كَانَ فِي الصَّحَابَةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ « عَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ » أَنْتَهَى . وَأَقُولُ : هُوَ عَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ بْنِ حَارِثَةَ يَكْنَى أَبَا الْهَيْثَمِ ، أَسْلَمَ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ بَيْسَرًا ، وَشَهِدَ فَتْحَ مَكَّةَ وَهُوَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ ، ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ فِي طَبَقَةِ الْخَنْدَقِيِّينَ . وَاشْتَهَرَ أَمْرُهُ مِنْ يَوْمٍ أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَيْنَةً بِنِ حَصْنٍ وَالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ فِي حَنْزِ أَكْثَرِ مَا أُعْطَاهُ مِنَ الْغَنَائِمِ فَقَالَ خُطَابًا لِلنَّبِيِّ (ص) :

أَنْجَعِلْ نَهْيِي وَنَهَبِ الْعَمَلِ	سَيِّدُ بَيْنِ عَيْنَةٍ وَالْأَقْرَعِ
فَمَا كَانَ حَصْنٌ وَلَا حَابِسٌ	يَفُوقَانِ مُرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا	وَمَنْ تَضَعُ الْيَوْمَ لَا يَرْفَعُ

إِلَى آخِرِ الْأَشْعَارِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : « اذْهَبُوا فَاقْطَعُوا عَنِّي لِسَانَهُ » فَأَعْطَوْهُ مِنْ غَنَائِمِ حَنْزِ حَتَّى يَرْضَى ، وَكَانَ شَاعِرًا مَجَسِّنًا وَشَجَاعًا مَشْهُورًا . وَكَانَ مِمَّنْ حَرَّمَ الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَانَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ : « لَا نَأْخُذُ مِنَ الشَّرَابِ فَانَّهُ يَزِيدُ فِي قُوَّتِكَ وَجِرَاتِكَ » ، قَالَ : لَا أَصْبِحُ سَبْدَ قَوْمِي وَأُمْسِي سَفِيهًا ، لَا وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ جَوْفِي شَيْءٌ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَقْلِي أَبَدًا .

(٢) زَادَ فِي بَعْضِ النُّسخِ « وَاطْمَأَنَّنُوا أَنْ مُلْكُهُمْ لَا يَزُولُ » وَكَأَنَّ الزِّيَادَةَ تَوْضِيحٌ لِبَعْضِ الْكِتَابِ كَتَبَهَا فَوْقَ السَّطْرِ أَوْ فِي الْهَامِشِ بَيَانًا لِقَوْلِهِ « أَمْنُوا مَكَرَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ » فَخَلَطَتْ حَبْنُ الِاسْتِخَارَةِ بِالْمَنْ .

(٣) فِي نَسْخَةٍ « لَيْسَ لَهُمْ مَنَادٌ يَسْمَعُهُمْ وَلَا جَمَاعَةٌ » .

مَثَلًا فِي كِتَابِهِ ^(١) « حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ [وُظِنَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا] - الْآيَةُ » ^(٢) .

ثُمَّ خَلَفَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ بِاللَّهِ إِنْ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيهِمْ ، فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ لَقَدْ حَدَّثَنِي عَنْ هَؤُلَاءِ بِأَمْرِ عَظِيمٍ ، فَمَتَى يَهْلِكُونَ ؟ فَقَالَ : وَيْحَكَ يَا مُحَمَّدُ إِنْ اللَّهَ خَالَفَ عِلْمُهُ وَقَتَ الْمُوقِتِينَ ، إِنْ مُوسَى عليه السلام وَعَدَّ قَوْمَهُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَكَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ زِيَادَةُ عَشْرَةِ أَيَّامٍ لَمْ يُخَبِّرْ بِهَا مُوسَى ، فَكَفَرَ قَوْمُهُ ، وَاتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِمْ لِمَا جَازَ عَنْهُمْ الْوَقْتُ ؛ وَإِنْ يُؤَنَسَ وَعَدَّ قَوْمَهُ الْعَذَابَ وَكَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا قَدْ عَلِمْتُ ، وَلَكِنْ إِذَا رَأَيْتَ الْحَاجَةَ قَدْ ظَهَرَتْ ، وَقَالَ الرَّجُلُ : يَتُ الْلَيْلَةَ بِغَيْرِ عَشَاءٍ ، وَحَتَّى يَلْقَاكَ الرَّجُلُ يَوْجِهِ ، ثُمَّ يَلْقَاكَ يَوْجِهِ آخِرَ - قُلْتُ هَذِهِ الْحَاجَةُ قَدْ عَرَفْتُهَا فَمَا الْآخَرَى وَأَيُّ شَيْءٍ هِيَ ؟ قَالَ : يَلْقَاكَ يَوْجِهِ طَلْقٍ ، فَإِذَا جِئْتَ تَسْتَقْرِضُهُ قَرْضًا لِقَيْكَ بِغَيْرِ ذَلِكَ الْوَجْهِ - فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقْعُ الصَّيْحَةُ مِنْ قَرِيبٍ .

٨ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُفَّةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسِ بْنِ رُمَافَةَ الْأَشْمَرِيِّ ؛ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيِّ ، قَالُوا جَمِيعًا : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ الزَّرَّادُ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ الصَّرِفِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : « قَدْ كَانَ لِهَذَا الْأَمْرِ وَقْتُ ^(٣) ، وَكَانَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ ^(٤) ، فَحَدَّثْتُمْ بِهِ وَأَذَعْتُمُوهُ فَأَخْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » .

٩ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ « وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ مِثْلَهُمْ فِي كِتَابِهِ » .

(٢) يُونُسَ : ٢٤ .

(٣) « لِهَذَا الْأَمْرِ » أَيُّ لِلْفَرَجِ وَهُوَ يَوْمُ رَجُوعِ الْحَقِّ إِلَى أَهْلِهِ . وَقَوْلُهُ « وَقْتُ » أَيُّ وَقْتُ مَعِينٍ مَعْلُومٍ عِنْدَنَا .

(٤) وَهُوَ زَمَانُ إِمَامَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ أَبَاهُ (ع) تَوَفَّى سَنَةَ ١١٤ ، وَتَوَفَّى هُوَ (ع) سَنَةَ ١٤٨ ، وَسَيَأْتِي بَيَانُ الْخَبَرِ عَنِ الْعَلَمَةِ الْمَجْلِسِيِّ (رِه) .

إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ أَخْضَرَ مَرَّتَيْنِ » (١) .

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ؛ وَنَحْنُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ؛ وَنَحْنُ بْنُ بَحْيٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « يَا نَائِبُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ كَانَ وَقَّتْ هَذَا الْأَمْرَ فِي سَنَةِ السَّبْعِينَ (٢) فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ (٣) فَأَخْرَجَهُ إِلَى أَرْبَعِينَ وَمِائَةً ، فَحَدَّثْنَا كُمْ بِذَلِكَ فَأَذَعْتُمْ وَكَشَفْتُمْ فَنَادَعَ السَّيْرُ فَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ ذَلِكَ وَقْتاً عِنْدَنَا ، وَيَمَحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ . قَالَ أَبُو حَمْزَةَ : فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : قَدْ كَانَ ذَلِكَ » (٤) .

(١) يأتي بيان المرتين في الحديث الآتي .

(٢) كذا ، وفي رواية التي رواها الشيخ في الغيبة عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) « ان الله تعالى كان وقت هذا الامر الى السبعين » ولا يخفى اختلاف المفهومين ، فان المبدء في أحدهما غير معلوم ، وعندى أن كلمة « سنة » في هذا الحديث والذي تقدم تحت رقم ٨ من زيادات النسخ كما أنها ليست في الكافي مع أنه يروي الخبر عن الكليني (ره) .

(٣) كذا ، وزاد هنا في الكافي « تعالى على أهل الأرض » .

(٤) قال العلامة المجلسي (ره) : « قيل : السبعون إشارة الى خروج الحسين (ع) والمائة والأربعون الى خروج الرضا عليه السلام - ثم قال - أقول : هذا لا يستقيم على التواريخ المشهورة ، إذ كانت شهادة الحسين عليه السلام في أول سنة إحدى وستين ، وخروج الرضا عليه السلام في سنة مائتين من الهجرة . والذي يخطر بالبال أنه يمكن أن يكون ابتداء التاريخ من البعثة ، وكان ابتداء إرادة الحسين عليه السلام للخروج ومبادئه قبل فوت معاوية بستين فان أهل الكوفة - نخلهم الله - كانوا يرأسونه في تلك الايام ، وكان عليه السلام على الناس في المواسم ، ويكون الثاني إشارة الى خروج زيد بن علي فإنه كان في سنة اثنتين وعشرين ومائة من الهجرة فاذا انضم ما بين البعثة والهجرة اليها يقرب مما في الخبر ، أو الى انقراض دولة بني أمية أو ضعفهم واستيلاء أبي مسلم على خراسان ، وقد كتب الى الصادق عليه السلام كتاباً -

١١ - وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ ، قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ مَهْزَمٌ ، فَقَالَ لَهُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي تَنْتَظِرُهُ مَتَى هُوَ ؟ فَقَالَ : يَا مَهْزَمُ كَذَبَ الْوَقَاتُونَ ، وَهَلَكَ الْمُسْتَعِجِلُونَ ، وَنَجَا الْمُسْلِمُونَ » .

١٢ - وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ شُيُوخِهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَائِمِ عليه السلام ، فَقَالَ : « كَذَبَ الْوَقَاتُونَ ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نُوقِتُ ، ثُمَّ قَالَ : أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُخْلِفَ وَقْتُ الْمَوْقِيتِينَ » .

١٣ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ [بْنِ عَمْرٍو] الْخُثَمِيِّ ، عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : قُلْتُ لَهُ : لِهَذَا الْأَمْرِ وَقْتُ ؟ فَقَالَ : « كَذَبَ الْوَقَاتُونَ ، كَذَبَ الْوَقَاتُونَ ، إِنَّ مُوسَى عليه السلام لَمَّا خَرَجَ وَافِدًا إِلَى رَبِّهِ وَاعَدَهُمْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، فَلَمَّا زَادَهُ اللَّهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ عَشْرًا ، قَالَ قَوْمُهُ : قَدْ أَخْلَفْنَا مُوسَى ، فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا ، فَإِذَا حَدَّثْنَا كُمْ بِحَدِيثٍ فَجَاءَ عَلَى مَا حَدَّثْنَا كُمْ بِهِ ، فَقُولُوا : سَدَقَ اللَّهُ ، وَإِذَا حَدَّثْنَا كُمْ

→ يدعوه الى الخروج ، ولم يقبل عليه السلام لمصالح ، وقد كان خروج أبي مسلم في سنة ثمان وعشرين ومائة ، فيوافق ما ذكر في الخبر من البعثة . وعلى تقدير كون التاريخ من الهجرة يمكن أن يكون السبعون لاستيلاء المختار فانه كان قتله سنة سبع وستين ، والثاني لظهور أمر الصادق عليه السلام في هذا الزمان وانتشار شيعته في الافاق ، مع أنه لا يحتاج تصحيح البداء الى هذه التكاليفات » ١ هـ . أقول : هذا البيان مبني على معلومية مبدء التاريخ في الخبر وليس بمعلوم - على ما عرفت من زيادة لفظة « سنة » من النسخ حيث لا تكون في أصله الكافي ، ويحتمل أن يكون المبدء يوم غيبته عليه السلام كما احتمله بعض الاكابر ، والمعنى أن الله سبحانه وتعالى قرره أولا بشرط أن لا يقتل الحسين عليه السلام بعد السبعين من الغيبة المهدوية عليه السلام فبعد أن قتل (ع) أخره الى المائة والاربعين بشرط عدم الاذاعة لسرهم ، فقال عليه السلام بعد أن أذعن السر وكشفتم قناع السر ، سترنا علمه ، أو لم يأذن لنا في الاخبار به .

بَحْدِيثٍ فَجَاءَ عَلَى خِلَافٍ مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ ، فَقُولُوا : صَدَقَ اللَّهُ ، تُوجَرُوا مَرَّتَيْنِ ، ^(١) .
 ١٤ - وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَحْيٍ ؛ وَأَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ
 ابْنِ أَحْمَدَ ، عَنِ السَّيَّارِيِّ ^(٢) ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَقُطِينٍ ، عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ
 أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ يَقُطِينٍ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَا عَلِيُّ الشَّيْعَةُ
 تُرَبَّى بِالْأَمَانِيِّ مُنْذُ مِائَتَيْ سَنَةٍ ^(٣) » .

قَالَ : ^(٤) وَقَالَ يَقُطِينٌ لِأَبْنِهِ عَلِيِّ بْنِ يَقُطِينٍ : مَا بَالُنَا قِيلَ لَنَا فَكَانَ ، وَقِيلَ لَكُمْ
 فَلَمْ يَكُنْ - يَعْنِي أَمْرَ بَنِي الْعَبَّاسِ - ^(٥) ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ : « إِنَّ الَّذِي قِيلَ لَكُمْ وَلَنَا كَانَ
 مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ ، غَيْرَ أَنَّ أَمْرَكُمْ حَصَرَ [وَقْتُهُ] فَأُعْطِيتُمْ مَحَضَهُ فَكَانَ كَمَا قِيلَ لَكُمْ
 وَإِنْ أَمْرُنَا لَمْ يَحْصُرْ فَعَمِلْنَا بِالْأَمَانِيِّ ^(٦) ، فَلَوْ قِيلَ لَنَا : « إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَكُونُ إِلَّا

(١) انما يجيء على خلاف ما حدثوا به لاطلاعهم عليه في كتاب المحو والاثبات قبل
 اثبات المحو ومحو الاثبات ، وانما يؤجرون مرتين لايمانهم بصدقهم أولا وثباتهم عليه بهـ
 ظهور خلاف ما أخبروا به ثانياً . (الوافي) .

(٢) هو أحمد بن محمد بن سيار أبو عبد الله الكاتب ، كان من كتاب آل طاهر في زمن
 أبي محمد عليه السلام ويعرف بالسياري وكان ضعيفاً فاسداً للمذهب ، مجفوا الرواية كثيرا المراسيل
 كما في فهرست الشيخ ، ورجال النجاشي .

(٣) « تربى بالاماني » على بناء المفعول من باب التفعيل من التربية ، أي تصلح
 أحوالهم وتثبت قلوبهم على الحق بالاماني بأن يقال لهم : الفرج ما أقرب وما أعجله ، فان
 كل ما هو آت فهو قريب ، كما قال تعالى : « اقتربت الساعة » . والاماني جمع الامنية وهو
 رجاء المحبوب أو الوعد به . (المرأة) وقوله « منذ مائتي سنة » أي منذ القرنين فلا اشكال
 بان يكون زمانه عليه السلام كان أنقص من المائتين بكثير لان قواعد أهل الحساب اتمام الكسور
 اذا كانت أزيد من النصف واسقاطها اذا كانت أقل منه .

(٤) يعني قال السياري ، أو الحسين بن علي بن يقطين .

(٥) قوله « يعني » من كلام المؤلف وليس في الكافي .

(٦) كان يقطين من شيعة بني العباس ، وابنه علي كان من شيعة أهل البيت عليهم السلام ،

وحاصل كلام يقطين ان أنتمكم قالوا في خلافة بني العباس وأخبروا عن كونها قبل كونها ←

إِلَى مِائَتَيْ سَنَةٍ أَوْ ثَلَاثِمِائَةٍ سَنَةٍ لَقَسَتِ الْقُلُوبُ وَلَرَجَعَ عَامَّةُ النَّاسِ عَنِ [الْإِيمَانِ إِلَى] الْإِسْلَامِ^(١)، وَلَكِنْ قَالُوا : مَا أَسْرَعَهُ وَمَا أَقْرَبَهُ ، تَأَلَّفَا لِقُلُوبِ النَّاسِ وَتَقَرَّبَا لِلْفَرَجِ .
 ١٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ،
 عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزَمٍ ، عَنْ
 أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « ذَكَرْنَا عِنْدَهُ مُلُوكَ آلِ فُلَانٍ^(٢) ، فَقَالَ : إِنَّمَا هَلَكَ
 النَّاسُ مِنْ اسْتِعْجَالِهِمْ لِهَذَا الْأَمْرِ^(٣) ، إِنْ اللَّهَ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ ، إِنْ لِهَذَا الْأَمْرِ^(٤)
 غَايَةً يَنْتَهِي إِلَيْهَا ، فَلَوْ قَدْ بَلَغُوا لَمْ يَسْتَقْدِمُوا سَاعَةً وَلَمْ يَسْتَأْخِرُوا » .

﴿باب - ١٧﴾

❦ (ما جاء فيما يلقي القائل عليه السلام ويستقبل من جاهلية الناس) ❦

❦ (وما يلقاه قبل قيامه من أهل بيته) ❦

١ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

— فكانت كما قالوا ، وقالوا لكم في الفرج وفريه وظهور الحق فلم يقع كما قالوا . وحاصل
 جواب ابنه أن كليهما من مخرج واحد لأن ما قالوا فيكم حضروته وما قالوا لنا لم يحضر وقته
 فآخبروكم بمحضه أي من غير ابهام واجمال ، وأخبرونا مجعلا بدون تعيين الوقت . « فعلنا »
 على بناء المجهول من قولهم « علل الصبي بطعام أو غيره » إذا شغله به . وهذا الجواب متين
 أخذه على عن موسى بن جعفر عليهما السلام كما رواه الصدوق في العلل بإسناده عن علي بن
 يقطين قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : « ما بال ما روى فيكم من الملاحم لبس
 كما روى ؟ وما روى في أعاديكم قد صح ؟ فقال عليه السلام : ان الذي خرج في أعدائنا كان من
 الحق فكان كما قيل ، وأنتم علمتم بالاماني فخرج اليكم كما خرج » .

(١) كذا في الكافي ، وفي بعض النسخ « لو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون الا الى
 مائتي سنة وثلاثمائة سنة لئست القلوب وقست ورجعت عامة الناس عن الايمان الى الاسلام » .

(٢) اي آل عباس ودولتهم وقدرتهم ، وهل يمكن ازالته ، أو كنا نرجو أن يكون
 انقراض دولة بني امية متصلا بدولتكم ولم يكن كذلك ، وهذا أوفق بالجواب .

(٣) يعني الذين يريدون ازالة دولة الباطل قبل انقضاء مدتها أمثال زيد وبني الحسن
 عليه السلام وأضرابهم .

(٤) أي دولة الحق وظهور الفرج ، أو زوال الملك عن الجبابة وغلبة الحق عليهم .

المُفَضَّلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّادَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : « إِنَّا قَائِمْنَا إِذَا قَامَ اسْتَقْبَلَ مِنْ جَهْلِ النَّاسِ أَشَدَّ مِمَّا اسْتَقْبَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ جُهَاِلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، قُلْتُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : « إِنَّا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّى النَّاسُ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ وَالصُّخُورَ وَالْعِيدَانَ ^(١) وَالْخَشَبَ الْمَنْحُوتَةَ ، وَإِنَّا قَائِمْنَا إِذَا قَامَ أَنَّى النَّاسَ وَكُلُّهُمْ يَتَأَوَّلُ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ ، يَحْتَجُّ عَلَيْهِ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَيَدْخُلَنَّ عَلَيْهِمْ عَذْلُهُ جَوْفَ بُيُوتِهِمْ كَمَا يَدْخُلُ الْحَرُّ وَالْقُرُ » ^(٢) .

٢ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : « إِنَّا صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَوْ قَدْ ظَهَرَ لِقَيِّ مِنَ النَّاسِ مِثْلَ مَا لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَكْثَرُ » .

٣ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَيْمَنِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ^(٣) عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « الْقَائِمُ عليه السلام يَلْقَى فِي حَرِّهِ مَا لَمْ يَلْقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ، « إِنَّا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَاهُمْ وَهُمْ يَعْبُدُونَ حِجَارَةَ مَنْقُورَةً ^(٤) وَخَشَبًا مَنْحُوتَةً ، وَإِنَّا الْقَائِمُ يَخْرُجُونَ عَلَيْهِ فَيَتَأَوَّلُونَ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيُقَاتِلُونَهُ عَلَيْهِ » ^(٥) .

(١) العيدان جمع العود - بالضم - وهو الخشب ، والمراد الاصنام المنحوتة منه .

(٢) القر - بضم القاف وشد الراء - : ضد الحر يعني البرد .

(٣) هو محمد بن أبي حمزة ثابت بن أبي صفية الثمالي مولى ، ثقة فاضل ، وله كتاب

يرويه عنه ابن أبي عمير .

(٤) أى المنقوشة بالنصود ، من نقر الحجر والخشب .

(٥) وذلك لأن كل فرقة من الفرق المخالفة له عليه السلام والذين كانوا يقولون بامامته

ولكن تنزبوا عن مشرب أهل البيت عليهم السلام تدريجاً قد يتأولون القرآن في طول الزمان ←

٤ - [أَخْبَرَنَا] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعَشِيِّ ، عَنْ أَبِي بَابٍ بْنِ ثَعْلَبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ

→ بِأَرَائِهِمُ السَّاقِطَةَ ، وَعَقُولُهُمُ الْقَاصِرَةَ عَنْ فَهْمِ الْخُطَابِ ، وَظُنُونُهُمُ الْبَعِيدَةَ عَنْ الصَّوَابِ ، وَهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَا تَوْهَمُوهُ مِنَ الْآيَاتِ هُوَ الْحَقُّ الثَّابِتُ الْمَبِينُ ، وَمَا وَرَاءَهُ بَاطِلٌ ، وَكَذَلِكَ يَبْنُونَ أَسْهُمَهُمُ الْإِعْتِقَادِيَّةَ عَلَى أَسَاطِيرَ مَشْرُجَةٍ ، وَأَبَاطِيلَ مَمُوعَةٍ ، فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالدَّعْوَةِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَصَدَعَ بِالْحَقِّ وَأَعْلَنَ دَعْوَتَهُ ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ (ص) ، يَتَلَعَّمُ هَؤُلَاءُ قَلِيلاً فِي أَمْرِهِ وَفِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ فَيَجِدُونَهُ مَغَايِرَ لِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ ، مُخَالَفًا لِمَا اعْتَقَدُوهُ بِالْبَقِيَّةِ ، بَلْ يَكُونُ دَاخِضًا لِابْطَالِهِمْ ، نَاقِضًا لِمَا نَسَجُوهُ عَلَى نَوَلِ خَيَالِهِمْ ، فَجَعَلُوا يَعَارِضُونَهُ وَيُخَالِفُونَهُ ، فَيَسْلُقُونَهُ أَوْلَا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَيَكْفُرُونَهُ فِي أَنْدَبَتِهِمْ ، وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَقْدَحُونَ فِيهِ ، وَبِالْآخِرَةِ يَارْزُونَهُ وَيَقَاتِلُونَهُ ، بَلْ يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى مِقَاتِلَتِهِ ، كُلُّ ذَلِكَ دِفَاعًا عَنْ دِينِهِمُ الْبَاطِلِ وَرَأْيِهِمُ الْكَاسِدِ الْفَاسِدِ ، حَسْبَانِ أَنَّهُ حَقٌّ ثَابِتٌ وَالِدِفَاعِ عَنْهُ فَرَضٌ وَاجِبٌ ، وَيَتَقَرَّبُونَ بِذَلِكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ . وَهَذِهِ الطَّائِفَةُ أَشَدُّ نَكَالًا عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ . ثُمَّ جَبَايِرَةُ الزَّمَانِ وَرُؤَسَاءُ الضَّلَالِ وَأَعْوَانُهُمْ ، حَيْثُ يَقُومُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِسْتِصَالِ دِينِهِمْ ، وَقَطْعِ دَائِرِهِمْ ، وَاجْتِنَاطِ أَصُولِهِمْ فَانْهَمُ لَا يَتَقَاعِدُونَ عَنْ مُحَارَبَتِهِ وَلَا يَفْتَرُونَ عَنْ مَنَازَعَتِهِ بَلْ يَقُومُ كُلُّ ذِي صَبِيحَةٍ بِصَبِيحَتِهِ . مُضَافًا إِلَى كُلِّ ذَلِكَ مُخَالَفَةُ الْمُسْتَأْكِلِينَ بِالْأَدِينِ بِالْبَاطِلِ الَّذِينَ يَنْظَاهِرُونَ بِهِ وَلَا يَكُونُونَ مِنْ أَهْلِهِ ، فَانْهَمُ يَذْهَبُونَ فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ كُلِّ مَذْهَبٍ وَيَعَانِدُونَهُ بِكُلِّ وَجْهِ مُمْكِنٍ ، وَخَطَرُ هَؤُلَاءِ أَعْظَمُ عَلَيْهِ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ، وَيَأْيِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ .

وَأَمَّا الْمُشْرِكُونَ فِي عَصْرِ الدَّعْوَةِ النَّبَوِيَّةِ فَجَلُّهُمْ بَلْ كُلُّهُمْ مُعْتَرِفُونَ فِي ذَاتِ أَنْفُسِهِمْ بِأَنَّ الَّذِي اعْتَقَدُوهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ هُوَ شَيْءٌ اخْتَرَعُوهُ وَلَا بَرَهَانَ لَهُ عَقْلًا وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ وَجَدُوا عَلَيْهِ آبَاءَهُمْ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ ، فَلِذَا تَرَى أَكْثَرَهُمْ كَانُوا غَيْرَ مُصْرِبِينَ عَلَى أَمْرِهِمْ ذَلِكَ وَوَإِنَّمَا صَرَفَهُمْ عَنِ التَّصَدِيقِ اسْتِكْبَارَهُمْ وَنَحْوَتَهُمْ وَاتِّبَاعَهُمُ الْهَوَى وَنَزْوَعَهُمْ إِلَى الْبَاطِلِ فَخَالَفُوهُ (ص) إِبْقَاءَ لِرِثَاسَتِهِمْ وَانْتِصَارًا لِمُخَالَفَتِهِمْ وَاسْتِحْشَاشًا مِنَ التَّكْلِيفِ وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ ، وَالْفَرْقُ وَاضِحٌ بَيْنَ ، غَيْرِ أَنَّ النَّبِيَّ (ص) فِي بَدْءِ دَعْوَتِهِ كَانَ مَأْمُورًا بِإِنْذَارِ عَشِيرَتِهِ الْأَقْرَبِينَ ، ثُمَّ كَلَّفَ بِدَعْوَةِ قُرَيْشٍ ، ثُمَّ بَقِيَّةَ الْعَرَبِ ، ثُمَّ جَمِيعَ النَّاسِ كَافَّةً عَلَى التَّدرِجِ . لَكِنْ دَعْوَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعْوَةٌ عَالَمِيَّةٌ وَلَا تَخْصُ بِأَقْلِيمٍ دُونَ أَقْلِيمٍ وَتَكُونُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ يَسْمَعُهَا جَمِيعٌ مِنْ فِي الْبَسِيطَةِ .

أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : « إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل المشرق وأهل المغرب ، أتدري لم ذاك ؟ قلت : لا ، قال : لذلك يلقى الناس من أهل بيتيه قبل خروجه » .

٥ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن جعفر القرشي ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن قتيبة الأعشى ، عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « إذا رفعت راية الحق لعنها أهل المشرق والمغرب قلت له : مم ذلك ؟ قال : مما يلقون من بني هاشم » .

٦ - [أخبرنا] علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، وأحمد بن علي الأعمى قالوا : حدثنا محمد بن علي الصيرفي ، عن محمد بن صدقة ، وابن الأئمة العبدى ، ومحمد ابن سنان جميعاً ، عن يعقوب السراج ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « ثلاث عشرة مدينة وطائفة يحارب القائم أهلها ويحاربونها : أهل مكة ، وأهل المدينة ، وأهل الشام ، وبنو أمية ، وأهل البصرة ، وأهل دشت ميسان ^(١) ، والأكراد ، والأعراب وضبة ، وغني ، وباهلة ، وأزد ، وأهل الرمي » .

﴿ باب - ١٨ ﴾

﴿ ما جاء في ذكر السفيناني وأن أمره من المحتوم وأنه قبل ﴾

﴿ (قيام القائم عليه السلام) ﴾

١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدثني محمد بن الفضل بن

(١) في المراسد « دسمنان » بفتح الدال وسين مهملة ساكنة ، وتاء مثناة من فوقها وميم مكسورة وآخره نون - : كورة جليلة بين واسط البصرة والاهواز ، وهي إلى الاهواز أقرب ، قصبتها بساسي ، وليست منها ولكنها متصلة بها ، وقيل : قصبة دسمنان الابلّة فتكون البصرة من هذه الكورة - انتهى . وفي البحار « دسان » وقال العلامة المجلسي : هذا مصحف « ديسان » وهو بالكسر قرية بهراة ذكره الفيروز آبادي وقال : دوميس - بالضم - : ناحية بأران - اه . وفي نسخة « دشت ميسان » .

إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ رُمَانَةَ مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ مَيْمُونٍ أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ
أَعْيَنَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمَحْتَمُونَ ، وَخُرُوجُهُ فِي رَجَبٍ ،
وَمِنْ أَوَّلِ خُرُوجِهِ إِلَى آخِرِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، سِتَّةَ أَشْهُرٍ يُقَابِلُ فِيهَا ، فَإِذَا مَلَكَ
الْكُورَ الْخَمْسَ مَلَكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا يَوْمًا » .

٢ - [أَخْبَرَنَا] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ
ابْنِ حَازِمٍ مِنْ كِتَابِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَحْوَلِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ أَعْيَنَ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ :
« مِنَ الْأَمْرِ مَحْتَمُونَ وَمِنْهُ مَا لَيْسَ بِمَحْتَمٍ ، وَمِنَ الْمَحْتَمِ خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ فِي رَجَبٍ » .

٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ
فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ
الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « اتَّقُوا اللَّهَ
وَاسْتَعِينُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِالْوَرَعِ وَالْإِجْتِهَادِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، فَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ
أَحَدُكُمْ اغْتِبَاطًا بِمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الدِّينِ لَوْ قَدْ صَارَ فِي حَدِّ الْآخِرَةِ ، وَانْقَطَعَتِ الدُّنْيَا
عَنْهُ ، فَإِذَا صَارَ فِي ذَلِكَ الْحَدِّ عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ اسْتَقْبَلَ النَّعِيمَ وَالْكَرَامَةَ مِنَ اللَّهِ وَالْبُشْرَى
بِالْجَنَّةِ ، وَأَمِنْ مِمَّا كَانَ يَخَافُ ، وَأَيُّقِنَنَّ أَنَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ هُوَ الْحَقُّ ، وَأَنَّ مَنْ خَالَفَ
دِينَهُ عَلَى بَاطِلٍ ، وَأَنَّهُ هَالِكٌ ، فَأَبْشِرُوا ، ثُمَّ أَبْشِرُوا بِالَّذِي تُرِيدُونَ ، أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ
أَعْدَاءَكُمْ يَقْتُلُونَ فِي مَعَاصِي اللَّهِ ، وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الدُّنْيَا دُونَكُمْ وَأَنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ
آمِنُونَ فِي غُرْلَةٍ عَنْهُمْ ، وَكَفَى بِالسُّفْيَانِيِّ نِقْمَةً لَكُمْ ^(١) مِنْ عَدُوِّكُمْ ، وَهُوَ مِنَ الْعَلَامَاتِ
لَكُمْ ، مَعَ أَنَّ الْفَاسِقَ لَوْ قَدْ خَرَجَ لَمَكَتُمْ شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنِ بَعْدَ خُرُوجِهِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكُمْ
بَأْسٌ حَتَّى يَقْتُلَ خَلْقًا كَثِيرًا دُونَكُمْ .

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِالْعِيَالِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : يَتَغَيَّبُ الرَّجُلُ ^(٢) جَالًا

مِنْكُمْ عَنْهُ ، فَإِنْ حَقَّقَهُ وَشَرَّهٗ ^(١) إِنَّمَا هِيَ عَلَى شِعْبَتِنَا ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ بَأْسٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، قِيلَ : فَأَيُّ أَيْمَنَ مَخْرُجِ الرَّجَالِ وَيَهْرُبُونَ مِنْهُ ؟ فَقَالَ : مَنْ أَرَادَ مِنْهُمْ أَنْ يَخْرُجَ يَخْرُجَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَوْ إِلَى مَكَّةَ أَوْ إِلَى بَعْضِ الْبُلْدَانِ ، ثُمَّ قَالَ : مَا تَصْنَعُونَ بِالْمَدِينَةِ وَإِنَّمَا يَقْصِدُ حَيْثُ الْفَاسِقُ إِلَيْهَا ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمَكَّةَ ، فَإِنَّهَا مَجْمَعُكُمْ ، وَإِنَّمَا فُتِنْتُمْ حَمْلَ امْرَأَةٍ : تِسْعَةُ أَشْهُرٍ ^(٢) ، وَلَا يَجُوزُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

٤ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنِ الْعَبَّاسِ ابْنِ عَامِرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ ، قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَجَرَى ذِكْرُ الْقَائِمِ عليه السلام ، فَقُلْتُ لَهُ : أَرْجُو أَنْ يَكُونَ عَاجِلًا وَلَا يَكُونَ سُفْيَانِي ، فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَنْ الْمَحْتُمِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ . »

٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ الْأَصَمِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ حُرَّانَ بْنِ أَعْيَنَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ » ^(٣) فَقَالَ : « إِنَّهُمَا أَجَلَانِ : أَجَلٌ مَحْتُمٌ ، وَأَجَلٌ مَوْقُوفٌ ، فَقَالَ لَهُ حُرَّانُ : مَا الْمَحْتُمُ ؟ قَالَ : الَّذِي لِلَّهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ ، قَالَ حُرَّانُ : إِنِّي لَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَجَلُ السُّفْيَانِي مِنَ الْمَوْقُوفِ ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : لَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَنْ الْمَحْتُمِ . »

٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الطَّوِيلُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ ، عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : « إِنْ مِنْ الْأُمُورِ أُمُورًا مَوْقُوفَةً ، وَأُمُورًا مَحْتُمَةً ، وَإِنَّ السُّفْيَانِيَّ مِنَ الْمَحْتُمِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ . »

(١) الحق : الغيظ . والشره - بفتح الشين والراء - والشراعة : الحرص .

(٢) أي مدة تسلطه على الخلق مدة حمل المرأة ولدها في بطنها وهي تسعة أشهر ، وقدمضي

آنفاً أن من أول خروجه الى آخره خمسة عشر شهراً .

(٣) سورة الانعام : ٢ .

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَلَادُ الصَّائِغِ ^(١) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « السُّفْيَانِيُّ لَا بُدَّ مِنْهُ ، وَلَا يَخْرُجُ إِلَّا فِي رَجَبٍ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِذَا خَرَجَ فَمَا حَالُنَا ؟ قَالَ : إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَلَيْنَا » ^(٢) .

٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْدِيُّ بِنَهْأَوْدَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَادٍ الْأَنْصَارِيُّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ ^(٣) ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ قَالَ : « سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام عَنِ السُّفْيَانِيِّ ، فَقَالَ : وَأَنْشَى لَكُمْ بِالسُّفْيَانِيِّ حَتَّى يَخْرُجَ قَبْلَهُ الشَّيْطَانِيُّ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ كُوفَانَ يَنْبُعُ كَمَا يَنْبُعُ الْمَاءُ ، فَيَقْتُلُ وَفَدَكُمْ ، فَتَوَقَّعُوا بَعْدَ ذَلِكَ السُّفْيَانِيَّ ، وَخُرُوجَ الْقَائِمِ عليه السلام » .

٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَسَارٍ الثَّوْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ رَاشِدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَزْرَةَ قَالَ : « زَامَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لِي يَوْمًا : يَا عَلِيُّ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خَرَجُوا عَلَى بَنِي الْعَبَّاسِ لَسُقِيَتِ الْأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ السُّفْيَانِيُّ ، قُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي أَمْرُهُ مِنَ الْمَحْتُومِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ أَطْرَقَ هُنْسِيَّةً ^(٤) ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ : مُلِكُ بَنِي الْعَبَّاسِ مَكْرٌ وَخِدْعٌ ، يَذْهَبُ حَتَّى يُقَالَ : لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ ، ثُمَّ يَتَجَدَّدُ حَتَّى يُقَالَ : مَأمَرٌ بِهِ ^(٥) شَيْءٌ » .

١٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَالَنْجِيُّ ^(٦)

(١) كذا ، والظاهر هو خلاد الصفار وتقدم الكلام فيه .

(٢) أي اذهبوا إلى بلد يظهر منه القائم عليه السلام لأن الأمر ينتهي إلينا .

(٣) عمرو بن شمر كان من أصحاب الباقر وأبي عبدالله عليهما السلام ، ورواية عبدالله ابن حماد الأنصاري في سنة ٢٢٩ غريب ، لكن روايته عن عمرو غير منحصر بهذا السند في هذا الكتاب بل روى عنه في التهذيب باب زيادات النكاح ، وفي الكافي والاستبصار باب نكاح القابلة .

(٤) أي مكث قليلا . (٥) في نسخة « منه » .

(٦) كذا ، وفي بعض النسخ « نخثلجي » ولم أظفر به في الرجال والتراجم وإنما

قال : حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ : « كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَبَرْنِي ذِكْرُ السُّفْيَانِيِّ وَمَاجَاءُ فِي الرَّوَايَةِ مِنْ أَنَّ أَمْرَهُ مِنَ الْمُحْتَمُومِ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلْ يَبْدُو لِلَّهِ فِي الْمُحْتَمُومِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْنَا لَهُ : فَتَخَافُ أَنْ يَبْدُو لِلَّهِ فِي الْقَائِمِ ، فَقَالَ : إِنْ الْقَائِمُ مِنَ الْمِيعَادِ ، وَاللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ » ^(١) .

١١ - [أَخْبَرَنَا] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ ^(٢) ، قَالَ : « قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ السُّفْيَانِيَّ يَقُومُ وَقَدْ ذَهَبَ سُلْطَانُ بَنِي الْعَبَّاسِ ^(٣) ، فَقَالَ : كَذَبُوا إِنَّهُ لَيَقُومُ وَإِنْ سُلْطَانَهُمْ لَقَائِمٌ » .

١٢ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنَدِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَمَادٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبٍ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنْ أُولَدِ الْعَبَّاسُ وَالْمُرَوَّانِيُّ لَوْ قَعَةً بِقَرْيَتَيْنِ »

→ الملقب بالخلنجي جماعة وليس فيهم محمد بن أحمد ، ومحمد بن أحمد الذي يروي عن أبي هاشم الجعفرى هو محمد بن أحمد العلوى الكوكبى وقد يقال له الهاشمى ، وكان الكلمة غير مألوفة فى الأصل فقرأها كل على حسب فهمه ، ونصحيح الكوكبى بما ذكرناه ليس بعيد .

(١) قال العلامة المجلسى : لعل للمحتوم معانى يمكن البداء فى بعضها ، وقوله : « من الميعاد » إشارة الى أنه لا يمكن البداء فيه لقوله تعالى : « ان الله لا يخلف الميعاد » - انتهى . أقول : والميعاد هو قوله تعالى « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض - الآية » .

(٢) فى بعض النسخ صحف « الجهم » بإبراهيم . وأمثال هذا التصحيح فى هذا الكتاب كثيرة .

(٣) الظاهر ان المراد من بنى العباس الحكومات الجائرة . ويحتمل تعدد السفيناني ، أو المراد حكومة بنى العباس المجددة ، كما هو ظاهر الخبر الذى مر تحت رقم ٩ .

يَشِيدُ فِيهَا الْغُلَامُ الْحَزْرَوِيُّ^(١)، وَبَرَفَعُ اللَّهُ عَنْهُمْ النَّصْرَ، وَبُوجِي إِلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَسِبَاعِ الْأَرْضِ : اشْبَعِي مِنْ لُحُومِ الْجَبَّارِينَ ، ثُمَّ يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ » .

١٣ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ رَبَاحٍ النَّقَاشِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّيِّعِ الْأَقْرَعِيُّ^(٢) ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا اسْتَوْلَى السُّفْيَانِيُّ عَلَى الْكُورِ الْخَمْسِ فَعُدُّوا لَهُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ . - وَرَعَمَ هِشَامٌ أَنَّ الْكُورَ الْخَمْسَ : دِمَشْقُ ، وَفِلَسْطِينُ ، وَالْأَرْدُنُّ ، وَحَمَصُ وَحَلَبُ - »^(٣) .

١٤ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « الْمَهْدِيُّ أَقْبَلُ^(٤) ، جَعَدُ ، يَخْدُ ، خَالُ ، يَكُونُ مَبْدُوءُهُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ^(٥) ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ ، فَيَمْلِكُ

(١) الحزور - بالعاء المفتوحة والزاي ، مخففاً ومشدداً - بمعنى الغلام القوي والذي كاد أن يدرك .

(٢) هو محمد بن الربيع بن سويد السائي ، وكان من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام .

(٣) روى الصدوق - رحمه الله - في الكمال ص ٤٥١ باسناده عن عبد الله بن أبي منصور البجلي قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفيناني ، فقال : وما تصنع باسمه إذا ملك كور الشام الخمس : دمشق ، وحمص ، وفلسطين ، والأردن ، وفسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج ، قلت : يملك تسعة أشهر ؟ قال : لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً » . أقول : في المراد « فسرين - بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده وقد كسره قوم ، ثم سبب مهملة : - مدينة بينها وبين حلب مرحلة .

(٤) القبل - محركة - : اقبال سواد العين على الأنف (النهاية) أو اقبال إحدى الحدقتين على الأخرى ، أو اقبال نظر كل من العينين على صاحبتهما ، كأنه ينظر إلى طرف أنفه . (القاموس)

(٥) أي مبدء خروجه عند قيامه .

قَدَرَتْ حَمَلُ امْرَأَةٍ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ ، يَخْرُجُ بِالشَّامِ فَيَنْقَادُ لَهُ أَهْلُ الشَّامِ إِلَّا طَوَائِفَ مِنَ الْمُقِيمِينَ عَلَى الْحَقِّ ، يَعْصِمُهُمُ اللَّهُ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُ ، وَيَأْتِي الْمَدِينَةَ بِحَيْثُ جَرَّ أَرْحَتِي إِذَا انْتَهَى إِلَى بَيْدَاءِ الْمَدِينَةِ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ : « وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ » (١) .

١٥ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : الْيَمَانِيُّ وَالسَّفِينَانِيُّ كَفَرَا سَنَى رَهَانَ (٢) .

١٦ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ الْمُعَرُوفُ بِأَبِي جَعْفَرٍ الْوَرَّاقِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ ، عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ حُكَيْمٍ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) أَنَّهُ قَالَ : [قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ] : « إِذَا اخْتَلَفَ الرُّمُحَانُ بِالشَّامِ لَمْ تَنْجَلْ إِلَّا عَنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ . قِيلَ : وَمَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (٤) ؟ قَالَ : رَجْفَةٌ تَكُونُ بِالشَّامِ يَهْلِكُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ ، يَجْعَلُهَا اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَعَذَابًا عَلَى الْكَافِرِينَ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْظُرُوا إِلَى أَصْحَابِ الْبَرَازِينَ الشُّهْبِ الْمَحْذُوفَةِ (٥) وَالرَّايَاتِ الصُّفْرِ ، تُقْبَلُ مِنَ الْمَغْرِبِ حَتَّى تَحُلَّ بِالشَّامِ ، وَذَلِكَ عِنْدَ الْجَزَعِ الْأَكْبَرِ وَالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْظُرُوا

(١) السَّبَأُ : ٥١ .

(٢) اى يتسابقان تسابق فرسى رهان . ولعله صوب الكوفة كما تقدم فى خبر .

(٣) فى بعض النسخ « عن أبى عبد الله عليه السلام » وكأنه تحريف لأن المغيرة بن سعيد كان من أصحاب الباقر عليه السلام وكان كذاباً يكذب عليه عليه السلام ويدس أحاديث فى كتب أصحابه : وكان يدعو فى أول أمره الى عبد الله بن الحسن . راجع جامع الرواة .

(٤) « لم تنجل » امان نجل فلاناً بالرمح أى طعنه به ، أو من الانجلاء بمعنى الانكشاف .

فيكون بكسر اللام . والرجفة : الزلزلة .

(٥) الشهب : بياض يتخلله سواد ، وقوله « محذوفة » لعل المراد مقطوعة الاذناب أو

الاذان .

خَسَفَ قَرْيَةً مِنْ دِمَشْقَ يُقَالُ لَهَا : حَرَسْتَا^(١) ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ ابْنُ آكَلَةَ الْكِبَادِ مِنَ الْوَادِي الْيَاسِ حَتَّى يَسْتَوِيَ عَلَى مَنِيرٍ دِمَشْقَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْتَظَرُوا خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ^(٢) [عَلَيْهِ السَّلَامُ] .

١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ وَهَبٍ^(٢) ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِيانٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ^(عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ : « إِذَا خَرَجَ السَّفِيَانِي^(٣) يَبْعَثُ جَيْشًا إِلَيْنَا ، وَجَيْشًا إِلَيْكُمْ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأَنْتُونَا عَلَى [كُلِّ] صَعْبٍ وَذُلُولٍ » .

١٨ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ ابْنُ الضَّحَّاكِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ^(عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : « السَّفِيَانِي^(٣) أَحْمَرُ أَشْفَرُ أَزْرَقُ ، لَمْ يَعْبُدِ اللَّهَ قَطُّ ، وَلَمْ يَرْمَكْ وَلَا الْمَدِينَةَ قَطُّ ، يَقُولُ : يَا رَبِّ نَارِي وَالنَّارَ ، يَا رَبِّ نَارِي وَالنَّارَ »^(٣) .

مركز تحقيق كتاب أمير علوم راسدي

(١) كذا صحاحنا ، وفي بعض النسخ « خرشنة » وفي المراسد « خرشنة » - بالفتح

ثم السكون ، وشبن معجمة ، ونون - : بلد قرب ماطية من بلاد الروم . وفي بعض النسخ « مرمرسا » ولم أجده ، وفي بعضها « حرسا » وفي البحار « حرشا » وكل ذلك تصحيف وقع من النساخ ، والصواب عندي كما أثبتته في الصلب « حرستا » بالتحريك وسكون السين وناء منقوطة فوقها ، وهي - كما في مراصد الاطلاع - قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ . وهذا موافق لقوله (ع) « قرية من دمشق يقال لها : . . » لكن خرشنة بلد بالروم ، وما في باقي النسخ غير مذكور في الكتب الجغرافية الموجودة عندي .

(٢) في بعض النسخ « انقاسم بن وهب » .

(٣) أي يا رب أطلب ناري ولو كان بدخول النار .

﴿باب - ١٩﴾

﴿ (ما جاء في ذكر راية رسول الله (ص) وأنه لا ينشرها بعد يوم) ﴾

﴿ (الجمل الا القائم عليه السلام) ﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَا بُنْدَانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَا ، عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : «لَمَّا التَقَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ نَشَرَ الرَّايَةَ - رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَرَزَزَتْ أَقْدَامُهُمْ فَمَا أَصْفَرَّتِ الشَّمْسُ حَتَّى قَالُوا : آمَنَّا يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ : « لَا تَقْتُلُوا الْأَسْرَى وَلَا تُجْهِزُوا الْجَرْحَى ^(١) ، وَلَا تَتَّبِعُوا مَوْلِيًا ، وَمَنْ أَلْفَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صَفَيْنَ سَأَلُوهُ نَشَرَ الرَّايَةَ فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَتَحَمَلُوا عَلَيْهِ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعُمَارِ بْنِ يَاسِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ لِلْحَسَنِ : يَا بَنِيَّ إِنْ لِلْقَوْمِ مَدَّةٌ يَبْلُغُونَهَا ، وَإِنْ هَذِهِ رَايَةُ لَا يَنْشُرُهَا بَعْدِي إِلَّا الْقَائِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ » .

٢ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ كَلَيْبٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَزَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ ﷺ حَتَّى يَكُونَ تَكْمِلَةُ الْحَلَقَةِ ^(٢) قُلْتُ : وَكَمْ [تَكْمِلَةُ] الْحَلَقَةِ ؟ قَالَ : عَشْرَةُ آلَافٍ ، جَبْرِئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ ، ثُمَّ يَهْزُ الرَّايَةَ وَيَسِيرُ بِهَا ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْمَشْرِقِ وَلَا فِي الْمَغْرِبِ إِلَّا لَعْنُهَا وَهِيَ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، نَزَلَ بِهَا جَبْرِئِيلُ يَوْمَ بَدْرٍ .

ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هِيَ وَاللَّهِ قُطْنٌ وَلَا كَتَانٌ وَلَا قَرْءٌ وَلَا حَرِيرٌ ، قُلْتُ : فَمِنْ

(١) في بعض النسخ « لا تقتلوا الأسراء ، ولا تجهزوا على جريح » جهز على الجريح

وأجهز عليه : شد عليه وأتم قتله .

(٢) في بعض النسخ « حتى يكون في مثل الحلقة » .

أَيُّ شَيْءٍ هِيَ ؟ قَالَ : مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ، نَشَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ ، ثُمَّ لَفَّهَا
وَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ ؓ ، فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَ عَلِيٍّ ؓ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْبَصْرَةِ نَشَرَهَا
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لَفَّهَا وَهِيَ عِنْدَنَا هُنَاكَ ، لَا يَنْشُرُهَا أَحَدٌ حَتَّى يَقُومَ
الْقَائِمُ ، فَإِذَا هُوَ قَامَ نَشَرَهَا فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا لَعْنُهَا ، وَيَسِيرُ الرَّعْبُ
قُدَّامَهَا شَهْرًا وَوَرَاءَهَا شَهْرًا ^(١) وَعَنْ يَمِينِهَا شَهْرًا وَعَنْ يَسَارِهَا شَهْرًا ، ثُمَّ قَالَ : يَا
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَخْرُجُ مَوْتُورًا غَضَبَانِ أَسِفًا لِقَضِبِ اللَّهِ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ ، يَكُونُ عَلَيْهِ قَمِيصُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَعِمَامَتُهُ السَّحَابُ ، وَدِرْعُهُ [دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ] السَّابِقَةُ ^(٢) وَسَيْفُهُ [سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ] ذُو الْفِقَارِ ، يُجَرِّدُ السَّيْفَ عَلَى
عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ يَقْتُلُ هَرَجًا ، فَأَوَّلُ مَا يَبْدَأُ بِنَبِيِّ شَيْبَةَ ^(٣) فَيَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ وَيُعَلِّقُهَا فِي
الْكَعْبَةِ وَيُنَادِي مُنَادِيَهُ : هَؤُلَاءِ سُرَّاءُ اللَّهِ ، ثُمَّ يَتَنَاوَلُ قُرَيْشًا ، فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفَ ،
وَلَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفَ ، وَلَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ ﷺ حَتَّى يَقْرَأَ كِتَابَيْنِ كِتَابَ الْبَصْرَةِ ،
وَكِتَابَ الْكُوفَةِ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ عَلِيٍّ ؓ .

٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ
قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ
أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي حَزْرَةَ الثَّمَالِيِّ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ : « يَا نَابِئُ كَأَنِّي بِقَائِمِ
أَهْلِ بَيْتِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَى تَجْفِئِكُمْ هَذَا - وَأَوْعَا بِبَيْدِهِ إِلَى فَاجِيَةِ الْكُوفَةِ - فَإِذَا هُوَ أَشْرَفَ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ « يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهَا شَهْرًا وَخَلْفَهَا شَهْرًا » .

(٢) فِي الْقَامُوسِ : دِرْعٌ سَابِقَةٌ أَيْ تَامَةٌ طَوِيلَةٌ .

(٣) هُمْ أَوْلَادُ شَيْبَةَ بْنِ عَثْمَانَ الْحَجَبِيِّ الَّذِينَ كَانُوا حُجَّةَ الْكَعْبَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ وَمِفْتَاحِ
الْكَعْبَةِ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَفِي يَوْمِ فَتْحِ مَكَّةَ كَانَ الْحَاجِبُ عَثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ ، وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (ص)
مِنْهُ مِفْتَاحَ الْكَعْبَةِ ، فَفَتَحَتْ لَهُ فَدَخَلَهَا فَوَجَدَ فِيهَا حِمَامَةً مِنْ عِيدَانٍ فَكَسَرَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ طَرَحَهَا ،
ثُمَّ وَقَفَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ صَدَقَ وَعْدُهُ وَنَصَرَ عَبْدُهُ - إِلَى آخِرِ
خُطْبَتِهِ الْمَشْهُورَةِ - فَقَالَ : أَيْنَ عَثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ ؟ فَدَعَى لَهُ ، فَقَالَ : « هَاكَ مِفْتَاحُكَ يَا عَثْمَانُ
الْيَوْمَ يَوْمَ بَرٍّ وَوَفَاءٍ » فَالْمُرَادُ بَيْنَى شَيْبَةَ حُجَابِ الْكَعْبَةِ .

عَلَى تَجْفِكُمْ نَشْرَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ نَشَرَهَا انْحَطَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ بَدْرٍ ،
قُلْتُ : وَمَا رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : عَمُودُهَا مِنْ عَمْدِ عَرْشِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَسَائِرُهَا مِنْ
نَصْرِ اللَّهِ ، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ ، قُلْتُ : فَمَخْبُوءَةٌ عِنْدَكُمْ حَتَّى يَقُومَ
الْقَائِمُ عَلَيْهِ السلام أَمْ يُؤْتَى بِهَا ؟ قَالَ : لَا بَلَّ يُؤْتَى بِهَا ^(١) ، قُلْتُ : مَنْ يَأْتِيهِ بِهَا ؟ قَالَ :
جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السلام .

٣ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، قَالَ
حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَنَحْنُ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْكَلْبِيِّ
عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ تَغْلِبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَى
فَجَفِ الْكُوفَةِ ، عَلَيْهِ خُوخَةٌ ^(٢) مِنْ اسْتَبْرَقٍ ، وَيَلْبَسُ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا نَالَهَا
انْتَفَضَتْ بِهَ حَتَّى تَسْتَدِيرَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَرَى كَبَّ فَرَسًا لَهُ أَدْهَمُ أَلْبَقٍ ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمَارُخٌ بَيِّنٌ ^(٣)
مَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قُلْتُ : مَخْبُوءَةٌ أَمْ يُؤْتَى بِهَا ^(٤) ؟ قَالَ : بَلَّ يَأْتِيهِ بِهَا جَبْرِئِيلُ
عَمُودُهَا مِنْ عَمْدِ عَرْشِ اللَّهِ ، وَسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ ، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ »

(١) مخبوءة أى مستورة من نجاه أى ستره وأخفاه والعرب تركت الهمزة . ويمكن أن
يكون النفي للنفي لئلا يطلب منه بالجبر ، أو يكون النفي على ظاهره .

(٢) قال ابن سيده فى المخصص : قال صاحب العين : الخوخة : ضرب من الثياب
خضر . وفى بعض النسخ « جواحة » وفى جل النسخ « عليه خداعة » كما فى البحار ، وقال
العلامة المجلسى لم أر لها معنى مناسباً . وروى ابن قولويه نحو الخبر فى كامل الزيارات وفيه
« قد لبس درع رسول الله (ص) فينتفض هو بها فتستدير عليه فغشيها بخداجة من استبرق » ونقله
المجلسى وقال أيضاً : لم أر لها معنى مناسباً . وقال : لا يبعد أن يكون « خداعة » من الخدع
والستر أى الثوب الذى يستر الدرع ، أو بخدع الناس لكون الدرع مستوراً تحته - اهـ .
وعندى ان نسخة الاصل غير مقروءة والاختلاف نشأ من ذلك ، والاصوب ما فى الصلب .

(٣) الادهم : الاسود ، والشمارخ - بكسر الشين وسكون الميم - : غرة الفرس اذا

دقت وسالت وجللت الخيشوم ولم تبلغ الجفلة . (الصحاح) .

(٤) فى بعض النسخ « قلت : مخبوءة هى أم يؤتى بها » .

يَهْطُ بِهَا تِسْعَةُ آلَافٍ مَلَكٍ ، وَثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا ، فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ كُلُّ هَؤُلَاءِ مَعَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى لَمَّا قُلِقَ لَهُ الْبَحْرُ ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ عِيسَى لَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ مُسَوِّمِينَ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا كَانُوا مَعَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَمَعَهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ صَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَأْذِنُونَ فِي الْقِتَالِ ^(١) مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَبَطُوا إِلَى الْأَرْضِ وَقَدْ قُتِلَ ، فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شَعْتُ غُيْبٍ ^(٢) يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٥ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَعْدَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَأَنِّي بِالْقَائِمِ ^(٣) ، فَإِذَا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ النَّجَفِ لَبَسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَبْيَضَ فَيَنْتَفِضُ هُوَ بِهَا فَيَسْتَدِيرُهَا عَلَيْهِ فَيَغْشَاهَا بِخِدَاعَةٍ مِنْ اسْتَبْرَقٍ ^(٤) ، وَيَرْكُبُ قَرَسًا لَهُ أَدْهَمُ أَبْلَقَ ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ ، فَيَنْتَفِضُ بِهِ انْتِفَاصَةً لَا يَبْقَى أَهْلٌ بَلَدٍ إِلَّا وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِي بَلَدِهِمْ ، وَيَنْشُرُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عُمُودَهَا مِنْ عَمْدِ عَرْشِ اللَّهِ ^(٥) وَسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ ، مَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ ، قُلْتُ : أَمَحْبُوبٌ هِيَ أَمْ يُؤْتَنَى بِهَا ؟ قَالَ : بَلَى يَأْتِي بِهَا جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِذَا هَزَّهَا لَمْ يَبْقَ مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ ، وَأُعْطِيَ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ، وَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ مَيِّتٌ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْفَرَحَةُ فِي قَبْرِهِ وَذَلِكَ حَيْثُ يَنْزِلُ أَوْزُونُ فِي قُبُورِهِمْ وَيَنْبَاشِرُونَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَيَنْحَطُّ »

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ « يَصْعَدُونَ السَّمَاءَ يَسْتَأْذِنُونَ فِي الْقِتَالِ » .

(٢) جَمْعُ أَشْعَثٍ وَأَغْبَرٍ ، أَيْ مُمْتَشِرِ الشُّعُورِ ، مِفْهَرُ الرُّؤُوسِ لِقَلَّةِ تَعْمُدِهِم بِالذَّهْنِ وَالِاسْتِحْدَادِ

كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ شِدَّةِ حُزْنِهِمْ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخ « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ » .

(٤) تَقْدِمُ الْكَلَامِ فِيهِ آتِفًا .

(٥) فِي بَعْضِ النُّسخ « عُمُودَهَا مِنْ عَمْدِ عَرْشِ اللَّهِ » .

عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ عَشَرَ أَلْفًا وَثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا ، قَالَ : فَقُلْتُ : كُلُّ هَؤُلَاءِ كَانُوا مَعَ أَحَدٍ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى حِينَ فُلِقَ الْبَحْرُ ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ عِيسَى حِينَ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مُرْدِفِينَ ، وَثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا كَانُوا يَوْمَ بَدْرٍ ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ هَبَطُوا يُرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ ﷺ ، فَأَمَّ يُؤَذِّنُ لَهُمْ فَرَجَعُوا فِي الْأَسْتِمَارِ فَهَبَطُوا وَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ ﷺ ، فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شَعْتُ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَرَأْسُهُمْ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ : مَنْصُورٌ ، فَلَا يَزُورُهُ زَائِرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ ، وَلَا يُوَدِّعُهُ مُودِّعٌ إِلَّا شَيَعُوهُ ، وَلَا مَرِيضٌ إِلَّا عَادُوهُ وَلَا يَمُوتُ [مَيِّتٌ] إِلَّا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَاسْتَغْفَرُوا لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، فَكُلُّ هَؤُلَاءِ يَنْتَظِرُونَ قِيَامَ الْقَائِمِ ﷺ .

فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مَنْ هَذِهِ مَنْزِلَتُهُ وَمَرَّتَبَتُهُ وَمَحَلَّتُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَبْعَدَ اللَّهُ مَنْ ادَّعَى ذَلِكَ لِغَيْرِهِ مِمَّنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ وَلَا يَكُونُ هُوَ أَهْلًا لَهُ ، وَلَا مَرْضِيًّا لَهُ ، وَأَكْرَمَنَا بِمُؤَالَيْتِهِ ، وَجَعَلَنَا مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ بِرَحْمَتِهِ وَمَنَّتِهِ .

﴿ بَاب - ٢٠ ﴾

﴿ (ماجاء في ذكر جيش الغضب وهم أصحاب القائم عليه السلام) ﴾

﴿ (وعدتهم ، وصفتهم ، وما يبتلون به) ﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ غَالِبٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَلِيمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْمُقَظَّلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى الْمُسَيَّبَ بْنَ نَجَبَةَ ، قَالَ : دَوَّقَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَمَعَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : ابْنُ السَّوْدَاءِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذَا يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَبَشَّ شَهْدُكَ ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ : لَقَدْ أَعْرَضَ وَأَطْوَلَ ^(١) ، يَقُولُ

(١) أى قال لك قولاً عريضاً طويلاً تنسبه الى الكذب فيه ، ويحتمل أن يكون المعنى

ان السائل أعرض وأطول فى السؤال . (البحار) .

ماذا ؟ فقال : يذكرك جيش الغضب ، فقال : خل سبيل الرجل ، أولئك قوم يأتون في آخر الزمان ، قزع كفزع الخريف ، والرجل والرجلان والثلاثة من كل قبيلة حتى يبلغ تسعة ، أما والله إنني لأعرف أميرهم واسمه ، ومناخ ركابهم ، ثم نهض وهو يقول : باقراً باقراً باقراً ، ثم قال : ذلك رجل من ذريتي يبقّر الحديث بقراً .

٢ - أخبرنا علي بن الحسين المسعودي قال : حدثنا محمد بن يحيى العطاري قم قال حدثنا محمد بن حسان الرازي ، قال : حدثنا محمد بن علي الكوفي ، عن عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن يعقوب بن عبد الله الأشعري ^(١) ، عن عتيبة بن سعد [ابن] يزيد ، عن الأحنف بن قيس ، قال : « دخلت على علي عليه السلام في حاجة لي فجاء ابن الكواكبي وشبث بن ربعي فاستأذنا عليه ، فقال لي علي عليه السلام : إن شئت فأذن لهما فأنت بدأت بالحاجة ، قال : قلت : يا أمير المؤمنين فأذن لهما . فلما دخلا ، قال : ما حملكما علي أن خرجتما علي بحر وراه ؟ قالا : أحببنا أن نكون من [جيش] الغضب ^(٢) ، قال : ويحكمما وهل في ولايتي غضب ؟ أو يكون الغضب حتى يكون من البلاء كذا وكذا ؟ ثم يجمعون قزعا كفزع الخريف ^(٣) من القبائل ما بين الواحد والأثنين والثلاثة والأربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة .

٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدثنا علي بن الحسن التيمي

(١) عبد الرحمن بن أبي حماد كوفي انتقل الى قم وسكنها ، وهو صاحب دار أحمد بن محمد بن خالد البرقي وكان ضعيفاً في حديثه وله كتاب ، ويعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك ابن هاني بن عامر بن أبي عامر الأشعري أبو الحسن القمي ثقة عند الطبراني وابن حبان وقال أبو نعيم الأصبهاني : كان جرير بن عبد الحميد إذا رآه قال : هذا مؤمن آل فرعون (راجع تهذيب التهذيب) ولم أعثر على عنوان عتيبة بن سعد أو سعدان ، وفي بعض النسخ « عيينة » ولم أظفر به أيضاً .

(٢) كذا في النسخ ، وفي البحار « أحببنا أن تكون من الغضب » بصيغة الخطاب . وفي

بعض النسخ بزيادة « جيش » قبل « الغضب » .

(٣) تقدم معناه مع توضيح .

قال : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَتَجَدُّ ابْنَا عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : « إِذَا أُذِنَ لِإِمَامٍ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعِبْرَانِيَّ فَأُتِيَتْ لَهُ صَحَابَتُهُ ^(١) الثَّلَاثُمِائَةِ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ قَزْعُ كَقَزْعِ الْخَرِيفِ فَهُمْ أَصْحَابُ الْأَلْوِيَةِ مِنْهُمْ مَنْ يُفْقَدُ مِنْ فَرَاشِهِ لَيْلًا ^(٢) فَيُصْبِحُ بِمَكَّةَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى بِسِيرٍ فِي السَّحَابِ نَهَارًا يُعَرَفُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَحَلِيلَتِهِ وَنَسَبِهِ ، قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيُّهُمْ أَعْظَمُ إِيمَانًا ، قَالَ : الَّذِي يَسِيرُ فِي السَّحَابِ نَهَارًا ، وَهُمْ الْمَغْفُودُونَ ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ « أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا » ^(٣) .

٤ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ ضُرَيْسٍ ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ - أَوْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ - عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « الْفُقَدَاءُ قَوْمٌ يُفْقَدُونَ مِنْ قُرْبِهِمْ فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا » وَهُمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عليه السلام » .

٥ - حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنِدِيُّ بِنَهْأَوْنِدَسَةَ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَادٍ الْأَنْصَارِيُّ سَنَةَ يَسَعَ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ ، قَالَ : « كُنْتُ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي مَسْجِدٍ بِمَكَّةَ ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي ، فَقَالَ : يَا أَبَانَ سَيَأْتِي اللَّهُ بِثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا فِي مَسْجِدٍ كَمْ هَذَا ، يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُ لَمْ يُخْلَقْ آبَاؤُهُمْ وَلَا أَجْدَادُهُمْ بَعْدُ ، عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ ، مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ سَيْفٍ اسْمُ الرَّجُلِ وَاسْمُ أَبِيهِ وَحَلِيلَتُهُ وَنَسَبُهُ ، ثُمَّ يَأْمُرُ مُنَادِيًا فَيُنَادِي : هَذَا الْمُهْدِيُّ يَقْضِي بِقَضَاءِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ، لَا

(١) أي نهيات له ، وفي بعض النسخ « انتجب له أصحابه » وفي بعضها « فانتجب له

صحابته » .

(٢) في بعض النسخ « يفقد من فراشه » .

(٣) البقرة : ١٢٨ .

يَسْأَلُ عَلَى ذَلِكَ بَيِّنَةً .

٦ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ الْكَاتِبِ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُ بِسَرِّ مَنْ رَأَى ^(١) عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِي ^(٢) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ^(٣) ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ » ^(٤) قَالَ : تَرَلَّتْ فِي الْقَائِمِ ^(٥) وَكَانَ جَبْرَيْئِيلُ ^(٦) عَلَى الْمِيزَابِ فِي صُورَةِ طَيْرٍ أَبْيَضَ فَيَكُونُ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ مُبَايَعَةً لَهُ - أَعْنِي جَبْرَيْئِيلَ - وَيُبَايِعُهُ النَّاسُ الثَّلَاثِمِائَةِ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ ، فَمَنْ كَانَ ابْتِلَى بِالْمَيْسِرِ وَافَى فِي ثَلَاثِ السَّاعَةِ ، وَمَنْ [لَمْ يُبَدَّلْ بِالْمَيْسِرِ] ^(٧) فَقَدْ مَنَ فِرَاشَهُ ، وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ ^(٨) : « الْمَفْقُودُونَ مِنْ قُرُشِهِمْ » وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا » قَالَ : الْخَيْرَاتُ الْوَلَايَةُ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ .

٧ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَزَّةَ ، عَنْ أَبِيانَ بْنِ تَغْلِبَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ^(٩) أَنَّهُ قَالَ : « سَيَعِثُ اللَّهُ

(١) هارون بن مسلم بن سعدان كوفي الأصل وتحول إلى البصرة ، ثم تحول إلى بغداد وكان ينزل سرمن رأى . واشتبه على الخطيب وقال في تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢٣ : انه كان من أهل سرمن رأى . وسبب وهمه رواية رواها مستنداً عن أبي الحسين العبرثاني أنه قال : حدثني هارون بن مسلم بن سعدان بسر من رأى سنة أربعين ومائتين ، عن مسعدة بن صدقة العبدى قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد يحدث عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه ، عن جده على [عليهم السلام] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المجالس بالامانة - الخ » . و أما مسعدة بن صدقة فهو عامي المذهب ، بترى ، وله كتب ، روى عنه هارون بن مسلم .

(٢) عبد الحميد بن عواض الطائى كوفي من أصحاب الصادقين عليهما السلام ، وهو ثقة ، قتله الرشيد . وفي بعض النسخ « عبد الحميد الطويل » وهو تصحيف من النسخ .

(٣) النمل : ٦٢ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من النسخ فاختلف المعنى بدون فصحائه من الكافي وتفسير

العياشي وتفسير القمى .

ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ [رَجُلًا] إِلَى مَسْجِدٍ [بِ] مَكَّةَ، يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُمْ لَمْ يُولَدُوا مِنْ آبَائِهِمْ وَلَا أَجْدَادِهِمْ، عَلَيْهِمْ سُيُوفٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا أَلْفُ كَلِمَةٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ مِفْتَاحُ أَلْفِ كَلِمَةٍ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ الرِّيحَ مِنْ كُلِّ وادٍ تَقُولُ: هَذَا الْمَهْدِيُّ يُحْكَمُ بِحُكْمِ دَاوُدَ، وَلَا يُرِيدُ بَيِّنَةً.»

٨- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوَذَةَ أَبُو سَلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الشَّهَادَنِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: «أَصْحَابُ الْقَائِمِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا أَوْلَادُ الْعَجَمِ، بَعْضُهُمْ يُحْمَلُ فِي السَّحَابِ نَهَارًا، يُعْرَفُ بِأَسْمِهِ وَأَسْمِ أَبِيهِ وَنَسَبِهِ وَجَلِيلَتِهِ، وَبَعْضُهُمْ نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِهِ فَيُؤَافِيهِ فِي مَكَّةَ ^(١) عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ.»

٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام «أَنَّ الْقَائِمَ يَهْبِطُ مِنْ نَيْبَةِ ذِي طُوًى فِي عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ - ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا - حَتَّى يُسَيِّدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، وَيَهْزُ الرَّايَةَ الْغَالِبَةَ.»

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ: «كِتَابٌ مَنْشُورٌ» ^(٢).

١٠- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ عِمْرَانَ [بْنِ ظَبْيَانَ]، عَنْ أَبِي تَحِيٍّ حَكِيمِ بْنِ سَعْدٍ ^(٣)، قَالَ:

(١) في بعض النسخ «فيري في مكة» وفي بعضها «فيوافونه بمكة على غير ميعاد».

(٢) قال العلامة المجلسي - رحمه الله -: أي هذا مثبت في الكتاب المنشور، أو معه

الكتاب، أو الراية كتاب منشور.

(٣) عمران بن ظبيان الحنفي كوفي، ذكره ابن حبان في الثقات، روى عن أبي يحيى

- بالناء المنقوطة من فوق - حكيم بن سعد - بضم الحاء على صيغة التصغير - الحنفي الكوفي،

قال العجلي: ثقة، وذكره ابن حبان أيضاً في الثقات. (تهذيب التهذيب).

سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « إِنَّ أَصْحَابَ الْقَائِمِ شَبَابٌ لَا كُهُولَ فِيهِمْ إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ ، أَوْ كَالْمِلْحِ فِي الزَّرَادِ ، وَأَقْلُدُ الزَّرَادِ الْمِلْحُ » .

١١ - أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْتَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَمَادٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَزْرَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « بَيْنَا شَبَابُ الشَّيْعَةِ عَلَى ظُهُورِ سُلُوحِهِمْ نِيَامٌ إِذْ تَوَافَوْا [إِلَى صَاحِبِهِمْ] فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ ، فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ » .

١٢ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عَقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ فَضَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَزْرَةَ ؛ وَحَدَّثَنَا بْنُ سَعِيدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عُثْمَانَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ هَارُونَ الْعَجَلِيِّ قَالَ : قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : ^(١) « إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ مَحْفُوظَةٌ لَهُ أَصْحَابُهُ ، لَوْ ذَهَبَ النَّاسُ جَمِيعًا أُنِيَ اللَّهُ لَهُ بِأَصْحَابِهِ ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ » ^(٢) وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ : « فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ » ^(٣) .

١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَزْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « إِنَّ أَصْحَابَ طَالُوتَ ابْتَلَوْا بِالنَّهْرِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « سَنَبِّئُكُمْ بِنَهَرٍ » ^(٤) وَإِنْ أَصْحَابَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْتَلُونَ بِمِثْلِ ذَلِكَ » .

(١) في بعض النسخ « قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) : « ان صاحب - الخ » .

(٢) الأنعام : ٨٩ .

(٣) المائدة : ٥٤ .

(٤) مضمون مأخوذ من قوله تعالى « ان الله مبتليكم بنهر » في سورة البقرة : ٢٤٩ .

﴿ باب - ٢١ ﴾

﴿ ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام ﴾

﴿ و قبله و بعده ﴾

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَاحِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(١) ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : « إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام خَرَجَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ مِنْ أَهْلِهِ وَ دَخَلَ فِيهِ شِبْهُ عَبْدَةِ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ » ^(٢) .

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ ^(٣) ، عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا قَامَ الْقَائِمُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ الْعَاهَةَ ، وَ رَدَّ إِلَيْهِ قُوَّتَهُ » .

٣ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَ مُحَمَّدُ ابْنَا عَلِيٍّ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ صَبَاحٍ

(١) الظاهر كونه جعفر بن محمد بن [أبي] الصباح الكوفي الذي يروي عن إبراهيم

ابن عبد الحميد كثيراً .

(٢) في بعض النسخ « ودخل في سنة عبدة الشمس والقمر » .

(٣) كذا ، وفي بعض النسخ « عن أبي الفضل بن محمد الأشعري » ولم أجد بهذا

العنوانين أحداً في هذه الطبقة ، نعم قال النجاشي في رجاله « الفضل بن محمد الأشعري له

كتاب ، منه الحسن بن علي بن فضال » و الظاهر هو غيره لاختلاف طبقتهما .

المزني^(١)، عن الحارث بن حصيرة، عن حبة العرنى^(٢)، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى شِيعَتِنَا بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ، قَدْ ضَرَبُوا الْفَسَاطِيطَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ، أَمَا إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ كَسَرَهُ، وَسَوَّيَ قِبَلَتَهُ».

٤- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ^(٣)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «كَأَنِّي بِشِيعَةِ عَلِيٍّ فِي أَيْدِيهِمُ الْمَثَانِي يُعَلِّمُونَ النَّاسَ [الْمُسْتَأْنَفَ]^(٤)».

٥- حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ صَبَاحِ الْمَزْنِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ ابْنِ حَصِيرَةَ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ: «كَأَنِّي بِالْعَجَمِ فَسَاطِيطُهُمْ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوَ لَيْسَ هُوَ كَمَا أُنْزِلَ؟ فَقَالَ: لَا مَحْيَ مِنْهُ سَبْعُونَ مِنْ قُرَيْشٍ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، وَ مَا تُرِكَ أَبُو لَهُمْ إِلَّا إِذْ رَأَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَنَّهُ نَعْمَةٌ»^(٥).

(١) هو صباح بن يحيى المزني يكنى أبا محمد، كوفي ثقة عند النجاشي، و ضعيف عند استاذة ابن الغضائري، كما في الجامع.

(٢) الحارث بن حصيرة معنون في أصحاب الصادق عليه السلام وقال العلامة المامقاني إمامي مجهول. و حبة بن جوين العرنى من أصحاب أمير المؤمنين والحسن بن علي عليهما السلام وقال العلامة المامقاني: حسن.

(٣) علي بن عقبة بن خالد الاسدي يكنى أبا الحسن كوفي ثقة، له كتاب رواه جماعة منهم عبدالله بن محمد الحجال الاسدي وهو أيضاً ثقة ثبت. وفي بعض النسخ «علي بن عقبة ابن زيد» وهو تصحيف وقع من النسخ.

(٤) كذا، وفي بعض النسخ «المثال المستأنف يعلمون الناس».

(٥) قوله «محي منه سبعون - الخ» ظاهره تحريف الكتاب، لكنه خلاف ما عليه أعلام الإمامية، و سند الخبر مشتمل على الحارث بن حصيرة، و صباح بن قيس المزني، و الاول مجهول الحال، و الثاني زيدى المذهب، ضعيف عند ابن الغضائري.

٦ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ رَوَاهُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي [عَبْدِ اللَّهِ] جَعْفَرِ [بْنِ مُحَمَّدٍ] عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ لَوْ ضَرَبَ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عليه السلام الْفَسَاطِيطَ فِي مَسْجِدِ كُوفَانَ، ثُمَّ يُخْرَجُ إِلَيْهِمُ الْمِثَالُ الْمُسْتَأْنَفُ، أَمْرٌ جَدِيدٌ، عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ».

٧ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ أَبِي الصَّبَاحِ الْكِنَانِيِّ، قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ شَيْخٌ وَقَالَ: قَدْ عَفَّنِي وَلَيْدِي وَجَفَانِي [إِخْوَانِي]، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلْحَقِّ دَوْلَةً، وَلِلْبَاطِلِ دَوْلَةً كِلَاهُمَا ذَلِيلٌ فِي دَوْلَةِ صَاحِبِهِ [فَمَنْ أَصَابَتْهُ رَفَاهِيَةُ الْبَاطِلِ ^(١) اقْتَصَّ مِنْهُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ]».

٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بَعَثَ فِي أَقْلِيمِ الْأَرْضِ، فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ رَجُلًا، يَقُولُ: عَهْدُكَ فِي كَفِّكَ ^(٢) فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ أَمْرٌ لَا تَفْهَمُهُ ^(٣) وَلَا تَعْرِفُ الْقَضَاءَ فِيهِ فَانْظُرْ إِلَى كَفِّكَ وَاعْمَلْ بِمَا فِيهَا، قَالَ: وَيَبْعَثُ جُنْدًا إِلَى الْفُسْطَاطَيْنِ، فَإِذَا بَلَغُوا الْخَلِيجَ كَتَبُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ شَيْئًا وَمَشَوْا عَلَى الْمَاءِ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمُ الرُّومُ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ، قَالُوا: هَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ، فَكَيْفَ هُوَ؟ فَعِنْدَ ذَلِكَ

(١) في بعض النسخ «فمن أصابته دولة الباطل اقتص منه في دولة الحق» وكأنه من تصرف النساخ، وفي بعضها «فمن أصابته ذحلة الباطل اقتص منه في دولة الحق» والذحلة - بالفتح ثم السكون - : الثار، وقيل: العداوة والحقد، وقيل: طلب مكافأة بجناية جنببت عليك أو عداوة أوتيت إليك. وما في الصلب واضح المراد، ولعل الكلمة في الأصل غير مقروءة فتشأ الاختلاف من ذلك.

(٢) في بعض النسخ «في كفك» وهنا وفي ما يأتي.

(٣) في بعض النسخ «ورد عليك مالا تفهمه».

يَفْتَحُونَ لَهُمْ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ ، فَيَدْخُلُونَهَا ، فَيَحْكُمُونَ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ .^(١)

٩ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ خَرِيزٍ ، عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ تَغْلِبَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « لَا تَذْهَبِ الدُّنْيَا حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : « يَا أَهْلَ الْحَقِّ اجْتَمِعُوا » ، فَيَصِيرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ يُنَادِي مَرَّةً أُخْرَى : « يَا أَهْلَ الْبَاطِلِ اجْتَمِعُوا » ، فَيَصِيرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، قُلْتُ : فَيَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ أَنْ يَدْخُلُوا فِي هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ »^(٢) .

١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجَعْفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَزْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَهَيْبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَلْيُعَذِّبْ أَحَدُكُمْ لِيُخْرِجَ الْقَائِمَ وَلَوْ سَهْمًا ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ نَبِيٍّ رَجَوْتِ لِأَنْ يُنْشِئَ فِي عُمْرِهِ^(٣) حَتَّى يُدْرِكَهُ [فَيَكُونَ مِنْ أَغْوَابِهِ وَأَنْصَارِهِ] » .

﴿ باب - ٢٢ ﴾

﴿ ما روى أن القائم عليه السلام يستأنف دعاء جديداً ﴾

﴿ و أن الاسلام بدا غريباً و سيعود غريباً كما بدا ﴾^(١)

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ

(١) في بعض النسخ « ما يريدون » .

(٢) آل عمران : ١٧٩ .

(٣) أي يؤخر أجله إلى أن يدرك القائم عليه السلام .

(٤) قوله « بدا » ناقص واو ، أو مهموز اللام من « بدأ » بالهمز ، والاول من بدا الامر يبدو بدأ أي ظهر ، والمعنى ظهر الاسلام في قلة الناس . والثاني من الابتداء ، وكان « بدأ » يكون لازماً ومتعدياً فالمعنى أن الاسلام كان في أول أمره كالغريب الذي لا أهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ .

التَّيْمَلِي، قال: حَدَّثَنِي أَخُوَايَ مُحَمَّدٌ وَ أَحْمَدُ ابْنَا الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، وَ عَنْ جَمِيعِ الْكُنَاسِيِّ^(١) جَمِيعاً عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ كَامِلٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنْ قَائِمُنَا إِذَا قَامَ دَعَا النَّاسَ إِلَى أَمْرٍ جَدِيدٍ كَمَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَ إِنْ الْإِسْلَامُ بَدَأَ غَرِيباً وَ سَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»^(٢).

٢ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «الْإِسْلَامُ بَدَأَ غَرِيباً، وَ سَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»، فَقُلْتُ: اشرح لي هذا أَصْلَحَكَ اللَّهُ، فَقَالَ: [مِمَّا] يَسْتَأْيِفُ الدَّاعِيَ مِنْهَا دُعَاءَ جَدِيداً كَمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

٣ - وَ [بِهَذَا الْإِسْنَادِ] عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ قَالَ: «قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّا نَصِفُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ بِالصَّفَةِ الَّتِي لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ»^(٣)، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ [أَبَدًا] حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَحْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ، وَ يَدْعُو كُمْ إِلَيْهِ.

٤ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذُرَّادَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو [و] الْجَلَّابِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) الظاهر كونه جميع بن عمير - بنصغيرهما - بن عبد الرحمن المعجل الكوفي

المعنون في كتب الرجال من العامة و الخاصة غير أنهم يقولون: رافضى ضعيف.

(٢) طوبى - فعلى - من الطيب، ومعناه فرح وقرّة عين، غبطة لهم، وقال في

النهاية: أى الجنة لا أولئك المسلمين الذين كانوا فى أول الإسلام والذين يكونون فى آخره، وإنما

نخصهم بها لصبرهم على اذى الكفار أولاً و آخرأ و لزومهم دين الإسلام - انتهى.

(٣) أى نصف دولته عليه السلام و خروجه على وجه لا يشبهه غيره، فقال (ع): لا يمكنكم

معرفة ذلك على حقيقة الامر حتى تروه. أو المراد وصف التشيع وحالات الاثمة عليهم السلام.

أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ » .
 ٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَبَاحٍ الزُّهْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَيْسَى الْحَسَنِيُّ ^(١) ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَطَّائِنِيِّ ، عَنْ شُعَيْبِ الْحَدَّادِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : « إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ » فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام اسْتَأْنَفَ دُعَاءَ جَدِيدًا كَمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ، قَالَ : فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أُوَالِي وَلِيِّكَ وَأُعَادِي عَدُوَّكَ ، وَأَنَّكَ وَلِيُّ اللَّهِ ، فَقَالَ : رَجَحَكَ اللَّهُ .

﴿ باب - ٢٢ ﴾

❦ (ما جاء في ذكر سن الامام القائم عليه السلام ، وما جاء به) ❦

❦ (الرواية حين يفضي اليه امر الامامة) ❦

١ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : « الْأَمْرُ فِي أَصْفَرِ نَاسِنَا ، وَأَخْمَلِنَا ذِكْرًا » ^(٢) .
 أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانٍ الرَّازِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام مِثْلَهُ .

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابْنَدَاذَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَلَالٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : « قُلْتُ لِأَحَدِهِمَا - لَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْ لَا أَبِي جَعْفَرٍ - عليه السلام : أَيَكُونُ أَنْ يُفْضِيَ هَذَا الْأَمْرَ ^(٣) إِلَى

(١) في بعض النسخ « الحضيبي » .

(٢) كذا .

(٣) حمل صوته أو ذكره : خفي وضعف .

(٤) أي امر الامامة .

مَنْ لَمْ يَبْلُغْ؟ قَالَ: سَيَكُونُ ذَلِكَ، قُلْتُ: فَمَا يَصْنَعُ؟ قَالَ: يُورِثُهُ عِلْمًا وَكُتُبًا وَلَا يَكِلُهُ إِلَى نَفْسِهِ» (١).

٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا فِي أَخْمَلِنَا ذِكْرًا، وَأَحَدِنَا سِنًا».

٤ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابُندَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ صَبَاحٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنْ هَذَا سَيُفْضَى إِلَى مَنْ يَكُونُ لَهُ الْحَمْلُ» (٢).

أَنْظُرُوا - رَجَعَكُمْ اللَّهُ - يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ (٣) إِلَى مَا جَاءَ عَنِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ سِنِّ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلِهِمْ إِنَّهُ وَقْتُ إِفْضَاءِ أَمْرِ الْإِمَامَةِ إِلَيْهِ أَصْغَرُ الْأُتَمَّةِ سِنًا وَأَحَدُهُمْ، وَإِنْ أَحَدًا يَمُوتُ قَبْلَهُ لَمْ يُفْضَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ فِي مِثْلِ سِنِّهِ، وَإِلَى قَوْلِهِمْ: «وَأَخْمَلِنَا ذِكْرًا، يُشِيرُونَ بِخُمُولٍ ذِكْرِهِ إِلَى غَيْبَةِ شَخْصِهِ وَاسْتِتَارِهِ، وَإِذَا جَاءَتِ الرُّوَايَاتُ مُتَّصِلَةً مُتَوَاتِرَةً بِمِثْلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا، وَبَعْدُوهَا هَذِهِ الْحَوَادِثُ قَبْلَ حُدُوثِهَا، ثُمَّ حَقَّقَهَا الْبَيَانُ وَالْوُجُودُ، وَجَبَ أَنْ تَزُولَ الشُّكُوكُ عَمَّنْ فَتَحَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَنَوَّذَهُ وَهَدَاهُ، وَأَضَاءَ لَهُ بَصَرَهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ بِتَسْلِيمٍ» لَا أَمْرَ وَأَمْرٍ أَوْلِيَاءِهِ، وَإِبْقَانِهِمْ بِحَقِيقَةِ كُلِّ مَا قَالَهُ، وَإِنْفَاقَ بِحَقِيقَةِ كُلِّ مَا يَقُولُهُ الْأَمْرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فِيهِ وَلَا اِرْتِيَابٍ، إِذْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ رَفَعَ مَنْزِلَةَ حُجَّجِهِ

(١) قال في البحار: «لعل المعنى أن لا مدخل للسنن في علومهم وحالاتهم».

نعم لا يكلهم الى أنفسهم بل هم مؤيدون بالالهام وروح القدس.

(٢) كذا. ولعل الاصل «من يكون له الخمول» فصحف، وفي البحار بعد نقل الخبر

قال: بيان: لعل المعنى أنه يحتاج أن يحمل لصفه، ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة يعنى يكون حامل الذكر.

(٣) في بعض النسخ «يا معشر المؤمنين».

وَحَفِصَ مَنْزِلَةَ مَنْ دُونَهُمْ أَنْ يَكُونُوا أَغْيَاراً عَلَيْهِمْ ، وَجَعَلَ الْجَزَاءَ عَلَى التَّسْلِيمِ لِقَوْلِهِمْ
وَالرَّدُّ إِلَيْهِمْ الْهُدَى وَالْثَّوَابُ ^(١) وَعَلَى الشَّكِّ وَالْأَرْثِيَابِ فَيُدَالِغُ الْعَمَى وَالْإِيمَ الْعَذَابُ ، وَإِيَّاهُ
نَسْأَلُ الثَّوَابَ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ ، وَالْمَزِيدَ فِيمَا أَوْلَاهُ وَحَسَنَ الْبَصِيرَةَ فِيمَا هَدَى إِلَيْهِ
فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ .

﴿ باب - ٢٤ ﴾

❦ (في ذكر اسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام) ❦

❦ (والدلالة على أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام) ❦

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّديُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَبِشْتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ الْعَمِيرِيِّ
قَالَ : « وَصَفَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمَّارٍ أَخِي لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام دِينَهُ وَاعْتِقَادَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنْتُمْ وَوَصَفَهُمْ - يَعْنِي الْأَئِمَّةَ -
وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، ثُمَّ قَالَ : وَإِسْمَاعِيلُ مِنْ بَعْدِكَ ، قَالَ :
أَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَلَا » .

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نَجِيحٍ الْمُسَمَعِيُّ ،
عَنِ الْقَيْصِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا نَقُولُ فِي أَرْضٍ
أَنْقَبَلُهَا مِنَ السُّلْطَانِ ثُمَّ أُوجَرُهَا مِنْ أَكْرَمِي عَلَى أَنْ مَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ
كَانَ لِي مِنْ ذَلِكَ النِّصْفُ أَوْ الثُّلُثُ وَأَقْلُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرُ ، هَلْ يَصْلُحُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَا
بَأْسَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ : يَا أَبَتَاهُ لَمْ تَحْفَظْ ، قَالَ : أَوَلَيْسَ كَذَلِكَ أَعْمِلُ أَكْرَمِي
يَا بُنَيَّ ؟ أَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَثِيرًا مَا أَقُولُ لَكَ : الزَّمْنِي فَلَا تَفْعَلْ ، فَقَامَ إِسْمَاعِيلُ
وَأَخْرَجَ ، فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ قَمَا عَلَى إِسْمَاعِيلَ أَنْ لَا يَلْزَمَكَ إِذْ كُنْتَ مَتْنِي مَضِيَّتْ

(١) قوله « الهدى » مفعول ثانٍ لجعل ، وهكذا « العمى » .

أَفْضَيْتِ الْأَشْيَاءَ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِكَ كَمَا أَفْضَيْتِ الْأَشْيَاءَ إِلَيْكَ مِنْ بَعْدِ أَبِيكَ ، فَقَالَ : يَا فَيْضُ
 إِنَّ إِسْمَاعِيلَ لَيْسَ [وَسَيِّ] كَأَنَا مِنْ أَبِي ، قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَدْ كُنْتُ لِأَشْكَ فِي أَنْ
 الرَّحَالَ تَحْطُ إِلَى مِنْ بَعْدِكَ فَإِنْ كَانَ مَا نَخَافُ - وَإِنَّا نَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ الْعَافِيَةَ -
 فَأَلِي مَنْ ؟ فَأَمْسَكَ عَنِّي ، فَقَبَّلْتُ رُكْبَتَهُ وَقُلْتُ : ارْحَمْ شَيْئَتِي فَأَسْأَلُ النَّارَ ، إِنِّي
 وَاللَّهِ لَوْ طَمِعْتُ ^(١) أَنْ أَمُوتَ قَبْلَكَ مَا بَالَيْتُ وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ أَبْقِيَ بَعْدَكَ ، فَقَالَ لِي :
 مَكَانَكَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى بَيْتِي فِي الْبَيْتِ فَرَفَعَهُ وَدَخَلَ فَمَكَثَ قَلِيلًا ، ثُمَّ صَاحَ بِي : يَا فَيْضُ
 ادْخُلْ ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا هُوَ بِمَسْجِدِهِ قَدْ صَلَّى وَانْحَرَفَ عَنِ الْقِبْلَةِ ، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ
 فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ فِي يَدِهِ دِرَّةٌ ، فَأَقْعَدَهُ عَلَيَّ فَخَذَهُ
 وَقَالَ لَهُ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا هَذِهِ الْمَخْفَقَةُ الَّتِي بِيَدِكَ ^(٢) ؟ فَقَالَ : مَرَرْتُ بِعَلِيِّ أَخِي
 وَهِيَ فِي يَدِهِ وَهُوَ يَضْرِبُ بِهَا بَهِيمَةً ، فَأَتَرَعْتُهَا مِنْ يَدِهِ ، فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا
 فَيْضُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفْضَيْتَ إِلَيْهِ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى فَأَتَمَّنَ عَلَيْهَا عَلِيًّا ،
 ثُمَّ اتَّمَّنَ عَلَيْهَا عَلِيُّ الْحَسَنِ ، ثُمَّ اتَّمَّنَ عَلَيْهَا الْحَسَنُ الْحُسَيْنَ أَخَاهُ ، وَاتَّمَّنَ الْحُسَيْنُ
 عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، ثُمَّ اتَّمَّنَ عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَاتَّمَّنَنِي عَلَيْهَا
 أَبِي ، فَكَانَتْ عِنْدِي وَقَدْ اتَّمَمْتُ ابْنِي هَذَا عَلَيْهَا عَلِيُّ حَدَّثَنِي وَهِيَ عِنْدَهُ . فَعَرَفْتُ مَا أَرَادَ .
 فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي ، فَقَالَ : يَا فَيْضُ إِنَّ أَبِي كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ لَا تُرَدَّ لَهُ
 دَعْوَةٌ أَجَلَسَنِي عَنْ يَمِينِهِ وَدَعَا ، فَأَمَنْتُ ، فَلَا تُرَدُّ لَهُ دَعْوَةٌ ، وَكَذَلِكَ أَصْنَعُ بِابْنِي هَذَا
 وَقَدْ ذُكِرَتْ أُمْسٌ بِالْمَوْقِفِ فَذَكَرْتُكَ بِخَيْرٍ ، قَالَ فَيْضُ : فَبَكَيْتُ سُورَدًا ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ :
 يَا سَيِّدِي زِدْنِي ، فَقَالَ : إِنَّ أَبِي كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا وَأَنَا مَعَهُ فَتَنَسَّ وَكَانَ هُوَ عَلَيَّ رَاحِلَتِهِ
 أَذْنَيْتُ رَاحِلَتِي مِنْ رَاحِلَتِهِ فَوَسَّدَتْهُ ذِرَاعِي الْمِيلَ وَالْمِيلَيْنِ حَتَّى يَقْضِيَ وَطَرَهُ مِنَ النَّوْمِ ^(٣)
 وَكَذَلِكَ يَصْنَعُ بِي وَلَدِي هَذَا ، فَقُلْتُ لَهُ : زِدْنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَقَالَ : يَا فَيْضُ إِنِّي لَا أَجِدُ

(١) كذا ، ولعل الأصل كان « لو اطمانت » فصحف . وقوله « انما هي النار » أي

في عدم معرفتي به دخول النار فخذ بيدي منها .

(٢) المخففة - بكسر الميم وتقديم الفاء على القاف - : سوط من خشب .

(٣) الوطر - محرقة - : الحاجة .

بِأَبْنِي هَذَا مَا كَانَ يَعْقُوبُ يَجِدُهُ يُوْسُفَ ، فَقُلْتُ : سَيِّدِي ! زِدْنِي ، فَقَالَ : هُوَ صَاحِبُكَ
الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ ، فَمَافَإِنَّ لَهُ يَحْقُقه ، فَقُمْتُ حَتَّى قَبَّلْتُ يَدَهُ وَرَأْسَهُ ، وَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُ
فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَا إِنَّهُ لَمْ يُؤْذَنْ لِي فِي الْمَرْئَةِ الْأُولَى مِنْكَ ، فَقُلْتُ : جُعِلْتُ
فِدَاكَ أُخْبِرُ بِهِ عَنْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ وَرُقُقَاءَكَ ، وَكَانَ مَعِيَ أَهْلِي وَوَلَدِي ،
وَكَانَ مَعِيَ يُوْسُ بْنُ ظَبْيَانَ مِنْ رُقُقَائِي ، فَلَمَّا أُخْبِرْتُهُمْ حَمَدُوا اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَالَ
يُوْسُ : لَا وَاللَّهِ حَتَّى أَسْمَعَ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَكَانَتْ بِهِ عَجَلَةٌ ، فَخَرَجَ فَأَتَبِعْتُهُ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ
إِلَى الْبَابِ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ - وَقَدْ سَبَقْنَا - : يُوْسُ ! الْأَمْرُ كَمَا قَالَ لَكَ
فِيضُ اسْكُتْ وَاقْبَلْ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ وَأَطَعْتُ ، ثُمَّ دَخَلْتُ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جِئْ
دَخَلْتُ يَا فِيضُ زُرْقَهُ [زُرْقَهُ] ^(١) قُلْتُ : قَدْ فَعَلْتُ .

٣ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عَقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ
ابْنِ حَازِمٍ مِنْ كِتَابِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ ، عَنْ
الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ ، قَالَ : « كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الْجَلِيلِ كَلَامٌ [فِي قَدَمٍ] فَقَالَ
لِي : إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصَى إِلَى إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : فَقُلْتُ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِنْ عَبْدَ الْجَلِيلِ حَدَّثَنِي بِأَنَّكَ أَوْصَيْتَ إِلَى إِسْمَاعِيلَ فِي حَيَاتِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِ سِنِينَ فَقَالَ :
يَا وَلِيدُ لَا وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ فَإِنِّي فُلَانٌ - يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَاسْمَاهُ » .

٤ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يُوْسُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
رَبَاحِ الزُّهْرِيِّ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَمْعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ
ابْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخُثْعِمِيُّ ، عَنْ جَمَاعَةِ الصَّائِغِ ^(٢) قَالَ : « سَمِعْتُ
الْمُفَضَّلَ بْنَ عَمْرٍو يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلْ يَفْرَضُ اللَّهُ طَاعَةَ عَبْدٍ ثُمَّ يَكْتُمُهُ خَبَرَ
السَّمَاءِ ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُ أَجَلٌ وَأَكْرَمٌ وَأَرْأَفُ بِعِبَادِهِ وَأَرْحَمُ مِنْ أَنْ

(١) «زُرْقَهُ» بالنطية أى خذه إليك .

(٢) هذا الاسم مشترك بين جماعة بن سعد الجعفي الصائغ الضعيف ، وجماعة بن عبد الرحمن

الصائغ الكوفي المجهول ، وفي البحار «حماد الصائغ» .

يَفْرِضُ طَاعَةَ عَبْدٍ ثُمَّ يَكْتُمُهُ خَبَرَ السَّمَاءِ صَبَاحاً وَمَسَاءً ، قَالَ : ثُمَّ طَلَعَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيْسُرُكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى صَاحِبِ كِتَابٍ عَلَيَّ ؟ فَقَالَ لَهُ الْمَفْضَلُ : وَ أَيْ شَيْءٍ يَسُرُّنِي إِذَا أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : هُوَ هَذَا صَاحِبُ كِتَابٍ عَلَيَّ ، الْكِتَابُ الْمَكْنُونُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : « لَا تَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ » ^(١) .

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَيْمُونِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ صَاحِبِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ لِي : هُوَ صَاحِبُ الْبَهْمَةِ ^(٢) ، وَ كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَاجِيَةِ الدَّارِ صَبِيئاً وَمَعَهُ عَنَاقُ مَكِّيَّةَ ^(٣) وَ هُوَ يَقُولُ لَهَا : اسْجُدِي لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ .

٦ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنِدِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَرَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثُ سِنِينَ وَمَعَهُ عَنَاقُ مِنْ هَذِهِ الْمَكِّيَّةِ وَهُوَ آخِذٌ بِخَطَامِ عَلَيْهَا وَهُوَ يَقُولُ لَهَا : اسْجُدِي لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَالَ لَهُ غُلَامٌ صَغِيرٌ : يَا سَيِّدِي قُلْ لَهَا تَمُوتُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَبَعَثَكَ أَنَا أَحْيَى وَ أَمِيتُ ؟ ! اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ .

٧ - وَ مِنْ مَشْهُورِ كَلَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ وَقُوفِهِ عَلَى قَبْرِ إِسْمَاعِيلَ : « غَلَبَنِي الْحُزْنُ لَكَ عَلَى الْحُزْنِ عَلَيْكَ ، اَللَّهُمَّ إِنِّي وَهَبْتُ لِإِسْمَاعِيلَ جَمِيعَ مَا قَصَرَ عَنْهُ مِنْهَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّي ، فَهَبْ لِي جَمِيعَ مَا قَصَرَ عَنْهُ فِيمَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّكَ » .

٨ - وَ رَوَى عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ أَنَّهُ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَنْ يَمِينِهِ سَيِّدُ وَلَدِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَمَّهُ مَرْقَدٌ مَغْطًى ، فَقَالَ لِي : يَا زُرَّارَةُ جِئْتَنِي بِدَاوُدَ ابْنِ كَثِيرٍ الرَّقْطِيِّ ، وَ حُمْرَانَ ، وَ أَبِي بَصِيرٍ ، وَ دَخَلَ عَلَيْهِ الْمَفْضَلُ بْنُ عُمَرَ ، فَخَرَجْتُ

(١) الواقعة : ٧٩ .

(٢) البهمة - بالتحريك و يسكون الهاء - ولد المعز أو ولد الضأن .

(٣) العناق - بفتح العين - الانثى من أولاد المعز قبل استكمالها السنة .

فَأَحْضَرْتُهُ مِنْ أَمْرِنِي بِإِخْضَارِهِ ، وَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَدْخُلُونَ وَاجِدًا إِثْرَ وَاجِدٍ حَتَّى صِرْنَا فِي الْبَيْتِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا ، فَلَمَّا حَشَدَ الْمَجْلِسُ ^(١) قَالَ : يَا دَاوُدُ اكْشِفْ لِي عَنْ وَجْهِ إِسْمَاعِيلَ ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : يَا دَاوُدُ أَحْيِ هُوَ أَمْ مَيِّتٌ ؟ قَالَ دَاوُدُ : يَا مَوْلَايَ هُوَ مَيِّتٌ ، فَجَعَلَ يَمْرُضُ ذَلِكَ عَلَى رَجُلٍ رَجُلٍ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِ مَنْ فِي الْمَجْلِسِ وَانْتَهَى عَلَيْهِمْ بِأَسْرِهِمْ ، كُلُّ يَقُولُ : هُوَ مَيِّتٌ يَا مَوْلَايَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ ، ثُمَّ أَمَرَ بِغُسْلِهِ وَحَنُوطِهِ وَإِدْرَاجِهِ فِي أَثْوَابِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَالَ لِلْمُفَضَّلِ : يَا مُفَضَّلُ احْشَرْ عَنْ وَجْهِهِ ، فَحَشَرَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ : أَحْيِ هُوَ أَمْ مَيِّتٌ ؟ فَقَالَ : مَيِّتٌ ، قَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ نُحِلَّ إِلَى قَبْرِهِ فَلَمَّا وُضِعَ فِي لَحْدِهِ قَالَ : يَا مُفَضَّلُ اكْشِفْ عَنْ وَجْهِهِ ، وَ قَالَ لِلْجَمَاعَةِ : أَحْيِ هُوَ أَمْ مَيِّتٌ ؟ قُلْنَا لَهُ : مَيِّتٌ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ وَ اشْهَدُوا فَإِنَّهُ سَيَرِنَابُ الْمُبْطِلُونَ ، يُرِيدُونَ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ - ثُمَّ أَذْمَأَ إِلَى مُوسَى عليه السلام - « وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » ، ثُمَّ حَثُّونَا عَلَيْهِ التُّرَابَ ، ثُمَّ أَعَادَعَيْنَا الْقَوْلَ ، فَقَالَ : الْمَيِّتُ الْمُحْنَطُ الْمَكْفَنُ الْمَدْفُونُ فِي هَذَا اللَّحْدِ مَنْ هُوَ ؟ قُلْنَا : إِسْمَاعِيلُ ، قَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ مُوسَى عليه السلام ، وَقَالَ هُوَ حَقُّهُ وَالْحَقُّ مِنْهُ إِلَى أَنْ بَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا » .

وَوَجَدْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عِنْدَ بَعْضِ إِخْوَانِنَا ، فَذَكَرْتُهُ نَسْخُهُ مِنْ أَبِي الْمَرْجِيِّ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْقَمَرِيِّ وَذَكَرْتُهُ حَدَّثَهُ بِهِ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي سَهْلٍ يَرْوِيهِ عَنْ أَبِي الْفَرَجِ وَرَاقٍ بُنْدَارٍ الْقُمِّيَّ عَنْ بُنْدَارٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَدَقَةَ ^(٢) ؛ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ زُرَّارَةَ . وَ أَنَّ أَبَا الْمَرْجِيِّ ذَكَرْتُهُ عَرَضَ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى إِخْوَانِهِ فَقَالَ : إِنَّهُ حَدَّثَهُ بِهِ الْحَسَنُ بْنُ الْمُثَنِّيرِ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ زُرَّارَةَ ، وَزَادَ فِيهِ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : « وَاللَّهِ لَيَنْظُرَنَّ [عَلَيْكُمْ] صَاحِبُكُمْ وَ لَيْسَ فِي عُنُقِهِ لِأَحَدٍ بَيْعَةٌ ، وَ قَالَ : فَلَا يَظْهَرُ صَاحِبُكُمْ حَتَّى يَشُكَّ فِيهِ أَهْلُ الْيَقِينِ » قُلْ هُوَ تَبَّاعُظِيمُ أَنْتُمْ عَنْهُ مُمَرِّضُونَ ، ^(٣) .

(١) أى اجتمع فيه الناس .

(٢) فى بعض النسخ « أنه نسخة من أبي المرحى محمد بن المعمر القمى ، و ذكر أنه حدثه به المعروف بأبي السهل يرويه عن أبي الصلاح ورواه بندار القمى عن بندار بن محمد ابن صدقة .

(٣) فى نسخة « قل هو تبا عظيم أنتم عنه ممرضون » .

ب - ٢٥ ما جاء في أن من عرف إمامه لم يضره تأخر هذا الأمر - ٣٢٩ -

٩ - حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجُمَّالِ ، قَالَ : سَأَلَ مَنْصُورُ بْنُ حَازِمٍ ؛ وَأَبُو أَيُّوبَ الْخَزَّازُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا حَاضِرَ مَعَهُمَا ، فَقَالَا : « جَعَلْنَا اللَّهَ فِدَاكَ إِنْ أَلَا نَفْسُ يُغْدَى عَلَيْهَا وَ يُرَاحُ ، فَمَنْ لَنَا بَعْدَكَ ؟ » فَقَالَ : إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهَذَا - فَضَرَبَ يَدَهُ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ غُلَامٌ خُمَاسِيٌّ بِتَوَاتُيْنِ أَيْصَيْنِ - وَ قَالَ : هَذَا ، وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ حَاضِرًا يَوْمَئِذٍ الْبَيْتَ .

﴿ باب - ٢٥ ﴾

❖ (ما جاء في أن من عرف إمامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخر) ❖

١ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ خَرِيزٍ ، عَنْ ذُرَّادَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « اعْرِفْ إِمَامَكَ فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَهُ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدُّمُ هَذَا الْأَمْرِ ^(١) أَوْ تَأْخُرُ » .

٢ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ عُجْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ بَسَّارٍ ، قَالَ : « سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ » ^(٢) » فَقَالَ : « يَا فَضِيلُ اعْرِفْ إِمَامَكَ ، فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ إِمَامَكَ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدُّمُ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأْخُرُ ، وَ مَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ قَائِدًا فِي عَسْكَرِهِ ، لَا بَلَدَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ قَعَدَ تَحْتَ لَوَائِهِ » . قَالَ : وَ رَوَاهُ

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - الجملة فاعل باعتبار مضمونها أو بتقدير « أن » و المقصود الحكم بالموافاة بين الأمرين ، فلا يرد أن الضرر لا يتصور في صورة التقدم . أو ذكر التقدم تبعاً و استطراداً كما قيل في قوله تعالى : « لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » و يمكن أن يكون الكلام محمولا على ظاهره باعتبار مفهومه ، فإن من لم يعرف يتضرر بالتقدم أيضاً .

(٢) الأسراء ٧١ . « بإمامهم » أي بمن كانوا يأتمنون به من إمام زمانهم و كتاب ربهم و سنة نبيهم . أو بأئمتهم في الخير و الشر .

بَعْضُ أَصْحَابِنَا « بِمَنْزِلَةٍ مَنِ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » (١).

٣ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَزَّةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : جُعِلَتْ فِدَاكَ مَتَى الْفَرَجُ ؟ فَقَالَ : يَا أَبَا بَصِيرٍ [و] أَنْتَ مِمَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا ؟ مَنْ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ فَقَدْ فُرِّجَ عَنْهُ بِإِنْتِظَارِهِ » (٢).

٤ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بِشِيرٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيِّ ، قَالَ : سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَ أَنَا أَسْمَعُ ، فَقَالَ : تَرَانِي أَدْرِكُ الْقَائِمَ ﷺ ؟ فَقَالَ : يَا أَبَا بَصِيرٍ أَلَسْتَ تَعْرِفُ إِمَامَكَ ؟ فَقَالَ : إِي وَاللَّهِ وَأَنْتَ هُوَ ... وَتَنَازَلُ بَدَهُ ... فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا تُبَالِي يَا أَبَا بَصِيرٍ أَلَا تَكُونُ مُحْتَمِبًا بِسَيْفِكَ فِي ظِلِّ رِوَاقِ الْقَائِمِ ﷺ » (٣).

٥ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمَيِّتُهُ مَيِّتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ ، وَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ لَمْ يَضُرَّهُ نَقْدَمَ هَذَا الْأَمْرَ أَوْ تَأَخَّرَ ، وَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ كَانَ كَمَنْ هُوَ [قَائِمٌ] مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ » (٤).

٦ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

(١) انما يثابون ذلك من جهة نياتهم حيث عزموا على أنه اذا ظهر الامام الحق نصره و جاهدوا في سبيل دعوته ، و جاهدوا معه و استشهدوا تحت لوائه . كما أن أهل الجنة يخلدون فيها بنياتهم بأن لو بقوا في الدهر أبدأ لكانوا مؤمنين صالحين . و كذلك أهل النار، لو بقوا في الدهر لكانوا كافرين فاجرين .

(٢) في الكافي « لانتظاره » .

(٣) احتبى ثوبه و بثوبه : اشتمل به . و الرواق - ككتاب و غراب - سقف في مقدم

البيت .

(٤) في نسخة « كان كمن قام في فسطاطه » . وما بين القوسين ليس في الكافي .

« اعرف العلامة ^(١) فإذا عرفتَهُ لَمْ يَصُرْكَ تَقْدَمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : « يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ » ، فَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ كَانَ كَمَنْ هُوَ فِي فُسْطَاطِ الْمُنْتَظَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا بْنُ شَيْبَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفٍ بْنُ عَمِيرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حُرَّانِ بْنِ أَعْيَنَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « اعْرِفْ إِمَامَكَ فَإِذَا عَرَفْتَهُ لَمْ يَصُرْكَ تَقْدَمَ هَذَا الْأَمْرُ أَمْ تَأَخَّرَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : « يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ » ، فَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ كَانَ كَمَنْ هُوَ فِي فُسْطَاطِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . »

﴿ باب - ٢٦ ﴾

﴿ ما روي في مدة ملك القائم عليه السلام بعد قيامه ﴾

١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ الْكُوفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَوْسُفَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَحُجَّاجِ بْنِ عَلِيٍّ ^(٢) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُرَّانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « [د] مَلِكُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَشْهُرًا . »
٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاشِي نَدِي سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَجَّجٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ ^(٣) ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَلِكُ الْقَائِمِ مِنَّا تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَشْهُرًا . »

٣ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ

(١) كذا في الكافي ، وفي بعض النسخ « اعرف الامامة » .

(٢) يعني به محمد بن علي بن يوسف فان التميمي يروي عن الحسن ومحمد ابني علي بن يوسف عن أبيهما كما تقدم مراراً .

(٣) في السند سقط فان عبدالله بن أبي يعفور كان من أصحاب الصادق عليه السلام ومات في أيامه ، و كان وفاة أبي عبدالله عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة . ولعل الساقط كان حمزة بن حمران أو الحسين بن أبي العلاء ، والسقط من قلم المؤلف .

إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري؛ وسعدان بن إسحاق بن سعيد؛ وأحمد بن الحسين بن عبدالمليك [الزيمات]؛ وعجدة بن أحمد بن الحسن القطواني؛ عن الحسن ابن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: «والله ليملكن رجلاً من أهل البيت ثلاثمائة سنة [وثلاث عشرة سنة] ويزداد سماعاً»^(١)، قال: فقلت له: [و] متى يكون ذلك؟ قال: بعد موت القائم عليه السلام، قلت له: وكم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتى يموت؟ فقال: تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته.

٣ - أخبرنا علي بن أحمد البغدادي، عن عبيدالله بن موسى العلوي، عن بعض رجاله، عن أحمد بن الحسين، عن إسحاق^(٢)، عن أحمد بن عمر بن أبي شعبة الحلبي، عن حمزة بن حمران، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إن القائم عليه السلام يملك تسع عشرة سنة وأشهرًا».

وإذ قد أتينا على الغرض الذي قصدنا له وانتهينا إلى ما أردنا منه^(٣) - وفيه كفاية وبلاغ لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد - فإننا نحمد الله على إتمامه علينا ونشكره على إحسانه إلينا بما هو أهل من الحمد ومستحقه من الشكر، ونسأله أن يصلي على محمد وآله^(٤) المنتجبين الأخيار الطاهرين، وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ويزيدنا هدىً وعلماً وبصيرةً وفهماً، ولا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يهب لنا من لدنه رحمةً إنه كريم وهاب^(٥).
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً مباركاً زاكياً نافعاً طيباً.

(١) ما بين القوسين ليس في بعض النسخ، ولعل ذلك إشارة إلى الرجعة.

(٢) في بعض النسخ «أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر - الخ».

(٣) في بعض النسخ «إلى مرادنا».

(٤) في نسخة «وآل محمد».

(٥) في النسخة الرضوية - على ما نقل - بعد قوله «كريم وهاب» «تم الكتاب والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليماً سنة سبع و... بين وخمسائة». وفي هامشه بخط آخر سنة ٥٧٧ تاريخ كتابته.

٤	تصدير
٦	كلمة المصحح
١١	نبذة من حياة المؤلف
١٢	تأليفاته
١٣	مشايعه
١	مصادر التصحيح
٩	أن الاعتقاد بالمهدي عليه السلام فكرة إسلامية
١٨	مقدمة المؤلف
	الباب الاول :
٣٣	في صون سر آل محمد عليهم السلام عمن ليس من أهله
	الباب الثاني :
٣٩	في تفسير قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً »
	الباب الثالث :
٥١	في الامامة والوصية وأنهما باختيار الله تعالى
	الباب الرابع :
٥٧	في أن الأئمة اثناعشر اماماً
١٠٢	باب في ذلك من طرق العامة
	الباب الخامس :
١١١	فيمن ادعى الامامة وليس امام
١١١	في أن كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت
	الباب السادس :
١١٦	الحديث المروي عن طرق العامة
	الباب السابع :
١٢٧	فيمن شك في واحد من الأئمة عليهم السلام

- ١٢٧ من بات ليلة لا يعرف فيها إمامه ، ومن دان الله بغير إمام منه
الباب الثامن :
- ١٣٦ في أن الله لا يخلي أرضه بغير حجة
الباب التاسع :
- ١٣٩ في أنه لو لم يبق إلا اثنان كان أحدهما الحجة
الباب العاشر :
- ١٤٠ في غيبة الامام المنتظر عليه السلام وفيه فصول
الباب الحادي عشر :
- ١٩٤ فيما أمر به الشيعة من الصبر وانتظار الفرج
الباب الثاني عشر :
- ٢٠١ ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرق عند الغيبة
الباب الثالث عشر :
- ٢١٢ في صفة الامام المنتظر عليه السلام وسيرته وما نزل فيه
كونه عليه السلام ابن سبئية ابن خيرة الاماء
سيرته عليه السلام .
- ٢٣٠ حكمه عليه السلام .
- ٢٣٦ آياته وفعله عليه السلام .
- ٢٣٨ فضله صلوات الله عليه وما نزل فيه عليه السلام من القرآن
ما يعرف به عليه السلام
- ٢٤٢ في صفة قميصه وجنوده وخيله عليه السلام
- ٢٤٣ الباب الرابع عشر
- ٢٤٧ في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام
- الباب الخامس عشر
- ٢٨٣ في الشدة التي تكون للناس قبل ظهور صاحب الحق عليه السلام

الباب السادس عشر

٢٨٨ في المنع عن التوقيت و التسمية لصاحب الامر عليه السلام

الباب السابع عشر

٢٩٦ ما جاء فيما يلقي القائم عليه السلام من جهال الناس

٢٩٨ في ما يلقاه قبل قيامه من أهل بيته

الباب الثامن عشر

٢٩٩ في خروج السفينائي و أن أمره من المحتوم

٣٠٢ في خروج السفينائي و أنه قبل قيام القائم عليه السلام

الباب التاسع عشر

٣٠٧ في أن راية رسول الله صلى الله عليه وآله تكون مع القائم عليه السلام

الباب العشرون

٣١١ في جيش الغضب وهم أصحاب القائم عليه السلام

الباب الحادى و العشرون

٣١٧ في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام

الباب الثانى و العشرون

٣٢٠ في ما جاء أن القائم عليه السلام يستأنف دعاء جديداً

٣٢٠ في أن الإسلام بدأ غريباً و سيعود غريباً كما بدأ

الباب الثالث و العشرون

٣٢٢ في ذكر سن الإمام القائم عليه السلام حين إفضاء الامامة إليه

الباب الرابع و العشرون

٣٢٤ في ذكر إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام

الباب الخامس و العشرون

٣٢٩ في أن من عرف إمامه لم يضره تقدّم هذا الأمر أم تأخر

٣٣١ الباب السادس والعشرون في مدّة ملكه عليه السلام